هذا الشيخ العالم العلامة فخر
العلماء المؤلفين وعمدة الأدباء
المتقين الشيخ الفاضل الحسين
بن علي بن عبد الله بن [illegible]
نوّر الله [illegible] بالرحمة
والعفو [illegible]

[illegible]

[illegible] سعيد ورام ابن [illegible] الحسن [illegible]

الأمير [illegible] أبو الحسين ورام بن أبي فراس
[illegible] المالكي الأشتري
من أولاد مالك بن الحارث
الأشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين
عليه السلام والتحية
كان عالما فقيها صالحا
[illegible] الموعظة
[illegible] سنة
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الحمد لله الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر الغايب عن نواظر الابصار
والباطن المدرك بوجود الاثار والكاين من غير حدوث والباقي الى غير نهاية والقديم
السابق للازمنة والقايم الدايم قبل الامكنة والمتعالي عن كل شي عظم والقريب الشاهد
لكل نجوى معرفة والمفرد المنزه عن الحاد الملحدين والواحد المبرا من اشراك المشركين
بالحجج القوية الظاهرة والشواهد الجليلة الباهرة احمده واستعينه واومن به واتوكل
عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه واله وسلم تسليما ابدا بذكر اول المجموع هي الدنيا تقول املاء فيها
جبار جبار من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي
انما الدنيا كشهد فيه سم والاجيفة طليت بمسك عن النبي صلى الله عليه واله يا علي
العقل ما اكتسبت به الجنة وطلبت به رضاء وقال سلمان رضي الله عنه عليك
في علتك اذا اعتللت ثلث خصال ان من الله بذكر ترحوم ودعاك مستجاب ولا تدع
العلة عليك ذنبا الا احطته متعك الله بالعافية الى انقضاء اجلك حكي ان مالك
الاشتر رضي الله عنه كان مجتازا بسوق وعليه قميص خام وعمامة منه فراه بعض السوقة
فازدرى بزيه فرماه ببندقة تهاونا به فمضى ولم يلتفت فقيل له ويلك اتعرف من رميت
فقال لا فقيل له هذا مالك صاحب امير المومنين عليه السلام فارتعد الرجل ومضى ليعتذر
اليه فراه وقد دخل مسجدا وهو قايم يصلي فلما انفتل انكب الرجل على رجليه يقبلهما
فقال ما هذا الامر فقال اعتذر اليك مما صنعت فقال لا باس عليك فوالله ما دخلت
المسجد الا لاستغفر لك مكان بعضهم يتمثل اذا كان عيشي عيش سفيه ودوني موت

جاهل

جاهل فما اغنى عني من طرايف الحكمة قال بعضهم مكتوب في التورية من كان له جار يعمل
بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وعنه ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب قيل
ان سلمان رضي الله عنه جاء زايرا لابي الدرداء فوجد ام الدرداء مستبذلة فقال ما شانك
قالت ان اخاك ليس له حاجة في شي من امر الدنيا قال فلما جاء ابو الدرداء رحب بسلمان
وقرب اليه طعاما فقال له يا سلمان اطعم فقال اني صايم قال اقسمت عليك الا ما طعمت
فقال ما انا باكل حتى تاكل معي قال وبات عنده فلما جاء الليل قام ابو الدرداء فحبسه سلمان
ثم قال يا ابا الدرداء ان لربك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم
وافطر وصل ونم واعط كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء الى النبي عليه السلام فاخبره
فقال له مثل قول سلمان كتب عمر بن عبد العزيز الى بعضهم اوصيك بتقوى الله عز وجل
فان قايلها كثير ومن يعمل بها قليل ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله عز وجل الى
داود عليه السلام قل للظالمين لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري
اياهم ان العنهم قال النبي صلى الله عليه واله اتقوا النار ولو بشق تمرة وعنه عليه السلام
انه سئل اي الناس احسن صوتا بالقران قال من اذا سمعت قراته رايت انه يخشى الله
وعنه عليه السلام انه قال من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والارض وعنه عليه السلام
انه قال ما اعطي احد شيئا خيرا له من امراة صالحة اذا راها سرته واذا اقسم عليها برته
واذا غاب عنها حفظته وعنه صلى الله عليه واله انه قال طوبى للغربا قيل من الغربا
يا رسول الله قال اناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم
وعنه عليه السلام انه قال قد افلح من اسلم وكان رزقه كفافا وصبر على ذلك وعنه عليه السلام
انه قال هلاك نساء امتي في الاحمرين الذهب والثياب الرقاق وهلاك رجال امتي في ترك
العلم وجمع المال وعنه عليه السلام انه قال لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول بحق
اذا راه او سمعه ابو هريرة انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه واله وهو يصلي جالسا فقلت
يا رسول الله ما لي اراك تصلي جالسا فما اصابك فقال الجوع والضعف يا ابا هريرة قال
فبكيت فقال لا تبك يا ابا هريرة فان شدة القيمة لا تصيب الجايع اذا احتسب في دار الدنيا

وعنه عليه السلام انه قال الحاديثكم امانة بينكم فلا يحل للمؤمن ان يرفع على مؤمن
قبيحا وقال بعضهم اوصاني ابن عباس بكلمات هن احسن من البهم الموقوفة قال
لا تكلمن فيما لا يعنيك فانه فضل ولا آمن عليك الوزر ولا تكلمن فيما يعنيك حتى ترى له
موضعا فرب متكلم بحق تكلم في غير موضعه فعيب ولا تمارين سفيها ولا حليما فان السفيه
يوذيك والحليم يقليك ولا يذكرن اخاك اذا توارى عنك الا بمثل الذي تحب ان يذكرك
اذا تواريت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مجزي بالاحسان ماخوذ بالاجرام فقال رجل
من جلسائه يا ابن عباس هذا خير من عشرة الاف قال كل كلمة منها خير من عشرة الاف
قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اذا احب عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه عن مجاهد
قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل فرحب به وادناه فلما خرج قالت له عايشة
يا رسول الله اليس هذا فلان وقد كانت تسمع النبي صلى الله عليه وآله يشكوه فقال يا عا
ان شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم وعنه عليه السلام انه قال اللهم من رفق بامتي
فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه قال دخل النبي صلى الله عليه واله على شاب وهو في
الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله
عليه واله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو منه وآمنه
مما يخاف ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل يستحيي
من عبده اذا صلى في جماعة ثم سأله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها وعنه عليه السلام انه قال
ان اكثر خطايا ابن آدم في لسانه وقال عليه السلام من خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف
غضبه كف عنه عذابه ومن اعتذر الى الله عز وجل قبل عذره وتجاوز عنه وقال عليه السلام
من قذف مملوكه بالزنا اقام عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال وقال عليه السلام اعظم الناس
همّا المؤمن الذي يهتم لدنياه وآخرته وعنه عليه السلام انه قال من صلى ركعتين في خلاء
لا يراه الا الله عز وجل والملائكة كانت له براءة من النار وقال عليه السلام اذا قعد القوم
في المجلس ثم قاموا فلم يذكروا عنه الا كانت عليهم حسرة يوم القيمة وقال عليه السلام لا ينبغي
المؤمن حتى يخزن لسانه وقال عليه السلام اكثروا من الاستغفار ان الله عز وجل لم يعلمكم الاستغفار

الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان
لله عز وجل وما كان لغيره رمي به في النار وقال عليه السلام الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويذهب به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال عليكم اسباغ الوضوء في المكروهات
وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال عليه السلام اتق المحارم
تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما عن ابي عبد الله عليه السلام ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
تميت القلب وقال عليه السلام ادنى الرياء شرك واحب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان شهدوا لم يعرفوا وقال عليه السلام اذا كان للرجل على احد دين
فاخره الى الاجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة فاطمة بنت قيس قالت
ان رسول الله صلى الله عليه واله مر على النساء فقال السلام عليكن يا كافرات المنعم قالت فقلن
نعوذ بالله ان نكفر نعم الله قال انما تقول احديكن اذا غضبت على زوجها ما رأيت منك
خيرا قط وقال عليه السلام الخير كثير ومن يعمل به قليل وعنه عليه السلام انه قال ان
الرجل يدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعوه وهو عنه معرض ثم يدعوه وهو عنه معرض
فاذا كانت الرابعة يقول الله تبارك وتعالى يدعوني عبدي وانا معرض عنه عرف عبدي انه
لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال عليه السلام الا كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته فالامير الذي هو على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع
على اهل بيته وهو مسئول عنه والمرأة راعية على اهل بعلها وولده وهي مسئولة عنهم
والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
وعنه عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما شبهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك
فامرنا بالتوقف على ما لا نعلم ولا نقطع عليه ولزوم ما نعلم اليقين به وعنه عليه السلام
انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ
ومن آذى مؤمنا كان عليه مثل ما انبت النيل وقال عليه السلام اذا اراد الله عز وجل بقوم خيرا
اهدى اليهم هدية قالوا وما تلك الهدية يا رسول الله قال الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر

لاهل المنزل ابو ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا ايوب
الا اخبرك وادلك على صدقة يحبها الله ورسوله تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتباعدوا
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا اباذر لا تدع من المعروف شيئا
الا فعلت فان لم تقدر على شي فكلم الناس وانت اليهم طليق وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها وعنه عليه السلام انه قال ثلاثة
لا يظلهم الله عز وجل في ظل عرشه رجل ارخى ازاره اسفل من كعبه خيلاء وتجبرا ورجل
يتبختر في وجه رجل بعثابة من حيث لا يعلم ورجل انفق سلعته بزينتها باليمين فيها وقال
عليه السلام ما يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا وقال قيل يا رسول الله وكيف يستعجلون
قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال عليه السلام انما انا رحمة مهداة وعنه عليه السلام
انه قال من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار وقال
عليه السلام ان الله يحب عبده الفقير المتعفف ابا العيال وعنه عليه السلام انه قال طهروا
افواهكم فانها طرق القران وقال عليه السلام لا يتمنين احدكم الموت فان هول المطلع
شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة ابو سعيد الخدري قال اتى رجل
النبي صلى الله عليه واله فقال اي الناس افضل فقال رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه
قال ثم من قال مومن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه ويدع الناس من شره وقال عليه السلام
لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وعنه عليه السلام
انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها فاقرؤوا ان شئتم قول الله
عز وجل وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤوا ان شئتم فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وعنه عليه السلام انه
قال ان في الجنة طيرا فيه سبعون الف ريشة فيجي فيقع على صحفة الرجل من اهل الجنة ثم
ينتفض فيخرج من كل ريشة لون ابيض من الثلج والين من الزبد واعذب من الشهد وليس فيها
لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب وعنه عليه السلام انه قال اجيبوا الداعي وعودوا
المريض وعنه عليه السلام انه قال ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمده عليها

قال

قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب كيف يستطيع ادم ان يؤدي شكر ما صنعت اليه
خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له فقال
فقال يا موسى اذ اعلم ان ذلك مني فحمدني عليه وكان ذلك شكر ما صنعت اليه قال رسول الله
صلى الله عليه واله ما انعم الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة فقال الحمد لله الا كان قد اعطى
اكثر مما اخذ وعنه عليه السلام انه قال حوسب رجل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شي
الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى
نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه وقال عليه السلام عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر
الناس فانه داء وعنه عليه السلام انه قال ان على كل مسلم في كل يوم صدقة قالوا ومن يطيق
هذا قال اماطتك الاذى عن الطريق صدقة وارشادك الطريق صدقة وعيادة المريض
صدقة واتباع الجنائز صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وردك
السلام صدقة وعنه عليه السلام انه قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه
دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس لكثير قال سيكون في قرون من
بعدي وقال من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة بلال بن
الحرث المزني عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يدري انها بلغت
حيث بلغت فيوجب الله له بها سخطه الى يوم القيمة قال بعضهم ولقد كنت اريد ان اتكلم
بالكلام فيمنعني قول بلال وعنه عليه السلام ان احدكم ليتكلم بالكلمة لا يقولها الا ليضحك
بها اهل المجلس فيهوي فيها ابعد ما بين السماء والارض وانه ليزل عن لسانه اكثر مما يزل
عن قدمه وعنه عليه السلام انه قال المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا
من المومن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم قال اعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق
يوم القيمة قال الله عز وجل قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف ذلك يا اعرابي قال لان الكريم
اذا قدر عفا وقال عليه السلام الحجامة في الراس تذهب بالنعاس ووجع الاضراس وقال عليه السلام
من هداه الله للاسلام وعلمه القران ثم سال الناس كتب بين عينيه فقر الى يوم القيمة وعنه
عليه السلام انه قال اطلبوا الحوائج الى الرحماء من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله عز وجل يقول

ان سخطي فيهم وقال عليه السلام من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان وعنه عليه السلام
انه قال لا يقولن احدكم عبدي ولا امتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل
غلامي وجاريتي وخادمي وفتاتي وعنه عليه السلام لو ان امرأ اقوم من قدح لكان من
الناس غامز وعنه عليه السلام اربع اذا كن فيك لم تبل بما فاتك من الدنيا حفظ
امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة لبعضهم شعر يقولون ان الشام
يقتل اهله فمن لي ان لم اته بخلود تغرب اباي فهلا ضراهم من الموت ان لم يذهبوا
بجدود باب ما يقرأ عند المحتضر قيل يقرأ والصافات فانها لم تقرأ عند مكروب
الا عجل الله عز وجل راحته فاذا قضى فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اكتبه عندك
في المحسنين وارفع درجته في عليين واخلف على عقبه في الغابرين واحتسبه عندك
يا رب العالمين عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا
ابغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتباكوا على جمع اموالهم رماهم الله
باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الاحكام
والشوكة من العدوان ابو الدرداء التمسوا الخير دهركم وتوسموا به ما استطعتم
وتعرضوا النفحات رحمة الله فان لله ذخاير يصيب بها من يشاء من عباده واسألوا الله
ان يستر العورة ويؤمن الروعة ابرهيم بن ادهم قال لصاحبه اللك عيال قال نعم
فقال روعة تروعك عن عيالك افضل مما انا فيه قال بعضهم كان الناس في الصدر
الاول لا يقول احد لاحد كيف اصبحت وكيف امسيت الا وقد عزم على ان راى به
يكروها عبرة في تفسير قوله تعالى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث
بعده يؤمنون فهو اجل موتهم فيدعوهم ذلك الى ان يخالطوا الديهم ولا نفسهم
فيما يصيرون اليه بعد الموت من امور الاخرة فيزهدهم في دار الدنيا وفيما يطلبون
من فخرها وعزها وشرفها وفي التفسير ايضا في قوله تعالى واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن والسدي ومجاهد وابن عباس رض
نزلت هذه الاية في اهل الجمل وقال قتادة قال الزبير نزلت وما نرى احدا منا يقع فيها

الغابر الباقي والغابر الماضي وهو من الاضداد

الحكام

واعلموا ان الله شديد العقاب

ثم حلفنا حتى اصابتنا خاصة وروي ذلك عن الزبير من جهات وروت ام سلمة
زوجة النبي صلى الله عليه واله ان النبي قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي
ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له
بشيء من حق اخيه فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار وروي عنه عليه السلام
انه قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي الرجل بم يأخذ مال اخيه بحلال او حرام وقال
عليه السلام لا يأخذن احدكم متاع اخيه جادا ولا لاعبا من اخذ عصا اخيه فليردها
وقال عليه السلام حرمة مال المسلم كحرمة دمه روى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى
سمعه ينتظر ان يؤمر فينفخ قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل من كلام امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة
من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم
واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا
بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ وبالمتجر
الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في اخرتهم
لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه
واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون
معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها فانتم طرداء
الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم هو الزم لكم من ظلكم الموت معقود
بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد
وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة فان استطعتم
ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه
بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله وقوله سبحانه وتعالى

ابدا

طرداء الموت

وارنا منا سكنا قيل فيه وجهان احدهما ان يكون من رؤية البصر والاخر من رؤية القلب
بمعنى اعلمنا قال الحطيئة شعر اريني جوادا مات هزلا لانني ارى ما ترين او بخيلا
مخلدا روى ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كونوا دعاة للناس الى الخير
بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع عن ابي الحسن موسى عليه السلام
انه قال لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله وقل الحق ولو كان فيه هلاكك فان فيه
نجاتك يا فلان اتق الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك
موسى بن بكر الواسطي عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان اهل الارض لمرحومون
ما تحابوا وادوا الامانة وعملوا بالحق معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
الامانة غنا وقال عليه السلام اتقوا الله وادوا الامانات الى الاسود والابيض وان كان
حروريا او شاميا وعنه عليه السلام قال ادوا الامانة فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يؤدي الخيط والمخيط وقال عليه السلام ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني
واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب
يقول الله عز وجل ارفعوها الي حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالدة فانها احد من السيف
سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء الا في خصلتين
يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله واجملوا
في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله تعالى
ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليكن طلبك المعيشة فوق
كسب المضيع ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن اليها ولكن انزل نفسك
من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف ترفع نفسك عن منزلة الواهي الضعيف وتكتسب
ما لا بد للمؤمن منه ان الذين اعطوا المال ثم لم يشكروا لا مال لهم ابن جمهور عن ابيه
رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين كثيرا ما يقول اعلموا علما

يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته
ان يسبق ما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ
ما سمي له في الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينقص امرؤ
نقيرا لحمقه فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والعالم بهذا
التارك له اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه
ورب مغرور في الناس مصنوع له فارفق ايها الساعي من سعيك واقصر من عجلتك
وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما جاء عن الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله
واحتفظوا بهذه الحروف السبعة فانها من قول اهل الحجى ومن عزائم الله في الذكر الحكيم
انه ليس لاحد ان يلقى الله عز وجل بخلة من هذه الخلال الشرك بالله فيما افترض عليه او شفاء
غيظ بهلاك نفسه او اقرار بامر يعمل بغيره او يستنجح الى مخلوق باظهار بدعة في دينه او
ان يحمده الناس بما لم يفعل والمتجبر المختال او صاحب الابهة عبد الله بن سليمان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا
ان الدنيا ليس ينال منها بعمل ولا حيلة سلمة بن كهيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول لشريح
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مطل المسلم الموسر ظلم للمسلمين واعلم
انه لا يحمل الناس على الحق الا من ردعهم عن الباطل بعضهم شعر لقد اتعبك من اكرمك
ان كنت كريما ولقد اراحك من اهانك ان كنت عاقلا لبعضهم شعر تلقى الامان على
حياض محمد ثولاء مخرفة وذئب اطلس لا ذي تخاف ولا لهذا جرأة تهدى الرعية
ما استقام الرئيس في قوله سبحانه وتعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قيل
اذا استوت السريرة والعلانية فذلك العدل وان كانت السريرة احسن من العلانية
فذلك الاحسان وان كانت العلانية احسن من السريرة فذلك العدوان قيل من راقب الله
في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه قيل لا بد للحسد من الحسد ولا بد لتلك
الحسد من النار ولا بد للتاجر من الكذب ولا بد للكاذب من النار ولا بد لمن داس بساط
السلطان من الكلام بهواه ولا بد لصاحب الهوى من النار ولا بد لمن مازح الجواري

والغلمان من الزنا ولا بد للزاني من النار ولا بد للابس الثياب المرتفعة من الكبر ولا بد للمتكبر
من النار ولا بد لمن شرب المثلث من السكر ولا بد لمن شرب المسكر من النار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الايمان ثلاثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين
التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر الا يفعله فكفارته ان يفعله واليمين التي
تجب فيها كفارة الرجل يحلف على باب معصية الا يفعله فيفعله فتجب عليه فيه الكفارة واليمين
الغموس التي توجب النار يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله السكوني عن جعفر عن ابيه
عن ابائه عليهم السلام قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء قل للمؤمنين لا تلبسوا ملابس
اعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تشاكلوا بما شاكل اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي
شعر ان السلامة من سلمى وجارتها الا تمر على حال بواديها قيل لو ترك العقل يوم هوى
صاد ولا مالف معتاد ولا انفك من انقياد سافل الى الفساد وهم به على الرشاد دخل
طاوس اليماني على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له انت طاوس فقال نعم فقال طاوس
طير مشوم ما نزل بساحة قوم الا اذنهم بالرحيل انشدك الله يا طاوس هل تعلم ان احدا
اقبل للعذر من الله قال اللهم لا قال فنشدتك الله هل تعلم ان احدا اصدق ممن قال
لا اقدر ولا قدرة له قال اللهم لا قال فلم لا يقبل من لا اقبل للعذر منه ممن لا اصدق في القول
قال فنفض اثوابه وقال ما بيني وبين الحق عداوة علي بن عبد الله الازدي عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال السخاء ان تسخو نفس العبد عن الحرام ان تطلبه فاذا ظفر بالحلال
طابت نفسه ان ينفقه في طاعة الله ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام البخل من ضيق
الصدر وفعل السوء من قلة الحياء وعنه عليه السلام ولا وجدت ذلا اشد من اشتغال قلبي
بفارغ القلب مني عن النبي صلى الله عليه وآله قال على كل مسلم صدقة قال قيل ارايت ان لم
يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال قيل ارايت ان لم يستطع قال يامر بالمعروف
او الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على
لسان نبيه ما احب قال صلى الله عليه وآله ان الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله

ضار

عون

او يترك شيئا كان يعمله عزى رجل رجلا فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك في نفسك خيرا
او اكسبتك اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك سماعة بن مهران
قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول اليقين يوحي
من كل نال يوم حراما عن ابي جعفر عليه السلام قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل
وافضل الصبرين الورع عن المحارم وعنه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين عليه السلام الصبر صبران صبر على المصيبة حسن جميل واحسن من
ذلك الصبر عما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل
من ذلك ذكر الله عز وجل عندما حرم عليك فيكون حاجزا عن ابي عبد الله عليه السلام قال
بعث الله نبيا الى قوم فشكى الى الله الضعف فاوحى الله عز وجل اليه ان النصر ياتيك بعد
خمسة عشر سنة فقال لاصحابه ان الله عز وجل امرني بقتال بني فلان فشكوا الي الضعف
فقلت لهم ان الله عز وجل قد اوحى الي ان النصر ياتيني بعد خمسة عشر سنة فقالوا ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله قال فاتاهم الله بالنصر في سنتهم تلك لتفويضهم الى الله لقولهم
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام لما
حضرت ابي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره ثم قال اي بني اوصيك
بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه عليه السلام وصاه به اي بني
اصبر على الحق وان كان مرا ابن ابي سماك عن ابي عبد الله عليه السلام انه استفتاه رجل
من اهل الجبل فافتاه بخلاف ما يحب فرأى ابو عبد الله عليه السلام الكراهة فيه فقال يا هذا
اصبر على الحق فانه لم يصبر احد قط لحق الا عوضه الله خيرا له ابن رباط قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اهل الحق لم يزالوا مذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة
قليلة وعافية طويلة علي بن رئاب وكرام بن عمرو الخثعمي كلاهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان لله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة
الى الارض الا صرفها الله عنهم وما ينزل من السماء بلية الا صرفها اليهم عن السكوني
عن ابي عبد الله عن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليجلس

النصر

خاصية ما شاء الله لا حول ولا قوة

الجبل على الحق

والصبر على الحق

على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة * محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول انما هو الرضا والسخط وانما عقر
الناقة رجل واحد فلما رضوا اصابهم العذاب فاذا ظهر امام عدل فمن رضي بحكمه واعانه على عدله
فهو وليه فاذا ظهر امام جور فمن رضي بحكمه واعانه على جوره فهو وليه * طلحة بن زيد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثة * محمد
بن عيسى قال كتب احمد بن حماد الى ابي جعفر عليه السلام كتابا طويلا فاجابني في بعض كتابه
اما الدنيا فنحن فيها مفترقون في البلاد ولكن من هوى هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه
وان كان نائيا عنه واما الاخرة فهي دار القرار * النوفلي باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله
مر على قوم وقد نصبوا دجاجة وهم يرمونها فقال من هؤلاء لعنهم الله * جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار
سيف بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ
بربه * ابن فضال عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال لا والله ما اراد الله من الناس الا
خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم * وعنه عليه السلام قال
والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به * عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت * عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وهو
باك * عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال اثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فقال
ويلك قطعت عنق صاحبك ثلثا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا
والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذاك منه * علي بن الحكم
عن رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان داود النبي عليه السلام قال يا رب اخبرني بقريني
في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ذلك متى ابا يونس قال فاستاذن الله

في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه صلى الله عليهما حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت
من سعف فقيل لهما هو في السوق فسالا عنه فقيل لهما اطلباه في الحطابين فسالا عنه
فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الآن يجيء فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر
من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب وحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب
فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم فسلما عليه قال انطلقا بنا الى المنزل
واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين
في تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها
وذر عليها ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة ثم دفعها الى فيه
قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل مثل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء فشرب
منه فذكر اسم الله تعالى فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل
ما اوليتني قد صححت بصري وسمعي وبدني وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه ولم اهتم
لحفظه جعلته لي رزقا وسقت لي من اشتراه مني فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت
لي النار فانضجته وجعلتني آكله بشهوة اقوى به على طاعتك فلك الحمد ثم بكى قال داود
يا بني قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليه وعليهما * وجدت
في كتاب غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري في حديث علي عليه السلام وقد ذكر المهدي
من اولاد الحسين عليه السلام فقال رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل الفخذ
افلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة الازيل المتباعد بين الفخذين * روى بعض اصحابنا انه
سمع بعض المحدثين ببغداد يروي الحديث باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري
في كتاب اعلام النبوة لابن شاهين في الجزء السادس عشر ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لجابر بن عبد الله الانصاري انك تعيش الى ان تدرك علي بن الحسين سيد العابدين
ويولد له ولد اسمه كاسمي فاقرأه مني السلام الامام ابو مهدي هذه الامة في حديث
معوية بن عمار انه راى يزيد يضرب غلاما له فقال له سوءة لك تضرب من لا يستطيع
ان يمتنع والله لقد منعتني القدرة من ذوي الحباء جمع حبة وهي لغة رديئة واللغة

الغالية جُبّة وجدت في بعض تصانيف متكلمي المجبرة ما يُتعجّب منه فاحببتُ ايرادَه
ليعلم ما يفضي اليه معتقدهم قال اذا عرفت ان النظر الصحيح يفضي الى العلم والفاسد
يفضي الى الجهل على التفصيل الذي ذكره الامام فاعلم انه قد يجوز ان يفضي النظر الصحيح
الى الجهل والنظر الفاسد الى العلم اما مثال افضاء النظر الفاسد الى العلم ما قال اصحابنا
ان الالوان مرئية لا في مكان وكذلك يجوز ان يكون الباري تعالى مرئيا لا في جهة فهذا
نظر فاسد افضى الى العلم بجواز الرؤية وبيان افضاء النظر الصحيح الى الجهل ما قالت المعتزلة
فانهم قالوا ان الله تعالى حكيم والحكيم لا يفعل القبيح والفاسد والكفر قبيح فلا يكون
مخلوقا لله تعالى وكذلك ساير المعاصي فهذا نظر صحيح افضى الى الجهل وقالت المعتزلة لما راوا
العادة في الحكيم هو الذي لا يفعل فعلا بمضرته في الحال ولا في المآل اعتقدوا ان هذا معنى
تسمية الله تعالى حكيما وليس كذلك انما معنى كونه حكيما ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بالله
ما هولاء نظر عنزان الهوى يعمي ويصم عن الحق انما معنى يفعل ما يشاء اي هو القادر المتمكن الذي
لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء ويحكم ما يريد اي ما تدعو اليه الحكمة والحكمة تدعو الى الفعل الحسن
وترك القبيح وهذا من شان الحكيم ان لا يفعل الا صوابا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
من كتاب الغريبين للهروي في حديث علي عليه السلام لنا حق ان نعطه ناخذه وان نمنعه
نركب اعجاز الابل تاخرها جمع عجز وهو مركب شاق ومعناه ان منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة
صابرين عليه قال الازهري لم يرد علي ركوب المشقة ولكنه ضرب اعجاز الابل مثلا لتقدم
غيره عليه وتاخره عن الحق الذي كان يراه له فيقول ان قدمنا للامامة تقدمنا وان اخرنا
صبرنا على الاثرة وان طالت الايام وفي الحديث ان رجلا جاء عمر بمخصبة يكنوها
فقال عمر انعترسة يقول انقهره من غير حكم اوجب ان يفعله والعترسة الغصب والجذاذ
يصحفون فيقولون انعبرسة وقوله تعالى على شفا جرف هار اي على حرف جرف
ومثله قوله على شفا حفرة من النار يقال اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه وشفا كل شيء
حرفه وشفوان اثنان والجمع ممدود وفي حديث ابن زمل فاشفوا على المرج اي اشرفوا
قال القتيبي ولا اكاد يقال اشفى الا في الشر وفي حديث آخر وقد اشفى على الموت يقال

اشفى

كتب الاصمعي تشده صد على علو

والمرج الموضع الذي ترعى فيه الدواب وموضع بخراسان وموضع بالشام وقد يعبر به عن الاختلاط والاضطراب

[illegible]

اشفى على الشيء واشاف عليه اذا قاربه وفي حديث ابن عباس ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله
بها امة محمد صلى الله عليه وآله ولولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شفا اي الا خطيئة
من الناس لا يجدون شيئا قليلا يستحلون به الفرج وفي حديث ابن عمر اذا اوتمن ادّى
واذا اشفى ورع ويقول اذا اشفى اشرف على مال يأخذه كفّ والى معصية ورع ومنه الحديث
لا تنظروا الى صوم الرجل وصلوته ولكن انظروا الى ورعه اذا اشفى يريد اذا اشرف على الدنيا
وفي حديث عمر انه نهى عن متعة الحج وقال قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله فعله ولكن كرهت
ان يظلوا بهن معرّسين اي يلمّن نساءهم وهذا مخفف واما التعريس فهو نوم المسافر
بعد ادلاج الليل وفي حديث ابن المسيّب رحم الله عمر لو لم ينه عن المتعة لاتخذها الناس
دوليسا اي ذريعة الى الزنا مدلسة والتدليس اخفاء العيب وفي الحديث انه كان يسجد
على الخمرة يعني هذه السجادة وهي مقدار ما يقع الرجل عليه حر وجهه في سجوده من حصير
او نسيجة من خوص وفي الحديث ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب
الحوأب قيل اراد الادب فاظهر التضعيف والادب الكثير الوبر يقال جمل ادب اذا كان
كثير الادب والدبب كثرة شعر الوجه وزغبه قيل عسى من الله واجب وهو في القرآن اطماع
الكريم انجاز وانما الاطماع تقوية احد الامرين على الآخر دون قيام الدليل على الكائن في
الجواز وخروج عسى ههنا عن معنى الشك كخروجها في قول القائل اطع ربك في كل ما
امرك به ونهاك عنه عسى ان تفلح بطاعتك من كلام امير المؤمنين عليه السلام
شتان بين عملين عمل تفنى لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره غيره شعر
اذا ما كان الناس صنفين شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع حدثني الشيخ المقرئ
محمد بن محمد بن هرون المعروف بابن الكيال قال اخبرنا ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني
قراءة عليه وانا حاضر اسمع قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزي قال اخبرني الحسين بن محمد بن
الحسين اخو ابي محمد الخلال قال حدثني ابو صادق احمد بن محمد بن عمر الرامي باستراباد قال
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي قال حدثنا احمد بن عدي الازدي قال حدثنا
اسمعيل بن ابان عن حمزة بن حبيب وكان ثقة عن داود بن سليمان عن انس بن مالك قال

عمر الاودي
عمرو بن حريث

دخول شيعة علي عليه السلام الجنة بغير حساب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم
ثم التفت الى علي عليه السلام وقال هم شيعتك وانت امامهم وحدثني المقرئ محمد بن محمد
الكيال قال اخبرنا الفضل بن سهل قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزي اجازة قال اخبرنا
محمد بن احمد بن رزقويه قال اخبرنا اسمعيل بن علي الخطبي قال حدثنا عبد الرحمن بن علي بن خرم
قال حدثني ابي قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا عمران بن مسلم عن عطية العوفي عن

تفسير الآية

ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام ثم ادار عليهم الكساء فقال هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وام سلمة على الباب فقالت يا رسول الله الست منهم فقال انك لعلى خير او الى خير
وبهذا الاسناد عن الخطيب قال اخبرني ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحذاء قال اخبرنا محمد بن
المظفر الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثني جدي قال حدثنا علي بن
صالح بياع الاكسية عمن حدثه قال رايت عليا عليه السلام اشترى تمرا بدرهم فحمله في
ملحفته فقيل يا امير المؤمنين الا نحمله عنك فقال ابو العيال احق بحمله قيل سئل امير المؤمنين

ونعم الخير

عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك
وان يعظم حلمك وان يباهي بعبادتك ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت
استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة
ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام
ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا عليه السلام ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا معه والله ولي المؤمنين وقال عليه السلام
ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت
قرابته وقال عليه السلام وقد سمع حروريا يتهجد ويقرأ نوم على يقين خير من صلوة
في شك الظن والشك والتجويز نظائر الا ان الظن فيه قوة على احد الامرين
دون الاخر وحده ما قوي عند الظان كون المظنون على ما ظنه مع تجويزه ان يكون

على خلافه فبالتجويز ينفصل من العلم وبالقوة ينفصل من الشك والتقليد وغير ذلك

تفسير – سورة التوبة

في قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فسمى الشك
في الدين مرضا لانه فساد يحتاج الى علاج كالفساد في البدن الذي يحتاج الى مداواة
ومرض القلب اعضل وعلاجه اعسر ودواؤه اعز واطباؤه اقل والرجس والنجس واحد
وسمي الكفر رجسا على وجه الذم له وانه يجب تجنبه كما يجب تجنب الانجاس وانما اضاف
الزيادة الى السورة لانهم يزدادون عندها ومثله كفى بالسلامة داء كما قال الشاعر شعر
ارى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما في قوله سبحانه وتعالى

تفسير – سورة المؤمنون

ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وهذه استعارة
والمراد بها ولو كان الحق موافقا لاهوائهم لقادت الى كل ضلالة واوقع في كل مظلمة لان
الحق يدعو الى المصالح والمحاسن والاهواء تدعو الى المفاسد والمقابح فلو اتبع الحق
فابد الهوى لشمل الفساد وعم الاختلاط وخفضت اعلام الهداية ورفعت منارة

تفسير – سورة الحجرات

الغواية قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وهذه استعارة
ومبناها اصل معروف من كلام العرب وهي تسميتهم المغتاب باكل لحوم الناس حتى قال شاعرهم
شعر وان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا وقال حسان بن ثابت
في مرثية ابنته له حصان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
اي تمسك عن غيبة النساء الغافلات عن غيبتها فتكون بامساكها عن الغيبة التي
تسمى فاعلها آكل لحم صاحبه كانها غرثى اي جائعة لم تطعم شيئا وقوله تعالى فكرهتموه
اي عافته نفوسكم وقال بعضهم تخصيص هذا المعنى ان من دعي الى اكل لحم اخيه ميتا عافت
نفسه وكرهته من جهة الطبع فانه ينبغي اذا دعي الى غيبة احد ان يعاف ذلك نفسه
ويكرهه من جهة عقله فيجب ان يكره هنا عقلا كما كره الاول طبعا لان داعي العقل بالاتباع
اولى من داعي الطبع اذ كان داعي الطبع اعمى جاهلا وداعي العقل بصيرا عالما وكلاهما
في صفة الناصح الا ان نصح العقل مأمون سليم ونصح الطبع ظنين مدخول قوله تعالى

تفسير – سورة ق والقرآن

ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

استعارة والوريد هو العرق الذي يسمى حبل العاتق وهما وريدان عن يمين العنق وعن
شمالها فاراد الله سبحانه انه يعلم غيب الانسان ووساوس اضماره ونجي اسراره وكان ما
ذلك منه اقرب اليه من وريده لان العالم بخفايا قلبه اقرب اليه من عرق في غصصه وليس القرب
ههنا من جهة المسافة والمساحة ولكن من جهة العلم والاحاطة وقوله وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد هذه استعارة والمراد بسكرة الموت ههنا الكرب الذي يغشى
المحتضر عند الموت فيفقد له تمييزه ويفارق معه معقوله فشبه ذلك تعالى بالسكرة
من الشراب الا ان تلك السكرة منعمة وهذه السكرة مولمة وقوله تعالى بالحق يحتمل معنيين
احدهما ان يكون وجاءت بالحق من امر الاخرة حتى عرفه الانسان اضطرارا ورآه جهارا
والاخر ان يكون المراد بالحق ههنا الموت اي بالموت الذي هو الحق وقوله تعالى لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذه استعارة
والمراد بها ما يراه الانسان عند نزول التكليف من اعلام الساعة واشراط القيامة فيزول
عنه اعتراضات الشكوك وشبهات الامور فيصدق بما كذب ويقر بما جحد ويكون كانه
كان فقد نفذ بصره بعد وقوف واحتد بعد كلال وكثر فهمه يعني قوله سبحانه وتعالى
فبصرك اليوم حديد قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد فيكون المعنى لمن كان له قلب ينتفع به لان من القلوب ما لا ينتفع به اذا كان
مايلا الى الغي ومنصرفا عن الرشد باتباع الهوى ومعنى القى السمع اي بالغ في الاصغاء
الى الذكرى واسندها قلبه فكانت كالملقى اليها سمعه دنوا من سماعها وميلا الى
قائلها وقوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم النفوس يوم القيمة على تقصيرهن
في التقوى او التي لا تزال تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وعن الحسن البصري
ان المومن لا تراه الا لائما نفسه وان الفاجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه لبعضهم شعر
رهان نطاق بيابلي فاسقه فاني نبت قد تولت زرعه وقد كان يجري عاثرا فتعثه
فلا تدع الايام يقصد صرعه ولعمر بن عبد العزيز من كان حين تصيب الشمس جبهته
او الغبار يخاف الشين والشعثا ويالف الظل كي يبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا

في قعر مظلمة غبراء مقفرة يطيل تحت الثرى في غمها اللبثا تجهزي بجهاز تبلغين به
يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا ولا غنى اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد
اليوم من قد تزودا ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد بما كان ارصدا قال
ابو زيد الكلاحد لم ترصد يعني لم تقدم خيرا فترقبه لبعضهم شعر ادر الكاس علينا
ايها الساقي لنطرب ما ترى الليل تولى وضياء الصبح يرقب بعض الصوفية كان لي
باقي تعود ذكره حتى لو تغيرت الحال والعياذ بالله يوما لا يجري على لساني غيره وتنشمه
اذا ما عثرت فاذا ما سقطت قالت تعيس باب الروايح وما جاء في الطيب والزينة والنظافة
واستعماله عن انس بن مالك عن ام سليم قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عندنا
فعرق فجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا
الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروي
زوجه به ركه فقال اصبت وعن عايشة قالت كاني انظر الى وبيص الطيب في مفارق
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محرم وقيل كان ابن عباس رض يطلي جسده بالمسك
فاذا مر في الطريق قال الناس مر ابن عباس ام مر المسك كان السلف يستحبون اذا قاموا
من الليل ان يمشوا اسفاد بيوتهم بالطيب الفاسق رائحته ولو نضح بالغالية وجد
رجل قرطاسا فيه اسم الله فرفعه وكان عنده درهم فاشترى به طيبا فطيبه فراى
في المنام كان قائلا يقول كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك وكان عيسى عليه السلام يخمر
انفه من الرايحة الطيبة دون الكريهة فقيل له في ذلك فقال لان النتن من الكريهة وفي
الطيب حساب وقال عليه السلام ايما امراة استعطرت وخرجت ليوجد ريحها
فهي زانية وكل عين زانية وقال عليه السلام ركعتان على اثر طيب افضل من سبعين
ركعة ليس فيها ذلك باب الرسوم في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومعانقتهم
وذكر السلام والتحية وادب النفس وما يتصل بذلك جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وآله من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا
والزاير في الله حق على المزور اكرامه ابو هريرة عنه عليه السلام اذا زار العبد اخاه في الله

نادى منادٍ من السماء طبتَ وطاب ممشاك تبوّأت منزلاً في الجنة النبي صلى الله عليه وآله
يقول الله تعالى حقّت محبتي للمتحابين فيّ وحقّت محبتي للمتزاورين فيّ وعنه عليه السلام
مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره ولا يحدّث الا بشرّ ما سمع مثل رجل اتى راعيا فقال له
اعطني شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فجاء فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم ابن عباس
ان اكرم الناس عليّ جليسي وان الذباب يقع على جليسي فيؤذيني واني لاستحيي من الرجل ان يطأ
بساطي ثلثا فلا يرى عليه اثر من برّي راى كثير راكبا ومحمد بن علي الباقر عليهما السلام يمشي
فقيل له اركب يا ابا جعفر يمشي فقال هو امرني بذلك وانا بطاعته في الركوب افضل من في
عصياني اياه بالمشي النبي صلى الله عليه وآله اذا ابردتم الي بريدا فاجعلوه حسن الوجه
حسن الاسم قيل للصوفي كيف اصبحت فقال آسفا على امسي كارها ليومي متهما لغدي
وقال ابن عباس رض لجليسي عليّ ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس
واصغي له اذا حدّث ومجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر وعنه عليه السلام
اذا اخذ احدكم من راس اخيه شيئا فليره قيل لمحمد بن واسع الا تتكي قال انما يتكي الاسير
اكرم حديث اخيك بانصاتك وصنه عن وصمة التفاتك قيل لابرهيم بن ادهم
كيف اصبحت قال بخير ما لم يحمل مؤونتي غيري من حق الملك اذا تثاءب او لقي
المروحة او مد رجليه او تمطى او اتكأ او فعل ما يدل على كسل ان يقوم عنه من يحضره
ولا يعاد عليه حديث وان طال الدهر جالسوا اهل الدين وان لم تقدروا عليهم
فان الفحش لا يجري في مجالسهم قعد رجل في وسط الحلقة فقال حذيفة بن اليمان ان فلانا
اخاك مات فقال وانت حقيق على الله ان يميتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول الجالس في وسط الحلقة ملعون البشاشة اولى في الاضياف من اجلب المحمدة من الناس
لغير ريبة فليلقهم ببشر حسن جرير بن عبد الله ما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله منذ
اسلمت الا تبسم في وجهي العتابي من ضنّ ببشره كان بمعروفه اضنّ عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه لم يصافح احدا فتنحى يده حتى يكون الرجل البادي ولا جلس اليه احد قط
فقام صلى الله عليه وآله قبل ان يقوم قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت فقال اصبحت قريبا اجلي

بعيدا

قيل كان ابن كثير راكبا

بعيدا الى بيتنا عملي قيل ما من قوم جلسوا مجلسا فقاموا قبل ان يسألوا الله الجنة
ويتعوذوا به من النار الا قالت الملائكة مساكين اغفلوا العظيمين من اراد عز الآخرة
فليكن مجلسه مع المساكين عنه عليه السلام لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم
عند الله كبير كانت العرب تقول اعطني قلبك والقني متى شئت يريد ان العز خلوص
الود لا كثرة اللقاء قيل لبعضهم كيف حالك قال ما ظنك بناس ركبوا في سفينة حتى اذا
توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة على اي حال هم قيل شديدة قال حالي
اشد من حالهم عبد الملك بن مروان انقطع عن اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك
بن مروان قال نعم جائر بائر قال ويحك انا عبد الملك قال لا حياك الله ولا بياك
ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقني الله
نفعك ولا دفع عني ضرك قال فلما وصلت خيله قال يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فالمجالس
بالامانة علي عليه السلام البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب قال لقمن لابنه
يا بني اذا اتيت نادي قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى
تراهم نطقوا فان رايتهم قد نطقوا في ذكر الله فاجر سهمك معهم والا فتحول عنهم
الى غيرهم ابو امامة خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوكأ على عصاه فقمنا اليه
فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا اسمعيل بن ابي الرجل عن حبيب
بلغني قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان افضل المؤمنين احسنهم خلقا قال حبيب
ومن حسن الخلق ان يحدث الرجل صاحبه وهو متبسم وقال حبيب من السنة اذا حدّث
القوم ان لا تقبل على رجل واحد من جلسائك ولكن تجعل لكل منهم نصيبا

باب كثرة الكنى والاسماء والالقاب

انس عن رسول الله صلى الله عليه وآله من رفع قرطاسا من الارض
مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله واسمه عن ان يداس كان عند الله
من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين ابن عباس رض لم يرنّ ابليس
مثل ثلاث رنات قط رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد
صلى الله عليه وآله ورنة حين انزلت الحمد لله وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم

احد كم المساكين

قال النبي صلى الله عليه وآله لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي
ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان
فيقولون الامم ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه وآله فيقول الانبياء عليهم السلام
ان ابتداء كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات
الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوهم
ولا تشتموهم ومن ولد له ثلاثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمدا فقد جفاني
ابو هريرة عنه عليه السلام من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى
باسمي روى محمد بن الحنفية رحمه الله عن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله ان ولد لي
ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ابو وهب يرفعه تسموا باسماء
الانبياء عليهم السلام واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومرة وقال عليه السلام اذا سميتم فعبدوا قتادة
بن النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده فردها
رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت احسن واصح من الاخرى وكانت تعتل
الباقية ولا تعتل المردودة فقيل له ذو العينين اي له عينان مكان الواحدة

باب السفر والسير والفراق والقدوم والوداع

الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان
رفيق ابرهيم عليه السلام ونبيه محمد صلى الله عليه وآله ابو هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر
ان الله بالمسافر رحيم لما اخرج يوسف عليه السلام من الجب واشترى قال لهم
قائل استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال لهم يوسف من كان مع الله فليس له غربة
قال امير المؤمنين عليه السلام عند مسيره الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر

وانت

وانت الخليفة في الاهل فلا يجمعهما غيرك فان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق
القوم اي يكشف اراد الحج فاحب ثابت ان يصطحب فقال دعنا
نتعاشر بستر الله اني اخاف ان نصطحب في السفر فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت
عليه قال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار كعب قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في سفر الا يوم الخميس
وكان عليه السلام يكره ان يسافر الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان والراكبان شيطانان
والثلثة ركب بعضهم ودع رفيقه فقال اودعك كما ودع رسول الله صلى الله عليه وآله
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك عن انس جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وآله
في حاجة فابطأوا عن الشيخ ان يوسعوا له فقال عليه السلام ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا جعفر بن محمد عليهما السلام من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله من فزع
يوم القيمة قال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانا اسير الله في الارض تكتب له الحسنات
وتمحى عنه السيئات وقال من اتت عليه مائة سنة بعثه الله وافدا لاهل بيته دخل
سليمان بن عبد الملك جامع دمشق فراى شيخا يرجف فقال يا شيخ ايسرك ان تموت قال لا قال
ولم قال ذهب الشباب وشره وبقي الكبر وخيره اذا انا قعدت ذكرت الله واذا قمت
حمدت الله فاحب ان تدوم لي هاتان الخصلتان قال اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ
حذره من الله عبادة بن الصامت قال قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله
يوم الحافظان ان ارفقا بعبدي في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين احفظا وحققا
ابن عباس رض من بلغ الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار محمد بن علي بن الحسين
علي صلوات الله عليهم اجمعين اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء دنا الرحيل
فاعد زادا هلال بن يساف قال كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة
قال كان الناس يطلبون الدنيا فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الاخرة كان يقول لقد عشت بحمد الله
على ابن الاربعين فاتها الحسن لقد اعذر الله الى ابن عمرك اربعين سنة فبادر المهل

تازه جوانانه ز سر بنشیند   گفت به پیری که کمانت بچکند

قبل حلول الاجل اما والله لقد كان الرجل فيما مضى اذا اتت عليه اربعون سنة عاتب
نفسه عن حذيفة قالوا يا رسول الله ما اعمار امتك قال مصارعهم من الخمسين الى الستين
قيل يا رسول الله فابناء السبعين قال اقل من يبلغها من امتي فرحم الله ابناء السبعين ورحم الله
ابناء الثمانين سأل وهب بعضهم عن سنه فقال ستون فقال انت ينبغي لمن سار الى الله
نحوا ستين سنة ان يكون قد اناخ وروى انت تسير الى الله منذ ستين سنة
اوشك ان تريح راحلتك وتحط رحلك بعضهم كان رجال الشباب اذا تكلم عند
من هو اكبر ابنا من كل خير عنده عاش حسان وابوه ثابت وجده المنذر كل واحد منهم
مائة واربع سنين وكان عبد الرحمن اذا حدث بذلك استزاب له واثنى يده على منزلته وهو
ابن ثمان واربعين سنة مقدار عمرك في جنب عيش الجنة كنفس واحدة فاذا ضيعت
نفسك خسرت عيش الابد انك من الخاسرين عنه عليه السلام خلق ابن ادم والى جنبه
تسع وتسعون منية ان اخطاته وقع في الهرم علي عليه السلام بقية عمر المرء لا ثمن لها
يدرك بها ما فات ويحيي بها ما مات ابن المعتز عظم الكبر فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير
فانه اعز بالدنيا منك شبط احدهم فذكر سنه ودق عظمه وانكر نومه وطعمه وهو فاغر
فاه لهفان على الدنيا كانما ابتكر العيش فيها جزعا ويحك ترجوان يرجع اليك الشباب
فلبسه بعدما بدا اليك اما تدرك نفسك في بقية عمرك اما تتوب الى الله تعالى عن قريب
اياس بن قتادة راى شيبة في لحيته فقال ارى الموت يطلبني واراني لا افوته يا رب اعوذ
بك من فجاءة الموت يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا الى شيبتي ولزم بيته
فقال له اهله تموت هزلا فقال لان اموت مؤمنا مهزولا احب الي من ان اموت منافقا
سمينا بعضهم اما ينهاك شمطك عن معاصي الله بعضهم الموت تقحم على المشيب كتقحم
على الشباب قال يونس قال ذو يزن حتى يتبين لي عن هذه الاباطيل غراب العزبة واذودها
اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك التشبه علة لا ابعاد عنها وحصنة لا نغزى عليها
راى حكيم طاري شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجني التجربة ولباس التقوى صلح صنو
شيخ باحدب بكم ابتعت هذا القوس يا عماه فقال يا بني ان عشت اعطيتها بغير ثمن

به پیری بخندید و بگفت ای جوان   چرخ کند ناست تو چون کمان

ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب وثمره مشيب عن ابن المعتز وما اقبح التفريط في
زمن الصبا فكيف به والشيب للراس شامل النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى الشيب
نوري فلا يجمل بي ان احرق نوري بناري عن عيسى بن مريم عليه السلام كان اذا مر على الشباب
قال لهم كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع اذا ادرك
الا ان يحصد بعضهم يرفعه ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه
طاعة الله الا اعطاه الله اجر سبعين صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب المتبذل شبابه
لي التارك شهواته انت عندي كبعض ملائكتي ايوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب
الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبى لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه
وهم يرون عليه من الله نور كرامته بعضهم ما استغنى كبير قط فرأيت صغيرا قبل الاعادة
عين من العيون بعضهم جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ثم قال ما اشد فطام الكبير

باب الشوق والحنين الى الاوطان والوله الى الاهل قدم ابان بن سعيد على رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا ابان كيف تركت اهل مكة فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق
وتركت الثمام وقد خاص فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله

باب ذكر الاشرار والفجار عن النبي صلى الله عليه وآله قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح
كل مؤمن مسلم ويبقى شرارها يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة بعضهم كفى بالمرء
شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين قال لقمان يا بني كذب من قال ان الشر يطفئ الشر
فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ احداهما الاخرى وانما يطفئ الخير الشر
كما يطفئ الماء النار الحسن ان في معاوية ثلثا مهلكات موبقات غصب هذه الامة امرها
وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وولى عليهم ابنه يزيد سكيرا خميرا
يلبس الحرير ويضرب الطنبور وادعى زيادا وولاه العراق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا واصحاب حجر ويلا له من حجر واصحاب حجر
امير المؤمنين علي صلوات الله عليه وآله احصد الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك
ابو هريرة رفعه ان الايمان سربال يسربله الله من يشاء فاذا زنا العبد نزع الله منه

سربال الايمان فاذا نابذه الله عليه وعنه ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن
العجوز الزانية والشيخ الزاني انس رفعه ان لاهل النار صرخة من نتن فروج الزناة
اعرابي لكل شيء نجاسة ونجاسة القلب المجون عن علي عليه السلام قال اللهم لا تحوجني
الى احد من خلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تقولن هكذا فليس من احد
الا هو محتاج الى الناس قال فقلت كيف يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك
قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منّوا واذا مُنعوا عابوا
ابن عباس رض عنه عهدت الناس واهواؤهم تبع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم
تبع لاهوائهم النبي صلى الله عليه واله من زار قبري وجبت له شفاعتي عنه عليه السلم
رجلان من امتي لا ينالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم وغال في الدين مارق منه وروي
ان جبرئيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال
سقي الماء للمسلمين واغاثة اصحاب العيال وستر العيوب ابو الدردا رفعه الا اخبركم بافضل
من درجة الصيام والصدقة والصلوة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين
وفساد ذات البين هي الحالقة **باب الصبر وحفظ النفس** ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وعنه عليه السلام لو كان الصبر رجلا
لكان كريما علي عليه السلام الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية
فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ايوب عليه السلام قالت له امراته لو دعوت الله
ان يشفيك قال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فهل لا نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث
الا يسيرا حتى عوفي الحسن جربنا وجربنا المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا اضر
فقدانا من الصبر به تداوى الامور ولا يداوى هو بغيره قال الاحنف لست حليما
انما انا صبور وسئل بعضهم اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وهب

قيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع قال لا تعجب ممن يرجع ولكن ممن يستقيم
وكان بعضهم يمر بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول يا نفس اصبري ما احرمك ما تريدين الا
لكرامتك علي قال بعضهم لاخوان من تركنا ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها
فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد قيل لبعضهم انك ضعيف وان
الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه
قيل لفلان كيف صبرت عن النساء قال فاثبت شهوتي عند ادراكي سنة ثم سهلت علي
قال بعضهم لو ادركت اقواما لو امروا ان لا يشربوا الماء ما شربوا حتى تتقطع امعاؤهم ويقول عمر بن
عتبة نحوه لقد رضت نفسي رياضة لو اردتها على ترك الماء لتركته المؤمن لا يجهل وان جهل
عليه حلم ولا يظلم وان ظلم عليه غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر اكثم بن صيفي الصبر
على جرع الحلم اعذب من جنى ثمر الندم كن كالمداوي جرحه يصبر على الدواء
مخافة من طول البلاء امير المؤمنين عليه السلام اصبر على عمل لا غنى بك عن ثوابه
وعن عمل لا طاقة لك على عقابه اصبر بحكم من لا يعول الا عليه ولا يفزع الا اليه المحنة
اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنعم اذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة
اغارت الروم على اربعمائة جاموسة لبعضهم فلقيه عبيده الذين كانوا يرعونها
مع عصيهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس فقال فاذهبوا انتم معها انتم احرار
لوجه الله تعالى وكانت قيمتهم الف دينار فقال له ابنه قد افقرتنا فقال له اسكت
يا بني ان الله اختبرني فاحببت ان ازيده **باب الصناعات والحرف** قال رسول الله
صلى الله عليه وآله عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان
صلى الله عليه وآله يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة وقف
علي عليه السلام على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلّب الخيوط ودقق الدروز
وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يحشر الخياط الخائن وعليه
قميص ورداء مما خاط وخان فيه واحذروا السقطات فان صاحب الثوب احق بها
ولا تتخذ بها الايادي تطلب المكافاة كان ايوب السختياني يقول يا فتيان احترفوا

فانى لا امن عليكم ان تحتاجوا الى القوم يعنى الامرا. حاك بعضهم ثوبا فتنوّق فيه
فرُدّ عليه بعيب فبكا فقال له المشترى لا تبك فقد رضيت به فقال ما ابكانى الا انى قد
تنوقت فيه فرُدّ عليه بالعيب فاخاف ان يرد علىّ عملى الذى عملته من اربعين سنة *
كان بعضهم يقول اذا رخص الطعام كفانى رغيفان فاذا غلا كفانى رغيف فلولا
المسلمون ما باليت بغلاه ولا رخص وقيل ان الله تعالى يحب العبد يتخذ المهنة
يستغنى بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة وقيل ويل للتاجر من
لا والله وبلى والله وويل للعامل بيده من غد وبعد غد مرّ داود عليه السلام باسكاف
فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل بعضهم
اذا لم يكن للعالم حرفة ولا عقار كان شرطيا لهؤلاء الظلمة سأل داود عليه السلام
عن نفسه في الخفية فقالوا نعم العبد الا انه يأكل من اموال بنى اسرائيل فسأل الله تعالى
ان يعلّمه عملا فعلّمه اتخاذ الدروع وكان سليمن عليه السلام يعمل القفاف ويبيعها ويأكل
ثمنها بعضهم انى لارى الرجل يعجبنى فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عينى
جاء في تفسير قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا
حدادين وخرازين فكان احدهم اذا رفع المطرقة وغرز الاشفى فسمع الاذان
لم يخرج الاشفى من مغرزه ولم يضرب بالمطرقة ورمى بها وقام الى الصلوة **باب
ما جاء في الصدق بالحق والغضب لله** عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبى صلى الله
عليه واله فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة فقال الصدق اذا صدق العبد
برّ واذا برّ امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل النار قال الكذب
اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه عليه السلام الصدق
يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وان الرجل ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا
عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه واله بم يعرف المؤمن قال بوقاره
ولين كلامه وصدق حديثه خطب المهدى يوما فقال عباد الله اتقوا الله فقام
رجل فقال وانت اتق الله فانك تعمل بغير الحق فاخذ الرجل فادخل عليه فقال يا ابن الفاعلة

نقول

تقول لى وانا على المنبر اتق الله فقال الرجل سوءة لك لو ان غيرك قالها كنت المستعدى عليه
قال ما اراك الا نبطيا قال ذلك اوكد للحجة عليك ان يكون نبطى يأمرك بتقوى الله
قال بعضهم للمهدى ان دوابك التى تركب تمسح بالمناديل ويبرّد لها الماء وينقّى لها العلف
ليعجبك نحوضها وبريقها وحسن الوانها ودينك المصحف فانه اغبر والله لو رأيته لساءك
منظره اتى المنصور ببشير الرحال ومطر الوراق مكبّلين وقد كانا خرجا مع ابرهيم بن الحسن
فقال لبشير انت القائل بالبصرة قلبى غرثا لا يذهبه الا برد عدل او حر سنان قال نعم قال لا والله
لاذيقنك حر سنان يشيب منه راسك قال اذا اصبر صبرا يذل به سلطانك فقطعت يده
فما قطّب ولا تجلجل وقال لمطر يا ابن الزانية قال انك لتعلم انها خير من سلامة وسلامة
هى ام المنصور قال يا الحق قال ذاك من باع دينه بدنياه فرمى به من سطح فمات قال رسول الله
صلى الله عليه واله اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة ان يقال له الم اصحح بدنك واروك من الماء
البارد عن على عليه السلام في قول الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة
والعافية عن ابن عباس رض صحة الابدان والاسماع والابصار ويسأل الله تعالى العباد فيما
استعملوها وهو اعلم بذلك عنه عليه السلام كم من نعمة الله في عرق ساكن ابن السماك ايها
المغرور بصحته ونشاطه اما علمت ان الارواح تغدو عليها المنايا وتروح اشد الناس حسابا
الصحيح الفارغ اذا اعجبتك نفسك فاذكر العافية واجعلها ادامك قبيصة بن ذؤيب
كنا نسمع نداء عبد الملك بن مروان الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية
وروى انه لما حضرته الوفاة صعد الى ارفع سطح في داره فقال يا دنيا ما اطيب ريحك يا اهل
العافية لا تستقلوا منها شيئا اذا كان التراب مثلا لو يكن الثرى لحنا قيل لبعضهم من العافية
لو تحركت فتذكر كما ذكر غيرك قال المبارك تعالى الامور مشفوعة بالمال فقصرت
على الخمول ضنا منى بالعافية قال النبى صلى الله عليه واله من فتح على نفسه باب مسئلة من
فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم فتح الله له باب فاقة من حيث لا يحتسب عن ثوبان قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله من يتقبل لى واحدة اتقبل له الجنة فقلت انا فقال لا تسأل
الناس شيئا فكان ثوبان اذا سقط سوطه لم يأمر احدا ان يناوله وينزل هو فيأخذه

اصاب انصاريا حاجة فاخبر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ائتني بما في
منزلك ولا تحقرن شيئا فاتاه بحلس وقدح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
يشتريهما فقال رجل هما علي بدرهم فقال من يزيد فقال رجل هما علي بدرهمين فقال هما لك
فابتع باحدهما طعاما لاهلك وابتع بالاخر فاسا فاتاه بفاس فقال عليه السلام
من عنده نصاب لهذا الفاس فقال احدهم عندي فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله
فاثبته بيده وقال له اذهب فاحتطب ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا ففعل ذلك
خمس عشر ليلة فاتاه وقد حسنت حاله فقال عليه السلام هذا خير من ان تجيء يوم القيمة
وفي وجهك كدوح الصدقة دخل النخار العذري على معاوية في عباءة فاقتحمته
عينه فقال ان العباءة لا تكلمك انما تكلمك من فيها ثم تكلم فملأ سمعه ونهض
ولم يساله حاجة فقال ما رايت رجلا احقر اولا ولا اجل آخرا منه سال الفضل بن
الربيع ابي عباد حاجة في تكبيه فارتج عليه فقال له يا هذا الانسان دبرت خلفتني
فقال يا ابا عباد انا اعتدنا ان نسال ولم نعتد ان نسال النبي صلى الله عليه وآله ما ملا
ابن ادم وعاء شرا من بطنه فحسب الرجل من طعمه ما اقام صلبه اما اذا ابيت فثلث
طعام وثلث شراب وثلث نفس وعنه عليه السلام من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه
ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه وعنه عليه السلام لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام
والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اكلت
يوما ثريدا ولحما سمينا ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اتجشأ فقال احبس جشاءك
يا ابا جحيفة ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الاخرة قال فما اكل ابو جحيفة بملء
بطنه حتى قبضه الله اكل علي عليه السلام تمرا دقلا وشرب عليه الماء وضرب على بطنه وقال
من ادخله بطنه النار فابعده الله بعضهم لقد ادركنا اقواما ما كان ياكل احدهم الا دون حاجة
بطنه ما شبع رجل منهم من طعام قط حتى فارق الدنيا كان ياكل فاذا قارب شبعه امسك
قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم
اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين قيل لبعضهم ما تقول في الانسان قال

ما اقول فيمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغى دخل بعضهم على بعض الخلفاء وهو ياكل
بملعقة فقال حرمت من جنتك في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم قال جعلنا لهم ايديا
ياكلون بها فكسر الملعقة النبي صلى الله عليه واله قال اكرموا الخبز فان الله اكرمه
وسخر له بركات السموات والارض النبي صلى الله عليه وآله من اكل وذو عينين
ينظر اليه ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له بعضهم ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله
من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا كنا نسمع ان احدى من اوجب الرحم اطعام الاخ
المسلم الجائع النبي صلى الله عليه واله من لقط شيئا من الطعام فاكله حرم الله جسده
على النار انس رفعه ان من السرف ان تاكل كل ما اشتهيت دخل بعضهم على اخ له
وهو ياكل لحما فقال ما هذا فقال قرمنا اليه فقال ويحك قرمت الى شيء فاكلته كفى
بالمرء شرا ان ياكل ما يشتهي ابن عباس رض كان رسول الله صلى الله عليه واله يبيت طاويا
ليالي ما له ولا لاهله عشاء وكان عامة طعامه الشعير عائشة والذي بعث محمدا بالحق
ما كان لنا منخل ولا اكل النبي صلى الله عليه واله خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبض
قلت وكيف كانوا ياكلون الشعير قالت كنا نقول اف اف وقالت ما رأى رسول الله
صلى الله عليه واله رغيفا محورا حتى لقي الله ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه
واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا جابر رفعه نعم الادام الخل
وكفى بالمرء شرها ان يتسخط ما قرب اليه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله
ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر ما كان يجتمع لرسول الله صلى الله عليه واله
لونان في لقمة في فمه ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما الاسود وعلقمة
دخلنا على امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان
من شعير وان اسطار النخالة لتبين في الخبز وهو يكسر كل قرص على ركبته وياكل بملح
جريش فقلنا لجارية له سوداء اسمها فضة الا نخلت هذا الدقيق لامير المؤمنين عليه السلام
فقالت ايأكل المهنأ ويكون الوزر في عنقي فتبسم صلى الله عليه واله وقال انا امرتها
ان لا تنخله قلنا ولم يا امير المؤمنين قال ذلك احرى ان تذل النفس ويقتدي بي المؤمن

والحزن باصحاب المعاني كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان
زمن معوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة الوانه حتى مات لدعاء رسول الله
صلى الله عليه واله على الضيف ان يرى الضيف بيت الماء ويعلم مواقيت الصلوة النبي صلى الله
عليه واله ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء من كانت همته اكله كانت قيمته
ما يخرج منه قال لقمن لابنه كل اطيب الطعام ونم على اوطاء الفراش اراد اكثر الصيام
واطل القيام تستطب الطعام وتستمهد الفراش امير المؤمنين علي عليه السلام لان اجمع
اخواني على صاع من طعام احب الي من ان اعتق رقبة النبي صلى الله عليه واله من اطعم
اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه ابعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين
مسيرة سبعمائة عام لا باس ان يدخل الرجل دار اخيه ويستطعم للصداقة والوكيدة اصحاب
النبي صلى الله عليه واله كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري
ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه ام الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه النبي صلى الله
عليه واله من لقم اخاه لقمة حلو صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة بعضهم اذا كان
خبزك جيدا وماؤك باردا وخلك حامضا فلا تزد ابن عباس رض رفعه قال اذا اكل احدكم
طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها وعن كعب بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله
يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام دخل بعضهم السوق ومعه رفيق له فراى السوق مزينة
بالالوان الفواكه فقال هنيا لك هذه كانت بالامس اي بصرفا فتبها ما تعرفه ابن عباس رض
قال من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام باب الطمع وغيره ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع
وعنه عليه السلام انه قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع علي
عليه السلام اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع العبيد ثلثة عبد رق وعبد شهوة
وعبد طمع من اراد ان يعيش حرا ايام حيوته فلا يسكن الطمع قلبه لقي كعب عبد الله بن سلام
فقال من ارباب العلم فقال الذين يعملون به قال فما الذي اذهب العلم عن قلوب العلماء بعد
ان علموه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس احذر مخزة الحرص فلا راحة

حلوا

بسكن

الحريص

لحريص قيل للاسكندر ما سرور الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها قال الحرص
سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنوب ورجاء المغفرة بعضهم تعقد المقدور والقضاء
بعضهم اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل راى رسول الله صلى الله
عليه واله في نعل رجل شسعا من حرير فقال قد اطلت الامل وزهدت في الاخرة وحرمت الحسنات
انه اذا انقطع قال احدكم فاسترجع كان عليه من الله صلوة بعضهم قال بلغت نحوا من ثلثين
ومائة سنة وما من شيء الا وقد عرفت فيه النقص غير املي فانه كما هو قال لقمن يا بني [illegible]
قلب تخاف به الله خوفا لا تخالطه تفريط وقلب ترجوه به رجاء لا تخالطه تغرير قيل لبعضهم
كيف تجدك قال قصر الاجل وطول الامل سيئ العمل اياكم وطول الامل فان من الهاه امله
اخزاه اجله اياكم وقول لو فانها قد اغنت من قبلكم ولم تنج من بعدكم علي عليه السلام
من بلغ اقصى امله فليتوقع ادنى اجله امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن يا بني خف الله
خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء انك لو اتيته
بسيئات اهل الارض غفرها لك علي عليه السلام بعث النبي صلى الله عليه واله جيشا
وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا له فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا فيها فابى قوم
ان يدخلوها وقالوا انا فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه واله
فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف وروي
فهم القوم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه واله
فان امركم ان تدخلوها فادخلوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه واله فقال لهم لو دخلتموها
ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقيل اسم الامير
عبد الله بن حذافة وكانت فيه دعابة فلما هموا بالدخول قال لهم اجلسوا فانما كنت اضحك
والعب وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الحجاج في خطبة
ايها الناس اقدعوا هذه الانفس فانها اسأل شيء اذا اعطيت واعصى شيء اذا سئلت فرحم الله
امرا جعل لنفسه خطاما وزماما فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرفها بزمامها عن معصية الله

فاني رايت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله ٭ اعرابي اخذ الناس بما به امروا
واتركهم لما عنه زجروا ٭ بعضهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة
وقد عصيت الله ٭ استغنيا ان المولى اذا كلف عبده بما لا يطيقه فقد اقام عذره في مخالفته ٭
امير المومنين عليه السلام من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان
فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله ٭ صاحب كليلة لا يرد باس العدو
القوي بمثل الخضوع كما ان الحشيش يسلم من الريح العاصف بلينته لها وانثنائه معها ٭ شعر
امر طعم من كل مر ٭ خضوع حر لغير حر ٭ باب الظن ابن عباس رض نظر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله ان المومن اعظم
حرمة عند الله منك لان الله تعالى حرم منك واحدة وحرم من المومن ثلاثا دمه وماله وان
نظن به الظن السوء ٭ امير المومنين عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه ٭ وعنه عليه السلام
اتقوا ظنون المومنين فان الله جعل الحق على السنتهم ٭ بعضهم كتب الى اخ له الحمد لله الذي
سترنا وبينك القبيح واظهرنا وبينك الحسن حتى حسن الظن بنا ابوك والسلام ٭
النبي صلى الله عليه وآله ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله ٭ النبي صلى الله عليه وآله
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه ٭ كان بعضهم يقول لا عاش
بخير من لم ير براءته ما لم تر بعينه ٭ قيل ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المساكين
ويملا حجر اليتيم فقال ينبغي ان يكون منا اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام ٭
امير المومنين عليه السلام من تردد في الريب وطاءته سنابك الشياطين ٭ الحسن عليه السلام اوصيكم
بتقوى الله وادامة التفكر فان التفكر ابو كل خير وامه ٭ وعنه من عرف الله احبه ومن
عرف الدنيا زهد فيها والمومن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن ٭ باب الظلم ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا كان لاخيه قبله مظلمة في عرض او مال فاتاه
فيحلله منها قبل ان ياتي يوم ليس معه دينار ولا درهم ٭ وعنه عليه السلام من اقتطع شيئا
من مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال
وان كان قضيبا من اراك ٭ حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله الى

ان

ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلون بيتا من بيوتي ولاحد من
عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلامة
الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي
واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة ٭ ابو هريرة رفعه
لا تغبطن ظالما بظلمه فان له عند الله طالبا حثيثا ثم قرا كلما خبت زدناهم سعيرا ٭
امير المومنين عليه السلام رفعه يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصرا
غيري ٭ من سلب نعمة غيره سلب الله نعمته ٭ سمع بعضهم رجلا يدعو على من ظلمه
فقال كل المظلوم الى الظالم فهو اسرع فيه من دعائك الا ان يتداركه بعمل وقمن الا يفعل ٭
النبي صلى الله عليه وآله لو بغى جبل على جبل لدك الباغي ٭ كان ابو مسلم يقول بعرفات
اللهم اني تائب اليك مما لا اظنك تغفر لي فقيل له ايعظم على الله غفران الذنب
فقال اني نسجت ثوب ظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني امية فكم من صارخة تلعنني عند
تفاقم الظلم فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه ٭ وقيل له مرة لقد قذفت لامر لا يقصر
بك عن الجنة فقال خوفي منه من النار اولى من الطمع في الجنة اني اطلبت من شيء ٭
امسته حقيرا واعيت من شيء من كبيرا فان فرح بالاطالة فواحزنا من الالتقاء ٭ روي
عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا الويل لظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ٭ وعنه عليه السلام الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك
وظلم مغفور لا يطلب فاما الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم
الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد وليس هو جرحا
بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه ٭ وعنه صلى الله عليه وآله لا يكبرن
عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك ٭ اوس بن شرحبيل رفعه من مشى مع
ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام ٭ بعضهم من دعا للظالم بالبقاء فقد احب
ان يعصى الله في ارضه ٭ قال بعضهم لما اراده ابن هبيرة للقضاء ما كنت لا لي له بعد ما حدثني

ابرهيم قال وما حدثنك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برا لهم قلما او لاق دواة فيجمعون في تابوت حديد ثم يرمى بهم في نار جهنم • امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله الى المسيح عليه السلام قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم واعلمهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديه مظلمة • بعضهم كتب اليَّ اخ له يشكو جور السلطان فاجابه من عمل المعاصي لا ينكر العقوبة • دخل رجل على هشام في متنزه له قد تكلف فيه والقى اليه صحيفة فاذا فيها الزاد الى المعاد العدوان الى العباد فتكدر عليه يومه • قيل للمنصور في حبسه محمد بن مروان فلو امرت باحضاره وسالته عما جرى بينه وبين ملك النوبة فاحضره وساله فقال صرت الى جزيرة النوبة في اخر امرنا فامرت بالمضارب فضربت فخرج النوبة يتعجبون واقبل ملكهم رجل طويل اصلع حاف عليه كساء فسلم وجلس على الارض فقلت ما لك لا تقعد على البساط قال انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال ما بالكم تطأون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم قلت اشياعنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تلبسون الديباج وتتحلون بالذهب وهي محرمة عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل ينظر في وجهي ويكرر معاذيري على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم ما امرتم به فاذاقكم الله وبال امركم ولله فيكم نقم لم تبلغ واني اخشى ان تنزل بك وانت في ارضي فيصيبني معك فارتحل عني • امير المؤمنين عليه السلام لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد او غاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس تسرع الى البلى قفولها وتطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم لاهون علي

من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل • انس رفعه ان الله تعالى ينظر الى اهل عرفات فباهى بهم الملائكة قال انظروا الى عبادي شعثا غبرا قد اقبلوا يضربون الى من كل فج عميق فاشهدوا اني قد غفرت لهم الا التبعات التي بينهم • جابر بن عبد الله رفعه قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم • مجاهد رفعه يسلط الله الجرب على اهل النار فيحكون حتى تبدو عظامهم فيقال لهم هل يؤذيكم هذا فيقولون اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين • حج سليمان بن عبد الملك فلقيه طاوس فقيل له حدث امير المؤمنين فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان من اعظم الناس عذابا يوم القيمة من شركه الله في سلطانه فجار في حكمه

باب العتاب

انس قال خدمت النبي صلى الله عليه واله عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امري كما يشتهي صاحبي ان اكون عليه فما قال لي فيها اف قط وما قال لي لم فعلت هذا والا فعلت هذا • وعنه ع اذا زنت خادم احدكم فليجلدها الحد ولا يعيرها • بعضهم خرجت في سفر ومعي رجل من الاعراب فلما كان ببعض المناهل لقينا ابن عم له فتعانقا وتعاتبا والى جانبهما شيخ من الحي يعرفهما فقال لهما انعما عيشا ان المعاتبة تبعث التجني والتجني تبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة • الاحنف شكوت الى عمي صعصعة وجعا في بطني فنهرني ثم قال يا ابن اخي اذا نزل بك شيء فلا تشكوه الى احد فانما الناس رجلان صديق يسوءه وعدو يسره والذي بك لا تشكه الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك فهو قادر على ان يفرج عنك يا ابن اخي احدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة وما اطلع على ذلك امرأتي ولا احد من اهلي • شكى رجل الفقر الى صاحب له فقيل له يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك • علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده • المعرور بن سويد قال دخلنا على ابي ذر رحمه الله بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا لو اخذت

بردغلامك الى بردك كانت حلة وكسوته ثوباً غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليكسه
مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه ابو مسعود الانصاري كنت
اضرب غلاماً لي فسمعت من خلفي صوتاً اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه
فالتفت فاذا هو النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله
فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار مر بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة فقال
ليست لي فقال اين المالك فقال اين الله فاشتراه واعتقه فقال اللهم قد رزقتني
العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر اراد رجل ان يبيع جارية فبكت فسألها فقالت
لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها عنه عليه السلام عاشروا
ارقاكم على قدر عقولهم عبد الله بن طاهر قال كنت عند المامون فنادى يا غلام
يا غلام باعلى صوته فدخل غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان ياكل او يشرب او يتوضا
او يصلي كلما خرج من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكس راسه
طويلا فما شككت انه يامرني بضرب عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت
اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه ولا نستطيع
ان نسيء اخلاقنا لنحسن اخلاق خدمنا سالم بن غنم قال عبد صالح عند الله خير من حر
طالح ابتاع بعض الناس غلاماً فقلت له بورك لك فيه فقال البركة على من قدر على خدمة نفسه
واستغنى عن استخدام غيره فخفت مؤنته وهانت تكاليفه وكفي سياسة العبيد
قال الحجاج بن عبد الملك بن الحجاج بن يوسف لو كان رجل من ذهب لكنته قال وكيف
قال لم تلدني امة الى آدم ما خلا هاجر فقالوا لولا هاجر لكنت كلباً من الكلاب
قال النبي صلى الله عليه وآله اعدا عدوك نفسك بين جنبيك امير المومنين عليه السلام
اشد الاعمال ثلثة ذكر الله تعالى على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس
من نفسك كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا اقواما لا يودون
الخراج الا ان يمسهم العذاب فاكتب برايك فكتب اليه اما بعد فالعجب لك كل العجب

غير صالح

قيل

الا

تكتب

تكتب الي تستاذنني في عذاب البشر كان اذني جنة لك من عذاب الله او كان رضائي
ينجيك من سخط الله فمن اعطاك منهم ما عليه عفواً فخذ منه ومن ابى فاستحلفه وكله
الى الله فوالله لان يلقوا الله بخراجهم احب الي من ان القاه بعذابهم والسلام قال سليمان
بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر قال شيء هين قال ما هو قال لا تاخذ شيئا
الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار
وقع المامون الى عامل تظلم منه انصف من وليت امره والا انصفه منك من ولي امرك سعد
بن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة
فساله سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة امير المومنين علي
عليه السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق الحسن ان اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل
سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي قد استعان بنعم الله على معاصيه
لقمان لابنه يا بني والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقاً واذا ضجرت لم تصبر على حق
جلاء القلوب استماع الحكم وصداها الملالة والفتور عنه عليه السلام اذا سئمتم فتبدوا
اي اخرج الى البدو عنه عليه السلام اشد الناس حسابا يوم القيمة المكفي الفارغ ان كان
الشغل مجهدة والفراغ مفسدة رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبلغ العبد ان يكون من
المتقين حتى يدع ما لا باس به حذارا مما به الباس عنه عليه السلام العفاف زينة الفقر
داود عليه السلام قال لبني اسرائيل اجتمعوا فاني اريد ان اقوم منكم بكلمتين فاجتمعوا
عليه فخرج اليهم فقال يا بني اسرائيل لا يدخل افواهكم الا الطيب ولا يخرج من افواهكم
الا الطيب سليمان عليه السلام ان الغالب لهواه اشد من الذي يفتح المدينة وحده حلقت
قرشية شعرها وكانت احسن الناس شعراً فقيل لها في ذلك فقالت اردت ان اغلق
الباب فلحقني رجل وراسي مكشوف فما كنت لادع شعراً راه من ليس لي بمحرم لا تعود نفسك
الشبع من الحلال فتاكل الحرام تذاكروا اشد الاعمال في مجلس يونس فاتفقوا على انه
الورع اذا رابك شيء فاتركه قال بعضهم انظر درهمك من اين وصل في الصف الاخير
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكعب بن عجرة لا يدخل الجنة من نبت لحمه

قال يسبح الف تسبيحة فيكتب له الف حسنة م

المكفي من الكفاية تفسير للفارغ

امر اذا حصل لكم سوء المزاج

الجهد المشقة والتعب

اقول فيكم كلمتين

اجوافكم

من سُحت النار اولى به عنه صلى الله عليه واله ان الله حرّم الجنة ان يدخلها جسدٌ غُذي
بحرام حذيفة رفعه ان قوماً يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله
هباءً منثوراً ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان صِفهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد
كانوا يصلّون ويصومون ويأخذون اُهبةً من الليل ولكنهم كانوا اذا عُرض لهم
شيء من الحرام وثبوا عليه المؤمن من هو بماله متبرّع وعن مال غيره متورّع قال مطر
الورّاق لعمرو بن عبيد انا لنرحمك مما يقول فيك الناس قال عمرو أتسمعني اقول فيهم شيئاً
قال لا قال فاياهم فارحم وقيل عزّى عمرو بن عبيد رجلاً عن ابن له فقال ان اباك كان اصلك
وان ابنك كان فرعك وان امرءاً ذهب اصله وفرعه لحريٌّ ان يقلّ بقاؤه وعن بعضهم
ذكر النخعي عنده فاكثروا في وصفه وهو ساكت فسألوه عما عنده فقال ما اصنع بصفة
ان النخعي من جاد بماله تبرّعاً وكان عن اموال الناس متورّعاً سمع بعضهم يقول في الليلة
التي مات فيها اللهم ان كنت تعلم انه لم يعرض لي امران قط احدهما لك فيه رضىً والاخر
لي فيه هوىً الا قدّمت رضاك على هواي فاغفر لي بعضهم من صدق في ترك الشهوة
كفي مؤنتها الله اكرم من ان يعذّب قلبه بها فقد تركها له قال بعضهم يا رسول الله
من المؤمن قال المؤمن من اصبح نظر الى رغيفه من اين يكسبه قال يا رسول الله لو كُلّفوه
لتكلّفوه قال اما انهم قد كلّفوه لكنهم يعتسفون بالدنيا عسفاً عيسى عليه السلام
لا تكونن حديد النظر الى ما ليس لك فانه لن يزني فرجك ما حفظت عينك فان
قدرت ان لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل امير المؤمنين عليه السلام
عجبتُ للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه يطلب
فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر
الذي كان بالامس نطفة ويكون غداً جيفة وعجبت لمن شكّ في الله وهو يرى
خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى
وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامل دار الفناء وتارك دار البقاء قيل العجب
ممن يعرف ربه ويغفل عنه طرفة عين قيل لبزرجمهر من اعلم الناس بالدنيا قال اقلّهم

بها

منها تعجباً بعضهم قال الرقيل لاي شيء اعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصى
انس قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال ما من ادمي الا وله ذنوب
وخطايا يقترفها فمن كان سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل
كيف ذاك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة
على ما كان منه فيمحو ذنوبه اي تغفر ذنوبه بعضهم اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت
عاقل علي بن عبيدة العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل
الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام عقل الغريزة سلّم الى عقل التجربة من لم
يؤسس عقله على التقوى فلا عقل له المهلب لان ارى لعقل الرجل فضلاً على لسانه
احب الي من ان ارى للسانه فضلاً على عقله امير المؤمنين عليه السلام العاقل من وعظته
التجارب العاقل من ملك عنان شهوته قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال الذي
يحسن المداراة مع اهل زمانه بعضهم مثلت نفسي في النار اعالج اغلالها وسعيرها
وزقومها وزمهريرها فقلت يا نفس اي شيء تشتهين قالت ان ارجع الى الدنيا فاعمل عملاً
انجو به من العقاب ومثلتها في الجنة مع حورها البس من سندسها وحريرها فقلت اي شيء
تشتهين قالت ان ارجع فاعمل عملاً ازداد به استنزل دعا مع كان يقال من اجتهد رأيه
واستخار ربه واستشار صديقه فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره ما احب احزم
الناس رجلان رجل وسّع الله عليه في الدنيا ففكر ليوسع عليه في الاخرة ورجل ضيق الله
عليه لئلا يضيق عليه في الاخرة عمر بن اسفنديار تجربة الحمر تضييع الزمان
امير المؤمنين عليه السلام لا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جباناً يضعفك عن الامور ولا حريصاً يزين لك الشره فان البخل والجبن
والحرص غرائز يجمعها سوء الظن بالله النبي صلى الله عليه واله افضل العمل ادومه وان قل
امير المؤمنين عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وعنه عليه السلام افضل
الاعمال ما اكرهت نفسك عليه زين العابدين صلوات الله عليه لما مات غسلوه وجدوا
على ظهره مجلاً مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل ومما كان يحمل من السوق الى بيوت

المساكين من جرّب الطعام بعضهم رايت المحارب اذا اراد ان يلقى الحرب جمع
الة واذا افنى عمره في جمع الالة فمتى يحارب ان العلم الة العمل فاذا افنى عمره في جمعه
فمتى يعمل كان بعضهم يستقي ويرعى ويعمل بكرا ويحفظ البساتين للناس والمزارع
ويحصد بالنهار ويصلي بالليل النبي صلى الله عليه واله تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن
ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية
عيسى عليه السلام ليس بنافعك ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة العلم لا يزيدك الا جهلا
اذا لم تعمل به علي عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله قال ما ينفي عني
حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل النبي صلى الله عليه واله الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله
امير المؤمنين عليه السلام كونوا بقبول العمل اشد اهتماما بالعمل فانه لا يقل عمل
مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل بعضهم صفّ عملك من الافات وان قل تسعد به
في الدارين ومن لم ينق عمله من الافات في علم تام لا يكاد يفلح وان كثر اجتهاده وانما
ارتفع القوم لاعتنائهم باصلاح سرائرهم فعند ذلك ايدهم الله بالنصر على الشيطان
وبصرهم على مكائده قيل لبعضهم قد طال وقوفك في الشمس قال لطول وقوفي
في الظل قيل من غلا دماغه في القيظ غلت قدره في الشتا قال بعضهم ما المجتهد
فيكم الا كاللاعب فيما مضى كان بعضهم يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى
يصفر جسده ويكاد لسانه يسود من ظما الهواجر فقيل له كم تعذب هذا الجسد
فيقول ان الامر جدّ يا فلان الجدّ الجدّ ما جدّ قوم قط الا وجدوا قال عيسى عليه السلام
لرجل ما تصنع قال اتعبد قال فمن يعود عليك قال اخي قال اخوك اعبد منك
ابو مسلم الخراساني شعر ادركت بالجد والتشمير ما عجزت عنه ملوك بني مروان
اذ حشدوا ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن رعى غنما في ارض
مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد عن علي عليه السلام يرفعه من نقل الله

سؤال

قال

من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه الله بلا عشيرة وآنسه بلا انيس
سئل محمد بن الحنفية رحمه الله من اعظم الناس خطرا فقال الذي لا يرى الدنيا كلها
عوضا من نفسه ثم قال ان ابدانكم هذه ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها
علي صلوات الله عليه ما ارى شيئا اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم
قيل ان مملوكا اتصل بالرذال من اتباع النعمان فلم يزل نار ارتفاع همته يتدرج حتى
استولى على امر النعمان فقيل للنعمان في ذلك فقال ما انا قدمته وانما قدمته الاخلاق
السرية المجتمعة فيه ما عشق الرياسة احد الا حسد وبغى وطغى بعضهم كن ذنبا
ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك الحسن لقد اصبحت اقواما ان الرجل ليتعرض
له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت اصحابه وما يمنعه منها الا مخافة الشهرة
قيل للعتابي فلان بعيد الهم فقال اذا لا يكون له غاية دون الجنة بعض الحكماء
الذين وقفوا على تابوت الاسكندر انظروا الى الحلم النائم كيف انقضى والى السحاب
الصيف كيف انجلى رابعة القيسية ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة
ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر جعفر بن محمد
الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عرف الله منع فاه
من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قال نبي الله لجبرئيل
عليه السلام ما لي لم ار ميكائيل عليه السلام ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل عليه السلام
منذ خلقت النار قيل ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر ترعد فرائصه
حتى ان ابرهيم عليه السلام ليجثو على ركبتيه فيقول يا رب لا اسألك الا نفسي
الخدري عنه عليه السلام لو وضع مقمع من مقامع الحديد الجبل لتفتت وعاد غبارا
الحسن ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا الرب ولكن اذا طفى بهم اللهب
ارسبتهم في النار ثم خر الحسن مغشيا عليه ثم قال ودموعه تحادر يا ابن ادم نفسك
نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك من نجا وكل
نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير طاووس لما خلقت النار طارت

افئدة الملئكة فلما خلقت الجنة سكنت؛ بعضهم يا بن الكلية تقلقلا والبعوضة تشهره
أمثالك يقوى على وهج السعير او يطيق برزق صفحة جنده على لهج سمومها ورقراعها
على خشونة ضريعها ورطوبة كبده على تجرع عساقها؛ عن غلام للاحنف بن قيس
ان عامة صلوة الاحنف كانت بالليل وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع اصبعه
عليه فيقول احس يا احنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا؛ هشام بن الحسن من
اصحاب الحسن كان لا يطفي سراجه بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار
فقال اني اذا اطفأت سراجي ذكرت ظلمة القبر فلم ياخذني النوم؛ امير المؤمنين عليه السلام
اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم جربتموها
في مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كنتم بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب
على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها وثبت بين ابوابها جزعا من زجرته
ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام
الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا القسم اتزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم
ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي ياكل يكون له الحاجة والجنة
طيبة لا اخبث فيها قال عرق يفيض من ابدانهم كرشح المسك فيضمر بطنه؛ دخل
داود عليه السلام غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس
جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت قال انا داود
قال الذي له كذا وكذا امراة وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه الشدة قال
ما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى يدخل الجنة؛ ابو هريرة مر على رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يغرس غرسا فقال الا ادلكم على اغراس افضل منها قل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فليس منها كلمة تقولها الا غرس الله لك بها شجرة؛ ابو ايوب الانصاري
عنه صلوات الله عليه ليلة اسري بي مررت على ابرهيم عليه السلام فقال مر امتك ان

فعلت

والعثرة

فان اهل الجنة ياكلون ويشربون

يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول
ولا قوة الا بالله؛ امير المؤمنين عليه السلام الا حر كريم يدع هذه اللماظة لاهلها
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها؛ وعنه عليه السلام فلو رميت
قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت
عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب
في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير
تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال
المصفاة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا
نقلة الاسفار؛ قال الرشيد لابن السماك عظني فقال احذر يا امير المؤمنين ان لا تصير
الى جنة عرضها السموات والارض فلا يكون لك فيها موضع قدم؛ دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله المسجد فاذا فتية من الانصار يذرعون المسجد بقصبة قالوا
نريد ان نعمر مسجدك فاخذ القصبة فرمى بها وقال خشبات وثمامات وعريش
كعريش موسى والشان اقرب من ذلك؛ عنه عليه السلام احب البلاد الى الله مساجدها
وابغض البلاد الى الله اسواقها؛ وعنه عليه السلام لكل شيء قمامة وقمامة المسجد
لا والله وبلى والله؛ وعنه عليه السلام ياتي في اخر الزمان ناس ياتون المساجد فيقعدون
فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة؛ سعيد بن المسيب
من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا؛ سال رجل من سمرقند
فضيلا ايما احب اليك ان اجاور بمكة او اتي الشام فقال ما تبالي ان تكون حيث شئت
بعد ان تكون تقيا؛ عيسى عليه السلام اري الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها
كل زينة فقيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل اما توا عنك ام طلقوك
قالت بل قتلتهم كلهم قيل فتعسا للازواج الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك
الماضين وكيف لا يكونوا منك على حذر؛ وكان الحسن بن علي عليهما السلام كثيرا ما يتمثل

يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق ٭ النبي صلى الله عليه وآله
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وبطلب شهواتها
من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له وعليها يسعى من لا
يقين له ٭ مالك بن دينار اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء ٭ من كان فيه خلة سمعة
من الايمان فلا يركن الى التسويف ٭ المؤمن بين سوف وليتني ٭ وهلاك في السوف والليت
من كانت دنياه همه كثر في الدنيا والاخرة غمه ٭ امير المؤمنين عليه السلام ما اسرع الساعات
في اليوم واسرع اليوم في الشهور واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر
سئل النخعي عن البناء فقال لا وزر ولا اجر فقيل بناء لا بد منه فقال لا اجر ولا وزر ٭
سلمة الاحمر قال دخلت على الرشيد فقلت اما بيوتك في الدنيا فواسعة فليت قبرك بعد
الموت يتسع ٭ مر الحسن بقصر فقال لمن هذا فقالوا لاوس فقال وددت ان له في الاخرة
مثله رغيفا ٭ كان نوح عليه السلام في بيت من شعر الفا واربعمائة سنة فكلما قيل له
يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تأوي اليه فقال اني ميت غدا وتاركه فلم يزل فيه حتى
فارق الدنيا ٭ قال رجل للحسن بنيت دارا احب ان تدخلها وتدعو الله فدخلها
فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك غرك من في الارض ومقتك من في السماء
مر الحسن بدار بعض المهالبة فقال رفع الطين ووضع الدين ٭ انس رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله قبة مشرفة فسأل عنها فقيل لفلان الانصاري فجاء فسلم عليه فاعرض
عنه فشكى ذلك الى اصحابه فقالوا خرج فرأى قبتك فهدمها حتى سواها بالارض فاخبر
بذلك فقال كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا بد منه ٭ تزوج نفر غنية فضاق صدرها
لضيق بيته فقال لها قومي فقامت فلم يمس رأسها السقف فقال لها هي ان سطحه
يقرب السماء فما ينفعك اذا لم يمس رأسك ثم قال لها امشي فمشت فلم تمس يدها الجدار
فقال لها ان الجدار عند جبل قاف فما ينفعك بعد ان لم تمسه يداك فقالت حسبي
رضيت ٭ الحسن من ذهب الملائكة في زماننا هذا كانت تصافح الناس وتكلمهم لصلاح
اهل الزمان حتى كان زمن نوح عليه السلام فانقطع ذلك ٭ ابو هريرة يرفعه ما من احد

اعتزاك

يركنون

من كانت الدنيا همته فالاخرة نعمه

تصافح الملائكة مع الناس

يخ

يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج في طاعة الله
تبعه الملك برايته حتى يعود الى بيته وان خرج فيما يكره الله تعالى تبعه الشيطان برايته
فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع ٭ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يخرج رجل شيئا
من الصدقة حتى يفك لحيي سبعين شيطانا ٭ قال رجل للفضل بن مروان ان فلانا يقع فيك قال
لاغيظن من امره يغفر الله لي وله فقيل له ومن امره فقال الشيطان ٭ امير المؤمنين عليه السلام
تموت في بطن امك جنينا لا تبصر ولا تسمع نداء ثم اخرجت من بطنك الى الدار لم تشهدها ولم تعرف
سبيل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك ٭
امير المؤمنين عليه السلام يرفعه يقول الله تعالى يا ابن ادم ما انصفتني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت
الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولم يزل ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم
وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت
الى مقته ٭ كان ابو مسلم الخولاني يقول كان الناس ورقا لا شوك فيه وانتم اليوم شوك
لا ورق فيه ٭ كان بعضهم يقول ان الشياطين يجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب على القرحة
فان لم يثبت وقع الفساد ٭ امير المؤمنين عليه السلام من احد سنان الغضب لله قوي
على اشداء الباطل ٭ وعنه عليه السلام من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب ٭ امير المؤمنين علي عليه السلام اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب
فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا ٭ النبي صلى الله عليه وآله
من ذب عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار ٭ وجه يزيد بن معوية مسلم بن عقبة لاستباحة
اهل المدينة فضم علي بن الحسين صلوات الله عليهما الى نفسه اربعمائة منافية يعولهن
الى ان تقوض جيش مسلم فقالت امرأة منهن ما عشت والله بين ابوي مثل ذلك الشريف ٭
الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك
فقال مه الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين ٭ امير المؤمنين عليه السلام
تنحى عن كل امرئ دخيلته كالبودة عقدها الطمع حلها الياس ٭ قيل لخالد بن صفوان
اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي ٭ محمد بن الواسع ان القلب

اذا اقبل الى الله اقبل الله اليه بقلوب المؤمنين. مجاهد لو لم يكن من الصاحب الصالح الا ان
حياءه يمنعك من معصية الله لكفاك. احب فقير غنياً في الله تعالى ثم سأله حاجة ثلث مرات
فرده والفقير لا يتغير عن محبته فقال له في ذلك فقال يا اخي انما احببتك في الله تعالى
فلم يفسد ما بيني وبينك شيء من الدنيا فقاسمه شطر ماله. من كانت لاخيه المسلم في قلبه مودة
ولم يطلعه فقد خانه. من رضي بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبة من كل خير فيه كان
يقال من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره على نفسه
دام سخطه. ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه. والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم
قلبه ولسانه ويامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه. من قد اتخذوا
الدنيا ظهرياً واتخذوا الاخرة اماً الم تروا الى الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه
وترك ظئره. هرم بن حيان ما اثر الدنيا على الاخرة حكيم ولا عصى الله كريم ولم ار مثل
الليل جنة فانما داهم اسعى او غنيمة ناسك. يزيد الرقاشي ايامك ثلثة يومك الذي
ولدت فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فياله من يوم قصير جعل له يومان
طويلان. اجتمع عند رابعة العدوية عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة
فلما فرغوا قالت لهم من احب شيئاً اكثر من ذكره اما بحمد او بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم
لا شيء فلم تذكرون لا شيء. شعر: اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر
داود الطائي قال انما الليل والنهار مراحل فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زاداً لما بين يديها
فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك وكانك بالامر قد بغتك. وعنه
لا تمهر الدنيا دينك فان من امهرها دينه زفت اليه الندم. وسأله رجل ان يتعلم الرمي
فقال ان الرمي حسن ولكنها ايامك فانظر بم تقطعها. عمر بن ذر الهمداني امس واليوم
اخوان نزل بك احدهما فاسأت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال
اني اتيتك من عند اخي [illegible] فما احقك ان لحقتني بالاساءة. يا اخي ان تعطى شهادتنا
عليك. محمد بن سوقة مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان ما رجح احدهما خف الاخرى. بنى
ملك في بني اسرائيل مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاماً ونصب على باب المدينة من يسأل عنها

فلو نفعها الاولاد عليهم الاكسية فانهم قالوا رأينا عيبين فسألهم فقالوا الخراب ويموت
صاحبها فقال تعلمون بداراً اسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه وتعبد
معهم زماناً ثم ودعهم فقالوا هل رايت منا ما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني فانتم
تكرموني فاصحب من لا يعرفني. ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها
جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه عنها. مجاهد ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا
قال الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطوى ويختم حتى يكون الله
هو الذي يفض خاتمه. النبي صلى الله عليه واله اذا عظمت امتي الدنيا نزع منها
هيبة الاسلام. الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت على حلالاً لا احاسب
عليها في الاخرة لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مرت به ان
تصيب ثوبه. وعنه لو كانت الدنيا لك فقيل نفعها ويوسع لك في قبرك لما كنت فاعلا
او قيل نفعها ونفي بثرة في عطش يوم القيمة ما كنت فاعلا. وعنه لان اطلب الدنيا
بالطبل والمزمار احب الي ان اطلبها بديني. احتضر عابد فقال ما انا اسفي على دار
الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما اسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة
غفلت فيها عن ذكر الله تعالى. ابرهيم بن ادهم فرغ قلبك من ذكر الدنيا يفرغ عليك
الرضا افراغا. وقفت اعرابية على قوم فقالت تبشروا للقاء الله فان هذه الايام
تدرجنا ادراجاً. انس ان الله جعل الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا
لثواب الاخرة سبباً وثواب الاخرة بلوى الدنيا عوضاً فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي.
عن الحسن اهينوا الدنيا فانها اهنأ ما يكون لكم اهون ما يكون عليكم. اوحى الله تعالى
الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه. قال رجل للحسن يا ابا سعيد اذا
جعت ضعفت واذا شبعت وقع على البهر فقال يا اخي هذه دار ليست لك فاطلب
داراً غيرها. امير المؤمنين عليه السلام الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها. وعنه عليه السلام
انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص

لاينالون منها نعيم الا بضرر آخرى. انس رفعه ان الله تعالى يعطي الدنيا على
نية الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا. علي بن الحسين عليهما السلام من هوان
الدنيا على الله تعالى ان يحيى بن زكريا اهدي راسه الى بغي في طشت
من ذهب فيه تسلية لحر. فاضل يرى الناقص الذي يظفر من الدنيا بالحظ
السني كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة. عمر بن ثابت بن معبد الدنيا
كذنب العقرب في آخرها سمها وحمتها الما. المامون لو سئلت الدنيا عن
نفسها لما وصفها الا بما قال ابو نواس. اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو
في ثياب صديق. علي عليه السلام وان جانب منها اعذوذب وحلا امر منها جانب
عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم النار فلا تتخذوها قرارا.
محمد بن يحيى الواسطي ما عرف الله حق معرفته من آثر طاعة الشيطان على طاعته ولا عرف
الاخرة حق معرفتها من آثر الدنيا عليها. بشر بن الحارث اجعل الاخرة راس مالك فالمال
من الدنيا فضول. محمد بن بشير شعر الاكل معدود ومنيته نفسه. اذا ما مضى عام السلامة
قابلا. من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القرا وقلة الفقها وكثرة
الامرا وقلة الامنا. ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب
فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي
الذي انجو. الحسن ما ظنك باقوام قاموا لله على اقدامهم خمسين الف سنة لم ياكلوا
منها اكلة ولا شربوا منها شربة حتى اذا ما انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم
جوعا صرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية قد انتهى حرها واشتد نضجها. داود
بن هند للعبد من الله تعالى الى يوم القيمة خمسين موقفا كل موقف الف سنة. ان الليل
والنهار خزانتان ما اودعتهما اديتاه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما. علي عليه السلام
الدنيا قد نعتت اليك نفسها وتكشفت لك عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من
اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها
على بعض ياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة

قد ضلت عقولها وركبت مجهولها. كتب عبد الملك الى الحجاج ان صف لي الدهر فكتب اليه
امس كان لم يكن وغدا كان قد كان ويوم يستطيلون البطالون فيقصرونه بالملاهي
وفيه يتزود العاقل للمعاد. الحسن والذي نفسي بيده ادركت اقواما كانت الدنيا
اهون عليهم من التراب الذي يمشون عليه ولا يبالون الدنيا ام غربت اذهبت
الى ذا ام ذهبت الى ذا. عن امير المؤمنين عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم
نيام. محمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه. امير المؤمنين عليه السلام
واحذركم الدنيا فانها دار قلعة وليست بدار نجعة دار هانت على ربها فخلط
خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يرضها لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه ذات
نعيل يصاب بروقته فيكون سنه ويحظى به وقته فيكون سنته. قال اعرابي
لقد صغرت الدنيا في عيني حين عظم الدنيا في عينيه. الحسن عليه السلام يا ابن ادم انما انت عدد ايام
اذا مضى يوم مضى بعضك. سلام بن مسكين قال لنا الحسن يا معشر الشبان عليكم بطلب الاخرة
فقد والله راينا اقواما طلبوا الاخرة فاصابوا الدنيا والاخرة والله ما رايت من طلب الدنيا
فاصاب الاخرة. ابو العتاهية شعر يا عاشق الدنيا يغرك وجهها ولتندمن
اذا رايت قفاها. عن حكيم اعلم الناس بالدهر اقلهم تعجبا من احداثه. امير المؤمنين
عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم. بعضهم
يا دنيا كم ذلك من اكباد حرى ومن اجفان قرحى. يونس بن ميسرة ما اتى علينا زمان
الا بكينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه. راى الحسن عليه السلام اناسا يوم عيد
فطر يضحكون ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا الى طاعته
ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساته عن تجديد ثوب وترجيل
شعر. عيسى عليه السلام من خسة الدنيا ان الله تعالى عصي فيها وان الاخرة لا تنال
الا بتركها. قيل لراهب كيف تسخت نفسك عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارها فاحببت
ان اخرج منها طايعا. دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه واله وهو على حصير قد اثر في جنبه
فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا

كراكب سار في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح عنها
وتركها ابن ميادة شعر ولم ار انس بالاشياء لم انس فوقها وادمعها تذري حشو
المكاحل تمتع بها اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور الاطاول امير المومنين
عليه السلام واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القايل لله بالحق قليل واللسان بالصدق
كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان
فتاهم عارم وشايبهم آثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم
كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم بعضهم اياك وهم الغد وارض للغد برب الغد
ابوذر رحمه الله يومك جملك اذا اخذت براسه اتاك ذنبه يعني اذا كنت من اول
النهار في خير لم تزل فيه الى آخره قال لقمان لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر
بآخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس علي عليه السلام قلما اعتدل به المنبر
الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى
فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور
الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته سال معوية ضرار
بن ضمرة الشيباني عن امير المومنين عليه السلام فقال اشهد لقد رايته في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات
غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير
وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم
المورود وعنه عليه السلام الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة
كصبابة الاناء الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل مر محمد بن واسع بقوم فقيل هولاء الزهاد فقال وما قدر الدنيا
حتى يزهد فيها لقمان لابنه يا بني كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث قيل

خطاب امير المومنين عليه السلام الى الدنيا وطلاقها

لعابد لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامتنع من كدرها وقيل لآخر خذ حظك
من الدنيا فانك فان عنها قال الآن وجب ان لا آخذ حظي منها ابو حازم لا يكون ابن ادم
في الدنيا على حال الا وشار في العرش على تلك الحال فقال بعض من سمعه فنظر الله اليك
وانت مطيع او عاص اعظم من نظر الملك على العرش ولو نظر اليك وجوه اهل الارض
لاحببت ان يروك على ما تحب ولا يروك على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خاينة
الاعين وما تخفي الصدور اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض
تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر
زمعة بن يحيى كنا عند مالك بن دينار فمر بنا خليفة البصرة فسلم على مالك فقال لم يعظنا
يا ابا عبد الله فقال له يا ابا يحيى انك والله ان عرفت الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام
وموعظة يا ابا يحيى ان المومنين لم يعبدوا الههم عن روية ولكن عبدوه عن دلالة انهم
والله لما نظروا الى اختلاف الليل والنهار ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف
المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب
عنه مثقال ذرة من اعمال خلقه في السموات والارض فعبدوا الله بدلايله على نفسه
عبادة انضت الابدان واخلقت الالوان حتى كان من عبده عن روية فهم في الدنيا
حية قلوبهم ميتة جوارحهم الا عن الذكر والمناجاة والنهوض للطاعة قيل كان
الرجل في بني اسرايل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل فلم تظله
فشكى الى امه فقالت لعلك اذنبت ذنبا في هذه السنين قال لا قالت فهل نظرت الى السماء
فرددت طرفك وانت غير متفكر فيها فقال نعم قالت من ههنا اتيت قيل لاعرابي اين
منزلك قال من وراء اليمن بطالعين بريد تشهرين قيل ان العرش يهتز لثلثة اشياء
لارتكاب كبيرة ولفتح اللسان بكلمة الاخلاص ولموت المومن التقي بعضهم ان الذي يجري
الفلك في الماء هو الذي يسير الفلك في السماء امير المومنين عليه السلام الحكمة ضالة
المومن فالتقطها ولو من افواه المشركين يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله
صلى الله عليه وآله اربعماية حديث او اكثر قيل مثل ماذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفرس سهمان

رد ابو حنيفة اربعماية حديث

سهمان وللراجل سهم واحد قال ابو حنيفه لا اجعل سهم البهيمة اكثر من سهم المومن
واشعر رسول الله صلى الله عليه واله البدن وقال ابو حنيفه الاشعار مثلة وقال البيعان
بالخيار ما لم يفترقا وقال ابو حنيفه اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلام يقرع
بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار وانما اقتصرنا
على هذه الاربع لئلا يطول بها الكتاب. النبي صلى الله واله تعلموا العلم وتعلموا له السكينة
والوقار والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم. قيل لكبير تحسن
للشيخ التعلم قال ان كان الجهل يقبح به فان العلم يحسن به. ان العلم والعمل زوجان كاقتران
الروح والجسد ولا ينتفع احدهما الا مع الاخر. علم المرء بانه لا يعلم افضل من علمه. قطع
ظهري اثنان عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى الجهل
بنسكه. سال رجل رسول الله صلى الله عليه واله عن افضل الاعمال فقال العلم بالله
والفقه في دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني عن العلم
فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل. عيسى عليه السلام
من علم وعمل عد في الملكوت الاعظم عظيما. بعضهم ان العالم اذا لم يعمل بعلمه
زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا. قال بعضهم مثل قراء هذا
الزمان كرجل نصب فخا فوقع عصفور قريبا منه فقال للفخ ما غيبك في التراب
قال التواضع قال فلم تحنيت قال لطول العبادة فقال ما هذا الحب المصبوب قال
اعددته للصائمين قال نعم الجار انت فلما غابت الشمس اخذ العصفور الحبة فخنقه الفخ
فقال ان كان كل العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة. وقال يا حملة القرآن
ماذا زرع القرآن في قلوبكم فان القرآن ربيع المومن كما ان الغيث ربيع الارض.
بعضهم يعمد احدهم فيقرا القرآن ويطلب العلم حتى اذا علم اخذ الدنيا فضمها
الى صدره وحملها فوق راسه فنظر اليه ثلاثة امراة ضعيفة واعرابي جلف واعجمي
جاهل فقالوا هذا اعلم بالله منا لو لم ير في الدنيا خيرة ما فعل هذا فرغبوا في
الدنيا وجمعوها فذلك كمثل الذي قال الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم

في اخذ العلم

الالسنة وما يزرون. عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى اخرته
وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه. بعضهم قال هما عالمان عالم دنيا
وعالم اخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الاخرة علمه مستور فاتبعوا عالم الاخرة.
شر العلماء من جالس الامراء وخير الامراء من جالس العلماء. لقمن عليه السلام جالس العلماء
وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء. كان ابن مسعود
اذا راى طالبي العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكم ومصابيح الظلم خلقان الثياب
جدد القلوب ريحان كل قبيلة. قال انما انزل الله هذا القرآن ليتفكروا فيه ويعملوا به
فاتخذ قوم تلاوته عملا يقول الرجل قد قرات القرآن فما اسقطت منه حرفا والله
لقد اسقطه كله. صنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا وضاهم بنفسه
قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون.
الجاحظ في وصف الكتاب هو الذي ان نظرت فيه يجح نفسك وعمر قلبك وعرفته
في شهر ما لم تعرفه من افواه الرجال في دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك
الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من التعريض للحقوق
التي يلزم من فضول النظر ومن عادة الخوض ومن حضور الفاظ الناس الساقطة ومعانيهم
الفاسدة واخلاقهم الرديئة وجهالتهم المذمومة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة. الخليل
اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية. الخليل لا يصل احد الى
ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه. النبي صلى الله عليه واله النظر في وجوه العلماء عبادة.
سئل جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك
الاخرة ومن كان خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة. اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا
ولا تكن الخامسة فتهلك. يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل. كتب رجل الى اخ له
انك قد اوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم.
قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يداهن قراؤها
امراءها وما لم يزل علماؤها فجارها وما لم يكن خيارها اشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله

شر العلماء وخير الامراء

عنهم برده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر
اذا رايت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع ويقال يرد مظلمة ويدفع
عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس لعنه الله تعالى اتخذها فخا والقرآن سلما عيسى عليه السلام
مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى
الزرع سال المأمون من بحضرته عن المنافقين ليلة العقبة فاختلفوا فدخل احمد بن
ابي داود فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المأمون اذا استجلس
الناس فاضلا مثل احمد بن ابي داود من عرف ما خوّفه به سهل عليه الصبر عما نهي عنه
الصادق صلوات الله عليه العالم اذا علم لا يعنف واذا علم لا يانف النبي صلى الله
عليه واله من خير معايش رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنيه كلما
سمع هيعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه او رجل في راس شعفة من هذه
الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه حتى ياتيه
اليقين جزعت عائشة حين احتضرت فقيل لها في ذلك فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل
النبي صلى الله عليه واله زوال الدنيا اهون على الله من اراقة دم مسلم قال النبي صلى الله عليه واله
ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان مر رسول الله صلى الله عليه واله
برجل يبيع طعاما فسأله كيف تبيع فاخبره فاوحى الله اليه ان ادخل يدك فيه فادخل
يده فيه فاذا هو مبلول فقال ليس منا من غش قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري
لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال عمرو تالله ما رعيت حق مجالسته حين نقلت الينا
حديثه ولا رعيت حقي حين ابلغتني عن اخي ما اكره ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا
والقيمة تجمعنا والله تعالى يحكم بيننا من نمّ اليك نمّ عليك وشى واش برجل
الى الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك
قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك عاتب مصعب بن الزبير الاحنف على شيء بلغه عنه
فاعتذر فقال اخبرني بذلك الثقة فقال كلا ايها الامير ان الثقة لا يبلغ بعضهم ستر
ما عاينت احسن من اشاعة ما ظننت حذيفة انا اقر يوم يعني ليوم لا اجد فيه طعاما

سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله تعالى يتعاهد عبده المؤمن بالبلاء
كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمي عبده المؤمن كما يحمي احدكم المريض من الطعام
لم يزل زكريا عليه السلام يرى ولده يحيى عليه السلام مغموما باكيا مشغولا بنفسه
فقال يا رب طلبت منك وليا انتفع به فرزقتنيه لا انتفع به فقال طلبت وليا
والولي لا يكون الا هكذا الرزايا اهداف البلايا بعضهم في بعض كتب الله كانوا اذا
طالت بهم العافية حزنوا ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرحوا وقالوا
عاتبكم ربكم فعاتبوه بعضهم ما نزل بي مكروه قط فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي
فاستصغرته اويس القرني رحمه الله كن في امر الله تعالى كانك قتلت الناس كلهم
يعني خائفا مغموما بعضهم اشد حزنا من المؤمن شارك اهل الدنيا في هم المعاش
وتفرد بهم آخرته لما اتخذ الله ابرهيم عليه السلام خليلا القى في قلبه الوجل حتى ان
خفقان قلبه كان يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهوا ان المخافة قبل الرجا
فان الله خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار عيسى عليه السلام
هو الذي ينبغي ان يبكي على نفسه قبل ان يبكى عليه قبل البكا بكاآن بكاء بالقلب وبكاء بالعين
فبكاء القلب على الذنوب وهو البكاء النافع واما بكاء العين فانك لترى الرجل تبكي عيناه
وان قلبه لقاس قال الله تعالى وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي كل شيء لا تبكي عين
عبدي في الدنيا من مخافتي الا اكثرت ضحكه في الاخرة بعضهم لئن ابكي من خشية الله
حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل ذهب بعضهم قال ان الشمس
لتبكي من خشية الله فان لم تبكوا فتباكوا فليس يرد غضب الله الا الاستغفار والبكاء
والدعاء الحسن تكلم ذات يوم حتى ابكى من عنده فقال اعجيج كعجيج النساء ولا عزم ان
اخوة يوسف عليه السلام جاؤا اباهم عشاء يبكون بعضهم بكا حتى كاد بصره يذهب
فقال له الطبيب احلف على ان لا تبكي فقال ما خيرهما اذا لم تبكيا بعضهم لو علم الناس
قدر رحمة الله تعالى وعفوه لقرت اعينهم ولو علموا قدر عقوبته وباسه ما رقأ لهم
دمع بعضهم كان يبكي عامة ليله ونهاره حتى سقطت اشفار عينيه فقال له ابنه لو

النار لاجلك ما زدت على ما تصنع فقال وهل خلقت النار الا لي ولامثالي * افضل
الناس محسن خايف واجهلهم مستخ امن * بعضهم ليس الخايف الذي يبكي ويمسح عينيه
انما الخايف الذي يترك ما يخاف ان يعذبه الله عليه * امير المومنين عليه السلم اطردوا
واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين * النبي صلى الله عليه واله ما اغرورقت عينا
عبد من خشية الله الا حرم الله جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهق وجهه
قتر ولا ذلة * وما من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا من النار
امير المومنين علي عليه السلام ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك * سمع الفرزدق
ابا بردة يقول كيف لا افخر وانا ابن احد الحكمين فقال احدهما مارق والاخر فاسق فكن
ابن ايهما شئت كفى بالمرء ذما لنفسه ان يظهرها على رؤس الملا * قيل لبزرجمهر هل
تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه
قال نعم العجب * كان الحسن البصري يقول كل شي بقضاء وقدر الا المعاصي * امير المومنين
عليه السلام في وصف الدنيا ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب
وفي حرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر
حزن * وقوله عليه السلام فيا ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى استهوتك ام
متى غرتك ابمصارع ابائك من البلى ام بمنازل امهاتك من الثرى كم مرضت
بكفيك وكم عالجت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء مثلت لك
بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك * وكان الحسن البصري يقول يا ابن ادم جمعا جمعا
شرطا شرطا جمعا في وعاء وشدا في وكاء وركوب الذلول ولبس اللين حتى قيل مات
وافضى والله الى الاخرة فطال حسابه * وكان يقول مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون
العلل اسير جوع وصريع شبع ان من تؤلمه البقة وتقتله الشرقة لبادي الضعف
فريسة الحتف * وكان يقول ما طال احد الامل الا اساء العمل * وكان يقول اذا رايت
رجلا ينافسك في الدنيا فنافسه في الاخرة * وسال رجل ما حالك فقال يا شر حال
وما حال من اصبح وامسى ينتظر الموت ولا يدري ما يفعل الله به * لما ولي عمر بن هبيرة

على العراق نزل واسطا فبعث الى الشعبي والحسن البصري فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك
اخذ ميثاقي واعطيناه عهودنا بالسمع والطاعة وبعثني الى عراقكم عمرنا بل ابتلانا الا انه
لا يزال يبعث الينا في القوم نقتلهم وفي الضياع نقبضها فنقطعه في ذلك فما تقولان
فاما الشعبي فقال قولا لينا واما الحسن فانه قال يا عمر اني انهاك عن عمر الله ان يتعرض لك فان
الله يمنعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله انه يوشك ان ينزل اليك ملك من السماء فيستنزلك
عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسعه عليك الا عملك وانه
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * وخرج الحسن في جنازة معها نوايح فقال له رجل
يا ابا سعيد ما ترى هنا وهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن ان كنت كلما رايت قبيحا تركت له
حسنا اسرع ذلك في دينك * وذكر عنده في الدنيا فقال احلام نوم او كظل زايل ان
اللبيب بمثلها لا يخدع * وراى جنازة فقال ان امرا هذا اخره لينبغي ان يزهد فيه
وان امرا هذا اوله ينبغي ان يحذر منه * قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول خلقه القرآن
قوله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فقال صلى الله عليه واله بعثت
لاتمم محاسن الاخلاق * وقال صلى الله عليه واله اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن * وجاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين قال حسن الخلق ثم اتاه
من قبل يمينه فقال ما الدين قال حسن الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين قال حسن الخلق
ثم اتاه من ورائه فقال ما الدين فالتفت اليه وقال اما تفقه الدين هو ان لا تغضب * وقيل
يا رسول الله ما الشوم فقال سوء الخلق * وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه واله اوصني قال
اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالط الناس بحسن
الخلق * وسئل رسول الله صلى الله عليه واله اي الاعمال افضل قال حسن الخلق * وقال
صلى الله عليه واله ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فيطعمه النار * قيل لرسول الله صلى الله عليه واله
ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير
فيها هي من اهل النار * وقال صلى الله عليه واله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط

علينا

في حسن الخلق

الوجوه وحسن الخلق وقال ايضا سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال
جرير بن عبد الله قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انك امرؤ قد احسن الله خلقك
فاحسن خلقك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث من لم تكن فيه
واحدة منهن فلا يعتدن بشيء من عمله تقوى تحجزه عن معاصي الله عز وجل او حلم يكف به
السفيه او خلق يعيش به في الناس بعضهم صاحب رجلا سيئ الخلق في سفر وكان
يحتمل منه ويداريه فلما ان فارقه بكى فقيل له في ذلك فقال اترحم عليه فارقته وخلقه معه
لم يفارقه قال بعضهم خالطوا الناس بالاخلاق وزايلوهم بالاعمال وقال بعضهم سوء
الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وقيل لم يكمل احد كماله الا المصطفى والمرتضى
والائمة صلى الله عليهم واقرب الخلق الى الله السالكون آثارهم بحسن الخلق سئل بعضهم
عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له
وقال امير المؤمنين عليه السلام حسن الخلق في ثلث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع
على العيال وقال بعضهم حسن الخلق ان لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق
وقال بعضهم ان لا يكون لك همة الا الله بيان السبب الذي ينال به حسن الخلق على الجملة
حسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة فان الغضب والشهوة مطيعة للعقل
وهذا يحصل بقوة العقل والميل الى الافعال الجميلة فان العاقل الراغب قادر على تحسين
اخلاقه وتزيين افعاله وتاديب نفسه بغير تعلم من عالم كعيسى بن مريم عليهما السلام
ويحيى بن زكريا وساير الانبياء والائمة عليهم السلام ومن اراد مثل ذلك فقدر عليه وهو
متمكن وربما حصلت له هذه الخلال بتعليم فيكتسب هذه الاخلاق بمجاهدة النفس
والرياضة فمن اراد الجود فيعاطي نفسه بتكلف فعل الجواد وهو بذل المال فلا يزال
يكلف ذلك نفسه حتى يصير له طبعا ويتيسر ذلك عليه فيصير جوادا وكذا من اراد
ان يحصل لنفسه خلق التواضع فطريقه ان يواظب على افعال المتواضعين مدة
مديدة وهو مجاهدة لنفسه ويتكلف الى ان يصير ذلك له خلقا وطبعا فيتيسر ذلك
عليه وغايتها ان يصير الفعل الصادر منه لذيذا فالسخي هو الذي يستلذ بذل المال

دون

الاعمال الجميلة مواظبة يشتاق [?] اليها ويتنعم بها ويكره

دون الذي يبذله عن كراهة والمتواضع هو الذي يستلذ التواضع ولن يترسخ
اخلاق الدين ما لم يتعود جميع العادات الحسنة ويترك جميع العادات السيئة ويريد
ان يواظب على الافعال القبيحة وينالم بها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلت
قرة عيني في الصلوة ومهما كانت العبادات وترك المحظورات مع كراهة واستثقال
فهو لنقصان ولا ينال كمال السعادة به غير ان المواظبة عليه بالاكراه خير كثير ولكن
بالاضافة الى تركه لا بالاضافة الى فعله عن طوع ولذلك قال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وقال صلى الله عليه وآله اعبدوا الله في الرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره
خير كثير ثم لا يكفي في نيل السعادة الموعودة على حسن الخلق استلذاذ الطاعة
واستكراه المعصية في زمان دون زمان بل ينبغي ان يكون كذلك على الدوام وفي جملة العمر
فكلما كان العمر اطول كانت الفضيلة ارسخ واكمل ولذلك لما سئل صلى الله عليه وآله
عن السعادة فقال طول العمر في طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاوصياء والصالحون
الموت فان الدنيا مزرعة الاخرة وكلما كانت العبادة اكثر بطول العمر كان الثواب اجزل
والنفس ازكى وانما مقصود العبادات تاثيرها وانما اكد تاثيرها بكثرة المواظبة
على العبادات وغاية هذه الاخلاق ان ينقطع عن النفس حب الدنيا ويترسخ فيها حب
الاخرة فلا يكون شيء احب اليه من لقاء الله فلا يستعمل جميع ماله الا على الوجه
الذي يوصله اليه ويجب ان يوطن نفسه على الم العبادة ومضضها حتى يصير ذلك
له خلقا وسجية ويكون عنده اثر من النوم والراحة لما يعلم ويتحقق عنده من جنى
ثمرة ذلك فان المقامر يجد للقمار لذة مع سلبه ماله وتركه مفلسا ومع هذا فهو يحبه
ويلتذ به وذلك لطول الفه ورده نفسه اليه وكذلك اللاعب بالحمام يقف طول نهاره
في الشمس قائما على رجليه وهو لا يحس بالمه لفرحه بالطيور وحركتها وطيرانها بل نرى
العيار الفاجر يفتخر بما يلقاه من الضرب والقطع على البساط وعلى ان يتقدم به الى الصلب
وهو مع ذلك متبجح ويفوق في الصبر ان يرى ذلك فخرا لنفسه حتى يقطع الواحد منهم
اربا اربا على ان يقر بما تعاطاه او تعاطي غيره فيصبر على ذلك لا يبالي بالعقوبات

بما يعتقده رجلة وشجاعة فقد صارت احواله مع ما فيه من الكمال قرة عينه وسبب
افتخاره على اهل صناعته حتى يخرج الحجامين والكناسين التفاخر والمباهات كما يجرى
بين الملوك والعلما وكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على نمط واحد على الدوام مدة
مديدة فاذا كانت النفس بالعادة تستلذ الباطل وتميل الى القبايح فكيف لا تستلذ
الحق لو ردت اليه مدة مديدة والزمت المواظبة عليه بل ميل النفس الى هذه الامور
الشنيعة خارج عن الطبع يضاهي الميل الى اكل الطين وقد يغلب على بعض الناس بالعادة
واما ميله الى الحكمة وحب الله تعالى ومعرفته وعبادته ومعرفة نبيه والائمة عليهم السلام
فهو كالميل الى الطعام والشراب وهو مقتضى طبع القلب فانه امر رباني وميله الى مقتضيات
الشهوات غريب من ذاته وعارض على طبعه وانما غذا القلب الحكمة والمعرفة وحب الله
ولكن انصرف عن مقتضى طبعه بمرض حل به كما يحل المرض بالمعدة فلا تشتهي الطعام والشراب
وهما سبب حيوتها فكل قلب مال الى حب شيء سوى حب الله تعالى فلا ينفك عن مرض بقدر ميله
الا اذا احب ذلك الشيء لكونه معينا على حب الله ودينه فعند ذلك لا يدل على المرض
فاذا عرفت هذا قطعا عرفت ان هذه الاخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالعادة والرياضة
وهي تكلف الافعال الصادرة عنها ابتداء ليصير طبعا لها انتهاء مثال ذلك من اراد
ان يصير حاذقا في الكتابة حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له الا ان يتعاطى بجارحة
اليد ما يتعاطاه الكاتب الحاذق ويواظب عليه مدة طويلة وهو الخط الحسن فان فعل
الكاتب هو الخط الحسن فيتشبه بالكاتب تكلفا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك
صفة راسخة في نفسه فيصدر منه الخط الحسن بالطبع وكذلك من اراد ان يصير فقيها
فلا طريق له الا ان يتعاطى افعال الفقها وهو التكرار للفقه حتى ينعطف منه على قلبه
صفة الفقه فيصير فقيها وكذلك من اراد ان يصير سخيا عفيفا حليما متواضعا فيلزمه ان يتعاطى
افعال هؤلاء تكلفا حتى يصير له ذلك بالعادة طبعا وكما ان طالب الفقه لا ييأس من هذه
الرتبة بتعطيل ليلة ولا ينالها بتكرار ليلة كذلك طالب تزكية النفس وتحليتها
بالاخلاق الحسنة لا ينالها بعبادة يوم ولا يحرم منها بعصيان يوم وهو معنى قولنا

ان

ان الكبيرة الواحدة لا توجب الشقاوة المؤبدة ولكن العطلة في يوم واحد يدعو
الى مثلها ثم يتداعى قليلا قليلا حتى تانس النفس بالكسل وتهجر التحصيل راسا فيفوته
فضيلة الفقه وكذلك صغاير المعاصي يجر بعضها الى بعض وكم من فقيه يستهين
بتعطيل يوم وليلة وهكذا على التوالي اما ان يختطفه الموت وهو يسوف نفسه
بالتوالي الى ان يخرج طبعه عن قبول الفقه فكذلك من يستهين بصغاير المعاصي
ويسوف نفسه بالتوبة على التوالي اما ان يختطفه الموت بغتة او يتراكم ظلمة الذنوب
على قلبه وتتعذر عليه التوبة اذ القليل يدعو الى الكثير ويصير القلب مقيدا بسلاسل
الشهوات فلا يحصل معه فلاح كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام الايمان يبدو في القلب
نكتة بيضا كلما ازداد الايمان ازداد ذلك البياض فاذا استكمل العبد الايمان ابيض
القلب كله وان النفاق ليبدو في القلب لمعة سودا كلما ازداد النفاق ازداد ذلك
السواد فاذا استكمل السواد اسود القلب كله فاذا ينبغي لصاحب العقل الصحيح
والقريحة الصافية ان يجالس اهل العلم والخير والصلاح والدين والعفاف ليتزيا
بافعالهم ويتخلق باخلاقهم ويجانب اهل الشر والفساد الذين يميلهم الى الدنيا ولئلا
يميل طبعه الى افعالهم فيهلك **باب تهذيب الاخلاق** ينبغي للانسان ان يهذب
اخلاقه ويعالجها كما ان المريض ينبغي له ان يعالج بدنه وصحته ولا يعالج كل شيء الا بضده
فعلاج الحار بالبارد وعلاج البارد بالحار واليابس بالرطب والرطب باليابس فهكذا
مرض الاخلاق يعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسخا ومرض الكبر بالتواضع
ومرض الشره بالكف عن المشتهيات تكلفا وكما انه لا بد من احتمال مرارة الدواء وشدة
الصبر عن المشتهيات لعلاج الابدان المريضة فلا بد من احتمال مرارة المجاهدة بالصبر
على العبادة لمداواة مرض القلب بل ذلك اولى فان مرض البدن يخلص منه الموت
ومرض القلب والعياذ بالله عذاب يدوم بعد الموت ابد الاباد واصل تهذيب
النفس ان يقف الانسان على عيوب نفسه فمن كملت بصيرته لم يخف عليه عيوبه
فاذا عرف العيوب امكن الخروج منها واكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرون

القذى في عين غيرهم ولا يرون الجذع في عين انفسهم فمن اراد ان يقف على عيب نفسه
فليطلب صديقا صدوقا بصيرا متدينا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ
احواله وافعاله فما يكرهه من اخلاقه وافعاله وعيوبه الظاهرة والباطنة فينبهه
عليها فهكذا كان يفعل من يريد صلاح نفسه • كان بعضهم يقول رحم الله من
اهدى الي عيوبي • وكان عمر يسال حذيفة بن اليمان ويقول انت صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه وآله وتعرف المنافقين فهل ترى علي شيئا من آثار النفاق
فيقول له انا اعلم بحال نفسك وقد قل الاصدقاء وعز من يترك المداهنة فيخبر
بالعيب ولا يخلو في اصدقائك عن حسود او صاحب غرض يرى ما ليس بعيب عيبا
او عن مداهن يخفي عنك بعض عيوبك ولهذا كان بعضهم اعتزل عن الناس فقيل
لولا تخالط الناس فقال ما اصنع بقوم يخفون عني عيوبي وقد كانت شهوة ذوي
الدين ان يتنبهوا لعيوبهم بتنبيه غيرهم وقد آل الامر الى ان اهل زماننا ابغض
الخلق اليهم من يعرفهم عيوبهم وكاد يكون هذا مفصحا عن ضعف الايمان فان
الاخلاق السيئة عقارب وحيات لداغة ولو نبهنا منبه على ان تحت ثوبنا عقربا
لتقلدنا منه وفرحنا به واشتغلنا بابعاد العقرب وقتلها وانما نكايته على البدن
يوما فما دونه ونكاية الاخلاق المؤذية على صميم القلب يخشى ان يدوم بعد الموت ابد الاباد
من السنين ثم انا لا نفرح بمن ينبهنا عليها ولا نشتغل بازالتها بل نشتغل
بمقابلة الناصح بمثله فنقول فانت ايضا تصنع كيت وكيت ونشتغل العداوة
معه عن الانتفاع بنصحه فيشبه هذا ان يكون من قساوة القلب التي اثرته كثرة
الذنوب واصل كل ذلك ضعف الايمان فنسال الله تعالى ان يعرفنا رشدنا
ويبصرنا بعيوب انفسنا بمنه ولطفه ومن اراد ان يقف على عيوب نفسه
يحقق فيها فياخذ ذلك من لسان اعدائه فان عين السخط تبدي المساوي
ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكره عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق
مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على تكذيب

العدو او حمل ما يقوله على الحسد ولكن البصير لا يخلو من الانتفاع بقول اعدائه فان مساويه
لا بد ان تنتشر على السنتهم ثم ان يخالط الناس فكلما يرى من موما بين قيام الخلق وطالب نفسه
وينسبه له فان المؤمن مرآة المؤمن فيرى في عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم ان الطباع
متقاربة في اتباع الهوى فيتفقد نفسه ويطهرها عن كل ما يذمه من غيره وناهيك بهذا
تاديبا فلو ترك الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب قيل لعيسى
صلوات الله عليه من ادبك قال ما ادبني احد رايت قبح الجهل فجانبته فكل آفة بدخل
على المكلف من اتباع الهوى وحب الشهوات فان من تامل ذلك بعين الاعتبار
انفتحت له بصيرته وانكشفت له علل قلبه فينبغي ان يزيل ذلك بالمجاهدة كما قال الله تعالى
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى • وقال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن
بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله
ونفس تنازعه فبين ان النفس عدو منازع يجب مجاهدتها • ويروى ان الله تعالى
اوحى الى داود عليه السلام حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات
الدنيا عقولها عني محجوبة • وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود
غائب لم يره • وقال النبي صلى الله عليه وآله كف اذاك عن نفسك ولا تتابع هواها في
معصية الله اذا تخاصمك يوم القيمة فيلعن بعضكم بعضا الا ان يغفر الله ويستر • وقال
صلى الله عليه وآله لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
فقالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله فقال جهاد النفس • وقال صلى الله عليه وآله المجاهد
من جاهد نفسه في الله عز وجل • وكان بعضهم يقول يا نفس لا تكوني في الدنيا مع ابناء الملوك
تتنعمين ولا في طلب الآخرة مع العباد تجتهدين • وقال الحسن ما الدابة الجموح باحوج
الى اللجام الشديد من نفسك • ومجاهدة النفس على اربعة اوجه القوت من الطعام
والغمض من النوم والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام فيتولد من قلة الطعام
موت الشهوات ومن قلة المنام صفوة الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات
ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات • وقال بعضهم ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم

وقالت امراة العزيز ليوسف عليه السلام بعد ما ملك خزائن الارض يا يوسف ان الحرص
والشهوة صيّرا الملوك عبيدًا وانّ الصبر والتقوى صيّر العبيد ملوكًا قال الله تعالى
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال بعضهم سلام على الماء
البارد في الدنيا لعلّي لا احرمه في الآخرة قال رجل لعمر بن عبد العزيز متى اتكلم قال
اذا اشتهيت الصمت قال فمتى اصمت قال اذا اشتهيت الكلام وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ولا يمكن دفع النفس عن
الشهوات ما لم يمنعها من التنعم بالمباحات فان النفس اذا لم تمنع بعض المباحات
طمعت في المحظورات فمن اراد حفظ لسانه عن الغيبة والفضول فحقه ان يلزم السكوت
الا عن المهمات ولا يتكلم الا بالحق فيكون سكوته عبادة وكلامه عبادة لان الذي
يشتهي من الحلال هو الذي بعينه يشتهي به الحرام والشهوة واحدة وقد وجب
على العبد منعها عن الحرام فان لم يعوّدها بالاقتصار على قدر الضرورة في الشهوات
غلبته الشهوة وان النفس تفرح في التنعم في الدنيا وتركن اليها وتطمئن بها
اشرًا وبطرًا حتى تصير ثملة به كالسكران الذي لا يفيق من سكره وذلك ان
الفرح في الدنيا سمّ قاتل يسري في العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت
واهوال يوم القيامة قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة
الا متاع الغرور واما علامة حسن الخلق قال الله تبارك وتعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة
فاعلون الى قوله اولئك هم الوارثون وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقًا وكذلك قال وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونًا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا فمن
اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الآيات فوجود جميع هذه الصفات
حسن الخلق وفقد جميعها علامة سوء الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض
دون البعض فليشتغل بتحصيل ما فقده وحفظ ما وجده ووصف رسول الله صلى الله

في السكوت

عليه وآله المؤمن بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق فقال المؤمن يحبّ
لاخيه ما يحبّ لنفسه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا او يصمت وذكر ان صفات الايمان هي
حسن الخلق وقال اكمل المؤمنين ايمانًا احسنهم اخلاقًا وقال صلى الله عليه وآله اذا رأيتم
المؤمن صموتًا وقورًا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال من سرّته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن وقال صلى الله عليه وآله لا يحلّ لمؤمن ان يروّع مؤمنًا وقال صلى الله عليه وآله
انما يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا يحلّ لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره وجمع
بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء قليل الاذى صدوق اللسان
قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل وصولًا وقورًا صبورًا شكورًا رضيًا رفيقًا عفيفًا
شفيقًا لا لعّانًا ولا مغتابًا ولا عجولًا ولا حقودًا ولا بخيلًا ولا حسودًا هشّاشًا
بشّاشًا يحبّ في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويسخط في الله وسئل رسول الله
صلى الله عليه وآله عن المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همّته في الصلوة والصيام والعبادة
والمنافق همّته في الطعام والشراب كالبهيمة وقال بعضهم المؤمن مشغول بالفكر والعبر
والمنافق مشغول بالحرص والأمل والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسيء ويضحك
واول ما يمتحن به حسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفا ومن شكى من سوء خلق
غيره فيدلّ على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى فقد روي ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يمشي ومعه بعض اصحابه فادركه اعرابي فجذبه جذبًا شديدًا وكان
عليه برد نجراني غليظ الحاشية فاثرت الحاشية في عنقه صلى الله عليه وآله من شدة
جذبه ثم قال يا محمد هب لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فضحك وامر باعطائه ولما اكثرت قريش اذاه وضربه قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون فلذلك قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم كان بعضهم مجتازًا بسكة فطرحت
عليه اجّانة فيها رماد فنزل عن دابته وجعل ينفض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل
الا زبرتهم قال ان من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وسئل بعضهم

عن حسن الخلق فقال عشرة اشياء قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات
وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة
على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه للصغير
والكبير ولطف الكلام لمن دونه ومن فوقه وسئل آخر عن حسن الخلق فقال ادناه احتمال
الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له والشفقة عليه وروى ان
امير المومنين عليه السلام دعا غلامه فلم يجبه فدعاه ثانيا فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجعا
فقال أما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال أمنت عقوبتك
فقال امض فانت حر لوجه الله وقيل ينبغي ان يقول الانسان في نفسه الله معي الله
ناظر الي الله شاهدي فمن كان الله معه فهو ناظر اليه وشاهده فينبغي له ان
لا يعصيه وروى ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يدخل ملكوت
السموات من ملأ بطنه قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال من قل طعمه وضحكه ورضي
بما يستر به عورته وقال صلى الله عليه واله البسوا واشربوا وكلوا في انصاف البطون
فانه جزء من النبوة وقال صلى الله عليه واله افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا
وتفكرا وابغضكم الى الله كل نؤوم اكول شروب وقال صلى الله عليه واله ما آدمي
وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ان كان لا بد فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه وعنه صلى الله عليه واله ان اقرب الناس من الله يوم القيمة
من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الاخفياء الاتقياء الذين ان شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء
نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله افترش الناس الفرش وافترشوا الجباه
والركب ضيع الناس فعل النفس واخلاقهم وحفظوهم تبكي الارض لفقدهم
ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف
شعثا غبرا يراهم الناس يظنون بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا وذهبت
عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم الى امر اذهب عنهم الدنيا

فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهبت عقول الناس قيل في
التورية مكتوب ان الله يبغض الحبر السمين لان السمن يدل على الغفلة وكثرة الاكل
وذلك قبيح وخصوصا بالحبر ولاجله قال ابن مسعود رضي الله تعالى
يبغض القاري السمين وفي خبر مرسل ان الشيطان ليجري في ابن آدم مجرى الدم
فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وفي الخبر ان الاكل على الشبع يورث البرص
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله المومن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة
امعاء اي يأكل سبعة اضعاف المومن او يكون شهوته سبعة اضعافه ويكون
المعاء كناية عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتاخذه كما ياخذ المعاء وليس
المعنى زيادة عدد معاء المنافق على معاء المومن وروى بعضهم انه صلوات الله عليه واله
قال اديموا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع
والظماء وروي ان ابا جحيفة تجشأ في مجلس رسول الله صلى الله عليه واله
فقال اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا
وكانت عائشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يمتل قط شبعا وربما
بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع فامسح بطنه بيدي واقول نفسي لك الفداء
ولو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني
من الرسل اولي العزم قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا
على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي
ان يقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الاخرة
وما من شيء احب الي من اللحوق باخلائي واخواني قالت والله ما استكمل بعد ذلك
جمعة حتى قبضه الله عن انس قال جاءت فاطمة عليها السلام بكسرة خبز لرسول الله صلى الله
عليه واله فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة
فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام وقال صلى الله عليه واله ان اهل
الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وان ابغض الناس الى الله المتخمون الملاء

وما ترك العبد اكلة يشتهيها الا كانت له درجة في الجنة. وقال بعضهم اياك
والبطنة فانها ثقل في الحيوة نتن في الممات. وقال لقمن لابنه يا بني اذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة. وقيل لجحدر
واسع طوبى لمن كانت له غلة تقوته وتغنيه عن الناس فقال طوبى لمن اصبح جائعا
وامسى جائعا وهو عن الله راض. وفي التورية اتق الله واذا شبعت فاذكر الجائع وانما
مدح الجوع واستعمله الانبياء عليهم السلام لاسباب انه لا ينسى بلاء الله ولا ينسى
اهل البلاء فان الشبعان ينسى الجائع والعبد الفطن لا يشاهد بلاء الا ويتذكر بلاء
الاخرة فيتذكر بعطشه عطش الخلق في عرصات يوم القيمة ومن جوعه جوع اهل
النار حين يجوعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون الغساق ولا ينبغي
ان يغيب عن العبد عذاب الاخرة فانه يهيج الخوف ومن لم يكن في ذلة ولا علة ولا قلة
ولا بلاء نسي عذاب الاخرة ولم يتمثل ذلك في نفسه فينبغي ان يكون العبد في بلاء
او مشاهدة بلاء واولى ما يقاسي من البلاء بلاء الجوع ولذلك قيل ليوسف عليه السلم
لم تجوع وفي يدك خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع وانما اورد
بذكر الجوع والعطش ههنا ما ورد من الصيام وقلة تناول الملاذ. روي ان موسى
عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه اذ اقبل ابليس لعنه الله وعليه برنس يتلون
فيه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال السلام عليك يا موسى فقال موسى
من انت قال انا ابليس قال فلا حياك الله ما جئت قال لا سلم عليك لمنزلتك من الله
ومكانك منه قال فما الذي رايت عليك قال به اختطف قلوب بني ادم قال فما
الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي
ذنوبه واحذرك ثلثا لا تخل بامراة فانه ما خلا رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه
حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به ولا تخرجن صدقة الا
امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة ولا يمضيها الا كنت صاحبه دون اصحابه
حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم ولى وهو يقول يا ويلاه علم موسى ما يحذر

بني ادم كتب بعضهم كتابا الى اخ له اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة البدن والرغبة
فيها تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي هذا فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي
نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك فيقتسموا تراثك وصم الدهر واجعل فطرك الموت

باب ما جاء في الصمت وحفظ اللسان

اعلم ان اللسان من اجل نعم الله تعالى الذي به
تميز الانسان على ساير الحيوان وهو افضل الحواس جميعها فان العين لا تصل الى غير الالوان
والصورة والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذا ساير الاعضاء
واللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى وله حظ في الخير مجال رحب وله في الشر
مجر وسحب فمن اطلق عذبة لسانه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب
الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم فلا ينجو منه الا من قيده بلجام الشرع فلا يطلقه
الا فيما ينفع في الاخرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من صمت نجا وقال صلوات الله
عليه وآله الصمت حكم وقليل فاعله اي حكمة وحزم. قال بعضهم يا رسول الله اخبرني
عن الاسلام بامر لا اسال عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم قلت فما اتقي
فاومى بيده الى لسانه. وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك. وقال صلى الله عليه وآله من وقي شر قبقبه
وذبذبه ولقلقه فقد وقي الشر القبقب البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان فهذه
الشهوات الثلاث بها هلك اكثر الخلق. وقال معاذ بن جبل قلت يا رسول الله انؤاخذ بما نقول
فقال ثكلتك امك يا ابن جبل وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم
وقال صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يامن جاره بوائقه. وقال صلى الله عليه وآله من سره
ان يسلم فليلزم الصمت. وعن ابن مسعود انه كان على الصفا يلبي ويقول يا لسان قل
خيرا تغنم وانصت تسلم من قبل ان تندم قيل يا ابا عبد الرحمن هذا شيء تقوله او شيء
سمعته قال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه
وروي ان عمر اطلع على ابي بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع فقال ان هذا اوردني الموارد

قال صلى الله عليه وآله من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه
ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وروي ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله اوصني قال
اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى وان شئت انبأتك بما هو املك لك من هذا
كله واشار بيده الى لسانه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال دلني على
عمل ادخل به الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان
لم تطق فكف لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان قال صلى الله عليه وآله
ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرء علم ما يقول وقال صلى الله عليه وآله اذا رأيتم
المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال صلى الله عليه وآله لسان المؤمن وراء
قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه
فاذا هم بشيء امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة اجزاء
تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس الآثار قال وهب بن منبه في حكمة
آل داود حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شأنه قال عمر بن
عبد العزيز من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما
لا يعنيه ومما ذكرناه من كلام الرسول صلى الله عليه وآله والآثار من مدح الصمت
ما يغني عن ايراد زيادة عليه فالاولى ترك الكلام فيما لا يعنيك اعلم ان احسن الاحوال
ان تحفظ لسانك عن الغيبة والكذب والمراء والنفاق ونحو ذلك وتتكلم بما هو مباح
لا ضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا ثم لا تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه
فانك تضيع زمانك وتحاسب على قدر عمل لسانك وتستبدل الذي هو ادنى بالذي هو
خير لانك لو صرفت الكلام الى الفكر ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عند الفكر ما يعظم
جدواه ولو هللت الله وسبحته وحمدته وذكرته لكان خيرا لك فكم من كلمة يبنى بها قصر
في الجنة ومن قدر ان يأخذ كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا
مبينا وهذا مثل من ترك ذكر الله واشتغل بمباح لا يعنيه فانه وان لم يأثم فقد خسر الربح
العظيم بترك ذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا

انبأتك م

لسان المؤمن وراء قلبه

والاولياء عليهم السلام

قال

قال النبي صلى الله عليه وآله رأس مال العبد اوقاته ومهما صرفها الى ما لا يعنيه ولم يدخر بها
ثوابا في الآخرة فقد ضيع رأس ماله ولهذا قال صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه قال ابو ذر رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك بعمل خفيف
على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت وحسن الخلق وترك
ما لا يعنيك ولما كانت اوقات الانسان هي رأس ماله فمن ضيعها خسر فينبغي له ان لا
يتكلم فيما لا يعنيه من المباح فضلا عن غيره وهو انه ربما جلس الى اقوام وحكى ما شاهده
في اسفاره من جبال وانهار ووقائع وما استحسنه من الاطعمة والثياب فهذه امور
ان سكت عنها لم يأثم وان تكلم بها لم يغنم واذا بالغ في الاجتهاد حتى لم يمتزج حكايته
من زيادة ونقصان وتزكية نفسه ولا اغتياب شخص ولا مذمة شيء فانت مع ذلك
كل مضيع زمانك وانى تسلم من الآفات ومما تسأل غيرك عما لا يعنيك فانت بالسؤال
مضيع زمانك وقد الجأت صاحبك ايضا الى التضييع فانك تسأله عن عبادته فتقول
هل انت صائم فان قال نعم كان مظهرا عبادته فيدخل عليه الرياء وان لم يدخل سقطت عبادته
من ديوان السر وعبادة السر تفضل على عبادة الجهر بدرجات وان قال لا كان كاذبا وان سكت
كان مستحقرا اياك وتأذيت به وان احتال لدفع الجواب افتقر الى جهد وتعب فيه فقد عرضته
بالسؤال اما للرياء او للكذب او للاستحقار او للتعب في حيلة الدفع وكذلك سؤالك عن
سائر عباداته وكذلك سؤالك عن المعاصي وعن كل ما يخفيه ويستحيي منه وسؤالك عن
كل ما حدثت به غيره فتقول ماذا تقول وفيم انتم ومن ذلك ان ترى رجلا عليه جبة صوف
فتقول له لم لبست هذه الجبة فسكت فقلت له لم لا تجيب فقال ان قلت زهدا فامدح نفسي
واخشى ان اقول فقرا فاذم ربي وروي ان لقمن دخل على داود عليه السلام وهو يسرد
درعا ولم يكن رآها قبل ذلك فجعل يتعجب مما رأى فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته الحكمة
فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود عليه السلام ولبسها وقال نعم الدرع للحرب
فقال لقمن عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله اي حصل له العلم من غير سؤال واستغنى
عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعلم ذلك ولم يسأل فترك السؤال

عما لا يعني فترك الكلام فيما لا يعني وهو راحة وفائدة جليلة ولا ينبغي له هذه الحال
الا ان يجعل الموت بين عينيه فانه مسئول عن كل كلمة وانفاسه محصاة عليه
لقوله تعالى وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين وقوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد اما يستحيي احدكم ان لو نشرت صحيفته التي املاها
صدر نهاره وكان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه قال النبي صلى الله عليه وآله
طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس ذلك
فامسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان **باب ما جاء في المراء والمزاح والسخرية**
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه وقال
صلى الله عليه وآله من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتاً في الجنة ومن ترك المراء
وهو مبطل بنى الله له بيتاً في ربض الجنة وقال بعضهم اياك والمراء فانها ساعات
جهل العالم وعندها يبتغي الشيطان زلته وقيل المراء يقسي القلب ويورث الضغائن
وقال لقمن لابنه يا بني لا تجادل العلماء فيمقتوك وقال بعضهم لا تتعلم العلم لثلث
ولا تتركه لثلاث لا تتعلم لتماري به ولا تباهي به ولا ترائي به ولا تتركه حياء من طلبه
ولا زهادة فيه ولا رضى بالجهل منه فالمراء طعن في كلام الغير لاظهار خلل فيه من غير
غرض سوى تحقيره واظهار المزية الكياسة قال النبي صلى الله عليه وآله ان ابغض
الرجال الى الله عز وجل الالد الخصم قال صلى الله عليه وآله من جادل في خصومة بغير علم
لم يزل في سخط الله تعالى حتى ينزع قال النبي صلى الله عليه اياكم والخصومة فانها
تمحق الدين والخصومة والجدال اذا كان صاحبه بمقصوده اللدد في الخصومة على
قصد التسلط وعلى قصد الايذاء ويتناول الذي يخشاه بان يزج في الخصومة كلمات
مؤذية ليس يحتاج اليها في نصرة الحجة واظهار الحق ويتناول الذي يحمله على الخصومة
محض العناد لقهر الخصم وكسره مع انه يستحقر ذلك القدر وكسره وفي الناس من يصرح
ويقول للناس انما قصدي عناده وكسر عرضه فمن كان غرضه فهو مذموم جدا واما الذي
يريد ان ينصر حجته وطريق الشرع من غير لدد ولا اسراف وزيادة لجاج ومن غير قصد
عناد

وايذاء فعله ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلاً فان ضبط اللسان في الخصومة
على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب الذي المتنازع فيه وتثير الحقد
بين المتخاصمين حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة صاحبه ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه
فمن ابتدأ بالخصومة فقد تعرض لهذه المحظورات واقل ما فيه تشويش خاطره حتى انه ربما اشتغل
سره في صلوته بمحاجة خصمه فالخصومة على هذا الوجه مبدأ كل شر وكذا الجدال والمراء فينبغي ان
لا ينفتح بابه الا لضرورة وعند الضرورة ينبغي ان يحفظ اللسان والقلب عن تبعات الخصومة
وذلك متعذر جداً فيفوته بترك ذلك اشياء كثيرة واقل ما يفوته طيب الكلام وما ورد فيه من الثواب
اذ اقل درجات طيب الكلام اظهار الموافقة ولا خشونة اعظم في الكلام من الطعن والاعتراض
الذي حاصله اما تجهيل او تكذيب فان من جادل غيره او خاصمه او ماراه فقد جهله او كذبه فيفوت
به طيب الكلام وقد قال النبي صلى الله عليه وآله يمكنكم من الجنة طيب الكلام واطعام الطعام وقد
قال الله تبارك وتعالى وقولوا للناس حسنا وقال صلى الله عليه وآله الكلمة الطيبة صدقة وقال
صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن فبكلمة طيبة وقال بعض الحكماء كل كلام لا يسخط ربك الا ان ترضي به جليسك
فلا تكن به بخيلاً فلعله يعوضك منه ثواب المحسنين وهذا كله في فضل الكلام الطيب وتضاده
الخصومة والمراء واللجاج والجدال واما الفحش وبذاء اللسان فهو منهي عنه مذموم ومصدره
الخبث واللؤم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفحش
والتفحش ثم قال صلى الله عليه وآله الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها وقال صلى الله عليه وآله
لو كان الفحش رجلاً لكان رجل سوء وقال صلى الله عليه وآله البذاء والبيان شعبتان من النفاق
ويحتمل ان يكون المراد بالبيان كشف ما لا يجوز كشفه وقال جابر بن سمرة كنت جالسا عند رسول الله
صلى الله عليه وآله والى جانبي ابي فقال صلى الله عليه وآله الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء
وان احسن الناس اسلاماً احسنهم اخلاقاً وقال اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني فقال
عليك بتقوى الله فان امرؤ عيرك بشيء تعلمه فيه يكن وباله عليه واجره لك وقال عياض بن حماد
قلت الرجل من قومي يسبني وهو دوني هل علي بأس ان انتصر منه فقال المستبان شيطانان
يتعاويان ويتهاتران وقال صلى الله عليه وآله المستبان ما قالا فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم

وقال صلى الله عليه وآله ملعون من سب والديه وفي رواية من أكبر الكبائر أن يسب الرجل
والديه قالوا يا رسول الله كيف يسب والديه قال يسب الرجل أباه فيسب الآخر أباه. **وأما المزاح**
فأصله مذموم منهي عنه إلا قدرا يسيرا فيستثنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار
أخاك ولا تمازحه فإن قدر المرء أبدا لأن هذه تكذيب للأخ والصديق وتخجيله وأما المزاح
فطايبة فيه انبساط وطيبة قلب فلم ينه عنه إلا أن النهي عن الإفراط فيه والمداومة عليه
أما المداومة فلأنه اشتغال باللعب والهزل واللعب مباح ولكن المواظبة عليه مذموم وأما
الإفراط فيه فإنه يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تميت القلوب وتورث الضغينة و
المهابة والوقار فما يخلو من هذه الأمور فلا يكون مذموما كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
أنه قال إني لأمزح ولا أقول إلا حقا ومثله صلى الله عليه وآله يقدر على أن يمازح ولا يقول
إلا حقا فأما غيره إذا فتح باب المزاح كان غرضه أن يضحك أو يضحك الناس كيف كان وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله إن الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها جلساءه فيهوي بها أبعد من
الثريا ولأن الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلمون
ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وقال رجل لأخيه هل أتاك أنك وارد النار قال
نعم قال فهل أتاك أنك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك ونظر بعضهم إلى قوم يضحكون في يوم
فطر فقال إن كان هؤلاء قد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين
وكان بعضهم يقول الضحك ولعل أكفانك قد خرجت من عند القصار وقال ابن عباس رض
من أذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وقال بعضهم إذا رأيت في الجنة رجلا
يبكي ألست تعجب من بكائه قال بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري إلى ما يصير هو
أعجب منه والمذموم منه أن يستغرق ضحكا والمحمود التبسم الذي ينكشف منه السن
ولم يسمع الصوت وكذلك كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وقال
بعضهم يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا تمازح الدني فيجترئ عليك وقال آخر
اتقوا الله وإياكم والمزاح فإنها تورث الضغينة وتجر إلى القبيح تحدثوا بالقرآن وتجالسوا فإن
ثقل عليكم فحديث حسن وقال أتدرون لم سمي المزاح مزاحا قالوا لا قال لأنه زاح عن الحق

قائله المماراة المنهي عنه

آخره

فإن قيل قد نقل المزاح عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف ينهى عنه فنقول إن قدرت على ما
قدر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أن يمزح ولا يقول إلا حقا ولا يؤذي قلبا ولا يفرط
فيه ويقتصر عليه أحيانا نادرا فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم أن يتخذ
الإنسان المزاح حرفة ويواظب عليه ويفرط فيه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يكثر التبسم ومن مزاحه صلى الله عليه وآله قال أتت امرأة عجوز إلى النبي صلى الله عليه وآله
فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال إنك لست يومئذ بعجوز قال الله تعالى إنا أنشأناهن
إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا وروى زيد بن أسلم أن امرأة يقال لها أم أيمن
جاءت النبي صلى الله عليه وآله فقالت إن زوجي يدعوك فقال ومن هو أهو الذي بعينيه
بياض فقالت لا والله ما بعينيه بياض فقال بلى إن بعينيه بياضا فقالت لا والله فقال صلى الله
عليه وآله وسلم ما من أحد إلا بعينيه بياض أراد به البياض المحيط بالحدقة وروى علقمة
عن أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدلع لسانه للحسن والحسين عليهما السلام
فيرى الصبي لسانه فيهش إليه فقال عيينة بن بدر الفزاري والله ليكون لي الابن رجلا قد خرج
وجهه وما قبلته قط فقال صلى الله عليه وآله إن من لا يرحم لا يرحم وأكثر هذه المطايبات
منقولة مع النساء والصبيان وذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله معالجة لضعف قلوبهم
من غير ميل إلى الهزل **وأما السخرية** والاستهزاء فهو محرم مهما كان مؤذيا قال الله تعالى لا يسخر
قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية الاستحقار والاستهانة والتنبيه على
العيوب والنقائص على وجه يضحك منه قالت عائشة حكيت إنسانا فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما يسرني أني حكيت إنسانا ولي كذا وكذا فأنكر علي قال ابن عباس رض في قوله تعالى يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها الصغيرة التبسم بالاستهزاء
بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك وهو إشارة إلى أن الضحك على الناس من الجرائم والذنوب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عير أخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله
وكل هذا يرجع إلى استحقار الغير والضحك عليه استهانة واستصغارا **باب الكذب**
قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار وقال

مزاح رسول الله صلى الله عليه وآله

أحكي

والذنوب

استهزاء

ورسول الله صلى الله عليه وآله الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن كان يقال ان من النفاق
اختلاف السر والعلانية والعمل والقول والمدخل والمخرج وان الاصل الذي بني عليه النفاق الكذب
قال صلى الله عليه وآله كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق
وانت به كاذب قال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كاذبا وقال صلى الله عليه وآله ثلثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
المنان بعطيته والمنفق سلعته بالحلف الفاجرة والمسبل ازاره وقال صلى الله عليه وآله
ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وآله ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له
وعن عبد الله بن جراد انه قال سئل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله هل يزني المؤمن قال
قد يكون ذلك قال يا نبي الله هل يكذب قال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه
الكلمة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون قال صلى الله عليه وآله من حلف على يمين اثم ليقتطع بها
مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله عز وجل يوم القيمة وهو عليه غضبان وقال صلى الله عليه وآله
على كل خصلة يطبع او يطوى عليها المؤمن الا الخيانة والكذب باب الغيبة والنظر فيها
طويل فنذكر اولا مذمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد نص الله سبحانه وتعالى
على ذمها في كتابه العزيز وشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض وقال صلى الله عليه وآله لا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن جابر وابي سعيد
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل
يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه قال انس قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقلت
يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم قال سليم بن جابر
اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت علمني خيرا ينفعني به قال لا تحقرن من المعروف شيئا

البخاري م

كنانا
است الطرق كرز شابه
والازار ارخاه ق

الخمش والخدش خدش الوجه
وقد استعمل في سائر الجسد
... الخمش

ولو ان تصب دلوك في اناء المستقي وان تلقى اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتابه وقال
البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معاشر
من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع
عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته واوحى الله الى
موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها
فهو اول من يدخل النار وقال انس خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر الربا
وعظم شانه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة
من ستة وثلثين زنية يزنيها الرجل فان اربى الربا عرض الرجل المسلم وقال جابر
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سير فاتى على قبرين يعذب صاحباهما
فقال انهما لا يعذبان الا في كبيرة اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الآخر فكان لا يستبرئ
من بوله ودعى بجريدة رطبة او جريدتين فكسرهما ثم امر بكل كسرة فغرست على قبر
فقال صلى الله عليه وآله اما انه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا
ولما رجم رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا قعص
كما يقعص الكلب فمر النبي صلى الله عليه وآله معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله
ننهش جيفة قال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه الجيفة وروى ابو هريرة قال من اكل
لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويضج
ويكلح وروي مرفوعا كذلك وروى عن مجاهد قال ويل لكل همزة لمزة الهمزة الطعان
في الناس واللمزة الذي ياكل لحوم الناس وروى ان الناس على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله كانوا لا يرون العبادة التامة في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس وروى
عن ابن عباس قال اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك وكان الحسن يقول ابن
آدم لن تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدا بصلاح ذلك
العيب فتصلحه من نفسك فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك واحب العباد
الى الله تعالى من كان هكذا وقال بعضهم عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء

وروى عن عيسى عليه السلام مرّ والحواريين على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب
فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه كانه ينهى عن غيبة الكلب واعلم ان الغيبة
ان تذكر اخاك بما يكرهه سواء ذكرت نقصانا في بدنه او في نسبه او في خلقه او في فعله او
في دينه او في دنياه وحتى في ثوبه فاما بدنه فتذكر العمش والحول والقصر والقرع والطول
والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف مما يكرهه واما النسب فان تقول ابوه نبطي
او هندي او فاسق او خسيس او شيء مما يكرهه كيف كان واما الخلق فان تقول انه سيء الخلق
بخيل متكبر مرائي شديد الغضب عاجز ضعيف القلب متهور وما يجري مجراه واما في افعاله
المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب وشارب خمر وخائن وظالم ومتهاون بالصلوة
وبالزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز عن النجاسات وليس بارّاً بوالديه ولا يضع
الزكوة في مواضعها واما فعله المتعلق بالدنيا كقولك انه قليل الادب متهاون بالناس ولا
يرى لاحد حقا على نفسه ويرى لنفسه حقا وانه كثير الكلام كثير الاكل وانه نؤوم وينام
على غير وقته ويجلس في غير موضعه واما في ثوبه فانه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب
وقال قوم لا غيبة في الدين لانه ذم ما ذمه الله فذكره بالمعاصي يجوز بدليل ما روي انه
ذكر لرسول الله صلى الله عليه واله امراة وكثرة صومها وصلوتها لكنها تؤذي جيرانها فقال
هي في النار وذكر امراة اخرى بانها بخيلة فقال فما خيرها اذا وهذا فاسد لانهم كانوا
يذكرون ذلك لحاجتهم الى الاحوال بالسؤال ولم يكن غرضهم التنقيص والدليل على اجماع
الامة ان من ذكر غيره بما يكره فهو مغتاب لانه داخل فيما ذكر رسول الله صلى الله عليه واله
في حد الغيبة وكل هذا وان كنت صادقا فيه فانت به مغتاب عاص لربك واكل لحم اخيك
بدليل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قال ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وروي عن عائشة انها قالت في حق امراة
وانا عند رسول الله صلى الله عليه واله انها لطويلة الذيل فقال الفظي الفظي فلفظت
بضعة من لحم اعلم ان الذكر للغيبة باللسان حرام جدا لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك

معنى الغيبة

العمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع

وفي قوم

وتعريفه بما يكره واما التعريض فيه كالتصريح والفعل فيه كالقول بالغمز واللمز
والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة فهو حرام قالت عائشة دخلت علينا امراة فلما
ولّت اومأت بيدي اي قصيرة فقال صلى الله عليه واله قد اغتبتها ومنها في مثل
ذلك ومن ذلك المحاكاة وغيرها من آفات الغيبة ومثل ذلك ان يذكر عنده انسان
فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتبذل في طلب الحطام او يقول
نعوذ بالله من قلة الحياء نسال الله ان يعصمنا منه وانما قصده ان يفهم الناس عيب الغير
فذكره بصيغة الدعاء وكذلك تقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان
ما كان يقصر في العبادة ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما نبتلي به كلنا وهو قلة الصبر
فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره وانما مدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم
انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو يظن بجهله
انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة وكذلك يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا
بالعبادة من غير علم فانه يتبعهم ويحبطهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك انه يذكر
عنده عيب انسان فلا يتنبه له احد من الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي
الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر اسم الله ويستعمله آلة في تحقيق خبثه فهو يمن على الله
بذكره جهلا منه وغرورا وكذلك يقول ساءني ما جرى على صديقنا من الاستخفاف
فنسال الله ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصد
الدعاء لاخفاه في خلوة عقيب صلوته ولو كان يغتم به لاغتم ايضا باظهار ما يكرهه اخوه
وكذلك يقول المسكين قد ابتلي بآفة عظيمة ومن ذلك الاصغاء الى الغيبة فانه انما يظهر التعجب
من ذلك ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيندفع فيه فكانه يستخرج منه الغيبة فيقول
عجبت مما علمت انه كذلك فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصديق بالغيبة غيبة بل الساكت
شريك المغتاب وقال رسول الله صلى الله عليه واله المستمع احد المغتابين فقد روي
ان ابا بكر وعمر اغتابا بعض الناس ثم طلبا من رسول الله صلى الله عليه واله اداما ليأكلا به
مع الخبز فقال صلى الله عليه واله قد ائتدمتما فقالا لا نعلم فقال بلى بما اكلتما من لحم صاحبكما

صديقنا

تاب الله علينا وعليهم

وقال رسول الله صلى الله عليه واله الساكت شريك المغتاب

فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه فان قدر على القيام او
قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعل لزمه فان قال بلسانه اسكت وهو مشتهٍ لذلك بقلبه
فذلك نفاق ولا يخرج منه من اثم ما لم يكرهه بقلبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ردّ عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يردّ عن عرضه يوم القيمة وقال
ايضا من ردّ عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار واعلم ان البواعث
على الغيبة كثيرة فنحن ننبّه على بعضها ليمكن بيانه ليعلم ويرجع عنه اولها الحقد والغضب
الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون
بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه وتفرقوا عنه فيساعدهم
ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة فيحتاج ان يخوض معهم في الغيبة
والاولى الانكار فان لم يستطع فالقيام الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده
او يطول لسانه فيه او يقبح حاله فيبادره فيطعن فيه ليسقط اثر شهادته الرابع ان
ينسب الى شيء فيه فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه
ولا يذكر الذي فعله الخامس ارادة التصنع والمباهات وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره
فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك علم نفسه
ويريهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه السادس الحسد وهو انه
يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعم عنه فلا يجد سبيلا
الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه
فهذه اسباب ينبغي اجتنابها الانسان بري من ان يكون مغتابا فمن كان يخشى الله ويتقه
يجهد نفسه عن الكف عن مساوي الناس فانها المعرّضة لمقت الله وسخطه عند الله
فينبغي ان يبدأ بعيوب نفسه فيصلحها فاذا علم من نفسه صلاحها فليعلم ان اشد قبحا
ان يطلق اللسان في عيب الغير ويترك عيب نفسه فالاشتغال بالنفس اولى لما ورد
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال طوبى لمن شغله عيب نفسه عن عيوب الناس ومهما وجد
عيبا من نفسه فينبغي ان يستحيي من ان يترك نفسه ويذم غيره ويعلم ان تألم غيره

استثقلوه

بغيبته اياه كتألمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره
ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجة جملية ويعلم ان هذه الاسباب القبيحة كلها سببها الغضب
فيذكر عند غضبه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفى غيظه
بمعصية الله وقال صلى الله عليه وآله من اتقى ربه كلّ لسانه ولم يشف غيظه وقال صلى الله عليه وآله
من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الناس حتى يخيره في اي
الحور شاء وفي بعض كتب الله يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك
فيمن امحق فيجب ان تعلم انك بالغيبة متعرض لسخط الله ومقته والمتعرض لمقت الله
هالك ولا ينبغي ان يعذر الانسان نفسه بان يقول انا اغتبت ففلان يغتاب وان اكلت الحلال
بالحل ففلان يأكل الحرام وان قبلت مال السلطان ففلان يقبل فهذا جهل لانه يعتذر بالاقتداء
بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار
وانت تقدر على ان لا تدخلها فلم توافقه ولو وافقته لكان ذلك سفها من عقلك فيكون
كالشاة تنظر الى العنز تردى نفسه من الجبل فهي ايضا تردى نفسها باب الحادي و[illegible]
النمام لا تصدقه لانه فاسق مردود الشهادة وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فيجب ان تنهاه عن ذلك وتنصحه وتقبح فعله قال الله
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تظن باخيك الغائب السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن ولا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث وينبغي بعد ذلك ان لا ترضى لنفسك ما
نهيت النمام عنه فلا تحك غيبته فتقول قال فلان قد حكى كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون
قد اتيت ما عنه نهيت وروي ان عمر بن عبد العزيز دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا
فقال له عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية همّاز مشّاء بنميم وان شئت عفونا عنك
فقال العفو لا اعود الى مثل ذلك ابدا وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره
بخبر من غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغّضت الي اخي
وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة وقال رجل لبعض الامراء ان فلانا لا يزال

الحرام

بذكرك في قصصه بشر فقال له ما رغبت حتى مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه
ولا ادبت حتى جئت تغتابني عند اخي ولكن اعلم ان الموت يعمنا والقيمة تحضرنا والله يحكم بيننا
وهو خير الحاكمين

باب الغضب

روي ان رجلا قال يا رسول الله مرني بعمل واقلل قال
لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وقال صلى الله عليه وآله ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام الغضب
مفتاح كل شر وقال بعضهم اياك والغضب فانه يصير الى ذلة الاعتذار فاتق الناس غضبا
اعقلهم فان كان للدنيا كان دهيا مكروها وان كان للآخرة كان علما وحلما وقال بعض
الانبياء لمن تبعه من يتكفل لي ان لا يغضب ويكون معي في درجتي ويكون بعدي خليفتي فقال
شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال الشاب انا ووفى به فلما مات كان في منزلته بعده
وهو ذو الكفل سمي به لانه تكفل بالغضب ووفى به فالواجب على العاقل ان يتفكر في حال الغضب
وقبحه وقبح صورته عند غضبه بان يتذكر صورة غيره في حال الغضب ويتفكر في قبح الغضب
في نفسه ومشابهة صاحبه بالكلب الضاري والسبع العادي ومشابهة الحليم الهادي
التارك للغضب بالانبياء والعلماء والحكماء ويخير نفسه بين ان يتشبه نفسه بالكلاب والسباع
واراذل الناس وبين ان يتشبه سبيل الانبياء والعلماء في عادته ليميل الى حب الاقتداء
بهؤلاء ان كان قد بقي مسكة من عقل ويتفكر في السبب الذي يدعوه الى الانتقام ويمنعه من كظم
الغيظ ولا بد ان يكون له سبب مثل قول الشيطان له هذا يحملك على العجز وصغر النفس
والذلة والمهانة وتصير حقيرا في اعين الناس فليقل لنفسه ما اعجبك تأنفين من الاحتمال
الآن ولا تأنفين من خزي يوم القيمة اذا اخذ هذا بيدك وانتقم منك وتحذرين
من ان تصغري في اعين الناس ولا تحذرين من ان تصغري عند الله وعند الملائكة
والنبيين ومهما كظم غيظا فينبغي ان يكظم لله وذلك يعظم عند الله فما لي وللناس
وذلة يوم القيمة اشد من ذل من انتقم منه الآن افلا يحب ان يكون هو القائم اذا نودي
يوم القيمة ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفى فهذا وامثاله من معارف الايمان
ينبغي ان يكرره على قلبه فاذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان

وجه تسمية ذو الكفل

الغضب من الشيطان وقال صلى الله عليه وآله اذا غضب احدكم فليتوضأ بالماء عند الغضب
فانما الغضب من النار وفي رواية اخرى ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار
وانما الماء يطفي النار وقال صلى الله عليه وآله اذا غضبت فاسكت قال ابو سعيد
الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله الا ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم الا ترون الى
حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض وكأن
هذه اشارة الى السجود وتمكين اعز الاعضاء من اذل المواضع وهو التراب لتستشعر النفس
الذل وتزايل به العزة والزهو الذي هو سبب الغضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس قال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وآله من كظم غيظا ولو شاء ان
يمضيه ملأ الله قلبه امنا وايمانا وروي ان وفدا الى النبي صلى الله عليه وآله الاشج
فاناخ راحلته ثم عقلها ثم طرح عنه ثوبين كانا عليه واخرج من العيبة ثوبين
فلبسهما وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبل يمشي الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له صلى الله عليه وآله يا اشج ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله
قال ما هما بابي انت وامي قال الحلم والاناة فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله
ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحليم الحيي الغني المتعفف
ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيعجز
احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا وما ابو ضمضم قال رجل ممن كان قبلكم اذا اصبح
يقول اللهم اني تصدقت اليوم بعرضي على من ظلمني وقيل في قوله تعالى ربانيين اي حلماء
علماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل
فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم
سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا
ظلمنا غفرنا واذا اسي الينا عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم
اجر العاملين وكان بعضهم يقول تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وقال
امير المؤمنين علي عليه السلام ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك

الزهو الكبر والفخر

خلقين

خليتين

ويعظم حلمك وان بنا هي الناس بعباده ربك واذا احسنت حمدت الله واذا اسأت استغفرت الله
وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اول عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل
وقال بعضهم في قوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم الى قوله عظيم
هو الرجل يشتم اخاه فيقول ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي
ويحكى عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام انه سبه رجل فرمى عليه خميصة كانت
عليه وامر له بالف درهم فقال بعضهم جمع فيه خمس خصال الحلم واسقاط الاذى وتخليص
الرجل مما يبعده من الله وحمله على الندم والتوبة ورجوعه الى المدح بعد الذم واشترى جميع ذلك
بيسير من الدنيا وقال رجل للصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه قد وقع بيني
وبين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال عليه السلام
انما الذليل الظالم وقال رجل لبعض الحكماء والله لاسبنك سبا يدخل معك قبرك
فقال معك يدخل لا معي قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا
عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله
الا زاده الله بها عزا يوم القيمة ولا فتح رجل باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر
قال صلى الله عليه وآله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو
لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا
يرحمكم الله

باب ما جاء في الحسد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب حكى انس انا كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يطلع عليكم الان من هذا الفج رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل
من الانصار ينطف لحيته من وضوءه قد علق نعليه بيده الشمال فسلم فلما كان من الغد
قال النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقال له في اليوم الثالث فطلع
ذلك الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وآله تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اني
لاحيت ابي فاقسمت اني لا ادخل عليه ثلثا فان رايت ان تؤويني اليك حتى تمضي
فعلت قال نعم فبات عنده ثلث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه اذا انقلب

على فراشه ذكر الله تعالى فلم يقم حتى يقوم لصلوة الفجر قال غير اني لم اسمعه يقول الا خيرا
فلما مرت الثلث وكدت ان احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب
ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كذا وكذا فاردت ان اعرف
عملك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك ذاك قال ما هو الا ما رايت فلما وليت
دعاني فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشا ولا احسد
على خير اعطاه الله اياه قال عبد الله هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق وقال
صلى الله عليه وآله ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وسأحدثكم بالمخرج
من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وفي رواية
اخرى وقل من ينجو منهن وقال صلى الله عليه وآله دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد
والبغضاء والبغضة هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس
محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلكم
افشوا السلام بينكم وروي ان موسى عليه السلام لما تعجل الى ربه راى في ظل العرش رجلا
فغبطه لمكانه وقال ان هذا لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال
احدثك من عمله ثلث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه
ولا يمشي بالنميمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخوف ما اخاف على امتي ان يكثر لهم المال
فيتحاسدون ويقتتلون وقال صلى الله عليه وآله استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود وقال صلى الله عليه وآله ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة
قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار
بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وقال بعضهم ما حسدت احدا على شيء
من الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف احسده على امر الدنيا وهي حقيرة في الجنة
وان كان من اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا وهو يصير الى النار وقيل لبعضهم
هل يحسد المؤمن قال ما انساك بني يعقوب نعم ولكن غمه في صدرك فانه لا يضرك
ما لم تعد به يدا ولسانا وقال بعضهم ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وحسده

وقال الحسن يا ابن آدم لا تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله بكرامته عليه فلم تحسد
من اكرمه الله وان كان غير ذلك فلم تحسد من مصيره الى النار باب ذم الدنيا

روي ان رسول الله صلى الله عليه واله مر على شاة ميتة فقال اترون هذه الشاة
هينة على صاحبها قالوا نعم قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون عند الله عز وجل
من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء وقال صلى الله عليه واله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال صلى الله عليه واله
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى
قال صلى الله عليه واله حب الدنيا راس كل خطيئة قال بعضهم كنت مع رسول الله
صلى الله عليه واله فرايته يدفع عن نفسه شيئا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن
نفسك قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني فرجعت فقالت انك ان
افلت مني لم يفلت مني من بعدك وقال صلى الله عليه واله يا عجبا كل العجب للمصدق
بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور روي ان رسول الله صلى الله عليه واله وقف على
مزبلة فقال هلموا الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت فقال
هذه الدنيا وهذه اشارة الى ان زينتها ستخلق مثل تلك الخرق وان الاجسام التي ترونها
تصير مثل تلك العظام البالية وقال صلى الله عليه واله الدنيا حلوة خضرة وان الله
مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت
تاهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب قال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا
فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة
وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال ايضا يا معشر الحواريين اني قد اكببت لكم الدنيا
على وجهها فلا تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان الاخرة لا تنال وتدرك الا
بتركها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة
اورثت اهلها حزنا طويلا وقال ايضا اني بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعكم
فيها الا الملوك والنساء فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لم يتعرضوا لكم ما تركتم

والنساء

ان عصوا الله فيها وان من خبث الدنيا

دنياهم

دنياهم واما النساء فاتقوهن بالصوم والصلوة وقال ايضا الدنيا طالبة ومطلوبة
فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى
يجيء الموت فياخذ بعنقه وقال صلى الله عليه واله ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض
اليه من الدنيا وروي ان سليمان بن داود عليهما السلام مر في موكبه والطير تظله
والجن والانس عن يمينه وعن شماله قال فمر بعابد من عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود
لقد اتاك الله ملكا عظيما فسمع سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود
وان ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى وقال صلى الله عليه واله الهاكم التكاثر
يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت به فابقيت او اكلت فافنيت
او لبست فابليت وقال صلى الله عليه واله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له
لها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا
يقين له وقال صلى الله عليه واله من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله والزم قلبه
اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه
ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه واله يا
ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى بي
واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة فيها رؤوس الناس وعذرات وخرق وعظام
ثم قال يا ابا هريرة هذه الرؤوس كانت تحرص على الدنيا كحرصكم وتامل امالكم ثم هي عظام
بلا جلد ثم هي صائرة رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتكم اكتسبوها من حيث اكتسبوها
ثم قذفوها من بطونهم فاصبحت والناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت رياشهم
ولباسهم فاصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون
عليها على اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك قال فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا
وروي ان الله عز وجل لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض قال ابن للخراب ولد للفناء
وقيل مكتوب في صحف ابراهيم عليه السلام يا دنيا ما اهونك على الابرار الذين تزينت
وتصنعت لهم اني قد قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك وما خلقت خلقا اهون

في معنى الدنيا طالبة ومطلوبة

على منك كل شانك صغير والى الفنا، نصيرن قضيت عليك يوم خلقتك ان لا
تدومى لاحد ولا يدوم احد لك وان بخل بك صاحبك وشح عليك، وقال
صلى الله عليه واله الدنيا موقوفة بين السما والارض منذ خلق الله الدنيا لا ينظر
اليها وتقول يوم القيمة يا رب اجعلنى لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول اسكتى
يا لا شئ انى لم ارضك لهم فى الدنيا ارضاك لهم اليوم، وقال صلى الله عليه وآله
ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله
مصلين قال نعم كانوا يصومون ويصلون ويأخذون وهنا من الليل فاذا
عرض لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه، وقال صلى الله عليه واله فى بعض خطبه المؤمن
بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقى لا يدرى
ما الله قاض فيه فليتزود العبد من دنياه لاخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه
فان الدنيا قد خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة والذى نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار، قال عيسى عليه السلام لا يستقيم
حب الدنيا والاخرة فى قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار فى اناء واحد، وروى ان
جبرئيل عليه السلام قال لنوح يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها
بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر، وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت
بيتا قال يكفينا خلقان من كان من قبلنا، وقال نبينا صلى الله عليه واله احذروا
الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت، وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله
ذات يوم على اصحابه فقال منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه
من رغب فى الدنيا وطال امله فيها اعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد فى الدنيا وقصر
امله فيها اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية الا انه سيكون بعدى قوم
لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والبخل ولا المحبة الا باتباع
الهوى الا فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر
على البغ[illegible] يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك

الا وجه الله اعطاه الله ثواب خمسين صديقا، وروى ان عيسى عليه السلام اشتد
المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها
فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف فى جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه
وقال الهى لكل شئ مأوى ولم تجعل لى مأوى فاوحى الله تعالى اليه مأواك فى مستقر
رحمتى وعزتى لازوجنك يوم القيمة مائة حورية خلقتها بيدى ولاطعمن فى عرسك اربعة
الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادى اين الزهاد فى الدنيا احضروا عرس
الزاهد عيسى بن مريم عليه السلام، قال عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت
ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم
ما يحبون وجاءهم ما يوعدون ويل لمن الدنيا همه والخطايا امله كيف يفتضح غدا عند ربه
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ما لك ولدار الظالمين انها ليست
لك بدار اخرج منها همك وفارقها بعقلك فبئست الدار هى الا للعامل فيها فنعمت
الدار هى يا موسى انى مرصد للظالم حتى آخذ منه للمظلوم، وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وآله بعث ابا عبيدة بن الجراح فجاء بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابى عبيدة
فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما صلى صلى الله عليه واله انصرف
فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة
قدم بشئ قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى
عليكم ولكنى اخشى عليكم ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم، وقال ابو سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله
عليه واله ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض فقيل وما بركات الارض
قال زهرة الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا
فنهى عن ذكرها فضلا عن اصابة عينها، وقال بعضهم مر عيسى عليه السلام بقرية
فاذا اهلها موتى فى الافنية والطرق فقال لهم يا معشر الحواريين ان هؤلاء ماتوا عن
سخطة ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا فقالوا يا روح الله وددنا لو علمنا خبرهم فسال

النشز المكان المرتفع

ربه فاوحى اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف على نشز ثم نادى
يا اهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قالوا بتنا
في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذلك قالوا بحبنا الدنيا وطاعتنا اهل المعاصي
قال وكيف كان حبكم للدنيا قالوا حب الصبي لامه اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا
وبكينا قال فما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ
شداد قال فكيف اجبتني من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب اصابني
معهم فانا معلق على شفير جهنم لا ادري انجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح للحواريين اكل
خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والاخرة
قال انس كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء لا تسبق فجاء اعرابي بناقة
فسبقتها فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه حق على الله ان
لا يرفع شيئا الا وضعه وقال عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا
تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا قيل لعيسى عليه السلام علمنا علما واحدا يحبنا الله عليه قال
ابغضوا الدنيا يحببكم الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلمون
ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الاخرة ثم قال ابو الدرداء
لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تبكون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها
ولا راجع اليها الا ما لا بد لكم منه ولكن يغيب عن قلوبكم ذكر الاخرة وحضرها الامل فصارت
الدنيا املك باعمالكم وصرتم كالذين لا يعلمون فبعضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها
مخافة مما في عاقبته ما لكم لا تحابون ولا تناصحون وانتم اخوان على دين الله ما فرق بين اهوائكم
الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ما لكم لا تناصحون في امر الدنيا ولا
يملك احدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على امر آخرته ما هذا الا من قلة الايمان في قلوبكم
ولو كنتم توقنون بخير الاخرة وشرها كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الاخرة
وقال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما
رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل شعرا ارى رجالا بادنى

الدين قد

الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما
استغنى الملوك بدنياهم عن الدين وقال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا لتبر تركك
الدنيا ابر وقال نبينا صلى الله عليه وآله لتأتينكم بعدي دنيا تأكل ايمانكم كما تأكل النار
الحطب واوحى الله الى موسى عليه السلام ان يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا فلن تأتيني
بكبيرة هي اشد منها ومر موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي فقال موسى عليه السلام
يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه
حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلام من جمع ست
خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف الله فاطاعه ومن عرف الشيطان
فعصاه ومن عرف الحق فاتبعه ومن عرف الباطل فاتقاه ومن عرف الدنيا فرفضها ومن عرف
الاخرة فطلبها وقال الحسن رحمه الله اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى
من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا وقال ايضا من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك
في دنياك فالقها في نحره وقال لقمن لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير
فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها
التوكل على الله لعلك ناج وما اراك ناجيا وقال بعض الحكماء لن تصبح في شيء من الدنيا
الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة
او غداء يوم فلا تهلك في اكلة وصم عن الدنيا وافطر على الاخرة فان راس مال الدنيا
الهوى وربحها النار وقيل لبعض الزهاد كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد
الامال ويقرب المنية ويبعد الامنية قال فما حال اهله قال من ظفر به نصب ومن فاته نصب
وقد قيل لبعضهم شعر ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها وقال بعض الحكماء كانت
الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا اكون فيها ولا ينبغي السكون اليها فان عيشها
نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة او بلية نازلة او منية
قاضية وقال بعضهم اما ترى النعم كأنها مغضوب عليها وقد وضعت في غير اهلها وقا

بعضهم من عيب الدنيا انها لا تعطي احدًا ما يستحق لكنها اما تزيد او تنقص وقال
رجل لبعضهم اشكو اليك حب الدنيا وليست لي بدار فقال بعضهم انظر ما اتاك الله
عز وجل منها فخذه من حله ولا تضعه الا في حقه ولا يضرك حب الدنيا وانما قال هذا
لانه لو اخذ نفسه بذلك لاتعبه حتى يتبرم بالدنيا ويطلب الخروج منها وقال بعضهم
الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فيجي ويأخذك وقال اخر لو ان الدنيا
من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار ما يبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا
خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال اخر اياكم والدنيا فانه بلغني انه يوقف العبد يوم القيمة اذا كان
معظما للدنيا فيقال هذا الذي عظم ما حقره الله تعالى وقال ابن مسعود ما اصبح احد من
الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة واقبل قوم
على رجل زاهد فذكروا الدنيا واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا من ذكرها فلولا موقعها
من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا من احب شيئا اكثر من ذكره وقال اخر شعر نرقع دنيانا
بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه
لما يتوقع وقيل لبعضهم شعر هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى انتقال
وما دنياك الا مثل فيء اظلك ثم اذن بالزوال وقيل لبعضهم شعر ارى طالب الدنيا
وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنى بنيانه فاتمه فلما استوى
ما قد بناه تهدما وقال لقمن لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع
اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وقال اخر لا تنظر الى الملوك وخفض عيشهم ولين رياشهم
ولكن انظر الى سرعة ظعنهم وشر منقلبهم قال ابن عباس ان الله جعل الدنيا ثلثة اجزاء
جزء للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع وقال
بعضهم الدنيا جيفة فمن ارادها فليصبر على معاشرة الكلاب وقيل لبعضهم شعر
يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم ان التي تخطب غدارة قريبة
العرس من الماتم وقال ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال
ما عنده الا بتركها وقال رجل لامير المؤمنين علي عليه السلام صف لي الدنيا فقال وما
اصف

ان تزيد او ان تنقص

البرم بالتحريك مصدر قولك برم به بالكسر اذا سئمه وتبرم به مثله ص

دار من صح فيها امن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن
في حلالها الحساب وفي حرامها العقاب وقيل له صلوات الله عليه وسلامه ذلك مرة
فقال اطول ام اقصر فقيل قصر فقال حلالها حساب وحرامها عقاب وقال اخر اتقوا
السحارة فانها تسحر قلوب العلماء يعني الدنيا وقال اخر الدنيا والاخرة يجتمعان في القلب
فايهما غلب كان الاخر تبعا له وقال اخر بقدر ما تحزن للدنيا يخرج هم الاخرة من قلبك
وبقدر ما تحزن للاخرة يخرج هم الدنيا من قلبك وقال عيسى عليه السلام الدنيا والاخرة
ضرتان فبقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى وقال الحسن والله لقد ادركنا اقواما كانت
الدنيا اهون عليهم من التراب الذي هم يمشون عليه ما يبالون اشرقت ام غربت اذهبت
الى ذا ام ذهبت الى ذا وقال رجل للحسن ما تقول في رجل اتاه الله مالا فهو يتصدق منه
ويصل منه ويحسن فيه أله ان يعيش فيه يعني التنعم فقال لا لو كانت له الدنيا كلها
ما كان له فيها الا الكفاف يقدم ذلك ليوم فقره وقال بعضهم خذ من الدنيا لبدنك
وخذ من الاخرة لقلبك قال وهب قرات في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة
الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسالوا الرجعة فلم يرجعوا وقال لقمن لابنه يا بني انك
استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الاخرة فانت الى دار تقرب منها اقرب
من دار تباعدت منها وقال بعضهم اذا رايت العبد تزداد دنياه وتنقص اخرته وهو
راض فذلك المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر وقال بعضهم على المنبر والله
ما رايت قوما ارغب فيما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزهد فيه منكم والله ما مر على
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث الا والذي عليه اكثر من الذي له وقال الحسن بعد ان تلا قوله
لا تغرنكم الحيوة الدنيا من قال ذا من خلقها من هو اعلم بها منكم اياكم وما شغل
من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح رجل على نفسه باب شغل الا اوشك ذلك الباب
ان يفتح عشرة ابواب مسكين ابن ادم يستقل ماله ولا يستقل عمله يفرح بمصيبته في دينه
ويجزع بمصيبته في دنياه كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز سلام عليك اما بعد فكانك
باخر من كتب عليه الموت قد مات فاجابه سلام عليك كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل

وقال بعضهم عجباً لمن يعرف ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يعرف ان النار حق كيف
يضحك وعجبا لمن يعرف تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها وقدم على معوية رجل من
نجران عمره مائتا سنة فسأله عن الدنيا كيف وجدها فقال سنيات بلاء وسنيات
رخاء يوم فيوم وليلة فليلة يولد ولد ويهلك هالك فلولا المولود باد الخلق ولولا
الهالك ضاقت الدنيا بمن فيها فقال له سل ما شئت قال عمر مضى فترده واجل حضر
فتدفعه فقال لا املك ذلك فقال لا حاجة لي اليك وقال بعضهم يا بن آدم فرحت ببلوغ
املك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوفت بعملك كان منفعته لغيرك وقال آخر
من سأل الله الدنيا فانما سأله طول الوقوف بين يديه وقال آخر ما في الدنيا شيء يسرك
الا وقد الزق به شيء يسوءك وقال الحسن لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات
ثلاث انه لم يشبع بما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه وقيل لبعضهم قد
بلغت الغنى فقال انما نال الغنى من عتق من رق الدنيا وقال آخر لا يصرع شهوات الدنيا
الا من كان في قلبه ما يشغله بالآخرة بعضهم اصطلحنا على حب الدنيا فلا يأمر بعضنا
بعضا ولا ينهى بعضنا بعضا وقال آخر يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة وقال الحسن
اهينوا الدنيا فوالله ما هي لاحد باهنأ منها لمن اهانها وقال ايضا اذا اراد الله بعبد خيرا
اعطاه من الدنيا عطية ثم يمسك فاذا نفدا عاد عليه واذا هان عليه عبد بسط له
الدنيا بسطا وقال آخر حب الدنيا والذنوب في القلب قد احتوشته فمتى يصل الخير اليه
قال وهب بن منبه من فرح قلبه بشيء من الدنيا فقد اخطأ الحكمة ومن جعل شهوته تحت
قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب علمه هواه فهو الغالب وقيل لبعضهم ان فلان
فقال جمع الدنيا وذهب الى الآخرة ضيع نفسه قيل كان يفعل ويفعل وذكر ابوابا من البر
فقال وما ينفع هذا وهو يجمع للدنيا وقيل لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها فقيل له الآخرة
لمن هي قال لمن طلبها قال حكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والجنة دار
عمران واعمر منها قلب من يطلبها وقال بعضهم العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى
قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه قال بندار اذا رأيت ابناء الدنيا يتكلمون في

الزهد فاعلم انهم يتكلمون في سخرية الشيطان قال امير المؤمنين عليه السلام انما الدنيا ستة اشياء
مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل
وهو مذقة ذبابة واشرف المشروبات الماء يستوى فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات
الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الخيل وعليها يقتل الرجال واشرف المنكوحات
النساء وهي مبال في مبال وان المرأة لتزين احسن ما فيها ويراد اقبح ما فيها واشرف المشمومات
المسك وهو بعض دم قال بعضهم يا ايها الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله على وجل
ولا تغتروا بالامل ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها غدارة خداعة قد تزخرفت
لكم بغرورها وفتنتكم بامانيها وتزينت لخطابها كالعروس المتجلية العيون اليها ناظرة
والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها
خذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثرت بوائقها وذمها خالقها جديدها
يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت واستيقظوا
من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدنف ثقيل فهل على الدواء
من دليل او هل الى الطبيب من سبيل فيدعى لك الاطباء ولا يرجى لك الشفاء ثم يقال فلان
اوصى وماله احصى ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك
جبينك وتتابع انينك وثبت يقينك وطمحت جفونك وصدقت ظنونك
وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان منعت الكلام
فلا تنطق وختم على لسانك فلا تنطق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من الاعضاء
ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت اكفانك فغسلوك وكفنوك فانقطع
عوادك واستراح حسادك وانصرف اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك وقال بعضهم
لبعض الملوك احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطي حاجته منها لانه يتوقع
آفة تغدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تأتي على سلطانه فتهدمه من القواعد او تدب
الى جسمه فتسقمه او تفجعه بشيء هو ضنين به من احبابه فالدنيا احق بالذم هي الآخذة ما تعطي
الراجعة فيما تهب بينا هي تضحك صاحبها اذ اضحكت منه وبينا هي تبكي له اذ بكت عليه

وبينا هي تبسط كفه بالعطا اذ بسطتها بالاسترداد فيعقد التاج على الراس اليوم ويعفره
غدا في التراب سوا عليها ذهاب ما ذهب وبقا ما بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى
بكل من كل بدلا وكتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار ظعن وليست بدار
اقامة وانما انزل ادم عليه السلام اليها عقوبة فاحذرها يا امير المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى
منها فقرها لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها كالسم ياكله من لا يعرفه
وهو حتفه فكن فيها كالمداوي جراحه يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة
الدوا مخافة طول البلا فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة الخداعة التي قد تزينت بخدعها
وفتنت بغرورها وختلت بامالها وسوفت بخطابها فاصبحت كالعروس المجلوة والعيون
اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا
الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر على الاول مزدجر ولا العارف بالله عز وجل حين اخبره عنها
مدكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد واشتغل بها لبه حتى زلت
قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت بالمها وحسرات الفوت
بغصتها ومن راغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب فخرج بغير زاد
وقدم على غير مهاد واحذرها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون منها فان صاحب الدنيا
كلما اطمان منها الى سرور اشخصته منها الى مكروه السار فيها لاهلها غار والنافع منها
غدا ضار وقد وصل الرخا منها بالبلا وجعل البقا فيها الى فنا فسرورها مشوب
بالاحزان لا يرجع منها ما ولى وادبر ولا يدرى ما هو ات فينتظر امالها كاذبة وامالها باطلة
وصفوها كدر وعيشها نكد وابن ادم فيها على خطر ان عقل فنظر وهو من النعما على خطر
ومن البلا على حذر فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد ايقظت
النايم ونبهت الغافل فكيف وقد جا من الله عز وجل زاجر عنها وواعظ فما لها عند الله جل
قدره وما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزاينها
لا ينقصه عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها اذ كره ان يخالف على الله امره او يحب ما ابغض
خالقه او يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختيارا وبسطها لاعدائه اغترارا فيظن

الحتف الموت

بامالها

المغرور

المغرور بها المقتدر عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم حين
شد الحجر على بطنه ولغدحات الروايه عند تبارك وتعالى انه قال لموسى عليه السلام اذا
رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين وان شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم عليه السلم كان يقول ادامي
الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وصلاي في الشتا مشارق الشمس وسراجي
القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شي واصبح وليس
لي شي وليس على الارض احد اغنى مني وقال ابن منبه لما بعث الله موسى وهرون
عليهما السلام الى فرعون قال لا يروعكما باسه ولباسه الذي لبس من الدنيا فان ناصيته
بيدي فلا يعجبكما ما متع به منها فانما هي زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو
شئت ازينكما بزينة الدنيا يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عما اوتيتما فعلت
ولكني ارغب بكما عن ذلك ما زوى ذلك عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن
نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق
ابله عن مبارك العرة ما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا
انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي تثبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم
فهو ثيابهم التي يلبسون ودثارهم الذي يظهرون وضميرهم الذي يستشعرون
ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي اياها يا ملون ومجدهم الذي هم به يفخرون
وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك
واعلم ان من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثاير له يوم القيمة وقال بعض
الحكما الايام سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك بلياليه وايامه
حتى يستغرق جميع اجزايك فكم بقا سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة الليالي في
بدنك لو كشف لك عما احدثت لك الايام من النقص فيك لاستوحشت من كل يوم
ياتي عليك واستثقلت مر الايام الساعات بك ولكن تدبير الله فوق الاعتبار وبالسلو
عن غوايل الدنيا وجد طعم لذاتها وانها لامر من العلقم اذا محصها الحكيم وقد اعيت الواصف

الذود الدفع والسوق والطرد ق

العر ... والجوع ق

يخترمه اي يقطعه ... ويخترمك

السلو نسيه ق

العلقم الحنظل وكل شي مر ق

لعبوبها بظاهر افعالها وما يأتي به المجالس اكثر مما يحيط به الواعظ فنستوهب الله
رشدنا الى الصواب وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم خلقتم لامر ان كنتم
تصدقون به فانتم حمقى وان كنتم تكذبون به فانتم هلكى انما خلقتم للابد ولكنكم من دار
الى دار تنتقلون فاعلموا ان ما انتم صابرون اليه وغاية لدوزحيه ويجب على اهل الفهم والعقل
والادب والعرفان ان يعلموا ان الدنيا قد اهانها الله تعالى ولم يرضها لاوليائه وانها
عنده حقيرة قليلة فان رسول الله صلى الله عليه وآله زهد فيها وحذر من فتنتها فينبغي
لاهل هذه الاوصاف ان يأكلوا فضيلا ويقدموا فضلا ويأخذوا منها ما يكفي ويتركوا
ما يلهي ويلبسوا من الثياب ما ستر العورة ويأكلوا من الطعام ادناه مما سد الجوعة وينظروا
الى الدنيا بعين انها فانية والاخرة انها باقية فيتزودوا من الدنيا كزاد الراكب ويخربوا
الدنيا ويعمروا الاخرة وينظروا الى الاخرة بقلوبهم ويعلموا انهم سينظرون اليها باعينهم
ويرتحلوا اليها بقلوبهم كما يعلمون انهم سيرحلون اليها بابدانهم ويصبروا قليلا ويتنعموا
طويلا اعلموا ان الدنيا سريعة الفنا قريبة الانقضا تعد بالبقا ثم تخلف في الوفا
تنظر اليها فتراها ساكنة مستقرة وهي سائرة سيرا عنيفا ومرتحلة ارتحالا سريعا
ولكن الناظر اليها قد لا يحس بحركتها فيطمئن اليها وانما يحس عند انقضائها ومثالها
الظل فانه متحرك ساكن متحرك في الحقيقة ساكن في الظاهر لا يدرك حركتها بالبصر
الظاهر بل بالبصيرة الباطنة ولما ذكرت الدنيا عند الحسن البصري قال شعر احلام نوم
او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وكذلك قيل شعر وان امرأ دنياه اكبر همه
لمستمسك منها بحبل غرور مثال اخر للدنيا من التغرير بخيالاتها ثم الافلاس منها
بعد افلاتها تشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام وكان الحسن بن علي صلوات الله
عليه كثيرا ما يتمثل ويقول شعر يا اهل لذات الدنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا حلم واهلها عليها مجازون معاقبون
وقال بعضهم ما شبهت نفسي والدنيا الا كرجل نام فرأى في منامه ما يكره وما يحب فبينما هو
كذلك اذ انتبه وكذلك الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا ليس بايديهم شيء مما ركنوا اليها

كلام جيد

يعني الناس نيام

ورجوا

ورجوا بها وقيل لحكيم اي شيء اشبه بالدنيا فقال احلام النائم مثال اخر للدنيا في عداوتها
لاهلها واهلاكها بنيها اعلم ان طبع الدنيا التلطف في الاستدراج اولا والتوصل
الى الاهلاك اخرا وهي كامرأة تتزين للخطاب حتى اذا نكحتهم ذبحتهم فقد روي ان عيسى عليه السلام
كوشف له الغطاء عن الدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم
تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقوك قالت بل كلهم قتلت فقال
عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين
كيف تهلكيهم واحدا واحدا ولا يكونوا منك على حذر مثال اخر للدنيا في مخالفة باطنها
لظاهرها اعلم ان الدنيا مزينة الظواهر قبيحة السرائر وهي تشبه عجوزا تخدع الناس
بظاهرها فاذا وقفوا على باطنها وكشفوا القناع عن وجهها تمثل لهم قبائحها فندموا
على اتباعها وخجلوا من ضعف عقولهم في الاغترار بظاهرها قال ابن عباس يؤتى
يوم القيامة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوه خلقها
وتشرف على الخلائق فيقال تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه
الدنيا التي تشاجرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم
واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتقول يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل
الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج بروحه فاذا
امرأة على قارعة الطريق عليها من كل زينة من الحلي والثياب واذا لا يمر بها احد
الا جرحته واذا هي ادبرت كانت احسن شيء رآها الناس واذا هي اقبلت كانت
اقبح شيء رآها الناس عجوز شمطاء زرقاء عمشاء قال فقلت اعوذ بالله منك
قالت لا والله لا يعيذك الله حتى تبغض الدراهم قلت من انت قالت انا الدنيا
مثال اخر للدنيا وعبور الانسان بها اعلم ان الاحوال ثلاث حالة لم تكن فيها شيئا
وهي ما قبل وجودك الى الازل وحالة لا تكون فيها مشاهدا وهو بعد موتك الى الابد
وحالة بين الابد والازل وهي ايام حياتك في الدنيا فانظر الى مقدار طولها وانسبه
الى طرفي الازل والابد حتى تعلم انه اقل من منزل قصير في سفر طويل ولذلك قال

فيقول هذه م

رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف
فرفعت له شجرة فقال تحت ظلها ساعة ثم راح وتركها ومن رأى الدنيا بهذه العين لم يركن إليها
ولم يبال كيف انقضت أيامه في ضر وضيق أو في سعة ورفاهية بل لا يبني لبنة على لبنة
توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ورأى بعض
الصحابة يبني بيتا من جص فقال ما أرى الأمر إلا أعجل من هذا وأنكر ذلك وإلى هذا أشار
عيسى بن مريم عليه السلام حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثل واضح
فإن الحياة الدنيا معبر إلى الآخرة والمهد هو الميل الأول على رأس القنطرة واللحد هو الميل الآخر
وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من
ثلثيها ومنهم من لم يبق له إلا خطوة واحدة وهو غافل عنها فكيف كان لا بد من العبور
ومثال آخر للدنيا في لين مأخذها وخشونة مصدرها اعلم أن أوائل أمور الدنيا تبدو
لينة يظن الخائض فيها أن حلاوة خوضها كحلاوة الخوض فيها وهيهات فالخوض في الدنيا
سهل والخروج منها مع السلامة شديد وقد كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه مثالها فقال مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ويقتل سمها
فأعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها
وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون منها فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه
إلى مكروه مثال آخر للدنيا في تعذر الخلاص من تبعاتها بعد الخوض فيها قال النبي صلى الله
عليه وآله إنما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع أن يمشي في الماء
ولا تبتل قدماه وهذا يعرفك جهالة قوم ظنوا أنهم يخوضون في نعيم الدنيا بأبدانهم
وقلوبهم عنها مطهرة وعلائقها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان
بل لو أخرجوا مما هم فيه لكانوا أعظم المتفجعين بفراقها فكما أن المشي في الماء يقتضي بللاً
لا محالة يلتصق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا يقتضي علاقة وظلمة في القلب بل علاقة
القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال عيسى عليه السلام بحق أقول لكم كما ينظر
المريض إلى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة

ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق أقول لكم إن الدابة إذا لم تركب وتمتهن
تصعب ويتغير خلقها كذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو
وتغلظ وبحق أقول لكم إن الزق إذا لم يتخرق أو يتخلل يوشك أن يكون وعاء العسل
كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات أو يدنسها الطمع أو يقسيها النعيم فسوف تكون أوعية
الحكمة وقال نبينا صلى الله عليه وآله إنما بقي من الدنيا بلاء وفتنة وإنما مثل عمل أحدكم
كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله مثال آخر لما بقي
من الدنيا وقلته بالإضافة إلى ما سبق قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه
الدنيا مثل ثوب شق من أوله إلى آخره فبقي متعلقا بخيط في آخره يوشك ذلك الخيط
أن ينقطع مثال آخر لتأدية علائق الدنيا بعضها إلى بعض حتى الهلاك قال عيسى عليه السلام
مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله مثال آخر
لمخالفة الدنيا ونضارة أوائلها وخبث عواقبها اعلم أن شهوات الدنيا في القلب لذيذة
كشهوات الأطعمة في المعدة وسيجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة
والنتن والقبح ما يجده للأطعمة اللذيذة إذا بلغت في المعدة غايتها وكما أن الطعام كلما
كان ألذ طعما وأكثر دسما وأظهر حلاوة كان رجيعه أقذر وأشد نتنا وكذلك كل شهوة
في القلب هي أشهى وألذ وأقوى فنتنها وكراهتها والتأذي بها عند الموت أشد بل
هي في الدنيا مشاهدة فإن من نهبت داره وماله وولده فيكون مصيبته وتفجعه في كل ما فقده
بقدر لذته فيها وحبه لها وحرصه عليها فكل ما كان عند الوجود أشهى وألذ فهو عند الفقد
أدهى وأمر ولا معنى للموت إلا فقد ما في الدنيا وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال
للضحاك بن سفيان الكلابي ألست تؤتى بطعامك وقد ملح وقزح ثم تشرب عليه اللبن والماء
قال بلى قال فإلى ما يصير قال إلى ما علمت قال فإن الله عز وجل ضرب مثل الدنيا بما يصير إليه
طعام ابن آدم وقال أبي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الدنيا ضربت مثلا
لابن آدم فانظر ما يخرج من ابن آدم وإن مزجه الطيب ثم يرمون بها حيث رأيتم وقد
قال الله عز وجل فلينظر الإنسان إلى طعامه قال ابن عباس إلى رجيعه وكان بعضهم يقول

انطلقوا حتى اريكم الدنيا فيذهب بهم الى مزبلة فيقول انظروا الى ثمارهم ودجاجهم
وعسلهم وسمنهم وان الملك يقول يا ابن ادم انظر الى ما بخلت به انظر الى ما خصمت عليه
انظر الى ما حرصت على تحصيله انظر الى ما ذا صار مثال اخر في نسبة الدنيا الى الاخرة
قال رسول الله صلى الله عليه واله ما الدنيا في الاخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه
في اليم فلينظر ما يرجع اليه مثال اخر للدنيا واهلها في اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلتهم
عن الاخرة وحسراتهم العظيمة بسببها اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم كسكران التذ
بشربة وخاصم من بحضرته على امر فلما افاق من سكره ندم على ذلك وكذلك الانسان
في الدنيا سكران فاذا اتاه الموت ندم على ما فرط منه قوله صلى الله عليه واله الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا مثال اخر لاغترار الخلق بالدنيا وضعف ايمانهم بقول الله تعالى
وتحذيره اياهم غوائل الدنيا بلغني ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لاصحابه
انما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا لم يدروا ما سلكوا
منها اكثر اما بقي انفدوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا
حمولة فايقنوا بالهلكة فبينما هم كذلك اذا خرج عليهم رجل في حلة يقطر راسه ماء فقالوا
هذا قريب عهد بريف وما جاءكم هذا الا من قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء قالوا
يا هذا قال على ما انتم فقالوا على ما ترى قال ارأيتكم ان هديتكم الى ماء رواء ورياض خضر
ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا قال عهودكم ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم
ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئا قال فاوردهم ماء رواء ورياضا خضرا فمكث فيهم
ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال الرحيل قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم
والى رياض ليس كرياضكم فقال اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى ظننا ان لا نجده
وما نصنع بعيش خير من هذا قال وقالت طائفة وهم اقلهم الم تعطوا هذا الرجل
عهودكم ومواثيقكم بالله الا تعصوه شيئا وقد صدقكم في اول حديثه والله ليصدقنكم
في اخره فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فبدرهم عدو فاصبحوا بين اسير وقتيل
مثال اخر لتنعم الناس بالدنيا ثم تفجعهم على فراقها اعلم ان مثل الناس فيما اعطوا

من الدنيا مثل رجل هيأ دارا وزينها وهو يدعو الى داره على الترتيب قوما واحدا بعد
واحد فدخل واحد في داره فقدم اليه طبق من ذهب عليه بخور ورياحين ليشمها ويتركه
لمن يلحقه فجهل رسمه وظن انه قد وهب ذلك له فتعلق به قلبه لما ظن انه له فلما استرجع
منه احزنه وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به وشكره ورده بطيب قلب وانشراح صدره
وكذلك من عرف سنة الله في الدنيا علم انها دار ضيافة سبلت على المجتازين لا على المقيمين
ليتزودوا منها وينتفعوا بما فيها كما ينتفع المسافرون بالعواري ولا يصرفون اليها كل قلوبهم
حتى تعظم مصيبتهم عند فراقها فهذه امثلة الدنيا ولنأت بحقيقتها

باب حقيقة الدنيا

وماهيتها في حق العبد اعلم ان معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة
ما هي وما الذي ينبغي لك ان تجتنب منها وما الذي لا تجتنب فلا بد ان نبين الدنيا
المذمومة المأمور باجتنابها لكونها عدوة لله قاطعة لطريق اولياء الله فنقول
دنياك واخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك والقريب الداني منهما يسمى الدنيا
وهي كل ما قبل الموت والمتاخر المتراخي يسمى اخرة وهي ما بعد الموت فكل ما لك فيه غرض
ونصيب وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك الا ان كل ما
لك اليه ميل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم بل هي ثلثة اقسام **القسم الاول** ما يصحبك
في الاخرة ويبقى معك ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل فقط واعني بالعلم
العلم بالله وبجميع صفاته وافعاله وملائكته ورسله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشريعة
نبيه صلى الله عليه واله واعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله تعالى **القسم الثاني** كل ما فيه
حظ عاجل ولا ثمرة له في الاخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصي كلها والتنعم بالمباحات
الزائدة الداخلة في جملة الرفاهية والرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والغلمان والجواري والدور والقصور
ورفيع الثياب ولذائذ الاطعمة فحظ العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة فمن اخذه للتلذذ على
قصد التنعم والالتذاذ فهو من ابناء الدنيا والراغبين فيها وفي حظوظها الا ان الرغبة
في حظ الدنيا تنقسم الى ما يعرض صاحبه لعذاب الاخرة ويسخط الخالق ويسمى ذلك حراما

وقسم آخر وهو ما يحول بين العبد والدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك
حلالا والبصير يعلم ان طول الوقوف في عرصات القيمة لاجل المحاسبة ايضا عذاب فمن نوقش
الحساب عذب اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلالها حساب وحرامها عقاب
بل لو لم يكن الا الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى في الجنة وما يرد على القلب من التحسر
على تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها هو ايضا عذاب وقس به حالك في الدنيا
اذا نظرت الى اقرانك قد سبقوك بسعادات دنيوية كيف ينقطع قلبك حسرات
مع علمك بانها سعادات منصرمة لا بقاء لها ومنغصة بكدورات لا صفاء لها فما حالك
في فوت سعادات لا يحيط الوصف بعظمتها وينقطع الدهر دون غاياتها فكل من تنعم في
الدنيا باسباب ترجع الى الدنيا لا يكون قصده بها الآخرة فهي من حظه في الآخرة القسم
الثالث وهو لا بد منه ولا غناء عنه وهو ما يرجع الى المطعم والمشرب والملبس والمسكن فيؤخذ
من ذلك بقدر الحاجة الداعية اليه بقدر ما يعين على طاعة الله وتقواه فان ذلك القدر
ليس من الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى واتقن كان حذره من نعيم الدنيا اشد حتى ان
عيسى عليه السلام وضع رأسه على حجر لما نام ثم رماها اذ تمثل له ابليس وقال رغبت
في الدنيا وحتى ان سليمان عليه السلام في ملكه كان يطعم الناس لذائذ الاطعمة وهو يأكل
خبز الشعير فجعل الملك على نفسه بهذه الطريق امتحانا وشدة ولهذا زوى الله تعالى
عن نبينا صلى الله عليه وآله الدنيا فكان يطوي اياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع
ولهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبياء والاصفياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك
نظرا لهم وامتنانا عليهم ليتوفر في الآخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه
والاطعمة ويلزمه الم الفصد والحجامة شفقة منه عليه وحبا له لا بخلا عليه فما يؤخذ
من الدنيا من هذه الاسباب بقدر الحاجة والقصد به الاستعانة على التقوى والطاعة
فهو لله تعالى معناه وان كانت صورته صورة الدنيا وجميع ما يؤخذ من الدنيا يقصد
به اللذة والمفاخرة والمكاثرة فليس لله الا للدنيا وما اخذ على وجه التقوى والطاعة
فهو لله قال النبي صلى الله عليه وآله من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله

في معنى حلالها حساب وحرامها عقاب

ضرورة الدنيا

وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسألة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر فانظر الى قول الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ومجامع
الهوى خمسة امور وهي ما جمعه الله في قوله تعالى وما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فهذه ما بينها الله تعالى على انها الدنيا
والذي هو لله تعالى فهو قدر الضرورة وما لا بد منه من مسكن وملبس ومطعم ومشرب
والحزم في الحذر والتقوى واخذ هذه الاسباب بقدر الحاجة اقتداء بالانبياء
والاولياء اذ كانوا يردون انفسهم الى حد الضرورة كما ان سلمان الفارسي رض
لم يحضر بين يديه طعام عليه ادام قط وانه ورد ان ابا ذر رحمه الله استضافه
فقدم له خبز شعير وملحا وقال اردنا خلا وبقلا فرهن سلمان ركوته على ذلك
فلما فرغا من الاكل قال ابو ذر الحمد لله على القناعة فقال سلمان لو كنت قنعت لما كانت
ركوتي مرهونة فانظر الى هذين السيدين المحتشمين كيف رأيا الخل والبقل زيادة وروي
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كان يأكل قرص الشعير والملح الجريش وروي انه كتب الى
بعض عماله يقول له ان امامكم علي بن ابي طالب عليه السلام قد اقتنع من دنياه بطمريه وسد فورة
جوعه بقرصه ولا يطعم الفلذة الا في سنة اضحية ولن تقدروا على ذلك ولكن اعينوني
بورع واجتهاد انظر الى هذا الرجل الجليل القدر العظيم الخطر لما علم حال الدنيا نظره اليها
كيف لفظها لفظ غير مكترث بها وكان اقدر الناس عليها لقوله والله لو شئت لتسربلت
الدمقس من ديباجكم واكلت لباب البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الصافي في رقيق زجاجكم
وان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اقبل عليه مصعب بن عمير وعليه اهاب كبش قال انظروا
الى رجل قد نور الله قلبه ولقد رأيته وهو بين ابويه يغذيانه باطيب الطعام والين اللباس
فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون وان اويسا القرني كان يظن اهله انه مجنون لكثرة عبادته
وتضييقه على نفسه في المطعم والمشرب فبنوا له بيتا على باب دورهم فكان يأتي عليه السنة
والسنتان لا يرون له وجها وكان يخرج قبل الاذان ويأتي بعد العشاء الآخرة حتى ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه رض

بكفيه

فالزاهد من هذه الدنيا يلهى والتيسير منها ما يصلح به حاله ويبلغ المحل الاخرة
ويفهمها ومثال العبد في تيابه نفسه وبقصده مثال الحاج الذي يقف على
منازل الطريق ولا يزال يعلف الناقة ويتعهدها ويلطفها ويكسوها الوان
الثياب ويحمل عليها انواع الحشيش ويبردها الماء فيشتغل بذلك شغفوة القافلة
وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فيهلك وتفترسه السباع
هو وناقته والحاج البصير لا يهمه من امر الجمل الا القدر الذي يقوى على المشي فيتعاهده
وقلبه الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة وكذلك البصير في
الاخرة لا يشتغل بتعهد البدن الا بالضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البطن وبين
اخراجه من البطن في ان كل واحد منهما ضرورة للبدن ومن كان همه ما يدخل في بطنه
فقيمته ما يخرج من بطنه **باب ذم المال وكراهة حبه** قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا
النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى الهيكم التكاثر
وقال صلى الله عليه وآله حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل
وقال صلى الله عليه وآله ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب المال
والجاه في دين الرجل المسلم وقيل يا رسول الله اي امتك اشر قال الاغنياء وقال
صلى الله عليه وآله سياتي بعدكم قوم ياكلون اطايب الدنيا والوانها ويلبسون الين الثياب
والوانها ويركبون فره الخيل والوانها لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير
لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون ويروحون اليها اتخذوها آلهة من دون الههم وربا
من دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبد الله لمن ادركه
ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم الا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع
جنائزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه وآله

دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر وقال صلى الله
عليه وآله يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت او لبست
فابليت وقال رجل يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال هل معك مال قال نعم قال قدم مالك
فان قلب المرء مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه وقال صلى الله
عليه وآله اخلاء ابن آدم ثلثة واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى قبره والثالث الى محشره
فالذي يتبعه الى قبض روحه فاخوانه والذي يتبعه الى قبره فاهله والذي يتبعه الى محشره فعمله
وقال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام ما لك تمشي على الماء ونحن لا نقدر على ذلك فقال لهم
ما منزلة الدينار والدرهم عندكم قالوا حسن قال لكنهما عندي والمدر سواء كتب سلمان
الفارسي رضي الله عنه الى ابي الدرداء يا اخي اياك ان تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يجاء بصاحب الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله
بين يديه كلما تكفى به الصراط قال له ماله امض فقد اديت حق الله في ثم يجاء بصاحب الدنيا
الذي لم يطع الله فيها وماله بين كتفيه كلما تكفى به الصراط قال له ماله ويلك الا اديت
حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعو بالثبور والويل وقال النبي صلى الله عليه وآله
اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف وروي ان امير المؤمنين
عليه السلام وضع درهما على كفه ثم قال اما انك ان لم تخرج عني لا تنفعني وروي
ان رجلا نال من ابي الدرداء واراه سوءا فقال اللهم من فعل بي سوءا فاصح جسمه واطل
عمره واكثر ماله فانظر كيف راى كثرة المال غاية البلاء مع صحة الجسم وطول العمر لانه
لا بد وان يفضي الى الطغيان وقال الحسن والله ما اعز الدرهم احد الا اذله الله
وقيل ان الدينار والدرهم ازمة المنافقين يقادون بهما الى النار وقيل الدرهم
عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تاخذه فانه ان لدغك قتلك سمه قيل ما رقيته
قيل اخذه من حله ووضعه في حقه وقال بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت
صنعا لم يصنعه احد تركت ولدك وليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلثة عشر من الولد
فقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم دينارا ولا درهما فاني لم امنعهم

فوق

كلام الملائكة حين الموت

حقالهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما ولدي احد رجلين اما مطيع لله فالله كافيه
والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالي على ما وقع وروى ان بعضهم اصاب مالا
كثيرا فقيل له لو ادخرته لولدك من بعدك فقال ولكني ادخره لنفسي وادخره عند ربي
وادخر ربي لولدي وقال الاخر مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما للعبد
في ماله عند موته قيل وما هما قال يوخذ منه كله ويسال عنه كله بيان مدح المال
والجمع بينه وبين الذم اعلم ان الله تعالى قد سمى المال خيرا في موضع فقال ان ترك خيرا
الوصية الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم المال الصالح للرجل الصالح
وكل ما جاء في ثواب الصدقة والحج فهو ثناء على المال اذ لا يمكن الوصول اليه الا به وقال تعالى
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال تعالى ممتنا على عباده ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا وقال صلى الله عليه وآله كاد الفقر ان يكون كفرا وهو ثناء على المال
ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقصوده وآفاته وغوائله
حتى ينكشف لك انه خير من وجه وشر من وجه وانه محمود من حيث هو خير ومذموم من حيث هو
شر وانه ليس بخير محض ولا هو شر محض بل هو سبب الامرين جميعا وما هذا وصفه فيمدح
لا محالة مرة ويذم اخرى ولكن البصير المميز يدرك ان المحمود منه غير المذموم وبيانه ان الاستعداد
بما يصلح الحال بحفظ الدين والقوة على الطاعة المفضية به الى سعادة الآخرة التي هي
النعيم الدائم والملك المقيم ولا بد من مطعم ومشرب ومسكن ومنكح وملبس فمن المطاعم ابقاء
البدن ومن المناكح ابقاء النسل ومن البدن تكميل النفس وتزكيتها وتزيينها بالعلم
والخلق ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه شرفه وانه من حيث ضرورة البدن
الى هذه الاسباب لتصح العبادة ثم من عرف فائدة ذلك وغايته ومقصده استعمله لتلك
الغاية ملتفتا اليها غير ناظر الى حظها فقد احسن وانتفع وكان ما حصل له الغرض محمودا في حقه
فاذا المال آلة ووسيلة الى مقصود صحيح ويصلح ان يتخذ آلة ووسيلة الى مقاصد فاسدة
وهي المقاصد الصادة عن سعادة الآخرة ويسد سبيل العلم والعمل فهو اذا محمود مذموم
محمود بالاضافة الى المقصود المحمود ومذموم بالاضافة الى المقصود المذموم فمن اخذ من الدنيا

اكثر

وفي نسخة بورده والعادات وانه لحب الخير لشديد

نكتة

اكثر مما يكفيه فقد اخذ حتفه وهو لا يشعر كما ورد به الخبر ولما كانت الطباع مائلة الى اتباع الشهوات
القاطعة لسبيل الله وكان المال مسهلا لها وآلة اليها عظم الخطر فيما يزيد على قدر الكفاية
فاستعاذ الانبياء من شره قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا
فلم يطلب من الدنيا الا ما يتمحض خيره وقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس ولا انتعش بين ان
محبهما عابد لهما ومن عبد حجرا فهو عابد صنم اعلم ان المال مثل حية فيها سم وترياق
ففوائده ترياقه وغوائله سمومه فمن عرف غوائله وفوائده امكنه ان يحترز من شرها
ويستدر منها خيرها اما الفوائد فهي تنقسم الى دنيوية ودينية اما الدنيوية فلا حاجة
الى ذكرها فان معرفتها مشتركة بين اصناف الخلق ولولا ذلك لم يتهالكوا على طلبها واما
الدينية فتنحصر جميعها في ثلاثة انواع النوع الاول ان ينفقه على نفسه اما في عبادة او في
الاستعانة على العبادة اما العبادة فكالاستعانة على الحج والصدقة فانه لا يتوصل اليهما
الا بالمال وهما من امهات القربات والفقير محروم من فضلهما واما فيما يقويه على العبادة
فذلك هو المطعم والملبس والمنكح فان هذه الضرورات اذا لم يتيسر كان القلب منصرفا الى
تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا يتوصل الى العبادة الا به فهو عبادة واخذ الكفاية من
الدنيا للاستعانة على الدين من الفوائد الدينية ولا يدخل في هذا التنعم والزيادة على الحاجة
فان ذلك من حظوظ الدنيا فقط والفصل الثاني ما يصرفه الى الناس من صدقة ومروة ووقاية
العرض والاستخدام واما الصدقة فلا يخفى ثوابها وانها لتطفئ غضب الرب وفضائلها
معروفة فلا نطول بذكرها واما المروة فنعني بها صرف المال الى الاغنياء والاشراف في ضيافة
وهدية واعانة وما يجري مجراه فان هذا لا يسمى صدقة بل الصدقة ما يسلم الى المحتاج
الا ان هذا ايضا من الفوائد الدينية اذ به يكتسب العبد الاخوان والاصدقاء وبه
يكتسب صفة السخاء ويلتحق بزمرة الاسخياء فلا يوصف بالجود الا من يصطنع المعروف
ويسلك سبيل الفتوة والمروة وهذا ايضا مما يعظم الثواب فيه فقد وردت اخبار
كثيرة في الهدايا والضيافات واطعام الطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة في

مصارفها واما وقاية العرض فنعني به بذل المال لدفع هجو الشعراء وثلب السفهاء وقطع السنتهم
ودفع شرهم وهذا ايضا مع تنجز فائدته في العاجلة من الحظوظ الدينية قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة وكيف لا وفيه منع المغتاب
عن معصية الغيبة واحترازهما يثور من كلامه من العداوة التي تحمل في المكافاة والانتقام
على مجاوزة الحد في الشرع واما الاستخدام فهو ان الاعمال التي يحتاج اليها الانسان لتهيئة
اسبابه كثيرة ولو تولاها بنفسه ضاعت اوقاته وتعذر عليه سلوك سبيل الآخرة
بالفكر والذكر الذي هو اعلى مقامات السالكين ومن لا مال له افتقر الى ان يتولى بنفسه خدمة
نفسه من شراء الطعام وطبخه وكنس البيت حتى نسخ الكتاب الذي يحتاج اليه وكلما يتصور
ان يقوم به غيرك ويحصل غرضك فانت مغبون اذا اشتغلت به اذ عليك من
العلم والعمل والفكر والذكر ما لا يتصور ان يقوم به غيرك فتضييع الوقت في غيره خسران
واعلم ان الزايد من المال الذي يفضل عما يحتاج اليه من الكفاف يجر الى المعاصي فان
الشهوات متقاضية والعجز قد يحول بين المرء وبين المعصية ومن العصمة ان لا يقدر
ومتى كان الانسان آيسا عن نوع المعصية لم يتحرك داعيه فاذا استشعر القدرة
عليه انبعث والمال نوع من القدرة يحرك داعية المعاصي وارتكاب الفجور فان اقتحم اشتهاه
هلك وان صبر وقع في شدة اذ الصبر مع القدرة اشد وفتنة السراء اعظم من فتنة الضراء
الثاني انه يجر الى التنعم في المباحات وهذا اول الدرجات فمتى يقدر صاحب المال ان يتناول
خبز الشعير ويلبس الثوب الخشن ويترك لذائذ الاطعمة كما كان يقدر عليه سليمان عليه السلام
في ملكه واحسن احواله ان يترك التنعم بالدنيا لما يعلم من سرعة انقضائها فلا تمرن
عليه نفسه فيصير التنعم مالوفا عنده ومحبوبا اليه لا يصبر عنه ويجره البعض منه الى البعض
فاذا اشتد انسه به ربما لا يقدر على التوصل اليه بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات ويخوض
في المرايا والمداهنة والكذب والنفاق وساير الاخلاق الردية لينتظم له امر دنياه ويتيسر له
تنعمه فان من كثر ماله كثرت حاجته الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان ينافقهم ويعصي الله
في طلب رضاهم فان سلم الانسان من مباشرة المحظورات فلا يسلم عن هذا اصلا ومن

الحاجة الى الخلق تثور العداوة والصداقة ويبنى عليه الحسد والحقد والريا والكذب والكبر والغيبة
والنميمة وساير المعاصي التي تخص القلب واللسان ولا يخلو عن التعدي ايضا الى ساير الجوارح
وكل ذلك يلزم من شوم المال والحاجة الى حفظه واصلاحه وهذا لا ينفك عنه احد من اصحاب
المال ثم انه يلهيه اصلاح ماله عن ذكر الله تعالى وكلما شغل عن ذكر الله فهو خسران ولذلك
قال عيسى عليه السلام في المال ثلث خصال ان ياخذه من غير حله فقيل ان اخذه من حله فقال
يضعه في غير حقه فقيل ان وضعه في حقه فقال يشغله اصلاحه عن ذكر الله تعالى وهذا هو
الداء العضال فان اصل العبادات ومخها وسرها ذكر الله تعالى والفكر في جلاله وصنعه
ويحتاج ذلك الى قلب فارغ وصاحب الضيعة يمسي ويصبح متفكرا في خصومة الفلاح ومحاسبته
وخصومة الشركا ومنازعتهم في الماء والحدود وخصومة اعوان السلطان في الخراج و
خصومة الاجرا في التقصير في العمارة وخصومة الفلاحين في خيانتهم وصاحب التجارة يكون
متفكرا في خيانة شريكه وانفراده بالربح وتقصيره في العمل وتضييعه المال وكذا صاحب المواشي
وكذا ساير اصناف المال وابعدها عن كثرة الاشتغال النقد المكنوز تحت الارض ولا يزال الفكر
مترددا فيما يصرف اليه وفي كيفية حفظه وفي الخوف مما يعثر عليه وفي دفع اطماع الناس
عنه واودية افكار اهل الدنيا لا نهاية لها والذي معه قوت يوم في سلامة عن جميع ذلك
وما يقاسيه ارباب المال في الدنيا من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد
وتجشم المصاعب في حفظ الاموال وكسبها فاذا ترياق الاموال اخذ الضرورة من ذلك
ثم ابتناه فيما تقدم ما لا غنا عنه لاصلاح البدن ليتوفره على العبادة وصرف الزايد الى الخيرات
من الصدقات وغيرها وما عداه سموم وآفات **بيان ذم الحرص والطمع** ومدح القناعة
واليأس مما في ايدي الناس اعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغي ان يكون الفقير قانعا منقطع
الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم ولا حريصا على اكتساب المال كيف كان ولا يمكنه
ذلك الا بان يقنع بقدر الضرورة من المطعم والمشرب والملبس ويقتصر على اقله قدرا
ولا يتشوق الى الكثرة وطول الامل فان ذلك يعز القناعة ويتدنس لا محالة بالطمع
وذل الحرص ويجره الحرص والطمع الى مساوي الاخلاق وارتكاب المنكرات الخارقة للمروات

وقد جبل الادمي على الحرص والطمع وفقد القناعة وقال رسول الله صلى الله عليه واله لو كان
لابن ادم واديان من ذهب لابتغى وراءهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب وقال صلى الله عليه واله منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب
دنيا وقال صلى الله عليه واله يهرم ابن ادم ويشب معه اثنتان الامل وحب المال ولما
كانت هذه جبلة مضلة وغريزة مهلكة اثنى الله تعالى برسوله على القناعة وقال صلى الله عليه
طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع وقال صلى الله عليه واله ليس الغنى كثرة
العرض انما الغنى غنى النفس ونهى عن شدة الحرص والمبالغة في الطلب فقال الا ايها الناس
اجملوا في الطلب فانه ليس لعبد الا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى ياتيه ما كتب له
في الدنيا وهي راغمة وروي ان موسى عليه السلام سال الله تعالى فقال اي عبادك اغنى
قال اقنعهم بما اعطيته قال فايهم اعدل قال من انصف من نفسه وروى ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال ابو هريرة قال لي النبي صلى الله
عليه واله يا ابا هريرة اذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا
الدمار وقال صلى الله عليه واله كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر
الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ونهى رسول الله صلى الله عليه واله
عن الطمع فيما رواه ابو ايوب الانصاري ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه واله
فقال يا رسول الله عظني واوجز فقال اذا صليت فصل صلاة مودع ولا تحدثن
بحديث تعتذر منه غدا واجمع الاياس مما في ايدي الناس وقال عوف بن مالك الاشجعي
كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله تسعة او ثمانية او سبعة فقال الا تبايعون
رسول الله صلى الله عليه واله قلنا اوليس قد بايعناك يا رسول الله ثم قال الا تبايعون
رسول الله صلى الله عليه واله فبسطنا ايدينا فبايعناه فقال قائل بايعناك فعلى ما نبايعك
فقال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا واسر
كلمة خفية ولا تسالوا الناس فلكم الحقية ولانه على بن ابي طالب عليه السلام يا ابا الحسن بعد

عيرات الراوي ليسلم لم يذكر ذلك وقال بعضهم ان الطمع فقر وان الياس غنى وانه من يئس
عما في ايدي الناس استغنى عنهم وقال لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما
يكفيك ولذلك قيل العيش ساعات تمر وخطوات ايام تكر وكان بعضهم يبل الخبز
اليابس بالماء وياكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك
ينادي يا ابن ادم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال الخراساني بطنك شبر في شبر
فلم يدخلك النار وروي عن الله تعالى قال يا ابن ادم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت
فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن وقال ابن مسعود
اذا طلب احدكم الحاجة فليطلبها طلبا يسيرا ولا ياتي الرجل فيقول انك انك فيقطع ظهره وانما
ياتيه ما قسم له وما رزق وكتب بعض بني امية الى ابي حازم يعزم عليه الا رفع حوائجه
فكتب اليه رفعت حوائجي الى مولاي فما اعطاني منها قبلت وما امسك عني قنعت قال بعض
الحكماء وجدت اطول الناس غما الحسود واهنأهم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى الحريص
اذا طمع واخفضهم عيشا ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط وعاتب اعرابي
اخاه على الحرص فقال يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب ما قد كفيته
كان ما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت اليه كانك يا اخي لم تر حريصا محروما
ولا زاهدا مرزوقا وقال بعضهم شعر اراك يزيدك الاثراء حرصا كانك لا تموت
فهل لك غاية ان صرت يوما اليها قلت حسبي قد كفيت قال بعضهم حكي ان رجلا
صاد قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت والله ما اشفي من قرم ولا
اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلث خصال هي خير لك من اكلي اما واحدة فاعلمك وانا في يدك
واما الثانية فاذا صرت على الشجرة واما الثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن
على ما فاتك فخلاها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت
فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درتين كل واحدة عشرون مثقالا
قال فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة فقالت انت نسيت الثنتين فكيف اخبرك
بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون انا ودمي وريشي لا يكون عشرين

سنقاً لا يكيف في حوصلتي ذرتان، كل واحدة عشرون مثقالاً ثم طارت فذهبت وهذا مثل
لفرط طمع الآدمي فانه يعمى عن درك الحق حتى يقدر ما لا يكون. قال بعضهم الرجا حبل في قلبك وقيد
في رجلك فاخرج الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك. قال بعضهم دخلت على الرشيد
فرايته ينظر في ورقة مكتوب فيها بالذهب فلما راني تبسم فقلت فايدة قال نعم وجدت هذين
البيتين في بعض خزاين بني امية فاستحسنتهما وقد اضفت اليهما ثالثاً وانشدني اذا سد
باب عنك من دون حاجة، فدعه لأخرى ينفتح لك بابها، فان قراب البطن يكفيك ملؤه
ويكفيك سوآت الامور اجتنابها، فلا تك مبذالاً لعرضك واجتنب ركوب المعاصي
يجتنبك عقابها. قال عبد الله بن سلام لكعب ما يذهب العلوم من قلوب العلما بعد اذ وعوها
وعقلوها قال الشره والطمع وطلب الحوايج فقيل لبعضهم فسر لنا هذا قال يطمع الرجل
في الشي فيطلبه فيذهب عليه دينه والشره شره النفس في هذا وفي هذا حتى لا يحب ان
يفوتها شي ويكون لك الى هذا حاجة فاذا قضاها خزم انفك وقادك حيث شا وخضعت
له فمن حبك الدنيا سلمت عليه وعدته اذا مرض لم تسلم عليه لله ولم تعده لله فلو لم
يكن لك اليه حاجة كان خيراً لك. وقال بعض الحكما من عجيب امر الانسان انه لو نودي
بدوام البقا في ايام الدنيا لم يكن في قوى خلقته من الحرص على الجمع اكثر مما قد استعمله
مع قصر المدة وتوقع الزوال. وقال بعضهم مررت براهب فقلت من اين تاكل قال
من بيدر اللطيف الخبير الذي خلق الرحا ياتيها بالطحين واومى بيده الى اضراسه

بيان علاج الحرص والطمع

والدوا الذي يكتسب به صفة القناعة. اعلم ان هذا الدوا
مركب من ثلثة اركان الصبر والعلم والعمل ومجموع ذلك خمسة امور وهو العمل بالاقتصاد
في المعيشة والرفق في الانفاق فمن اراد عز القناعة فينبغي ان يسد على نفسه ابواب الخرج
مهما امكنه ويرده الى ما لا بد منه فان من كثر خرجه واتسع انفاقه لم يمكنه القناعة بل ان كان
وحده فينبغي له ان يقنع بثوب واحد ويقنع باي طعام كان ويقلل من الشهوات
ما امكنه ويوطن نفسه عليه وان كان له عيال فيرد كل واحد الى هذا القدر فان هذا
القدر يتيسر بادنى جهد ويمكن معه الاجمال في الطلب والاقتصاد في المعيشة هو الاصل

في القناعة ونعني به الرفق في الانفاق وترك الخرق. قال النبي صلى الله عليه وآله ما عال من اقتصد
قال صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر
والعدل في الرضا والغضب. وروي ان رجلاً راى ابا الدردا يلتقط حباً من الارض ويقول
ان من فقهك رفقك في معيشتك. وقال ابن عباس رضه قال النبي صلى الله عليه وآله
الاقتصاد وحسن السمت والهدي الصالح جزء من بضع وعشرين جزءاً من النبوة
وفي الخبر التدبير نصف المعيشة. وقال صلى الله عليه وآله من اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله
ومن ذكر الله عز وجل احبه الله. وقال صلى الله عليه وآله اذا اردت امراً فعليك بالتؤدة حتى
يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً والتؤدة في الانفاق من اهم الامور. الثاني انه اذا تيسر له في الحال
ما يكفيه فلا ينبغي ان يكون شديد الاضطراب لاجل الاستقبال ويعينه على ذلك قصر
الامل والتحقق بان الرزق الذي قدر له لا بد ان ياتيه وان لم يشتد حرصه فان شدة
الحرص ليس هو السبب لوصول الارزاق بل ينبغي ان يكون واثقاً بوعد الله تعالى اذ قال
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وذلك لان الشيطان يعده الفقر ويامره بالفحشا
ويقول ان لم تحرص على الجمع والادخار فربما تمرض وربما تعجز وتحتاج الى احتمال الذلة
بالسوال فلا يزال طول العمر يتعبه في الطلب خوفاً من التعب ويضحك عليه في احتماله
التعب نقداً مع الغفلة عن الله لتوهم تعب في ثاني الحال وربما لا يكون وفي مثله قيل
ومن ينفق الساعات في جمع ماله، مخافة فقر فالذي فعل الفقر. وقد دخل ابنا خالد على
النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تياسا من الرزق ما تهززت رؤوسكما فان الانسان
تلده امه احمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تعالى ولا ينفك الانسان عن الحرص الا بحسن الثقة
بتدبير الله تعالى في تقدير ارزاق العباد فان ذلك يحصل لا محالة مع الاجمال في الطلب
بل يجب ان يعلم ان رزق العبد من حيث لا يحتسب اكثر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً
ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا انسد عليه باب كان ينتظر الرزق منه فلا ينبغي ان يضطرب قلبه
لاجله قال النبي صلى الله عليه وآله ابى الله ان يرزق عبده المومن الا من حيث لا يحتسب وقال
اتق الله فما رايت تقياً محتاجاً اي لا يترك التقي فاقداً للضرورة بل يلقي الله في قلوب المسلمين ان

ارضوا اليه رزقه. وقال بعضهم قلت لاعرابي من اين معاشك قال نذر الحاج
قلت فاذا صدروا فبكا وقال لو لم نعش الا من حيث ندري لم نعش فهذا ينبغي
ان يعرف لدفع تخويف الشيطان وانذاره الفقر وينبغي ان يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء
وما في الطمع والحرص من الذل فاذا تحقق هذا عنده انبعث رغبته الى القناعة لانه
في الحرص لا يخلو من تعب وفي الطمع لا يخلو من ذل وليس في القناعة الا الم الصبر عن
شهوات الفضول وهذا الم لا يطلع عليه احد وفيه ثواب الاخرة ولم تفوته عز النفس
والقدرة على متابعة الحق فان من كثر طمعه وحرصه كثرت حاجته الى الناس ومن كثرت حاجته
الى الناس ذلت نفسه وهلك دينه ومن لم يوثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركيك
العقل ناقص الايمان. وقال النبي صلى الله عليه وآله عز المومن استغناؤه عن الناس وفي
القناعة الحرية والعز ولذلك قال امير المومنين علي عليه السلام استغن عمن شئت فانت
نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره واحسن الى من شئت فانت اميره وينبغي له ان
يكثر تامله في تنعم اليهود والنصارى واراذل الناس والحمقى من الاكراد والاعراب
ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى احوال الانبياء والصالحين ويسمع حديثهم ويطالع
احوالهم ويخير عقله بين ان يكون على مشابهة اراذل الخلق او على الاقتداء بمن هو اعز
اصناف الخلق عند الله تعالى حتى يهون عليه بذلك الصبر على القليل والقناعة باليسير
فانه ان تنعم في البطن فالحمار اكثر اكلا منه وان تنعم في الوقاع فالخنزير اعلى رتبة
منه وان تزين في الملبس والخيل ففي اليهود من هو اعلى زينة منه وان قنع بالقليل ورضي
لم يساهمه في رتبته الا الاولياء والانبياء عليهم السلام ويعلم ان في جمع المال من الخطر
كما ذكرنا من آفات المال مع ما يفوته من المقام في الموقف للحساب ويدخل الفقراء الجنة قبلهم
بخمسمائة عام وانه اذا لم يقنع بما يكفيه التحق بزمرة الاغنياء واخرج من جريدة الفقراء
فاذا اراد ان يتم له ذلك فلينظر ابدا الى من هو دونه في الدنيا لا الى من هو فوقه فان الشيطان ابدا يصرف
نظره الى من هو فوقه فيقول لم تفتر عن الطلب وارباب الاموال يتنعمون في المطاعم
والملابس ويصرف نظره في الدين الى من هو دونه فيقول لم تضيق على نفسك

ونخاف

ونخاف فلان اعلم منك وهو لا يخاف والناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم تريد ان
تتميز عنهم. قال ابو ذر رحمه الله اوصاني خليلي ان انظر الى من هو دوني لا الى من هو فوقي
اي في الدنيا. وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نظر احدكم الى من فضله الله
عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه فبهذه الامور يقدر
على اكتساب خلق القناعة وعماد الامر الصبر وقصر الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا
اياما قلائل ليتمتع دهورا طويلة لا انتهاء لها كما قال الله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض فيكون كالمريض الذي يصبر على مرارة الدواء لشدة طمعه في انتظار الشفاء

نعالوم اسفل

بيان فضيلة السخا اعلم ان المال ان كان مفقودا فينبغي ان يكون حال العبد القناعة وقلة الحرص
وان كان موجودا فينبغي بذله في الله ويكون حاله الايثار والسخا. والتباعد من الشح
والبخل فان السخا من اخلاق الانبياء وهو اصل من اصول النجاة. وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال السخا شجرة من شجرة الجنة متدلية الى الارض من اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن
الى الجنة. وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام قال الله تعالى
ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم
وفي رواية اخرى فاكرموه بهما ما صحبتموه. وعنه صلوات الله عليه ما جبل الله اولياؤه
الا على السخا وحسن الخلق. وعن جابر قيل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الصبر
والسماحة. وقال صلى الله عليه وآله خلقان يحبهما الله عز وجل وخلقان يبغضهما الله عز وجل
فاما اللذان يحبهما الله فحسن الخلق والسخا واما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل
وعن بعضهم قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة
بذل الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام. وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
السخا شجرة في الجنة فمن كان سخيا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن
حتى يدخله الجنة والشح شجرة اصلها في النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن من اغصانها فلم
يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار. وقال صلى الله عليه وآله تجافوا عن ذنب السخي فان الله
آخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر. وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الرزق الى مطعم الطعام اسرع من السكين الى ذروة البعير ان الله تعالى يباهي بمطعم
الطعام الملائكة وقال صلى الله عليه وآله ان السخي قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد من النار وان البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار

بيان ذم البخل قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقال تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر
لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم
والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم
وقال صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات الشيخ الزاني والبخيل المنان والمعيل المختال
وقال صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
ان ارد الى ارذل العمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقسم الله تعالى بعزته وعظمته
وجلاله لا يدخل الجنة بخيل ولا شحيح

بيان الايثار اعلم ان السخا والبخل ينقسم
كل واحد الى درجات فارفع درجات السخا الايثار وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه
واما السخا عبارة عن بذل ما لا يحتاج اليه لمحتاج او لغير محتاج والبذل مع الحاجة
اشد وكما ان السخاوة قد ينتهي الى ان يسخو على غيره مع الاحتياج والبخل قد ينتهي
الى ان يبخل على نفسه مع الحاجة فكم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا يتداوى ثم يشتهي
الشهوة فلا يمنعه منها الا البخل بالثمن ولو وجده مجانا لاكله فهذا بخل على نفسه مع الحاجة وذلك
يؤثر على نفسه مع انه له حاجة الى ذلك فانظر الى ما بين الرجلين فان الاخلاق عطايا يضعها الله
حيث يشاء وليس بعد الايثار درجة في السخا وقد اثنى الله تعالى على المؤثرين فقال
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال صلى الله عليه وآله ايما امرء اشتهى
شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له وقالت عائشة ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وآله ثلثة ايام متوالية حتى فارق الدنيا ولو شئنا لشبعنا ولكنه كان يؤثر على
نفسه ونزل برسول الله صلى الله عليه وآله ضيف فلم يجد عند اهله شيئا فدخل عليه رجل

قال صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيء الملكة ولا جبار ولا منان

من الانصار فذهب به الى اهله فوضع بين يديه الطعام وامر زوجته باطفاء السراج
وجعل يمد يده الى الطعام كانه يأكل ولا يأكل حتى اكل الضيف الطعام فلما اصبح
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد عجب الله من صنيعكم بضيفكم ونزلت
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فالسخا خلق من اخلاق الله تعالى
والايثار اعلى درجات السخا وكان ذلك من ادب رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى سماه الله عظيما فقال وانك لعلى خلق عظيم قال سهل بن عبد الله
قال موسى عليه السلام يا رب ارني درجات محمد وآل محمد وامته قال يا موسى
انك لن تطيق ذلك لكن اريك منزلة من منازلهم جليلة عظيمة فضلته بها
عليك وعلى جميع خلقي قال فكشف له عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة كادت
تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله تعالى قال يا رب بماذا بلغت به الى
هذه الكرامة قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار يا موسى
لا يأتيني احد منهم قد عمل به وقتا من عمره الا استحييت من محاسبته وبوأته
من جنتي حيث يشاء وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل
قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته ودخل الحائط كلب
ودنى من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكله
وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت
هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا
فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله
بن جعفر الام على السخا ان هذا لاسخى مني فاشترى الحائط والغلام وما فيه
من الآلات فاعتق الغلام ووهبه له وقال بعضهم اهدى الى رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله رأس شاة فقال ان اخي احوج مني اليه فبعث
اليه فلم يزل يبعث به الواحد الى الآخر حتى تداولته سبعة ابيات
حتى رجع الى الاول وبات علي بن ابي طالب عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله

امرأته
تعالى
الاثاث
كان هو
عليه وآله

فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام انى آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول
من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا
كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه واله فبات على فراشه يفديه بنفسه
ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عليه السلام عند راسه وميكائيل عليه السلام
عند رجليه وجبرئيل عليه السلام ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد

بيان علاج البخل اعلم ان البخل سببه حب المال ولحب المال سببان احدهما حب الشهوات
التي لا وصول اليها الا بالمال مع طول الامل فان الانسان لو علم انه يموت بعد يوم ربما كان
لا يبخل بماله اذ القدر الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او في سنة قريب فان كان قصير
الامل وكان له اولاد قام الولد مقام طول الامل فانه يقدر بقاءهم كبقاء نفسه فيمسك لاجلهم
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله الولد مبخلة مجبنة مجهلة فاذا انضاف الى ذلك
خوف الفقر وقلة الثقة بمجيء الرزق قوي البخل لا محالة **السبب الثاني** ان يحب عين المال
فمن الناس من معه ما يكفيه لبقية عمره اذا اقتصر على ما جرت عادته بنفقته ويفضل الاف وهو
شيخ لا ولد له ومعه اموال كثيرة ولا تسمح نفسه باخراج الزكوة ولا بمداواة نفسه عند المرض
بل صار محبا للدنانير عاشقا لها يلتذ بوجودها في يده وبقدرته عليها فيكنزها تحت الارض
وهو يعلم انه يموت فتضيع او ياخذها اعداؤه ومع هذا فلا تسمح نفسه بان ياكل منها
او يتصدق منها فهذا مرض القلب عظيم عسير العلاج لا سيما في كبر السن وهو مرض مزمن
لا يرجى علاجه ولكل شيء له علاج ويعالج كل علة بمضادة سببها فتعالج حب الشهوات بالقناعة
باليسير وبالصبر وتعالج طول الامل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول تعبهم
في جمع المال وضياعه بعدهم **معالجة** ويعالج التفات القلب الى الولد بان الذي خلقه
خلق معه رزقه وكم من ولد لم يرث من ابيه مالا وحاله احسن ممن ورث وبان يعلم
بانه يجمع المال لولده ويريد ان يترك ولده بخير وينقلب هو الى شر وان ولده ان كان
تقيا صالحا فقد كفاه الله وان كان فاسقا فليستعين بماله على المعصية ويرجع مظلمته عليه

السبب الاول

ويعالج قلبه ايضا بكثرة التأمل في كثرة الاخبار الواردة في ذم البخل ومدح السخاء وما توعد الله
تعالى به على البخل من العقاب فينبغي ان يعلم ان جمع المال فتنة عظيمة وانه يهوي ويسوق
صاحبه الى النار وهو مصيبة في الدنيا والآخرة لما يحتاج الى المراعات والحفظ والاشتغال
عليه وهو قاطع عن الطريق الا ما ابتغي به الله تعالى والخروج منه من اعظم الفوائد والراحات
الا بقدر ما يحتاج اليه مما لا بد منه للاستغناء عن المسئلة قيل ان بعضهم حمل الى ملك
قدحا من فيروزج مرصعا بالجواهر لم ير له نظير ففرح الملك بذلك فرحا شديدا وقال
لبعض الحكماء عنده كيف ترى هذا فقال اراه مصيبة او فقرا قال كيف قال ان انكسر كانت
مصيبة لا جبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه ولم تجد مثله وقد كنت قبل ان يحمل الملك
في امن وامان من المصيبة والفقر ثم اتفق ان انكسر يوما وعظمت مصيبته فيه فقال الحكيم
ليته لم يحمل الينا وهذا شأن صاحب المال لا يخلو منه الا بالهم والغم وتعبه اكثر
من راحته فمن عرف ان المال لم يرد لنفسه ولم يأخذ منه الا قدر حاجته ومن قنع بقدر الحاجة
فلا يبخل لان ما امسكه بقدر حاجته فليس ببخل وما لا يحتاج اليه فلا يتعب نفسه بحفظه
فيبذله بل هو كالماء على شاطئ دجلة اذ لا يبخل به احد لقناعة الناس منه بقدر الحاجة

بيان ذم الغنى ومدح الفقر اعلم وفقك الله ان الناس قد اختلفوا في تفضيل الغني
الشاكر على الفقير الصابر وغرضنا بيان فضل الفقر على الغنى جملة ونذكر فصلا ذكره بعض
المتكلمين ردا على بعض العلماء الاغنياء حيث احتج باغنياء الصحابة وشبه نفسه بهم وقد ذكر
من ذلك ان عيسى عليه السلام قال يا علماء السوء تأمرون الناس يصومون ويصلون
ويتصدقون ولا تفعلون ما تأمرون وتدرسون ما لا تعملون فيا سوء ما تحكمون تتوبون
بالقول والاماني وتعملون بالهوى وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق
اقول لكم لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه النخالة كذلك انتم تخرجون
الحكم من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقضي
من الدنيا شهوته ولا تنقطع منها رغبته بحق اقول لكم ان قلوبكم تبكي من اعمالكم جعلتم الدنيا
تحت السنتكم والعمل تحت اقدامكم بحق اقول لكم افسدتم آخرتكم فصلاح الدنيا احب اليكم

من صلاح الاخرة فاي الناس اخسر منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون الطريق
للمدلجين وتقيمون في محل المتحيرين كانكم تدعون اهل الدنيا ليتركوها لكم مهلا مهلا
ويلكم ماذا يغني البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك
لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واجوافكم منه وحشة معطلة يا عبيد الدنيا
لا كعبيد اتقياء ولا كاحرار كرام يوشك الدنيا ان تقلعكم عن اصولكم فتلقيكم على وجوهكم
ثم تكبكبكم على مناخركم ثم تاخذ خطاياكم بنواصيكم ثم يدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم
الى الملك الديان عراة فرادى فيوقفكم على سوآتكم ثم يجزيكم بسوء اعمالكم وبعد فاني رايت
الهالك المؤثر للدنيا سروره ممزوج بالتنغيص فتتفجر عنه انواع الهموم وفنون المعاصي
والى التلف والبوار مصيره فرح الهالك برجائه فلم تبق له دنياه ولم يسلم له دينه خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين فيا لها من مصيبة ما افظعها ورزية ما اجلها الا فراقبوا
ولا يغرنكم الشيطان واولياؤه من الانس بالحجج الداحضة عند الله فانما يتكالبون
على الدنيا ثم يطلبون لانفسهم المعاذير والحجج يزعمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
كانت لهم اموال فيتزين المغرور بذكرهم ليعذره الناس على جمع المال ولقد دهاه الشيطان
وما يشعر ويحك ايها المفتون احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان
ومن الذي يسلم لك ان مال عبد الرحمن بن عوف كان صالحا شكورا عليه بلغني انه لما توفي
عبد الرحمن بن عوف قال اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله انا نخاف على عبد الرحمن
فيما ترك فقال كعب وما تخافون عليه كسب طيبا وانفق طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك ابا ذر
رحمه الله عليه فخرج مغضبا يريد كعبا فمر بلحى عظم بعير فاخذه بيده ثم انطلق يطلب كعبا
فقيل لكعب ان ابا ذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان يستغيث به فاخبره الخبر
فاقبل ابو ذر يقتص الاثر في كعب حتى انتهى الى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف
عثمان هاربا من ابي ذر رحمه الله فقال ابو ذر هيه يا ابن اليهودية تزعم انه لا باس بما ترك
عبد الرحمن لقد خرج رسول الله صلى الله عليه واله نحو احد وانا معه فقال يا ابا ذر فقلت لبيك
يا رسول الله فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله

ودونه وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا ابا ذر قلت نعم يا رسول الله بابي انت وامي قال ما يسرني
ان لي مثل احد انفقه في سبيل الله اموت يوم اموت ولا اترك منه قيراطين ثم قال يا ابا ذر انت
تريد الاكثر وانا اريد الاقل فرسول الله صلى الله عليه واله يريد هذا وانت تقول يا ابن اليهودية لا باس
بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه حرفا حتى خرج ومتى زعمت ان اخذ
المال الحلال افضل واعلا من تركه فقد ازريت بمحمد صلى الله عليه واله والمرسلين ونسبتهم الى قلة
الرغبة في الزهد ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله صلى الله
عليه واله لم ينصح الامة اذ نهاهم عن جمع المال وقد علم ان جمع المال خير للامة فقد غشهم
بزعمك حين نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه واله فقد كان
للامة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤفا ۔ وقيل ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه واله
كانوا في الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا لله متواضعين
بمعزل عن العلو والتكبر ورعين لم ينالوا من الدنيا الا المباح لهم ورضوا بالبلغة منها وزجوا
الدنيا وصبروا على مكارهها وتجرعوا مرارتها وزهدوا في نعيمها وزهرتها وقد بلغنا انه كان
بعضهم اذا اقبلت الدنيا عليهم حزنوا وقالوا ذنب عجلت عقوبته واذا راوا الفقر مقبلا
فرحوا وقالوا مرحبا بشعار الصالحين ۔ وبلغنا ان بعضهم كان اذا اصبح وعند عياله شيء اصبح
كئيبا حزينا واذا لم يكن عندهم شيء اصبح فرحا مسرورا فقيل له ان الناس اذا لم يكن عندهم
شيء حزنوا واذا كان عندهم شيء فرحوا وانت لست كذلك قال اني اذا اصبحت وعند عيالي شيء
اغتممت اذ لم يكن لي بال محمد صلى الله عليه واله اسوة ۔ وبلغنا انهم كانوا اذا سلك بهم سبيل
الرخاء حزنوا واشفقوا وقالوا ما لنا وللدنيا وما يراد بها فكانهم على جناح خوف واذا سلك
بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا وقالوا الان تعاهدنا ربنا فهذه احوال السلف
ونعتهم وفيهم من الفضل اكثر مما وصفناه فبالله كذلك انت وساصف احوالك ايها
المفتون وذلك انك تطغى عند الغنى وتبطر في الرخاء وتمرح عند السراء وتغفل عن
شكر ذي النعماء وتقنط عند الضراء وتسخط عند البلاء نعم وتبغض الفقر وتانف من المسكنة
وذلك فخر المرسلين عليهم السلام وانت تانف من فخرهم وتدخر المال وتجمعه خوفا من الفقر

المرح شدة الفرح والنشاط

وذلك من سوء الظن بالله تعالى وقلة اليقين بضمانه وكفى به اثما وعساك تجمع المال لتنعم بالدنيا
وزهرتها وشهواتها ولذاتها وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال شرار امتي
الذين غذوا بالنعيم ونبت عليه اجسامهم وقال بعض اهل العلم ليجيئن يوم القيمة قوم
يطلبون حسناتهم فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها وانت
في غفلة قد حرمت نعيم الآخرة بسبب نعيم الدنيا فيا لها حسرة ومصيبة نعم وعساك تجمع
المال للتكاثر والعلو والفخر والزينة في الدنيا وقد بلغنا ان من طلب الدنيا للتكاثر بها
او للتفاخر لقي الله تعالى وهو عليه غضبان وانت غير مكترث لما حل بك من غضب الله حين
اردت التكاثر والعلو نعم وعساك ان تاسف على ما فاتك من عرض الدنيا وقد بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسيرة سنة
وانت تاسف على ما فاتك غير مكترث بقربك من عذاب الله نعم ولعلك تخرج من دينك احيانا
لتوفر دنياك وتفرح باقبال الدنيا عليك وترتاح لذلك سرورا وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال من احب دنياه وسر بها ذهب خوف الآخرة من قلبه وعساك مصيبتك في
معاصيك اهون من مصيبتك في انتقاص دنياك نعم وخوفك من ذهاب مالك اكثر من خوفك
من الذنوب وعساك ترضي المخلوقين بمساخط الله كيما تكرم وتعظم ويحك فكان احتقار الله
لك اهون عليك من احتقار الناس اياك وعساك تخفي من المخلوقين مساويك
ولا تكترث باطلاع الله عليك فيها فكان الفضيحة عند الله اهون عليك من الفضيحة في الناس
وكان العبيد عندك اعلى قدرا من الله قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك
واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين
وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل
من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية معها خشفان لها
فدعا احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه فاكل هو وذلك الرجل ثم قال للخشف قم باذن الله
فقام فذهب فقال للرجل اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادري
ثم انتهيا الى وادي ماء فاخذ عيسى عليه السلام بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال اسألك

مصيبة

حديث عيسى عليه السلام ورفيقه الذي اكل الرغيف

بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى ابن مريم
فجمع ترابا او كثيبا ثم قال كن ذهبا باذن الله تعالى فصار ذهبا فقسمه ثلثة اثلاث ثم قال ثلث لي
وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذت الرغيف قال فكله لك قال وفارقه عيسى ابن مريم
فانتهى اليه رجلان في المفازة ومعه المال فارادا ان يأخذاه منه ويقتلاه قال هو بيننا اثلاثا
قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما فبعثوا احدهم فقال الذي بعث لاي شيء
اقاسم هؤلاء هذا المال لكني اضع في هذا الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال اولئك
لاي شيء نجعل لهذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلناه واقتسمنا المال بيننا قال فلما رجع اليهما
قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة واولئك الثلثة قتلى عنده فمر بهم عيسى
عليه السلام وهم على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها ويحكى ان ذا القرنين
اتى على امة من الامم ليس في ايديهم مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورهم
فاذا اصبحوا تعهدوا تلك القبور وكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم
وقد قيض الله تعالى لهم في ذلك معاشا من نبات الارض فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال له اجب
الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل اليه ذو القرنين فقال ارسلت اليك لتأتيني فأبيت فها انا ذا
قد جئتك فقال له لو كانت لي اليك حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين ما لي اراكم على الحال التي
لم ار احدا من الامم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شيء افلا اتخذتم الذهب والفضة
واستمتعتم بهما قالوا انما كرهناهما لان احدا لم يعط منهما شيئا الا تاقت نفسه ودعته
الى ما هو افضل منه فقال ما لكم قد احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعهدتموها وكنستموها وصليتم
عندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها وأملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام لكم
الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها وركبتموها واستمتعتم بها
فقالوا كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا لها ورأينا في نبات الارض بلاغا وانما يكفي ابن آدم ادنى العيش
من الطعام وان ما جاوز الحنك من الطعام لم نجد له طعما كائنا ما كان من الطعام ثم بسط ملك
تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا قال
ومن هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما

الثلاث

قصة ذي القرنين مع ملك

قبورا

الجمجمة

راى الله عز وجل ذلك منه حسيرا بالموت فصار كالحجر الملقى وقد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه به فى اخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين اتدرى من هذا قال لا ومن هذا قال هذا ملك ملكه الله بعد هذا وقد كان يرى ما صنع الذى قبله بالناس من الغشم والظلم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل وامر بالعدل فى اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه به فى اخرته ثم اهوى الى جمجمة ذى القرنين فقال وهذه الجمجمة كان قد صارت هكذا فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك فى صحبتى فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما اتانى الله من هذا الملك قال ما اصلح انا وانت فى مكان ولا ان نكون جميعا فقال ذو القرنين ولم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولى صديق قال ولم قال يعادونك لما فى يديك من الملك والمال والدنيا ولا اجد احدا يعادينى لرفضى لذلك ولما عندى من الحاجة وقلة الشىء قال فانصرف ذو القرنين متعجبا منه ومتعظا به

بيان ذم الاشتهار وفضيلة الخمول قال رسول الله صلى الله عليه واله رب اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال صلى الله عليه واله الا ادلكم على اهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره واهل النار كل متكبر جواظ وقال صلى الله عليه واله ان اهل الجنة كل اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم تتلجلج فى صدره لو قسم نوره يوم القيمة على الناس لوسعهم وقال صلى الله عليه واله ان من امتى لو اتى احدكم يساله دينارا لم يعطه اياه او ساله درهما لم يعطه اياه ولو ساله فلسا لم يعطه اياه ولو سال الله تبارك وتعالى الجنة اعطاه اياها ولو ساله الدنيا لم يعطه اياها وما منعها اياه الا لهوانها عليه وروى ان بعضهم بكى عند قبر رسول الله صلى الله عليه واله فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان اليسير من الرياء شرك وان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى قال رسول الله صلى الله عليه واله ان اغبط اوليائى عندى مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن

عبادة ربه واطاعه فى السر وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع ثم صبر على ذلك ثم نقد رسول الله صلى الله عليه واله بيده فقال عجلت منيته وقل تراثه وقل بواكيه وقال بعضهم لآخر ما عليك الا يثنى عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال رسول الله صلى الله عليه واله ما ذئبان ضاريان ارسلا فى زريبة غنم باكثر فسادا من الشرف وحب المال فى دين الرجل المسلم وقال رسول الله صلى الله عليه واله هلاك الناس باتباع الهوى وحب الثناء

بيان ما يحمد من الجاه قد ذكرنا فى موضع قول رسول الله صلى الله عليه واله الدنيا مزرعة الآخرة فكما خلق فى الدنيا شيئا يتزود منه للآخرة وكما انه لا بد من ادنى مال لضرورة المطعم والمسكن والملبس فلا بد من ادنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا يستغنى من طعام يتناوله يجوز ان يحب الطعام والمال الذى يبتاع به الطعام وكذلك لا يخلو عن الحاجة الى خادم يخدمه ورفيق يعينه وسلطان يحرسه ويدفع عنه ظلم الاشرار فحبه ان يكون له فى قلب خادمه من المحل ما يدعوه الى الخدمة ليس بمذموم وحبه ان يكون له فى قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته ومعاونته ليس بمذموم وحبه ان يكون له فى قلب استاده من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به ليس بمذموم وحبه ان يكون له من المحل فى قلب سلطان ما يحثه ذلك على دفع الشر عنه ليس بمذموم لان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق فى هذا يقتضى ان لا يكون الجاه والمال فى اعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك منزلة حب الانسان ان يكون فى داره بيت ماء لانه يضطر اليه لقضاء حاجته ويود لو استغنى عن قضاء الحاجة حتى يستغنى عن بيت الماء وهذا على التحقيق ليس محبا لبيت الماء فكلما يراد به التوسل الى محبوب فالمحبوب المقصود لا التوسل اليه اعلم ان اكثر الخلق انما هلكوا لخوف مذمة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم وسكناتهم كلها موقوفة على ما يوافق رضى الناس

رجاء المدح وخوفا من الذم وذلك من المهلكات فلا ينبغي للانسان ان يفرح بمدح
المادح بل يعرض ذلك على نفسه وعقله وينصف من نفسه فان كان يوافق لما يقال
فيشكر الله تعالى ويكون فرحه بفضل الله تعالى عليه بالعلم وما من عليه من الالطاف
والحسنى ولا يسكن نفسه الى ذلك المدح بل يزري عليها طلبا للزيادة فيما اتاه الله
فان كان خاليا من ذلك ففرحه بالمدح غاية الجنون ويكون مثاله مثال من يهزأ به
انسان ويقول سبحان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه وما اطيب الروائح التي تفوح
اذا قضى حاجته وهو يعلم ما يشتمل عليه امعاؤه من الاقذار والانتان ثم يفرح به
وكذلك اذا اثنوا عليك بالصلاح والورع ففرحت به والله مطلع على خبائث باطنك
وغوائل سريرتك كان ذلك من غاية الجهل فاذا كان المادح صادقا فليكن فرحك بصفتك
التي هي من فضل الله عليك وان كذب فينبغي ان يغمك ذلك ولا تفرح به ويحزنك ان تعلم
ان طلب المنزلة في قلوب الناس وفرحك بها يسقط منزلتك عند الله تعالى فكيف تفرح به
بل ينبغي ان يغمك مدح المادح وتكرهه وتغضب به فانه قيل من فرح بمدح المادح فقد
امكن الشيطان ان يدخل في بطنه وقال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب
اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت والله بئس الرجل انت ومن ذمك لا يخلو من ثلث
احوال اما ان يكون قد صدق فيما قال وقصد النصح والشفقة او قصد الايذاء والتعنت
او ان يكون كاذبا فان كان صادقا فلا ينبغي ان تذمه وتغضب عليه وتحقد بسببه بل ينبغي
ان تتقلد منه منة فان من اهدى اليك عيوبك فقد ارشدك الى عيوبك حتى تتقيها
فينبغي ان تفرح وتشتغل بازالة الصفة المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فاما
اغتمامك بسببه وكراهتك له وذمك اياه غاية الجهل وان كان قصده الايذاء والتعنت
فانت قد انتفعت بقوله اذ ارشدك الى عيبك ان كنت جاهلا به او ذكرك عيبك ان كنت
غافلا عنه او قبحه في عينك لينبعث حرصك على ازالته ان كنت قد استحسنته وكل ذلك
اسباب سعادتك وقد استفدته منه فاشتغل بطلب السعادة فقد اتيح لك اسبابها بسبب
ما سمعته من المذمة فمهما قصدت الدخول على ملك وثوبك ملوث بالعذرة وانت لا تدري

ونشتغل

ولو دخلت عليه كذلك لخفت ان يحز رقبتك لتلويثك مجلسه بالعذرة فقال لك قائل ايها
الملوث بالعذرة طهر نفسك فينبغي ان تفرح به لان تنبيهك بقوله غنيمة وجميع مساوي
الاخلاق مهلكة في الاخرة وان الانسان انما يعرفها من قول اعدائه فيجب ان تغتنمه
واما قصد العدو والتعنت فجناية منه على دين نفسه وهو نعمة منه عليك فلم تغضب عليه
بفعل انتفعت به انت واستضر هو الحالة الثانية ان يفتري عليك بما انت بريء منه
عند الله تعالى فينبغي ان لا تكره ذلك ولا تشتغل بذمه بل تتفكر في ثلثة امور احدها
انك ان خلوت من ذلك العيب فلا تخلو من امثاله واخواته وما ستره الله تعالى من عيوبك اكثر
فاشكر الله الذي لم يطلعه على عيوبك ودفعه عنك بذكر ما انت بريء منه والثاني ان
ذلك كفارات لبقية مساويك وذنوبك فكانه رماك بعيب انت منه بريء وطهرك من
ذنوب انت ملوث بها وكل من اغتابك فكانما اهدى اليك حسناته وكل من مدحك
فقد قطع ظهرك فما بالك تفرح بقطع الظهر وتحزن بهدايا الحسنات التي تقربك
الى الله وانت تزعم انك تحب التقرب من الله واما الثالث فهو ان المسكين جنى على دينه
حتى سقط من عين الله تعالى واهلك نفسه بافترائه وتعرض لاليم عقابه فلا ينبغي ان
تغضب عليه مع غضب الله عليه فتشمت الشيطان به وتقول اللهم اهلكه بل ينبغي ان
تقول اللهم اصلحه اللهم تب عليه اللهم ارحمه كما قال صلى الله عليه وآله اذ قال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لما ان ضربوه ومما يهون عليك كراهة الذم قطع
الطمع فان من استغنيت عنه مهما ذمك لم يعظم اثر ذلك في قلبك واصل الدين القناعة
وبها ينقطع الطمع عن الجاه والمال وما دام الطمع قائما كان حب الجاه والمدح في قلب من
طمعت فيه غالبا فكانت همتك الى تحصيل المنزلة في قلبه مصروفة ولا ينال ذلك الا بهدم
الدين فلا ينبغي ان يطمع طالب المال والجاه ومحب المدح ومبغض الذم في سلامة دينه
فان ذلك بعيد جدا **بيان ذم الرياء** اعلم ان الرياء حرام والمرائي عند الله ممقوت وقد
شهدت بذلك الايات والاخبار لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم سا
والذين هم يراؤون وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الخبر

يجتنبه

هون

المخلص ينفي كل ارادة سوى وجه الله تعالى والريا هو ضده وقال تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزل فيمن يطلب الحمد والاجر
بعباداته واعماله قال النبي صلى الله عليه واله حين سال رجل يا رسول الله فيم النجاة
فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وروي عنه صلوات الله عليه
حديث الثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله والقاري لكتاب الله وان الله يقول
لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان
شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله انهم
لم يثابوا على ذلك وقال صلى الله عليه واله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا
جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون
عندهم الجزاء وقال عيسى عليه السلام للحواريين اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن
راسه ولحيته ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس انه صايم واذا اعطى بيمينه فليخف عن
شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق وقال النبي صلى الله
عليه واله ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من ريا وقال صلى الله عليه واله ان
في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجلا تصدق بيمينه فكاد ان يخفيها عن شماله وورد
ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعين ضعفا وقال صلى الله عليه واله ان المرائي
ينادى يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك
ممن كنت تعمل له وراى بعضهم رجلا يطاطي رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك
ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلوب وراى بعضهم رجلا في المسجد يبكي
في سجوده فقال انت انت لو كان هذا في بيتك وقال امير المؤمنين صلى الله عليه واله
للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل
اذا اثني عليه وينقص اذا ذم وسال بعضهم فقال احدنا يصطنع المعروف يحب
ان يحمد به ويوجر له فقال الحسن ان شئت فقال الا قال فاذا عملت لله عملا فاخلصه

عملك

دينار

ويقال انهم كانوا يراؤن بما يعملون فصاروا اليوم يراؤن بما لا يعملون وقال عكرمة
ان الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لان النية لا ريا فيها فينبغي ان يكون
العبادات والطاعات خالصة لوجه الله تعالى جاهدا على اخفائها ويكون همه
على اخفائها اكثر من همه في اظهارها كما ان الناس همهم اخفاء الفواحش وينبغي ان يكون
الطالب لثواب الله همه اخفاء عمله وطاعته لانه يريد ان يخلص عمله لله ليجازيه الله
عليه يوم القيمة باخلاصه على ملاء من الخلق اذ علم ان الله تعالى لا يقبل عملا في القيمة
الا الخالص ويعلم ان شدة الفاقة والحاجة الى الثواب عظيمة شديدة فانه يوم لا ينفع فيه
مال ولا بنون ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل الصديقون بانفسهم فيقول كل
واحد منهم نفسي نفسي فضلا عن غيرهم وينبغي ان يكون المطيعون لله العابدون له
كزوار بيت الله اذا توجه الحاج الى مكة فانهم لا يصحبون معهم الا الذهب المغربي الاحمر
الجيد الخالص لعلمهم بان ارباب البوادي لا يجوز عندهم الزيف والذهب الردي في الحاجة
تشتد في البادية ولا وطن يفزع اليه ولا حميم يتمسك به فلا ينجي الا الخالص من النقد
فهكذا يشاهد ارباب القلوب يوم القيمة عالما بالضماير لا يخفى عليه خافية ولا يقبل الا
الخالص من كل شوب ومتى ادرك النفس تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان او
يسمع به انسان ففيه شعبة من الريا فلو كان مخلصا قانعا بعلم الله لاستحقر من الذين
يريدهم ان يطلعوا على عبادته وعلم انهم لا يقدرون له على رزق وزيادة ثواب ونقصان
عقاب فاذا لا ينبغي ان يفرح باطلاع الناس على اعماله وطاعته فان قيل انا نرى احدا
يفعل من السرور اذا عرفت طاعته فنقول اولا ليس كل سرور بمذموم بل السرور
ينقسم الى محمود ومذموم فاما المحمود فثلاثة الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة
والاخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم واظهر الجميل من احواله
فيستدل به على حسن صنع الله به ونظره له والطافه به فانه يستر الطاعة والمعصية
ثم الله يستر عليه المعصية ويظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار
الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله لا بحمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى

في بعض الحديث نية المؤمن خير من عمله

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فكأنه ظهر له انه عند الله مقبول ففرح به الثاني ان
يستدل باظهار الله الجميل وستره القبيح عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة فيكون الاول فرحا
في القبول والثاني فرحا بالستر والثالث ان يحمده المطلعون على طاعته فيفرح بطاعتهم لله
في مدحهم وبحبهم للمطيع وبميل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل الايمان من يرى اهل الطاعة
فيمقته ويحسده او يذمه او يهزأ به وينسبه الى الرياء ولا يحمده عليه فهذا فرح الحسن
وعلامة الاخلاص في هذا النوع واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عند الناس
حتى يمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام في مصادره وموارده
فهذا مكروه فالرياء اصله حب الدنيا والرغبة فيها ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله
وقلة التأمل في آفات الحيوة الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وغلبة
الشهوات فهو رأس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت خالصة لله تعالى
كانت عارية من كل شوب لا يريد بها الا ثواب الله والدار الآخرة والرياء ضد ذلك فميل
الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا وهذا هو الذي
يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلم والرياسة فان قيل
لو صادفت من نفسه كراهة الرياء وحملتها الكراهة على الاباء ولكنه مع ذلك غير خال عن ميل
الطبع اليه وحبه له ومنازعته اياه الا انه كاره لحبه ولميله غير مجيب نفسه اليه فهل يكون
في زمرة المرائين اعلم ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان
عن نزغاته ولا قمع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات ولا ينازع عليها وانما غايته ان يقابل
شهوته بكراهة استثارها من معرفة العواقب وعلم الدين واصول الايمان بالله واليوم
الآخر فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف لان الخواطر المهيجة للرياء هي من الشيطان
والرغبة والميل بعد ذلك من خواطر النفس والكراهة من الايمان ومن آثار العقل فينبغي انه
لا تزال الكراهة مقابلة للشهوات لتقمعها عن القلب فالهلاك في حب الشهوات قال النبي
صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

بيان الرخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليها وكراهة ذمهم لها

اعلم ان الاصل في الاخلاص
استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قيل وما عمل العلانية قال ما اذا
اطلع الناس عليك لم تستحي منه الا ان هذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد ولا يخلو الانسان
عن ذنوب بقلبه او بجوارحه وهو يخفيها ويكره اطلاع الناس عليها لا سيما ما تختلج به الخواطر
في الشهوات والاماني والله مطلع على جميع ذلك فارادة العبد لاخفائها عن العبيد ربما يظن
انه رياء محظور وليس كذلك بل المحظور ان يستر ذلك ليرى الناس انه ورع وانه خائف من الله تعالى
مع انه ليس كذلك فهذا هو ستر المرائي واما الصادق الذي لا يرائي فله ان يستر المعاصي ويصح
اغتمامه باطلاع الناس عليه من ذلك ان يفرح بستر الله عليه واذا افتضح اغتم لذلك بهتك
ستره في الدنيا وخاف ان يهتك ستره في الآخرة اذ ورد الخبر ان من ستر الله عليه في الدنيا
ستر الله عليه في الآخرة وهذا غم ينشأ من قوة الايمان الثاني ان يعلم ان الله تعالى يكره ظهور
المعاصي ويحب سترها كما قال النبي صلى الله عليه وآله من اتى من هذه القاذورات فليستتر بستر الله
فهو ان يعصي الله بالذنب فلم يخل قلبه عن محبة ما احب الله وهذا ينشأ من قوة الايمان
بكراهة ظهور المعاصي واثر الصدق فيه ان يكره ظهور الذنب من غيره ايضا ويغتم بسببه
الثالث ان يكره ذم الناس له به من حيث ان ذلك يغمه ويشغل قلبه وعقله عن طاعة الله فان الطبع
يتأذى بالذم وينازع العقل ويشتغل عن الطاعة وبهذه العلة ايضا ينبغي ان يكره الحمد الذي
يشغله عن الله تعالى ويستغرق قلبه ويشغله عن الذكر وهذا ايضا من قوة الايمان اذ صدق
الرغبة في فراغ القلب لاجل الطاعة من الايمان الرابع مجرد الحياء فانه نوع الم وراء الم الذم
والقصد بالشر وهو خلق كريم يحدث من اول الصبى مهما اشرق عليه نور العقل فيستحيي من القبائح
اذا شوهدت منه وهو وصف محمود قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء خير كله وقال
صلى الله عليه وآله الحياء شعبة من الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء لا يأتي الا بخير
وقال صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحيي الحليم فالذي يفسق ولا يبالي ان يظهر فسقه للناس
جمع الى الفسق التهتك والوقاحة وفقد الحياء فهو اشد حالا ممن يستر ويستحيي الا ان الحياء
ممزوج بالرياء ومشتبه به اشتباها عظيما قل من يتفطن له بل الحياء خلق ينبعث من طبع الكريم

والحياء من الله أولى من الحياء من الناس قال الله تعالى بل الإنسان على نفسه بصيرة فيجب
أن يعلم أن آفة العبادة الرياء وما عصى الله تعالى بأعظم من الرياء لأنه تعرض لمقت الله والعذاب
والخزي الظاهر حيث ينادى عليه يوم القيامة على رؤوس الأشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي أما
استحييت إذ اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزأت
بطاعة الله وتحببت إلى العباد بالتبغض إلى الله وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت
إليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله أما كان أحد أهون عليك
من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا
بما يفوته عليه من ثواب أعماله مع أن العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو
خلص لله فإذا فسد بالرياء حول إلى كفة السيئات فترجح به ويهوي إلى النار فلو لم يكن في الرياء
إلا تحويل العمل من الثواب إلى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وقد كان ينال
بهذه الحسنة علو الرتبة عند الله في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب
الرياء ورد إلى زمرة العاصين هذا مع ما يعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة
قلوب الخلق فإن رضا الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق يسخط به فريق ورضا
بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه وأسخطهم
أيضا عليه ثم أي غرض له في مدحهم وإيثار ذم الله لأجل حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقا
ولا أجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته وهو يوم القيامة وأما الطمع بما في أيديهم فبأن
يعلم أن الله تعالى هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل عن الذل
والخيبة وإن حصل إلى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله
برجاء كاذب ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطئ وإذا أصاب فلا تفي لذته بألم منته
ومذلته فينبغي أن يقرر في نفسه هذه الأسباب وضررها وما يصير ثمرتها فيقل
رغبته ويقبل على الله بقلبه فإن العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره ويقل نفعه ويكفيه
أن الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء وإظهار الإخلاص لمقتوه وسيكشف الله
تعالى عن سره حتى يبغضه إلى الناس ويعرفهم أنه مراء ممقوت عند الله تعالى ولو أخلص لله

لكشف

لكشف لهم إخلاصه وحببه إليهم وسخرهم له وأطلق ألسنتهم بحمده والثناء عليه مع أنه
لا كمال في مدحهم ولا نقصان في ذمهم كما قال الشاعر من بني تميم إن مدحي زين وإن ذمي شين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذبت ذاك الله عز وجل الذي لا إله إلا هو إذ لا زين إلا في
مدح الله ولا شين إلا في ذمه فأي خير لك في مدح الناس وأنت عند الله مذموم ومن أهل النار
وأي شر لك في ذم الناس وأنت عند الله محمود في زمرة المقربين فمن أحضر في قلبه
الآخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق أيام الحياة مع
ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف إلى الله قلبه وتخلص من مذلة الرياء
ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من إخلاصه أنوار على قلبه ينشرح بها صدره
وينفتح له من لطائف الله ما يزيده بالله أنسا ومن الخلق وحشة واستحقاره للدنيا
واستعظاما للآخرة وسقط محل الخلق من قلبه فانحل عنه داعية الرياء فهذه الأدوية
العلمية القالعة مغارس الرياء وأما الدواء العملي فهو أن يعود نفسه إخفاء العبادات
وإغلاق الأبواب دونها كما يغلق الأبواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله تعالى واطلاعه
على عبادته ولا ينازعه نفسه إلى طلب علم غير علم الله به فلا دواء للقلع الرياء مثل إخفاء الطاعات
والعبادات وهذا أمر شاق في مبدئه بالتكلف والصبر عليه يسقط ثقله ويهون عليه
ذلك بتواصل ألطاف الله تعالى ويزداد فيها حالا فحالا حتى يصير ذلك من توفيقا وتأييدا و
لكن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية ومن العبد
قرع الباب ومن الله فتحه والله لا يضيع أجر المحسنين وإن تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه أجرا عظيما

بيان ترك الطاعات خوفا من الرياء ودخول الآفات

اعلم أن من الناس من يترك العمل خوفا من أن يكون مرائيا وذلك غلط وموافقة للشيطان بل يعلم
أن الطاعات اللازمة للبدن التي لا تتعلق بالغير ولا لذة في عينها كالصلاة والصوم والحج
خطرات الرياء فيها ثلاثة أحدها ما يحصل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤية الناس وليس
معه باعث الدين فهذا ينبغي أن يترك لأنه معصية لا طاعة فيها فإنه تصور الطاعة طلب إلى
المنزلة عند الناس فإن قدر الإنسان على أن يدفع عن نفسه باعث الرياء ويقول لها ألا تستحي

من مولاك لا تستحيي بالعمل لاجله وتستحيي بالعمل لاجل عباده حتى يندفع باعث الرياء وتسخو
النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل الثاني فان انبعث
لاجل الله تعالى ولكن يعترض الرياء مع عقد العبادة واولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا
دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي ذكرناها
من الزام النفس كراهة الرياء والاباء عن القبول الى ان يعقد على الاخلاص ثم يتطرق الرياء
ودواعيه ينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لان الشيطان يدعوك اولا الى ترك العمل
فاذا لم تجب واشتغلت فيدعوك الى الرياء فاذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس
بخالص وانت مراءٍ وتعبك ضائع فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه حتى يحملك بذلك
على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل لخوف ان يكون مرائيا كمن سلم
اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال خلصها من التراب ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك
اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لم يخلص خلاصا صافيا نقيا فيترك العمل
من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مراءٍ فيعصون الله به
وهذا من مكايد الشيطان لانه اولا اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن
بهم ذلك ثم ان كان فلا يضره قولهم وتفوته ثواب العبادة وترك العمل خوفا من قولهم
انه مراءٍ هو عين الرياء فلولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم والا فماله ولقولهم
قالوا انه مراءٍ او قالوا انه مخلص فاي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه
مراءٍ وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل اشد من ذلك
فهذه كلها مكايد الشيطان على العباد الجهال وترك العمل يجر الى البطالة وترك
الخيرات فمادمت تجد باعثا دينيا على العمل فلا تترك العمل وجاهد خاطر الرياء والزم
قلبك الحياء من الله تعالى اذ دعتك نفسك الى ان تستبدل بحمده حمد المخلوق وهو مطلع
على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك وانت تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت على ان تزيد
في العمل حياء من ربك وعقوبة لنفسك فافعل فان قال الشيطان انت مراءٍ فاعلم كذبه
بما يصادف في قلبك من كراهة الرياء وان لم تجد في قلبك كراهة الرياء ولا باعثا دينيا

بل مجرد باعث الرياء فحينئذ ينبغي ان يترك العمل عند ذلك وهو بعيد ممن شرع في العمل لله
فانه لا يكاد يبقى معه اصل قصد الثواب ثم بعد ذلك جميعه ينبغي ان يلزم عليه في سائر اوقاته
القناعة بعلم الله تعالى في جميع طاعاته ولا يقنع بعلم الله الا من لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله
فاما من خاف غيره وارتجاه اشتهى اطلاعه على محاسن اعماله واحواله فان كان في هذه الرتبة
فليلزم نفسه كراهة ذلك من جهة العقل والايمان لما فيه من خطر التعرض للمقت وليراقب نفسه
عند الطاعات العظيمة الشاقة التي لا يقدر عليها غيره فان النفس عند ذلك تكاد تغلي حرصا
على الافشاء وتقول مثل هذا العمل العظيم والخوف العظيم والبكاء العظيم لو عرفه الخلق لكان
احسن من يقدر على مثل ذلك فكيف ترضى باخفائه فيجهل الناس محلك وينكرون قدرك ويحرمون
على الاقتداء بك فمثل هذا الامر ينبغي ان يثبت قدمه ويتذكر في مقابلة عظم عمله عظم نعم الله
عليه من الايجاد والاحياء والاقدار والتمكين والتسهيل وعظم ملك الاخرة ونعيم الجنة ودوامها
ابد الاباد وعظم غضب الله ومقته على من طلب بطاعته ثوابا من عباده ويعلم ان طالب اظهاره
لغيره تحبب اليهم وسقوط عند الله فيقول وكيف يتبع مثل هذا العمل بحمد الخلق وهم عاجزون
لا يقدرون له على رزق واجل فيلزم ذلك قلبه ولا ينبغي ان يعجز نفسه ويقول انما يقوى على
الاخلاص لله الاقوياء فاما المخلطون فليس ذلك من شانهم فيترك المجاهدة في الاخلاص فهذا
جهل بل ينبغي ان يجتهد في الاخلاص لله بحيث لا يريد بعمله الا وجه الله تعالى لان الله لا يقبل
العمل الا اذا كان خالصا وهو من مقدور البشر لا يعجز عنه الا الاركاك والتشمير في طلبه لازم
على كل مكلف وينبغي ان يكون حاله اذا كان في عبادة فاطلع الناس كلهم عليه لم يزده ذلك
خشوعا ولم يداخله سرورا بسبب اطلاعهم عليه وان داخله سرور يسير بطبع البشرية فيجد في
نفسه كراهة العقل والايمان ولا يلتفت قلبه الى الخلق الا بخطرات ضعيفة لا يشق عليه ازالتها
ومن علامة الصدق في ذلك انه لو كان له صاحبان احدهما غني والاخر فقير فلا يجد عند اقبال الغني
زيادة هزة في نفسه لاكرامه الا اذا كان في الغني زيادة علم او زيادة ورع فيكون مكرما له بذلك
الوصف لا بالغنى فمن كان استرواحه الى مشاهدة الاغنياء اكثر فهو مراءٍ او طامع والا فالنظر
الى الفقراء يزيد في رغبة الاخرة ويحبب الى القلب المسكنة والنظر الى الاغنياء بخلافه فكيف

استروح الى الغنى اكثر مما استروح الى الفقير وزيادة اكرام الغنى اذا كان اقرب اليك او كان
بينك وبينه حق وصداقة سابقة ولكن يكون بحيث لو وجدت تلك العلاقة في فقير
لكنت لا تقدم الغنى عليه في اكرام او توقير البتة فان الفقير اكرم على الله من الغنى فايثارك له
لا يكون الا طمعا وريا ثم اذا سويت بينهما في المجالسة فيخشى عليك ان تظهر الحكمة والخشوع
للغنى اكثر مما تظهره للفقير وانما ذلك ريا خفى او طمع خفى كما قال ابن السماك لجارية له ما لى اذا
اتيت بغداد فتحت لى الحكمة قالت الطمع يشحذ لسانك وقد صدقت فان اللسان ينطلق عند
الغنى بما لا ينطلق عند الفقير وكذلك يحضر عند الخشوع ما لا يحضر عند الفقير ومكايد النفس
عند الفقير وخباياها في هذا الفن لا تحصر ولا ينجيك منها الا ان تخرج ما سوى الله من قلبك
وتتجرد للشفقة على نفسك بقية عمرك ولا ترضى لها بالنار بسبب شهوات منغصة في ايام متفاوته
منقضية وتكون في الدنيا كملك من ملوك الدنيا قد امكنته الشهوات وساعدته اللذات ولكن في
بدنه سقم هو يخاف الهلاك على نفسه في كل ساعة لو اتسع في الشهوات وعلم انه لو احتمى وخالف
شهوته عاش ودام ملكه فلما عرف ذلك جالس الاطبا وحارف الصيادلة وعود نفسه شرب
الادوية المرة وصبر على بشاعتها وهجر جميع اللذات وصبر على مفارقتها فبدنه يزداد كل يوم
نحولا لقلة اكله ولكن سقمه كل يوم يزداد نقصانا لشدة احتمائه فمهما نازعته نفسه الى شهوة
تفكر في توالى الالام والاوجاع عليه واداء ذلك الى الموت المفرق بينه وبين مملكته الموجب
لشماتة الاعداء ومهما اشتد عليه شرب دوا تفكر فيما يستفيده منه من الشفا الذى هو
سبب التمتع بملكه ونعيمه في عيش هنى وبدن صحيح وقلب رخى وامر نافذ فيخف عليه هجر
اللذات وكذلك المومن المريد لملك الاخرة احتمى عن كل مهلك في اخرته وهي لذات الدنيا
وزهرتها فاجتزى منها بالقليل واختار النحول والذبول والحزن والخوف خوفا من ان
يحل عليه غضب الله فيهلك ورجاء ان ينجو من عذابه فخف ذلك كله عند شدة يقينه وايمانه
بعاقبة امره وبما اعده الله تعالى له من النعيم المقيم في رضوان الله تعالى ابد الاباد ثم علم
ان الله تعالى رحيم كريم لم يزل لعباده الراغبين في مرضاته عونا وبهم رؤوفا وعليهم عطوفا
تم كتاب ذم الريا بيان ذم الكبر قد ذم الله الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار متكبر فقال

ساصرف

ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقوله تعالى ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر وقال تعالى اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله
غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله صلى الله عليه واله
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار رجل في قلبه
مثقال حبة من ايمان وقال صلى الله عليه واله يقول الله تعالى الكبريا ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما القيته في جهنم وقال صلى الله عليه واله لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا
سيئ الملكة وقال صلى الله عليه واله بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الاعلى بئس العبد
عبد تجبر واختال ونسى الكبير المتعال بئس العبد عبد سهى ولهى ونسى المقابر والبلى بئس العبد
عبد عتى وبغى ونسى المبدا والمنتهى وقيل يا رسول الله صلى الله عليك ما اعظم كبر فلان فقال
اليس بعده الموت وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جبارا وقال صلى الله
عليه واله ان احبكم الينا واقربكم منا في الاخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الينا وابعدكم
منا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما
المتفيهقون قال المتكبرون وقال صلى الله عليه واله يحشر المتكبرون يوم القيمة ذرا في صور
الرجال يعلوهم كل شي من الصغار ثم يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الانيار
يسقون من طين الخبال عصارة اهل النار وقال صلى الله عليه واله يحشر الجبارون والمتكبرون
في صورة الذر يطاهم الناس لهوانهم على الله وقال وهب لما خلق الله جنة عدن نظر اليها
فقال انت حرام على كل متكبر وقال بعضهم ما دخل قلب امرى شي من الكبر قط الا نقص من عقله
بقدر ما دخل من ذلك قل او كثر وقال الحسن العجب لابن ادم يغسل الخرء بيده كل يوم مرتين ثم يتكبر
ويعارض جبار السموات والارض وقد قال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال النبي صلى الله عليه واله
لا ينظر الله الى رجل يجر ازاره بطرا وقال صلى الله عليه واله بينما رجل يتبختر في بردته قد اعجبته
نفسه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه واله لا ينظر الله الى رجل يجر
ازاره خيلا وقال صلى الله عليه واله من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان

ومر بالحسن شاب عليه بزة حسنة فدعاه فقال ابن ادم معجب بشبابه معجب بجماله كان القبر
قد وارى بدنك وكانك قد لاقيت عملك ويحك داو قلبك فان ارادة الله تعالى الى العباد
صلاح قلوبهم ورأى بعضهم المهلب وهو يتبختر في جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية
يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة قذرة وآخرك
جيفة مذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فمضى المهلب وترك مشيته تلك وقال مجاهد في
الى اهله يتمطى اي يتبختر **باب فضل التواضع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زاد الله
عبداً بالعفو الا عزاً وما تواضع احد لله الا رفعه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من
الا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانه فان هو رفع نفسه جذباها ثم قالا اللهم ضعه
وان وضع نفسه قالا اللهم ارفعه وقال صلى الله عليه وآله طوبى لمن تواضع في غير مسكنة
وانفق ما جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة
وعن سلمة المديني عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا بقبا
وكان صائماً فاتيناه عند افطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئاً من عسل فلما رفعه وذاقه
وجد حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئاً من عسل فوضعه وقال
اما اني لا احرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد اغناه الله
ومن بذر افقره الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان في نفر من اصحابه في بيته يأكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة تتكره منها فاذن له
فلما دخل اجلسه صلى الله عليه وآله على فخذه ثم قال اطعم وكان رجلاً من قريش اشمأز منه
وتكرهه فما مات حتى كانت عليه زمانة مثلها وقال صلى الله عليه وآله اخترني ربي بين
امرين عبداً رسولاً وملكاً نبياً فلم ادر ايهما اختار وكان صفيي من الملائكة جبرئيل عليه السلام
فرفعت راسي فقال تواضع لربك فقلت عبداً رسولاً واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع النهار
بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرم التقوى
والشرف التواضع واليقين الغنى وقال عيسى عليه السلام طوبى للمتواضعين في الدنيا هم اصحاب

المنابر

المنابر يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون يوم القيمة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا هدى الله عبداً للاسلام وحسن صورته وجعله في موضع
غير شائن له ورزقه مع ذلك تواضعاً فذلك من صفوة الله وقال صلى الله عليه وآله
ان التواضع للعبد رفعه الله الى السماء السابعة وقال صلى الله عليه وآله ان التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا رحمكم الله وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يطعم فجاءه رجل اسود به جدري قد تقشر فجعل لا يجلس الى احد الا قام من جنبه
فاجلسه النبي صلى الله عليه وآله الى جنبه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه
ليعجبني ان يحمل الرجل الشيء في يده يكون مهنة لاهله يدفع به الكبر عن نفسه وقال صلى الله
عليه وآله ما لي لا ارى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع
وقال صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين
فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار وقال بعضهم ان العبد اذا تواضع لله رفع الله
حكمته وقال انتعش رفعك الله واذا تكبر وتعدى طوره اهبطه الله الى الارض وقال
اخسأ خسأك الله فهو في نفسه كبير وفي اعين الناس حقير حتى انه لاحقر عندهم من الخنزير
وقال جرير بن عبد الله انتهيت مرة الى ظل شجرة وتحتها رجل نائم فما استظل بنطع له
وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ثم ان الرجل استيقظ فاذا هو سلمان الفارسي
رضي الله عنه فذكرت له ما صنعت فقال يا جرير تواضع لله في الدنيا فانه من تواضع لله
في الدنيا رفعه الله يوم القيمة اتدري ما ظلمة النار يوم القيمة قلت لا قال فانه ظلم الناس
بعضهم بعضاً في الدنيا وسئل بعضهم عن التواضع قال هو ان تخضع للحق وتنقاد
له ولو سمعته من صبي وقيل راس التواضع ان تضع نفسك عند من هو دونك في
نعم الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك عليه فضل وان ترفع نفسك عمن هو فوقك
في الدنيا حتى تعلمه انه ليس له بدنياه عليك فضل وقال بعضهم من اعطي الاموال
او علماً ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالاً يوم القيمة اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
اذا انعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتممها عليك وقيل ما انعم الله

على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله نفعه في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله ولا تواضع بها لله الا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقات من النار يعذبه بها ان شاء او يتجاوز عنه قيل لعبد الملك بن مروان اي الرجال افضل قال من تواضع عن قدرة وزهد عند قدرة قال دخل بعضهم على الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك فقال ما احسن ما قلت فقال يا امير المؤمنين ان امرأ اتاه الله جمالا في خلقته وموضعا في حسبه وبسط له في ذات يده فعف في جماله وواسى في ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله من خالص الله فدعا هرون بدواة وقرطاس فكتبه بيده وكان سليمان بن داود عليهما السلام اذا اصبح تصفح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع المساكين ويقال ارفع ما يكون العبد عند الله اوضع ما يكون عند نفسه واوضع ما يكون عند الله ارفع ما يكون عند نفسه وقال بعضهم الزهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تثمر وقال بعضهم من احب الرياسة لم يفلح ابدا وقال اخر كان عندنا زلزلة وريح حمراء فذهبت الى شيخ عندنا فقلت يا عبد الله انت شيخ كبير فادع الله عز وجل فبكى ثم قال ليتني لم اكن سبب هلاككم وقال بعضهم لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال بعضهم ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وتواضع كل انسان على قدر معرفته بربه عز وجل ومعرفته بنفسه وقال اخر التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء احسن والكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقراء اقبح ويقال لا عز الا لمن تذلل لله عز وجل ولا رفعة الا لمن تواضع لله عز وجل ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل وتفاخرت قريش عند سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال سلمان لكني خلقت من نطفة قذرة واعود جيفة منتنة ثم الى الميزان فان ثقل فانا كريم وان خف فانا لئيم قال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا من الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعز النفس يغلق تلك الابواب

لانه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز ولا يقدر على التواضع وهو رأس اخلاق المؤمنين وفيه العز ولا يقدر على ترك الحقد وفيه العز ولا يقدر ان يدوم على الصدق وفيه العز ولا يقدر على ترك الحسد وفيه العز ولا يقدر على ترك الغضب وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على النصح اللطيف وفيه العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز ولا يسلم من الازدراء بالناس ومن اغتيابهم وفيه العز فما من خلق ذميم الا وصاحب العز والكبر مضطر اليه ليحفظ به عزه ومن هذا لم يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة منه والاخلاق الذميمة متلازمة والبعض داع الى البعض لا محالة وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين قال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع

اعلم ان الكبر لا يخلو احد من الناس عن شيء منه وازالته واجب ولا يزول بمجرد التمني بل بالمعالجة والاستعمال الادوية القامعة له وفي معالجته مقامان احدهما استئصال اصله من سنخه وقلع شجرته من مغرسه في القلب والثاني دفع العارض منه بالاسباب الخاصة التي بها يتكبر الانسان على غيره **المقام الاول** في استئصال اصله وعلاجه علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما **اما العلمي** فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه ويكفيه ذلك في ازالة الكبر واذا عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء الا بالله اما معرفته ربه وعظمته وجلاله فالقول فيه يطول واما معرفته نفسه فهي ايضا تطول ولكنا نذكر منه ما ينفع في اثارة التواضع والذل ويكفيه ان يعرف معنى آية واحدة من كتاب الله سبحانه فان القران فيه علم الاولين والآخرين لمن فتحت بصيرته وقد قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت الآية الى اول خلق الانسان والى آخر امره والى وسطه فلينظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيئا مذكورا ثم خلقه الله من اذل الاشياء ثم من اقذرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظما ثم كسى

العظيم لحماً فقد كان هنا بدؤ وجوده حيث صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا الا وهو
على احسن الاوصاف والنعوت اذ لم يخلق في ابتدائه كاملا بل خلقه الله جمادا ميتا لا يسمع
ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم فبدأ بموته قبل حيوته
وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره وبصممه قبل سمعه وببكمه قبل نطقه
وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله من اي شي خلقه من نطفة خلقه فقدره ومعنى قوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج ذلك خلقه اولا ثم امتن عليه فقال ثم السبيل يسره وهذه اشارة الى ما يسّره له
في مدة حيوته الى الموت ولذلك قال من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ومعناه انه احياه بعد ان كان جمادا
ميتا ترابا اولا ونطفة ثانيا واسمعه بعد ان كان اصم وبصره بعد ما كان فاقد البصر
وقواه بعد الضعف وعلمه بعد الجهل وخلق له الاعضاء بما فيها من العجائب والايات بعد الفقد
لها واغناه بعد الفقر واشبعه بعد الجوع وكساه بعد العري وهداه بعد الضلال فانظر
كيف دبره والى السبيل كيف يسره والى طغيان الانسان ما اكفره والى جهل الانسان كيف اظهره
فقال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ومن اياته ان خلقكم من
تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون فانظر الى نعم الله عليه كيف نقله من تلك القلة والذلة
والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم وحيا بعد الموت
وكان من ذاته لا شي واي شي اخس من لا شي ثم صار بالله شيئا وانما خلقه من التراب
الذليل والنطفة القذرة ليعرف خسة ذاته فيعرف بها نفسه وانما اكمل النعم عليه ليعرف
بها ربه ويعلم بها عظمته وجلاله وانه لا يليق الكبرياء الا به ولذلك امتن عليه فقال
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين وعرّف خسته اولا فقال الم
يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة ثم ذكر منته فقال فخلق فسوى فجعل منه الزوجين
الذكر والانثى ليدوم وجوده بالتناسل كما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن كان هذا
بدؤه وهذه احواله فمن اين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء وهو على التحقيق اخس

والضعفاء نعم ولو اكمله وادام له الوجود لجاز ان يطغى وينسى المبدأ والمنتهى ولكنه
سلط عليه في دوام وجوده الامراض الهائلة والاسقام العظيمة والافات المختلفة والطبايع المتضادة
من المرة والبلغم والريح والدم يهدم البعض من اجزائه البعض شاء ام ابى رضي ام سخط
فيجوع كرها ويعطش كرها ويمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ويريد
ان يذكر الشي فينساه ويريد ان ينسى الشي ويغفل عنه فلا يغفل عنه وربما يريد الشي ويكون
هلاكه فيه ويكره الشي ويكون حياته فيه لا يامن في لحظة من ليله او نهاره ان يسلب سمعه وبصره
وتفلج اعضاؤه ويختلس عقله ويختطف روحه فاي شي اذل منه لو عرف نفسه واني يليق
الكبر لولا جهله فهذا وسط احواله فلينامل واما اخره ومورده فهو الموت المشار اليه بقوله
تعالى ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب روحه وسمعه وبصره وقدرته
وعلمه وحسه وادراكه وحركته فيعود جمادا كما كان اول مرة لا يبقى الا شكل اعضائه وصورته
لا حس فيه ولا حركة ثم يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة قذرة كما كان في اول نطفة مذرة
ثم تبلى اعضاؤه وتتفتت اجزاؤه وتنخر عظامه فتصير رميما ورفاتا ويأكل الدود اجزاءه
فيبتدى بحدقتيه فيبلعهما وبخديه فيقطعهما وبساير اجزائه فيصير روثا في اجواف الديدان
ويكون جيفة يهرب منه الحيوان ويستقذره كل انسان ويهرب منه لشدة الانتان واحسن
احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا ويصير مفقودا بعد ما كان موجودا وصار كان لم يغن
بالامس حصيدا كما كان في اول مرة امدا مديدا وليته بقي كذلك فما احسنه لو كان ترابا بل
يحييه بعد طول البلى ليقاسي شدايد البلا فيخرج من قبره بعد جمع اعضائه واجزائه المتفرقة
ويخرج الى اهوال القيمة فينظر الى قيامة قائمة وسماء ممزقة مشققة وارض مبدلة وجحيم تزفر
وجنة ينظر اليها المجرم فيتحسر ويرى صحايف منشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول وما هو
فيقال كان قد وكل بك في حيوتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر باسبابها ملكان
رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به او تعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير واكل وشرب وقيام
وقعود وقد نسيت ذلك واحصاه الله عليك فهلم الى الحساب واستعد للجواب او تساق
الى دار العذاب فينقطع قلبه فزعا من هول هذا الخطاب قبل ان تنتشر الصحيفة ويشاهد ما فيها

من مجاريه فاذا شاهدها قال يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فهذا اخر امره وهو قوله تعالى ثم اذا شاء انشره فما لمن هذه حاله والتكبر بل والفرح
في لحظة فضلا عن البطر والتجبر ولو رأوا العبد المذنب ما في النار لصعقوا من نتن خلقته
وقبح صورته ولو وجدوا رائحته لماتوا من نتنها ولو وقعت قطرة من شرابه الذي يسقى منه
في بحار الدنيا لصارت انتن من الجيف فمن هذه حاله في العاقبة الا ان يعفى عنه وهو على شك
من العفو فكيف يتكبر وكيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد له فضلا واي عبد لم يذنب ذنبا
استحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم بفضله ارأيت من جنى على بعض الملوك بما يستحق به الف
سوط فحبس في السجن وهو ينتظر ان يخرج الى العرض ويقام عليه العقوبة على ملا
من الخلق وليس يدري ايعفى عنه ام لا كيف يكون ذله في السجن افترى انه يتكبر على من
في السجن وما من عبد مذنب الا والدنيا سجنه وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدري
كيف يكون امره فيكفيه ذلك حزنا وخوفا واشفاقا ومهانة وذلا فهذا هو العلاج العلمي
القالع لاصل الكبر واما العلاج العملي فهو التواضع بالفعل لله ولسائر الخلق بالمواظبة
على اخلاق المتواضعين كما وصفناه من احوال الصالحين حتى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ياكل على الارض ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد وقيل لسلمان الفارسي رضي
لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال انما انا عبد فاذا اعتقت يوما لبست اشار به الى العتق في
الاخرة ولا يتم التواضع بعد المعرفة الا بالعمل ولذلك امرت العرب الذين تكبروا على الله
ورسوله بالايمان وبالصلوة جميعا وقيل الصلوة عماد الدين وفي الصلوة اسرار لاجلها
كانت عمادا ومن جملتها ما فيه من التواضع بالمثول قائما وبالركوع والسجود وقد كانت العرب
قديما يانفون من الانحناء وكان يسقط من يد الواحد سوطه فلا ينحني لاخذه وينقطع شراك
نعله فلا ينكس راسه لاصلاحه فلما كان السجود عندهم هو منتهى الذلة والضعة امروا به
لينكسر بذلك خيلاؤهم ويزول كبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم وبه امر سائر الخلق فان
الركوع والسجود والمثول قائما هو العمل الذي يقتضيه التواضع وكذلك من عرف نفسه فلينظر
كل ما يتقاضاه الكبر من الافعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا فان القلوب

لا تتخلق بالاخلاق المحمودة الا بالعلم والعمل ومما يمنع الانسان من الكبر ان يعلم ما سلط عليه من
العلل والامراض وانه لو توجع عرق من بدنه لصار اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وانه لو سلبه
الذباب شيئا لم يقدر ان يستنقذه منه وان بقة لو دخلت انفه او نملة دخلت اذنه لقتلته
وان شوكة لو دخلت رجله لاعجزته وان حمى يوم تحلل من قوته ما لا ينجبر في مدة فمن لا يطيق
شوكة ولا يقاوم بقة ولا يقدر على ان يدفع عن نفسه ذبابة فلا ينبغي ان يفتخر بقوته ولا
ثم اذا راى فاسقا ان يتكبر عليه ويقول ان هذا اكبر ذنبا مني اذ ذنوب القلوب من الكبر والحسد
والريا والغل والوسوسة كل ذلك شر بعيد عند الله ورب ما جرى عليك في باطنك من خفايا الذنوب
ما صرت به ممقوتا عند الله وقد يجري للفاسق من طاعات القلوب من محبة الله واخلاص
وخوف وتعظيم ما انت خال منه وقد كفر ذلك سيئاته فينكشف الغطاء يوم القيمة فتراه فوقك
بدرجات وهذا ممكن فاذا تفكرت في هذا كان عندك شغل شاغل عن التكبر وعن ان ترى نفسك
فوق غيرك وقال بعضهم ما تم عقل عبد حتى يكون فيه عشر خصال فعد تسعة حتى بلغ
العاشرة فقال العاشرة وما العاشرة بها ساد مجده وعلا ذكره ان يرى الناس كلهم خيرا منه
وانما الناس فرقتان فرقة هي افضل منه وارفع وفرقة هي شر منه وادنى فهو يتواضع للفرقتين
جميعا بقلبه ان رأى من هو خير منه سره وتمنى ان يلحق به وان رأى من هو شر منه
قال الله ارحم هذا ولنفسه فلا تراه الا خائفا وروي ان عابدا من بني اسرائيل كان ياوي
الجبل فقيل له في النوم ائت فلانا الاسكاف فسله ان يدعو لك فاتاه فسأله عن عمله
فاخبره انه يصوم النهار ويكتسب فيتصدق ببعضه ويطعم عياله ببعضه فرجع وهو يقول
ان هذا لحسن ولكن ليس كالتفرغ لطاعة الله فاتي في المنام ثانيا وقيل له ائت الاسكاف
فقل له ما هذا الصفار بوجهك فاتاه فسأله فقال ما رايت احدا من الناس الا وقع لي انه
سينجو واهلك انا فقال العابد بهذه واكثر ما يدل على فضيلة هذه قوله تعالى يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وقال تعالى
انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وقد وصف الله تعالى الملائكة مع تقدسهم عن الذنوب ومواظبتهم
على العبادة على الدؤوب بالاشفاق فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانهم من خشيته

ربهم مشفقون فمتى زال الاشفاق والحذر حصل الكبر وهو سبب الهلاك ومتى حصل الحذر
والاشفاق في القلب حصل التواضع فاذا ما يعس العابد باضداد الكبر والحسد والغل واحتقار
الخلق والنظر اليهم بعين الاستصغار اكثر مما يعلم بظاهر الاعمال فهذه معارف يزال بها
داء الكبر والحسد والغل عن القلب لا يعز الا ان القلب بعد هذه المعرفة قد يظهر التواضع ويدعي
البراءة من الكبر وهو كاذب فاذا وقعت الواقعة عاد الى طبعه ونسي وعده فعند هذا لا ينبغي
ان يكتفي في المداراة بمجرد المعرفة بل ينبغي ان يكمل بالعمل ويجرب نفسه بافعال المتواضعين
فيما يتبع هيجان الكبر من النفس وبيانه ان يمتحن النفس بخمس امتحانات الاول ان يناظر في
مسئلة مع واحد من اقرانه فان ظهر شيء من الحق على لسان صاحبه ونقل عليه قبوله والانقياد
والاعتراف به والشكر له على تنبيهه وتعريفه واخراجه الحق فذلك يدل على ان فيه كبرا دفينا
فليتق الله فيه وليشتغل بعلاجه اما من حيث العلم فبان يذكر نفسه خسة نفسه وخطرها
وان الكبر لا يليق الا بالله تعالى واما بالعمل فبان يكلف نفسه ما ثقل عليه من الاعتراف
بالحق فيطلق اللسان بالحمد والثناء ويقر على نفسه بالعجز ويشكره على الاستفادة ويقول
ما احسن ما فطنت له وقد كنت غافلا عنه فجزاك الله خيرا كما نبهتني له فالحكمة ضالة المؤمن
فاذا وجدها ينبغي ان يشكر من دله عليها فاذا واظب على ذلك مرات متوالية صار ذلك له
طبعا وسقط ثقل الحق عن قلبه وطاب له قبوله ومهما ثقل عليه الثناء على اقرانه بما فيهم ففيه
كبر وان كان ذلك لا يثقل عليه في الخلوة ويثقل عليه في الملأ فليس فيه كبر وانما فيه رياء
فليعالج الرياء بما ذكرناه من قطع الطمع عن الناس فان ثقل عليه في الخلوة والملأ جميعا
ففيه الكبر والرياء جميعا ولا ينفعه الخلاص من احدهما ما لم يتخلص من الثاني فليعالج كلا
الدائين فانهما جميعا مهلكان الثاني ان يجتمع مع الاقران والامثال في المحافل ويقدمهم
على نفسه ويمشي خلفهم ويجلس تحتهم فان ثقل ذلك عليه فهو متكبر فليواظب عليه تكلفا
حتى يسقط عنه ثقله فبذلك يزايله الكبر الثالث ان يجيب دعوة الفقير ويمر الى السوق في
حاجة اخوانه والاقارب فان ثقل عليه فهو كبر فان هذه الافعال من مكارم الاخلاق
والثواب عليها جزيل فنفور النفس عنها ليس الا لخبث الباطن فليشتغل بازالته بتكريم

في تواضع

ما ذكرناه من المعارف التي تزيل داء الكبر الرابع ان يحمل حاجة نفسه وحاجة اهله واخوانه من
السوق الى البيت فان ابت نفسه ذلك فهو كبر او رياء فان يثقل ذلك مع خلو الطريق
فهو كبر وان كان لا يثقل الا عند مشاهدة الناس فهو رياء وكل ذلك من امراض القلب
وعلله المهلكة الخامس ان يلبس ثيابا بذلة فان نفور النفس عن ذلك في الملأ رياء وفي الخلوة
كبر وقال النبي صلى الله عليه وآله انما انا عبد آكل بالارض واعقل البعير والعق اصابعي
واجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سنتي فليس مني فما يختص بالملأ فهو الرياء وما يختص
بالخلوة فهو الكبر فليعرف فان من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا يدرك المرض لا يداويه

الثالث

بيان آفات العجب

اعلم ان آفات العجب كثيرة فان العجب يدعو الى الكبر لانه احد اسبابه كما ذكرناه فيتولد
من العجب الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى هذا مع العباد واما مع الله تعالى فالعجب
يدعو الى نسيان الذنوب واهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها فينساها
وما يتذكر منها فيستصغرها ولا يستعظمها فلا يجتهد في تداركها وتلافيها بل يظن
انه يغفر له واما العبادات والاعمال فانه يستعظمها ويتبجح بها ويمن على الله بفعلها
وينسى نعم الله عليه بالاحياء والقدرة والتمكين بها ثم اذا اعجب بها عمي عن آفاتها ومن لم
يتفقد آفات الاعمال كان اكثر سعيه ضايعا فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة من
الشوائب قلما ينتفع وانما يتفقد من غلب عليه الخوف والاشفاق دون العجب فالعجب يغتر
بنفسه ويظن انه عند الله بمكان فيخرجه العجب الى ان يثني على نفسه ويحمدها ويزكيها وان اعجب
برأيه وعلمه وعقله منع ذلك من الاستفادة ومن الاستشارة والسؤال فيستبد بنفسه
ورأيه ويستنكف من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيفرح بكونه
من خواطره ولا يفرح بخاطر غيره فيصر عليه ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ بل ينظر
الى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطائه ولو اتهم نفسه ولم يثق برأيه واستضاء بنور القرآن
واستعان بعلماء الدين وواظب على مدارسة العلم وتابع سؤال اهل البصيرة لكان ذلك
يوصله الى الحق فهذا وامثاله من آفات العجب فلذلك كان من المهلكات ومن اعظم آفاته ان يفتر
في السعي لظنه انه قد فاز واستغنى وهو الهلاك الصريح الذي لا شبهة فيه فنسأله
العلم

العجب اشيا منها بدنه في جماله وهيئته وصحته وقوته وتناسب اشكاله وحسن صورته وحسن صوته وبالجملة تفصيل خلقته فيلتفت الى جمال نفسه وينسى انه نعمة من الله وانه متعرض للزوال في كل حال وعلاجه ما ذكرناه في التفكر في اقذار باطنه وفي اول امره وآخره وتفكر في الوجوه الجميلة والابدان الناعمة انها كيف تمزقت في التراب وانتنت في القبور بحيث استقذرتها الطباع والقوة والبطش كما حكى عن قوم عاد حين قالوا من اشد منا قوة لما اعجبوا بقوتهم كيف سلبهم الله ذلك واهلكهم والعقل والكياسة والتفطن لدقائق الامور فانه يستبد برايه ويترك المشورة واستجهال الناس المخالفين لرايه فعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما رزقه من صحة العقل ويتفكر انه بادنى مرض يصيبه في دماغه كيف يوسوس ويجن بحيث يضحك منه فلا يامن بان يسلب عقله ان اعجب به ولم يقم بشكره وليستقصر عقله وعلمه وليعلم انه ما اوتي من العلم الا قليلا وان اتسع علمه فينبغي ان يعرف مقدار عقله من غيره لا من نفسه ولا من اعدائه لا من اصدقائه فان من يداهنه يثني عليه فيزيده عجبا وهو لا يظن بنفسه الا الخير ولا يفطن لجهل نفسه فيزداد عجبا والنسب قال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى اي لا تفاوت بين انسابكم لاجتماعكم الى اصل واحد ثم ذكر فائدة النسب فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من اكرم الناس من اكيس الناس قال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا قال صلى الله عليه وآله يا معشر قريش لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيمة وتاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا اعرض عنكم فبين لهم انهم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ناداهم بطنا بطنا حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله اعملا لانفسكما فاني لا اغني عنكما من الله شيئا فمن عرف هذه الامور علم انه لا ينفع الا التقوى ولما العجب بكثرة الاولاد والاموال والخدم والغلمان والعشيرة والاقارب والانصار كما قال الكافرون نحن اكثر اموالا واولادا وعلاجه هو ان يتفكر في ضعفهم وضعفه وان كلهم عبيد عجزة لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ثم كيف يعجب بهم فانهم سيفترقون عنه اذا مات فيدفن في قبره ذليلا مهينا وحده لا يرافقه ولد ولا اهل ولا حميم ولا عشيرة فيسلمونه الى البلى والى الحيات والعقارب

واستجهال

البلاء

والريان ولا يغنون عنه شيئا وهو في احوج ما يكون اليهم وكذلك يهربون منه يوم القيمة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه فاي خير فيمن يفارقك في اشد احوالك ويهرب منك وكيف يعجب به وهو لا ينفعك في القبر والقيمة وعلى الصراط الا عملك وفضل الله تعالى فكيف تتكل على ما لا ينفعك في القيمة وتنسى نعم من ملك ضرك ونفعك وموتك وحيوتك والعجب بالمال كما قال الله اخبارا عن صاحب الجنتين اذ قال انا اكثر منك مالا واعز نفرا وراى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا غنيا جلس بجنبه فقير فانقبض منه وجمع ثيابه فقال عليه السلام اخشيت ان يعدو اليك فقره وذلك للعجب بالغنى وعلاجه ان يتفكر في آفات المال وحقوقه وعظم غوائله والى فضل الفقراء وسبقهم الى الجنة في القيمة والى ان المال غاد ورايح ولا اصل له مع كثرة الآفات والتطرق اليه وقول صلى الله عليه وآله بينما رجل يتبختر في حلة له قد اعجبته نفسه اذ امر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اشارة الى عقوبة اعجابه بالمال ونفسه فقال ابو ذر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل فقال يا ابا ذر ارفع راسك فرفعت راسي فاذا رجل عليه ثياب جياد ثم قال ارفع راسك فاذا رجل عليه خلقان فقال يا ابا ذر هذا عند الله خير من ملاء قراب الارض مثل هذا فيتبين حقارة الغنى وشرف الفقراء عند الله فكيف يتصور من المؤمن ان يعجب بثروته بل المؤمن لا يخلو عن الخوف من تقصيره في القيام بحقوق المال واخذه من حله ووضعه في حقه ومن لا يفعل ذلك فمصيره الى الخزي والبوار فكيف يعجب بنفسه وماله واما العاصون من المؤمنين واغترارهم بقولهم ان الله كريم وانا نرجو عفوه واتكالهم على ذلك وتركهم الاعمال والعالم لها بان نعم الله واسعة ورحمته شاملة وكرمه عميم واين معاصي العباد في بحار رحمته وانا موحدون ومؤمنون ونرجوه بوسيلة الايمان فان هذا الكلام صحيح مقبول في القلوب غير ان الشيطان يغرهم ويستغويهم لان الايمان بمجرده لا ينفع نفعا تاما اذا كان خاليا من العمل لان الايمان يحتاج الى حقيقة وحقيقة العمل وهو الاجتهاد والانتهاء لان الايمان دعوى لا يثبت حقيقته الا العمل وهو الائتمار باوامر الله والانتهاء عن نواهيه ودلائله في هذا المعنى كثير لا يحصى من قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه

هواها وتمنى على الله وهذا هو التمني على الله غيّر الشيطان اسمه فسماه رجاءً حتى خدع به
الجهال وقد شرح الله الرجاء فقال ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يرجون رحمة الله يعني الرجاء الذي يليق بهم وهذه الآية ذكرت ثواب الآخرة اجراً
وجزاء على الاعمال لقوله تعالى جزاءً بما كانوا يعملون وقال انما توفون اجوركم يوم القيمة
افترى من استوجر على اصلاح اواني وشرط له اجرة عليها وكان الشارط كريماً يفي بالوعد
مهما وعد ولا يخلف بل يزيد فجاء الاجير فكسر الاواني وافسدها جميعاً ثم جلس ينتظر الاجرة
ويزعم ان المستاجر كريم فيراه العقلاء في انتظاره متمنياً مغروراً او راجياً وهذا للجهل
بالفرق بين الرجاء وبين الغرة قيل للحسن قوم يقولون نرجو الله ويضيعون العمل فقال هيهات
هيهات تلك امانيهم يترجحون فيها من رجى شيئاً طلبه ومن خاف شيئاً هرب منه والاتكال على
الاماني بضايع النوكى وهو فعل المغرورين بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
سبيلاً ولتعلمن نباه بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحاً فقد علمنا الحقيقة وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وكلما القي
فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الم يسمعكم سنة الله في عباده وانه توفى كل نفس
ما كسبت وان كل نفس بما كسبت رهينة فما الذي غركم بالله بعد اذ سمعتم وعقلتم
قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لاصحاب السعير
قال فان قلت اين مظنة الرجاء وموضع المحمود اعلم انه محمود في موضعين احدهما في حق العاصي
المنهمك اذا خطرت له التوبة فقال الشيطان واني تقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله فيجب
عند هذا ان يقمع القنوط بالرجاء ويتذكر ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده وان التوبة
طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له فامرهم
بالانابة واني لغفار لمن تاب وآمن فاذا توقع المغفرة على التوبة فهو راج وان توقع المغفرة
مع الاصرار فهو مغرور ويجب ان يعين نفسه على اداء الفرايض وفضايل الاعمال ويرجي نفسه
نعيم الجنة وما وعد الله الصالحين حتى ينبعث من الرجاء نشاط العبادة ويقبل على العبادة والاعمال

اي علمنا انه لا يصلح للآخرة ثواب ولا اجر الا بعمل صالح ثم

الصالحة ويتذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء الاول يقمع القنوط المانع من التوبة
والرجاء الثاني يقمع القنوط المانع من النشاط والتشمير فكل توقع حث على توبة وعلى تشمير
في العبادة فهو رجاء وكل توقع اوجب فتوراً في العبادة وركوناً الى البطالة فهو غرة كما اذا خطر
له ان يترك الذنب ويشتغل بالعمل فيقول له الشيطان ما لك وايذاء نفسك وتعذيبها ولك
رب كريم غفور رحيم فيفتر بذلك عن التوبة والعبادة فهي الغرة بعينها فعند هذا واجب
على العبد ان يستعمل الخوف فيخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه ويقول مع انه غافر الذنب
شديد العقاب وانه مع انه كريم خلّد الكفار في النار ابد الآباد مع انه لم يضره كفرهم بل سلط
العذاب والمحن والامراض والعلل والفقر على جملة من عباده في الدنيا وهو قادر على ازالتها
فمن هذه سنته في عباده وقد خوفني عقابه كيف لا اخاف وكيف اغتر به فالخوف والرجاء
قائدان وسائقان يبعثان على العمل فما لا يبعث على العمل فهو تمنٍّ وغرور وقد اخبر النبي
صلى الله عليه واله وذكر ان الغرور سيغلب على آخر هذه الامة وقد كان ما وعد صلى الله
عليه واله فقد كان الناس في الاعصار الاول يواظبون على العبادات ويؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة وهم طول الليل والنهار في طاعة الله يبالغون في التقوى والحذر من الشبهات
ويبكون على انفسهم في الخلوات واما الآن فترى الخلق آمنين مسرورين مطمئنين غير خائفين
على انفسهم مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم على الدنيا واعراضهم عن الله زاعمون انهم
واثقون بكرم الله وفضله راجون لعفوه ومغفرته كانهم يزعمون انهم عرفوا
من كرم الله وفضله ما لم يعرفه الانبياء والسلف الصالحون كان هذا الامر ينال بالمنى
ويدرك بالهوينا فعلى ماذا كان بكاء اولئك وخوفهم وحزنهم وقد قال رسول الله صلى الله
عليه واله يأتي على الناس زمان يخلق القرآن في قلوب الرجال كما تخلق الثياب على الابدان
والقرآن كله من اوله الى آخره تحذير وتخويف لا يتدبره متفكر الا ويطول حزنه ويعظم
خوفه وقد قال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد والناس يهذون هذا
يخرجون الحروف من مخارجها ويتناظرون على رفعها وخفضها ونصبها كانهم يقرؤون شعراً

بالعمل

بتفكره

من استغفار الموت لا يهمهم الالتفات في معانيها والعمل بما فيها وهل في العالم غرور
يزيد على هذا ومن الناس من يظن ان طاعاته اكثر من معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا يتفقد
معاصيه واذا عمل طاعة حفظها واعتد بها كالذي يستغفر الله بلسانه او يسبح في اليوم
مائة مرة ثم يغتاب المسلمين ويمزق اعراضهم ويتكلم بما لا يرضاه الله طول نهاره من غير
حصر وعدد ويكون نظره الى عدد سبحته انه استغفر مائة مرة وغفل عن هذيانه
طول النهار الذي لو كتبه لكان مثل تسبيحه مائة مرة او الف مرة وقد كتبها الكرام الكاتبون ووعده الله
العقاب على كل كلمة وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فهو ابدا يتأمل
في فضائل التسبيحات والتهليلات ولا يلتفت الى ما ورد في عقوبة المغتابين والكذابين
والمنافقين والنمامين ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه اجرة النسخ لما يكتبونه
من هذيانه الذي زاد على تسبيحه لكان عند ذلك يكف لسانه عن جملة من مهماته وكان يعدها
ويحسبها ويوازنها بتسبيحاته حتى لا يفضل عليه اجرة فيا عجبا لمن يحاسب نفسه ويحتاط
خوفا على قيراط يفوته في الاجرة على التسبيح ولا يحتاط خوفا على فوت الفردوس الاعلى
ونعيمها ما هذه الا مصيبة عظيمة لمن تفكر فيها فهذا امر ان شككنا فيه كنا من الكفرة
الجاحدين وان صدقنا به كنا من الحمقاء المغرورين فما هذه اعمال من يصدق بالقرآن
وبما جاء به النبي الرحيم صلوات الله عليه واله وانا نبرأ الى الله تعالى ان نكون من اهل
الكفران او من المغترين اتكالا على اباطيل المنى وتعليل الشيطان وهوى النفس

باب ما جاء في اهل العلم المغترين العلماء الذين احكموا العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا
فيها واشتغلوا بها واهملوا الطاعات واجتناب المقبحات واغتروا بعلمهم انهم عند الله
بمكان فلو نظروا بعين البصيرة علموا ان العلم علمان علم بالله تعالى وصفاته وعلم
بالحلال والحرام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها فهي علوم
لا تراد الا للعمل ولولا الحاجة الى العمل لم يكن لهذه فائدة وكل علم يراد بالعمل فلا قيمة
له الا بالعمل فمثال ذلك كمريض به علة لا ينجيه عنه دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها
الا حذاق الاطباء فيسعى في طلب الطبيب بعد ان سافر عن وطنه حتى عثر على طبيب

حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي تجلب منها وعلمه
كيفية دق كل واحد وكيفية العجن والخلط فتعلم ذلك منه وكتب نسخة حسنة بخط حسن
ورجع الى بيته وهو يكررها ويقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها
افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض
وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الا ان يزن الذهب ويشتري الدواء
ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته بعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه
فمن ظن ان ذلك يكفيه ويشفيه فقد ظهر غروره وهكذا الفقيه الذي احكم علم الطاعات
ولم يعملها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور قال الله تعالى قد افلح
من زكاها ولم يقل قد افلح من يعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس وعند
هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض وانما مطلبك
القرب من الله وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضل العلم
فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك مراده فاطمأن اليه واهمل العمل وان كان كيسا
فيقول للشيطان تذكرني فضائل العلم وتنسيني ما ورد في العالم الفاجر الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وكقوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي اعظم من التمثيل بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه واله من
ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وكقوله صلى الله عليه واله شر الناس
علماء السوء وقال ابو الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم سبع مرات ان العلم
حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله وقال صلى الله عليه واله
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فما اورده لا يوافق العالم الفاجر وما ورد في
فضل العلم يوافقه فيميل الشيطان قلبه اليه والى هواه وذلك عين الغرور فانه ان نظر
بالبصيرة فمثاله ما ذكرناه وان نظر بعين الايمان فالذي اخبره بفضل العلم هو الذي اخبره
بذم العالم السوء وان حالهم عند الله اشد من حال الجهال ومثل العالم بالله وصفاته والذي اهمل
العمل وتضييع امر الله تعالى وحدوده مثل من اراد خدمة ملك فعرف الملك واخلاقه واوصافه

ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته ومحله الا انه فضله بحرفته وهو بلا شك بجميع ما يفضل
وعاطل من جميع ما يحبه من زينة وهيبة وحركة وسكون متعلقها بجميع ما يكره الملك
متوسلا اليه بمعرفته له ونسبه واسمه وصورته وعادته في سياسة غلمانه فهذا معذور
جدا اذ لو اضاف الى معرفته باسمه ونسبه وعادته التلبس بمحبوباته والامتثال لاوامره كان
ذلك اقرب الى نيل المراد من قربه والاختصاص به من غير ان تقصيره في التقوى واتباع الشهوات
يدل على انه لم يكن له من معرفة الله تعالى الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته
لخشيه واتقاه فلا يتصور ان يعرف الاسد عاقل الا ويتقيه ويخافه وقد اوحى الله
الى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري هذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وفاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله وقال بعضهم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار
جهلا فالعالم من فقه عن الله امره ونواهيه وعلم من صفاته ما احبه وما كرهه وهكذا
يكون العالم **بيان فضيلة التوكل** قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله
يحب المتوكلين واعظم بمقام موسوم بمحبة الله تعالى صاحبه المتوكل ومضمون بكفاية الله
ملابسه فمن يكن الله تعالى حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز فوزا عظيما وقد قال
الله تعالى اليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وهو مكذب
بهذه الاية قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم عزيز لا يذل من استجار به
ولا يضيع من لاذ بجنابه والتجأ الى ذمامه وحكيم اي لا يقصر عن تدبيره من توكل على
تدبيره وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم بين ان كل من سوى الله
فهو مسخر حاجته مثل حاجتك اليه فكيف لا يتكل عليه وكلما ذكر في القرآن من التوحيد
تنبيه على قطع الملاحظة عن الاتكال على غير الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو انكم
تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال صلى الله
عليه وآله من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله اليها وقال صلى الله عليه وآله من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله

اوثق منه بما في يده ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان اذا اصاب اهله خصاصة
قال قوموا الى الصلوة ويقول هذا امرني ربي قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وروي انه لما قال جبرئيل عليه السلام
لابراهيم عليه السلام وقد رمي في النار من المنجنيق الك حاجة قال اما اليك فلا وفى بقوله حسبي الله
ونعم الوكيل اذ قال ذلك حين اخذ ليرمى فانزل الله تعالى وابراهيم الذي وفى واوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام ما من عبد يعتصم بي من دون خلقي فتكيده السموات والارض الا جعلت له مخرجا
وقال بعض العلماء من وثق بالله فقد احرز قوته وقال بعض العلماء لا يشغلنك المضمون لك من الرزق
عن المفروض عليك من العمل فتضيع امر آخرتك وقال بعضهم لاويس القرني رضي الله عنه اين
تامرني ان اكون فاومى الى الشام فقال كيف المعيشة بها قال اويس ره اف لهذه القلوب التي
قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة **بيان الحب لله ولرسوله** اعلم ان الامة مجتمعة على ان
الحب لله ولرسوله فرض لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله تعالى اشد حبا لله وهو دليل
على اثبات الحب وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله الحب من شرط الايمان في اخبار كثيرة
اذ قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما
وفي حديث آخر لا يؤمن العبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين وفي رواية
اخرى ومن نفسه وقال تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الله لما يغذوكم من نعمه
واحبوني لحب الله وروي ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال صلى الله عليه وآله استعد
للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء وفي الخبر المشهور ان ابراهيم عليه السلام قال لملك الموت
اذ جاءه لقبض روحه هل رأيت خليلا يميت خليله فاوحى الله تعالى اليه هل رأيت محبا يكره لقاء
حبيبه فقال يا ملك الموت الآن فاقبض وهذا لا يجده الا عبد يحب الله بكل قلبه فاذا علم ان الموت
سبب اللقاء انزعج قلبه اليه ولم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت لها فقال ما اعددت كثير صلوة ولا صيام الا اني
احب الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من احب قال فما رأيت المسلمين فرحوا

بشيء بعد الاسلام فرحم من ذلك. وقال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها
والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن. ويروى ان عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر
قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا الخوف من النار
فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا
فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله ان يعطيكم ما ترجون
ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كان على وجوههم المرايا من النور فقال
ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الحب لله عز وجل فقال انتم المقربون انتم المقربون اعلم وفقك الله
ان المحبة لا تخلص من المحب الا بعد العلم بحقيقة حال المحبوب والعلم تعالى يصح ان يستدل عليه

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في بعض خطبه الحمد لله الدال على وجوده بخلقه
وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر
ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب
الاحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ولا نصب والسميع لا باداة والبصير
لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة الظاهر لا برؤية والباطن
لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع
له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد
ابطل ازليته ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا
معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور. وقيل لهشام بن الحكم بم عرفت ربك

لهشام

قال بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة
ظاهرة التركيب متباينة الصنعة مبنية على ضروب من التخطيط والتصوير زائدة من
بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة قد انشئت لها حواس مختلفة وجوارح متباينة
من بصر وسمع وشام وذائق ولامس مجبولة على النقص والضعف لا تدرك واحدة
منها مدرك صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها
واستحال في العقول وجود تأليف لا مؤلف له واثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان لها

متباينة الصنعة

خالقا خلقها ومصورا صورها مخالفا لها في جميع جهاتها قال الله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث
بعده يؤمنون وقوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين وهذه الايات والكلام
دال على الامر بالتدبر والتفكر والاعتبار والنظر فهذا مما يستعان به على تحصيل المحبة
فيثمر تلك المحبة والعمل بالطاعات وان اكثر الناس انما قصرت افهامهم عن لاعراضهم عن
التدبر والنظر واشتغالهم بشهوات الدنيا فالتدبر والنظر في ملكوت الله تعالى هو حقيقة
الايمان اذ ما من ذرة من اعلى السموات الى تخوم الارضين الا وفيها عجايب ايات دالة على قدرة الله
وحكمته وجلاله وعظمته وذلك مما لا يتناهى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والافعال الالهية كثيرة ولنذكر منها اقلها
واحقرها فانك ان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في الشخص فالشمس على ما ترى
من صغر حجمها هي مثل اضعاف الارض فانظر الى صغر الارض بالاضافة اليها ثم انظر الى صغر
الشمس بالاضافة الى فلكها التي هي مركوزة فيه فانها لا نسبة لها اليه وهي في السماء الرابعة
وهي صغيرة بالاضافة الى ما فوقها من السموات ثم السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة
والكرسي في العرش كذلك فهذا نظر الى ساير الاشخاص من حيث المقادير وما احقر الارض
كلها بالاضافة اليها بل ما اصغر الارض بالاضافة الى البحار فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الارض في البحر كالاصطبل في الارض وهذا معروف بالمشاهدة والتجربة ومعلوم ان
المكشوف من الارض عن الماء كجزيرة صغيرة بالاضافة الى كل الارض ثم انظر الى المخلوق
في الارض والى ساير الحيوانات والى صغرها بالاضافة الى الارض ودع عنك ذلك فاصغر
ما تعرف من الحيوانات البعوض والنمل وما يجري مجراه فانظر في البعوض على صغر قدره وتامل
بعقل حاضر وفكر صاف وانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل الذي هو اعظم الحيوانات

اذ خلق له خرطوما مثل خرطومه وخلق على شكله الصغير مثل سائر اعضاء الفيل بزيادة
جناحين وانظر كيف قسم الله اعضاءه الظاهرة فانبت جناحه واخرج يده ورجله
وشق سمعه وبصره ودبر في باطنه من اعضاء الغذاء وآلاته ما دبره في سائر الحيوانات
وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ما ركب في
سائر الحيوانات مثل شكله وصغره ثم انظر الى هدايته كيف هداه الله تعالى الى غذائه
وعرفه غذاءه ثم انظر كيف انبت له آلة الطيران وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو محدد
الراس وكيف هداه الى مسام بشرة الانسان حتى يضع خرطومه في احدها ثم كيف قواه
على غرز الخرطوم فيه وكيف علمه المص والتجرع للدم وكيف خلق الخرطوم مع دقته مجوفا حتى يجري
فيه الدم الرقيق وينتهي الى باطنه وينتشر في سائر اجزائه ويغذيه ثم كيف عرفه ان الانسان
يقصده بيده فعلمه حيلة الهرب واستعداد آلته وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد
وهي بعد بعيدة منه فيترك المص ويهرب ثم اذا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له
حدقتين حتى يبصر مواضع غذائه فيقصده مع صغر حجم وجهه وانظر الى حدقة كل حيوان صغير
لما لم يحتمل الاجفان حدقته لصغره وكانت الاجفان مصقلة لمرآة الحدقة عن القذى والغبار
خلق الله للبعوض والذباب يدين فانظر الى الذباب فتراه على الدوام يمسح حدقته بيديه
واما الانسان والحيوان الكبار فخلق لحدقته الاجفان حتى ينطبق احدهما على الآخر واطرافها
حادة فيجمع الغبار الذي يلحق الحدقة ويرميه الى طرف الاهداب وخلق الاهداب لتشبكها
عند هيجان الغبار فينظر من وراء شباك الاهداب فاشتباكها يمنع دخول الغبار
ولا يمنع الابصار واما البعوض فخلق له حدقتين مصقلتين من غير اجفان وعلمها كيفية
التصقيل باليدين لاجل ابصارها وتراها تتهافت على السراج لان بصرها ضعيف
فتطلب ضوء النهار فاذا رأى المسكين ضوء السراج بالليل ظن انه في بيت مظلم وان السراج
كوة من البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا يزال يطلب الضوء ويرمي نفسه اليه فاذا جاوزه
وراى الظلام ظن انه لم يصب الكوة ولم يقصدها على السداد فيعود اليه مرة اخرى
الى ان يحترق ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم

من جهلها بل صورة الآدمي في الاكباب على شهوات الدنيا صورة الفراش في التهافت
على النار اذ يلوح للآدمي انوار الشهوات من حيث ظاهر صورتها ولا يدري ان تحتها
السم القاتل فلا يزال يرمي نفسه عليها الى ان ينغمس فيها ويتقيد بها ويهلك هلاكا
مؤبدا فليت كان جهل الآدمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت
تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار ابد الآباد او مدة مديدة ولذلك كان النبي صلى الله
عليه وآله ينادي ويقول انكم تتهافتون على النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم
فهذه لمعة من عجائب الله تعالى في اصغر الحيوانات وفيها من العجائب ما لو اجتمع الاولون
والآخرون على الاحاطة بكنهه عجزوا عن حقيقته ولم يطلعوا على امور جلية من ظاهر صورته
فاما خفايا معاني ذلك فلا يطلع عليه الا الله تعالى ثم في كل حيوان ونبات اعجوبة
وعجائب تخصه لا يشاركه فيه غيره فانظر الى النحل وعجائبها وكيف اوحى الله تعالى اليها
حتى اتخذت من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وكيف استخرج من لعابها الشمع
والعسل وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء ثم لو تأملت عجائب امرها في تناولها
الازهار والانوار واحترازها عن النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها هو
اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه
ليقتل على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت منها العجب ان كنت بصيرا في نفسك
فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك
ثم دع عنك جميع جملة ذلك وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جملة
الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا
لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن ادراكها وهو ان اوسع الاشكال
واحواها المستدير وما يقرب منها فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل
مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ثم لو بناها مستديرة
لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة
ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب من الاحتواء في المستدير ثم تتراص الجملة

منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرج الا المسدس وهذا خاصية هذا الشكل فانظر
كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ما هو محتاج اليه لمعيشته فسبحانه
ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه فاعتبر بهذه اللمحة اليسيرة من محقرات
الحيوانات ودع عنك عجائب ملكوت السموات والارض فان القدر الذي بلغه
فهمنا القاصر منه تنقضي الاعمار دون ايضاحه ولا نسبة لما احاط به الخلايق كلهم
الى ما استاثر الله تعالى بعلمه بل كل ما علم الخلق لا يستحق ان يسمى علما في جنب علم الله تعالى
فبالنظر الى هذا وامثاله تزداد المعرفة وبزيادة المعرفة تزداد المحبة فان كنت طالبا
سعادة لقاء الله تعالى فانبذ الدنيا وراء ظهرك واستغرق العمر في الذكر الدايم
والفكر اللازم فعساك تحظى منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك اليسير ملكا عظيما لا
اخر له فاولوا النظر والفكر اذا اطلعوا على عجايب صنع الله تعالى في خلقه راوا من
عجايب صنعه ما يبهر عقولهم ويتحير فيه لبهم فيزدادون لا محالة اجلالا لله واعظاما
وكلما ازدادوا على عجايب صنع الله اطلاعا استدلوا بذلك على عظم الصانع
وجلاله وازدادوا به معرفة وله حبا فاطلبن بكثير من الطاعات مجانبين كثيرا
من المذمومات مثال ذلك ان من كان عالما بالفقه له مصنفات كثيرة اذا نظر
فقيه في مصنفاته راى فيها ما يعجبه فاستحسنه عرف فضل احده لا محالة وكلما
اطلع في مصنفاته ازداد له حبا وكذلك يعتقد الرجل في الشاعر انه جيد الشعر
فيحبه واذا سمع من غرايب شعره فاعظم به حذقه وصنعه ازداد به معرفة
وازداد له حبا وكذلك ساير الصناعات والفضايل والمعاني قد يسمع ان فلانا
مصنف وانه حسن التصنيف ولكن لا يدري ما في التصنيف فيكون معرفته به اقصر
وعقيدته لقليل والبصير اذا فتش على التصانيف واطلع على ما فيها من العجايب تضاعف
حبه له لا محالة لان عجايب الصنعة والشعر والتصنيف يدل على كمال صفات الفاعل
فتزداد القلوب له محبة فاذا رسخت المحبة حصل منها الرضا بجميع ما ياتي من قبل الله تعالى
من مرض وصحة وغنى وشدة ورخاء وبوس ولاواء قيل ان رسول الله صلى الله عليه واله

اعاجيب

ناقصة

مر بقوم

الرضا

ليطيروا

مر بقوم فقال لهم ما انتم فقالوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر
عند الرخاء ونرضى بمواقع القضا فقال مؤمنون ورب الكعبة وفي خبر اخر انه قال حكماء
وعلماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء وفي الخبر طوبى لمن هدي للاسلام وكان رزقه
كفافا ورضي به وقال صلى الله عليه واله من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه
بالقليل من العمل وقال ايضا اذا كان يوم القيمة انبت الله لطايفة من امتي اجنحة فيطيرون
من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤوا فيقول لهم الملائكة هل رايتم
حسابا فيقولون ما راينا حسابا فيقولون هل جزتم على الصراط فيقولون ما راينا صراطا
فيقولون لهم هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئا فيقول الملائكة من امة من انتم
فيقولون من امة محمد صلى الله عليه واله فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم
في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون
وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول
الملائكة يحق لكم هذا وقال النبي صلى الله عليه واله اعطوا الله تعالى الرضا من قلوبكم
تظفروا بثواب فقركم والا فلا وقال صلى الله عليه واله من احب ان يعلم ما له عند الله
عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد من نفسه
قال ابن عباس اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى على كل حال
ونظر رجل الى قرحة في رجل بعضهم فقال اني لارحمك من هذه القرحة فقال اني اشكر
منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني وروي في الاسرائيليات ان عابدا عبد الله دهرا طويلا
فاري في المنام فلانة رفيقتك في الجنة فسال عنها الى ان وجدها فاستضافها ثلاثا لينظر
الى عملها فكان يبيت قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال اما لك
عمل غير ما رايت فقالت ما هو والله الا ما رايت لا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكري حتى قالت
خصلة واحدة وهي اني ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن
ان اكون في صحة وان كنت في ضر لم اتمن ان اكون في سراء فوضع العابد يده على راسه وقال
هذه خصلة هي والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد قال النبي صلى الله عليه واله [illegible]

العبد الايمان حتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب اليه
من كثرته وحتى يكون احب اليه من ان يعرف وقال صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه
استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران
احدهما للدنيا والآخر للآخرة آثر امر الآخرة على امر الدنيا وقال صلى الله لا يستكمل الايمان
حتى يكون فيه ثلاث خصال اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضي لم يدخله رضاه
في الباطل واذا قدر لم يتناول ما ليس له فهذه شروط ذكرها صلوات الله عليه وآله فالعجب
لمن يدعي الدين ولم يعبأ ولم يجد في نفسه ذرة من هذه الشروط **باب محاسبة النفس** قال الله
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فعرف ارباب البصائر
ان الله لهم بالمرصاد فانهم سيناقشون في الحساب ويطالبون بمثقال الذر من
الخطرات واللحظات فتيقنوا انه لا ينجي من هذه الاخطار الا لزوم محاسبة
النفس ومراقبة الحق ومطالبة النفس في الانفاس والحركات فمن حاسب
نفسه قبل ان يحاسب خف في القيمة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه
ومآبه ومن لم يحاسب نفسه وهون عليه امر الآخرة واتبع نفسه شهواتها ولذات
الدنيا دامت حسرته وطال في عرصات القيمة موقفه وقادته الشهوات واللذات الى الخزي
والمقت فلا ينجي من هذه الاهوال العظيمة الا لزوم الطاعة والصبر عليها ومرابطة النفس

ان لا يعرف

لا يستكمل العبد الايمان عليه وآله

المرصد والمكان الذي يرقب فيه الرصد مجمع

على ما لا يرضي الرب لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون فلزوم الطاعة لا يتيسر الا مع لزوم المحاسبة للنفس
فتحتم على كل ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر ان لا يغفل عن محاسبة نفسه في حركاتها
وسكناتها وخطراتها وان كل نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها
ويمكن ان يشتري بها كنزا من الكنوز التي لا يتناهى في نعيم ابد الاباد فانقضاء هذه
الانفاس ضائعة او مصروفة الى ما يجلب الهلاك خسران عظيم هائل لا تسمح به نفس عاقل فاذا
اصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح سعى ان يفرغ قلبه ساعة لمشارطة النفس كما ان التاجر
عند تسليم البضاعة الى الشريك يفرغ المجلس لمشارطته فيقول للنفس ما لي بضاعة الا العمر
ومهما فني رأس المال حصلت الخسارة ووقع اليأس عن التجارة وهذا اليوم جديد قد
امهلني الله تعالى فيه وانسي في اجلي وانعم علي به ولو توفاني لكنت اتمنى ان يرجعني الى
الدنيا يوما واحدا حتى اعمل فيه صالحا فاحسبي انك توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك
ان تضيعي هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس جوهرة لا قيمة لها واعلمي يا نفس ان اليوم
والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر للعبد كل يوم اربعة وعشرون خزانة
مصفوفة فيفتح له منها خزانة فيراها مملوة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة
فيناله من الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار التي هي وسيلة عند الملك
الجبار ما لو وزع على اهل النار لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار ويفتح له
خزانة اخرى سوداء مظلمة يفوح نتنها ويغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها
فيناله من الهول والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها ويفتح له خزانة اخرى
فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوؤه وهي الساعة التي نام فيها او غفل عنها واشتغل بشيء
من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها ويناله من غبن ذلك ما يحصل حزن عظيم وناهيك به
من حسرة وغبن وهكذا على خزائن اوقات طول عمره فيقول للنفس اجتهدي اليوم في ان
تعمري خزائنك ولا تدعيها فارغة من كنوزك التي هي اسباب ملك الابد ولا تميلي الى الكسل
والدعة والاستراحة فيفوتك من درجات الجنة فالم الغبن وحسرته لا يطاق وقال

لا تشغلهم

بعضهم هبات المسيء قد عفي عنه البر وفاته ثواب المحسنين اشار الى الغبن والحسرة
وقد قال تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فهذه وصيته لنفسه ثم
يستانف لها وصيته في اعضائها السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن
والفرج واليد والرجل فانها رعايا خادمة لنفسه اما العين فيحفظها عن النظر الى وجه
من ليس بمحرم او الى عورة مسلم او النظر الى مسلم بعين الاحتقار عن كل فضول مستغنى
عنه فان الله تعالى يسال عبده عن فضول النظر كما يساله عن فضول الكلام ثم اذا
صرفها عن هذا لم تقنع به حتى يشغلها بما فيه صلاحها وهو ما خلقت له من النظر الى
عجائب صنع الله تعالى بعين الاعتبار والنظر الى اعمال الخير للاقتداء والنظر في كتاب الله
وسنة رسوله صلوات الله عليه وآله ومطالعة كتب الحكم للاتعاظ والاستفادة
وهكذا ينبغي ان يفعله في كل عضو عضو لا سيما اللسان والبطن واما اللسان فلانه
منطلق بالطبع ولا مؤنة عليه في الحركة وجنايته عظيمة بالغيبة والكذب والنميمة
وتزكية النفس ومذمة الخلق والطعن واللعن والدعاء على الاعداء والمماراة في الكلام
وغير ذلك فهو بصدد ذلك كله مع انه خلق للذكر والتذكير وتكرار العلم والتعليم وارشاد
عباد الله الى طريق الله واصلاح ذات البين وساير خيراته فليشترط على نفسه ان لا
تحرك اللسان طول نهاره الا في الذكر فنطق المؤمن ذكر وصمته فكرة ونظره عبرة وما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فيحذرها مغبة الاهمال ويعظها كما يعظ العبد
الآبق المتمرد فان النفس بالطبع متمردة عن الطاعات مستعصية عن العبودية ولكن
الوعظ والتاديب يؤثرها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال الله تعالى واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وروى عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لرجل سأله ان يوصيه ويعظه اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان كان رشدا فامضه
وان كان غيا فانته عنه وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يكون العقل غالبا للهوى
فلا تعمل بقضاء الشهوة وقال لقمن ان المؤمن من يبصر العاقبة فامن الندامة وروى
شداد بن اوس عنه صلى الله عليه وآله انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت

والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ودان نفسه اي حاسب نفسه
ويوم الدين هو يوم الحساب وقوله تعالى أئنا لمدينون اي لمحاسبون وقال بعضهم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتاهبوا للعرض الاكبر وقوله
صلى الله عليه وآله دان نفسه وعمل لما بعد الموت معناه وزن الامور اولا وقدرها ونظر
فيها وتدبر ثم اقدم عليها فباشرها سئل جبرئيل عليه السلام عن الاحسان فقال ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله
تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال بعضهم اذا جلست تعظ الناس فكن واعظا لنفسك
ولقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب على باطنك وحكي

قصة الشاب

انه كان لبعض العلماء وكان له جماعة يترددون اليه ويديمون المجالسة معه للافادة فكان
يكرم من بينهم شابا ويقدمه عليهم فقال له بعض اصحابه كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن
شيوخ فدعا بعدة طيور وناول كل واحد منهم طايرا وسكينا وقال ليذبح كل واحد منكم
طايره في موضع لا يراه احد ودفع الى الشاب مثل ذلك وقال له كما قال لهم فرجع كل واحد بطايره
مذبوحا ورجع الشاب وطايره حي في يده فقال ما لك لم تذبح كما ذبح اصحابك فقال لم اجد
موضعا لا يراني فيه احد اذ الله مطلع علي في كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة
وحكي ان زليخا لما خلت بيوسف عليه السلام قامت فغطت وجه صنم كان لها فقال يوسف
ما لك تستحيين من مراقبة جماد ولا استحيي من مراقبة الملك الجبار وحكي عن بعض الاحداث انه
راود جارية على نفسها فقالت الا تستحيي فقال ممن وما يرانا الا الكواكب فقالت واين مكوكبها
وقال بعضهم اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك واجعل شكرك لمن لا ينقطع نعمه
عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه
وقيل لم تتزين القلب بشيء افضل من علم العبد بان الله شاهده حيث كان وقال سليمان
ابن علي لحميد الطويل عظني فقال لان كنت اذا عصيت الله خاليا ظننت انه يراك لقد
اجترأت على امر عظيم ولئن كنت تظن انه لا يراك فلقد كفرت وقال آخر عليك بالمراقبة
لمن لا يخفى عليه خافية وعليك بالرجاء لمن يملك الوفاء وعليك بالحذر لمن يملك العقوبة

وقال الاخر ان المنافق ينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل السوء وانما يراقب الناس ولا يراقب الله
فنعوذ بالله من الجهل والغفلة فهو راس كل شقاوة واساس كل خسران فينبغي للعبد ان
يراقب الله عند همّه بالفعل وسعيه بالجارحة فيتوقف عن الهم والسعي ليتبين له انه لله تعالى
فيمضيه او هو لهوى النفس فيتقيه وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه استكمل
ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والآخر
للاخرة آثر الاخرة على الدنيا وقوله عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال
صلى الله عليه وآله رحم الله اقواما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى قال الحسن اجهدتهم العبادة
قال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة وقال صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال عمره
وحسن عمله وقال الحسن لقد ادركت اقواما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من
الدنيا اقبل ولا ياسفون على شيء منها ادبر ولهي كانت اهون في اعينهم من هذا التراب الذي
تطؤونه بارجلكم ان كان احدهم ليعيش عمره كله ما طوي لاحدهم ثوب ولا امر اهله بصنع طعام
قط ولا جعل بينه وبين الارض شيئا قط وادركتهم عاملين بكتاب الله تعالى وسنة نبيهم
اذا اجنّهم الليل فقيام على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم
يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة فرحوا بها وداْبوا في شكر الله واذا
عملوا السيئة احزنتهم وسألوا الله ان يغفرها والله ما زالوا على ذلك وقيل ان قوما
ارادوا سفرا فحادوا عن الطريق فانتهوا الى راهب منفرد عن الناس فنادوه فاشرف
عليهم من صومعته فقالوا يا راهب انا قد اخطانا الطريق فكيف الطريق فاومى براسه
الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسئلوا
ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا
يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا اوصنا فقال تزودوا على
قدر سفركم فان خير الزاد التقوى ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته
وقال الاخر مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته
الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا ما انا براهب انما الراهب
من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه وحمده على نعمائه وتواضع لعظمته وذل
لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد
اسهره ذكر النار ومسالة الجبار فذلك هو الراهب واما انا فكلب عقور حبست نفسي في هذه
الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت يا راهب فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد
ان عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله الا حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب
فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه وقيل لبعضهم
لو سرحت لحيتك قال اني اذا لفارغ عن رجل من اصحاب امير المؤمنين صلى الله عليه قال صليت
الصبح خلفه فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يده فقال
والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وما ارى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون
شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين اقدامهم وجباههم
وكانوا اذا ذكر الله مادوا كما يميد الشجر في الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم وكان القوم باتوا
غافلين يعني من كان حوله وقال بعضهم بينما انا اسير في طريق اذ سمعت صوتا فقصدته واذا
بقائل يردد هذه الاية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال ثم غشي عليه فلما افاق سمعته يقول اعوذ بك
من مقام الكذابين اعوذ بك من اعمال البطالين اعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال لك
خشعت قلوب الخائفين واليك فزعت آمال المقصرين ولعظمتك ذلت قلوب العارفين
ثم قال ابن القرون الماضية واهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى الزمان يفنون
فاعلم ان اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك وهي امارة بالسوء ميالة الى الشر فرارة
من الخير امرت بتزكيتها وتقويمها وتردها بالقهر الى عبادة ربها وخالقها ومنعها عن ميلها
الى شهواتها ولذاتها فان اهملتها جمحت وشردت ولم تظفر بها بعد ذلك وان لازمتها
بالتوبيخ والعذل واللائمة كانت النفس المطمئنة التي تدخل في زمرة عباد الله الصالحين فلا تغفلن
ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها ولا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا بوعظ نفسك
اوحى الله تعالى الى بعض انبياء بني اسرائيل عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا

فاستحيي مني . وقال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وسبيلك ان تقبل عليها
فتقرر عندها جهلها وغباوتها فانها ابدا تتعزز بفطنتها وهدايتها ويشتد انفها واستنكافها
اذا نسبت الى الحمق فتقول لها يا نفس ما اعظم جهلك تدعين الحكمة والذكاء والفطنة وانت
اشد الناس غباوة وحمقا اما تعرفين ما بين يديك من الجنة والنار وانك صائرة الى احديهما على
القرب فما لك تفرحين وتضحكين وتشتغلين باللهو وانت مطلوبة لهذا الخطب الجسيم وعساك اليوم
او غدا تختطفين فاراك ترين الموت بعيدا ويراه قريبا اما تعلمين ان كل ما هو آت قريب وان البعيد
ما ليس بآت اما تعلمين ان الموت ياتي بغتة من غير تقديم رسول ومن غير مواعدة ومواطاة وانه
لا ياتي في شتاء دون صيف ولا في صيف دون شتاء ولا في نهار دون ليل ولا في ليل دون نهار ولا ياتي في الصبي دون الشباب
ولا في الشباب دون الصبي بل كل نفس من الانفاس يمكن ان يكون الموت فيه فجاة وان لم يكن الموت
فجاة فيكون المرض فجاة ثم يفضي الى الموت فما لك لا تستعدين للموت وهو اقرب اليك من كل
قريب اما تتدبرين قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ويحك يا نفس ان كانت جراتك على
على معصية الله لاعتقادك ان الله لا يراك فما اعظم كفرك وان كان مع علمك باطلاعه عليك
فما اشد وقاحتك واقل حياءك ويحك يا نفس لو واجهك عبد من عبيدك بل اخ من اخوانك
بما تكرهينه كيف كان غضبك عليه ومقتك له فباي جسارة تتعرضين لمقت الله وغضبه وشديد
عقابه افتظنين انك تطيقين عذابه هيهات هيهات جربي نفسك ان الهاك البطر عن اليم
عقابه فاحتبسي ساعة في الشمس او في بيت الحمام او قربي اصبعك من النار ليتبين لك قدر
طاقتك ام تغترين بكرم الله تعالى وفضله واستغنائه عن طاعتك وعبادتك فما لك لا
تعولين على كرم الله في مهمات دنياك فاذا قصدك عدو فلم تستنبطين الحيل في دفعه ولا تكلينه
الى كرم الله تعالى واذا ارهقتك حاجة الى شهوة من شهوات الدنيا مما لا ينقضي الا بالدينار والدرهم
فما لك تنزعين الروح في طلبها وتحصيلها من وجوه الحيل فلم لا تعولين على كرم الله تعالى حتى يعثر
بك على كنز او يسخر عبدا من عبيده فيحمل اليك حاجتك من غير سعي منك ولا طلب افتحسبين ان الله
كريم في الآخرة دون الدنيا وقد عرفت ان سنة الله لا تبديل لها وان رب الدنيا هو رب الآخرة

وان ليس للانسان الا ما سعى ويحك يا نفس ما اعجب نفاقك ودعاويك الباطلة فانك تدعين
الايمان بلسانك واثر النفاق ظاهر عليك الم يقل لك سيدك ومولاك وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وقال تعالى في امر الآخرة وان ليس للانسان الا ما سعى فقد تكفل لك بامر الدنيا
خاصة فكذبتيه بافعالك واصبحت تتكالبين على طلبها تكالب المدهوش المستهتر ووكل امر
الآخرة الى سعيك فاعرضت عنها اعراض المغرور المستحقر ما هذا من علامات الايمان ويحك
يا نفس كانك لا تؤمنين بيوم الحساب وتظنين انك اذا مت انفلت وتخلصت وهيهات اتحسبين
ان تتركي سدى الم تكوني نطفة من مني يمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى فان كان هذا من اضمارك فما اكفرك واجهلك اما تتفكرين انه مما ذا خلقك
من نطفة خلقك فقدرك ثم السبيل يسرك ثم اماتك فاقبرك افتكذبينه في قوله ثم اذا شاء
انشرك فان لم تكوني مكذبة فما لك لا تاخذين حذرك ولو ان يهوديا اخبرك في
الذ اطعمتك بانه يضرك في مرضك لصبرت عنه وجاهدت نفسك فيه افكان قول الانبياء
المؤيدين بالعصمة والمعجزات صلوات الله عليهم وقول الله تعالى في كتبه المنزلة اقل عندك تاثيرا
من قول اليهودي يخبر عن حدس وتخمين وظن مع نقصان عقل وقصور علم والعجب انه لو اخبرك
طفل بان في ثوبك عقربا لرميت ثوبك في الحال من غير مطالبة له ببرهان ودليل افكان قول
الانبياء والعلماء والحكماء اقل عندك من قول صبي من جملة الاغبياء ام صار حر جهنم واغلالها
وزقومها وما وعد الله تعالى فيها احقر عندك من عقرب لا تحسين بالمها الا يوما او اقل منه
ما هذا بافعال العقلاء بل لو انكشف للبهائم حالك لضحكوا منك ومن عقلك فان كنت يا نفس
قد عرفت جميع ذلك وامنت به فما لك تسوفين العمل والموت لك بالمرصاد ولعله يختطفك من غير مهلة
فبماذا امنت استعجال الاجل وهبك انك وعدت بالامهال مائة سنة افتظنين ان من يطعم
الدابة في حضيض العقبة يفلح ويقدر على قطع العقبة بها ان ظننت ذلك فما اعظم جهلك
ارايت لو سافر رجل ليتفقه في الغربة فاقام فيها سنين متعطلا بطالا يعد نفسه بالتفقه في السنة الاخيرة
عند رجوعه الى وطنه هل كنت تضحكين من عقله وظنه ان تفقه النفس مما يطمع فيه بمدة
قريبة او حسبان ان مناصب الفقهاء تنال من غير تفقه اعتمادا على كرم الله سبحانه ثم هب

دواعيك
التكالب التواثب
بالطلا بطالا

ان الجهد في آخر العمر نافع وانه موصل الى الدرجات العلى فلعل اليوم آخر عمرك فلم لا تشتغلين فيه
فما المانع لك من المبادرة وما الباعث لك على التسويف هل له سبب الا عجزك عن مخالفة شهواتك
لما فيها من التعب والمشقة افتنتظرين يوما ياتيك لا يعسر فيه مخالفة الشهوات هذا يوم لا
يخلقه الله تعالى قط ولو يخلقه فلا تكون الجنة قط الا محفوفة بالمكاره ولا تكون المكاره قط خفيفة
على النفوس هذا محال وجوده اما تتاملين منذ كم تعدين نفسك وتقولين غدا وغدا فقد جاء الغد وصار
يوما فكيف وجدتيه اوما علمت ان الغد الذي جاء وصار يوما له حكم الامس لا بل ما تعجزين عنه اليوم
فانت عنه غدا اعجز لان الشهوة كالشجرة الراسخة التي تعبد العبد بقلعها فان عجز عن قلعها للضعف
واخرها كان كمن عجز عن قلع الشجرة وهو شاب قوي فاخرها الى سنة اخرى مع العلم بان طول
المدة تزيد الشجرة قوة ورسوخا وتزيد القالع ضعفا ووهنا فما لا تقدر عليه في الشباب لا تقدر
عليه في المشيب بل من العناء رياضة الهرم ومن التعذيب تهذيب الذيب والقضيب الرطب
يقبل الانحناء فاذا جف وطال عليه الزمان لم يقبل ذلك فاذا كنت ايتها النفس لا تفهمين
هذه الامور الجلية وتركنين الى التسويف فما لك تدعين الحكمة واية حماقة تزيد على هذه
الحماقة ولعلك تقولين ما يمنعني من الاستقامة الا حرصي على لذة الشهوات وقلة صبري على الالام
والمشقات فما اشد غباوتك واقبح اعتذارك ان كنت صادقة في ذلك فاطلبي التنعم بالشهوات
الصافية من الكدورات الدائمة ابد الاباد ولا مطمع في ذلك الا في الجنة فان كنت ناظرة لشهوتك
فانظريها في مخالفتها فرب اكلة تمنع اكلات كثيرة وما قولك في عقل مريض اشار عليه الطبيب
بترك الماء ثلاثة ايام ليصح ويتهيا لشربه طول عمره واخبره انه ان شرب مرض مرضا مزمنا
وامتنع من شربه طول عمره فما يقتضي العقل في قضاء حق الشهوة ايصبر الثلاثة الايام
ليتنعم طول العمر ام يقضي شهوته في الحال وليت شعري الم الصبر عن الشهوات اعظم
شدة واطول مدة ام الم النار ومن لا يطيق الصبر على الم المجاهدة كيف يطيق الم عذاب الله
ما اراك تتوانين عن النظر لنفسك الا لكفر خفي او لحمق جلي اما الكفر الخفي فهو ضعف
ايمانك بيوم الحساب وقلة معرفتك بعظم قدر الثواب والعقاب واما الحمق الجلي
فاعتمادك على كرم الله وعفوه من غير التفات الى مكره واستغنائه عن عبادتك مع انك

لا تعتمدين على كرمه في لقمة من خبز او حبة من المال او كلمة واحدة تسمعينها من الخلق بل
تتوصلين الى غرضك في ذلك بجميع الحيل وبهذا الجهل تستحقين لقب الحماقة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله ويحك يا نفس لا ينبغي ان تغرك الحياة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور فانظري
فما امرك بمهم لغيرك ولا تضيعي اوقاتك فالانفاس معدودة فاذا مضى منك نفس فقد ذهب
بعضك واغتنمي الصحة قبل السقم والفراغ قبل الشغل والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم
والحياة قبل الممات واستعدي للآخرة على قدر بقائك فيها يا نفس كيف تستعدين للشتاء
بقدر طول مدته فتجمعين له القوت والكسوة والحطب وجميع الاسباب ولا تتكلين في ذلك على
فضل الله وكرمه حتى يدفع عنك البرد من غير جبة ولبد وحطب وغير ذلك فانه قادر على
ذلك افتظنين يا نفس ان زمهرير جهنم اخف بردا واقصر مدة من زمهرير الشتاء ان العبد
ينجو منها بغير سعي هيهات كما لا يندفع برد الشتاء الا بالجبة والنار وسائر الاسباب
فكذلك لا يندفع حر النار وبردها الا بحصن التوحيد وخندق الطاعات وانما كرم الله تعالى
في ان عرفك طريق التحصن ويسر لك اسبابه كما ان كرم الله تعالى في دفع برد الشتاء ان خلق
النار وهداك الى الطريق استخراجها من بين حديدة وحجر حتى تدفع برد الشتاء عن نفسك
وكما ان شراء الحطب والجبة مما تستغنين به ويستغني خالقك عنه وانما تشترينه لنفسك
اذ خلقه سببا لاستراحتك فطاعاتك ايضا هو مستغن عنها وانما هي طريقك الى نجاتك
فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها والله غني عن العالمين ويحك يا نفس انزعي عن جهلك
وقيسي آخرتك بدنياك فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وكما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا وكما بداكم تعودون وسنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا
ويحك يا نفس ما اراك الا الفت الدنيا فانست بها فعسر عليك مفارقتها وانت مقبلة
على مقاربتها وتوكدين في نفسك مودتها فاحسبي انك غافلة عن عقاب الله وثوابه ومن
اهوال القيامة واحوالها فما انت موقنة بالموت المفرق بينك وبين محبوبك افترين ان
من دخل دار ملك ليخرج من الجانب الاخر فمد بصره الى وجه مليح يعلم انه يستغرق ذلك قلبه

ثم تضطرين لا محالة الى مفارقته اهو معدود من العقلاء او من الحمقى اما تعلمين ان الدنيا
دار الحلول وما لك فيها الا الاجتياز وكلا منها لا يصحب المجتازين بها بعد الموت ولذلك
قال سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وآله ان روح القدس نفث في روعي احبب من احببت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به وعش ما شئت فانك ميت
اما تعلمين ان كل من يلتفت الى ملاذ الدنيا ويانس بها مع ان الموت من ورائه فانما
يستكثر من الحسرة عند المفارقة وانما يتزود من السم المهلك وهو لا يدري اما تنظرين
الى الذين مضوا كيف بنوا وعلوا ثم ذهبوا وخلوا وكيف اورث الله ارضهم وديارهم
اعداءهم اما تراهم كيف يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا
يدركون يبني كل واحد قصرا مرفوعا الى جهة السماء ومقره قبر محفور تحت الارض
فهل في الدنيا حمق وانتكاس اعظم من هذا يعمر الدنيا دنياه وهو مرتحل عنها يقينا
ويخرب آخرته وهو صائر اليها قطعا اما تستحيين يا نفس من مساعدة هؤلاء على حماقتهم
واحسبي انك لست ذات بصيرة تهتدين الى هذه الامور وانما تميلين بالطبع الى التشبه
والاقتداء فقيسي عقل الانبياء والعلماء والحكماء بعقل هؤلاء المكبين على الدنيا واقتدي
من الفريقين بمن هو اعقل عندك ان كنت تعتقدين في نفسك العقل والذكاء
يا نفس ما اعجب امرك واشد جهلك واظهر طغيانك عجبا لك كيف تعمين عن هذه الامور
الواضحة الجلية ولعلك يا نفس اسكرك حب الجاه وادهشك عن فهمها اما تتفكرين
ان الجاه لا معنى له الا ميل القلوب من بعض الناس اليك فاحسبي ان كل من على وجه
الارض سجدوا لك واطاعوك افما تعرفين ان بعد خمسين سنة لا تبقين انت ولا
احد من على وجه الارض ممن عبدك وسجد لك وسياتي زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من
ذكرك كما اتى على الملوك الذين كانوا من قبلك فهل تحسين منهم من احد او تسمع لهم ركزا فكيف
تبيعين يا نفس ما يبقى ابد الاباد بما لا يبقى اكثر من خمسين سنة ان بقي وهذا ان لم يبق
هذا المقدار هذا ان كنت ملكا من ملوك الارض سلم لك الشرق والغرب كيف وانت
وربما لا يسلم اليك امر محلتك بل امر دارك فضلا عن محلتك فان كنت يا نفس لا تتركين

الدنيا

الدنيا رغبة في الآخرة لجهلك وعمى بصيرتك فما لك لا تتركينها ترفعا عن خسة شركائها
وتنزها عن كثرة عنائها وتوقيا من سرعة فنائها ام ما لك لا تزهدين في قليلها بعد ان زهد
فيك كثيرها وما لك تفرحين بدنيا ان ساعدتك فلا تخلو بلدك عن جماعة من اليهود والمجوس
يسبقونك بها ويزيدون عليك في نعيمها وزينتها فاف لدنيا يسبقك بها هؤلاء
الاخساء فما اجهلك واخس همتك واسقط رايك اذ رغبت عن ان تكوني في زمرة
المقربين من الصديقين والنبيين في جوار رب العالمين ابد الابدين لتكوني في صف النعال
من جملة الحمقاء الجاهلين اياما قلائل فيا حسرة عليك اذ خسرت الدنيا والدين
فبادري ويحك يا نفس فقد اشرفت على الهلاك واقترب الموت وورد النذير فمن ذا
يصلي عنك بعد الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يرضي عنك رب العالمين
بعد الموت ويحك يا نفس ما لك الا ايام معدودة هي بضاعتك ان اتجرت فيها
وقد ضيعت اكثرها فلو بكيت بقية عمرك على ما ضيعت منها لكنت مقصرة في حق نفسك
فكيف اذا ضيعت البقية واصررت على طغيانك اما تعلمين يا نفس ان الموت موعدك
والقبر بيتك والتراب فراشك والدود انيسك والفزع الاكبر بين يديك اما علمت
يا نفس ان عسكر الموتى على باب البلد منتظرون فيك وقد آلوا على انفسهم بالايمان
الغليظة انهم لا يبرحون من مكانهم ما لم ياخذوك معهم اما تعلمين يا نفس انهم يتمنون الرجعة
الى الدنيا يوما ليشتغلوا بتدارك ما فرطوا فيه وانت في امنيتهم ويوم من عمرك لو بيع منهم
بالدنيا بحذافيرها لاشتروه ولو قدروا عليه وانت تضيعين ايامك في الغفلة والبطالة
ويحك يا نفس اما تستحيين تزينين ظاهرك للخلق وتبارزين الله في السر بالعظائم
افتستحيين من الخلق ولا تستحيين من الخالق اهو اهون الناظرين اليك اتامرين الناس
بالخير وانت متلطخة بالرذائل تدعين الى الله وانت عنه فارة وتذكرين بالله وانت له
ناسية اما تعلمين يا نفس ان المذنب انتن من العذرة وان العذرة لا تطهر غيرها فلم
تطمعين في تطييب غيرك وانت غير طيبة في نفسك ويحك يا نفس لو عرفت نفسك
حق المعرفة لظننت ان الناس ما يصيبهم بلاء الا بشؤمك ويحك يا نفس قد جعلت نفسك

حادرا لابليس يقودك الى حيث يريد ويسخر بك ومع هذا فتعجبين بعملك مع كثرة خطاياك
ويحك يا نفس اوتحك ويحك يا جاهلة ويحك ما اجراك على المعاصي ويحك كم تعقدين
فتنقضين ويحك كم تعهدين فتغدرين ويحك يا نفس اتشتغلين مع هذه الخطايا بعمارة
دنياك كانك غير مرتحلة عنها اما تنظرين الى اهل القبور كيف كانوا جمعوا كثيرا وبنوا
مشيدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا واملهم غرورا ويحك يا نفس
اما لك بهم عبرة اما لك اليهم نظرة اتظنين انهم دعوا الى الاخرة وانت من المخلدين
هيهات هيهات ساء ما تتوهمين ما انت الا في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك
فابنين على وجه الارض قصرك فان بطنها عن قليل يكون قبرك اما تخافين اذا بلغت النفس
منك التراقي ان تبدو رسل ربك منحدرين اليك بسواد الالوان وكلح الوجوه وبشرى
العقاب فهل ينفعك حينئذ الندم او يقبل منك الحزن او يرحم منك البكاء فالعجب كل العجب
منك يا نفس انك مع هذا تدعين البصيرة والفطنة ومن فطنتك انك تفرحين كل يوم
بزيادة مالك ولا تحزنين لنقصان عمرك وما ينفع مال يزيد وعمر ينقص ويحك يا نفس تعرضين
عن الاخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا وهي معرضة عنك فكم من مستقبل يوما لم يستكمله
وكم من مؤمل لغد لم يبلغه وانت تشاهدين ذلك في اخوانك واقاربك وجيرانك وترين
تحسرهم عند الموت ثم لا ترجعين عن جهالتك فاحذري ايتها النفس المسكينة يوما اقسم
الله فيه على نفسه ان لا يترك عبدا امره في الدنيا ونهاه حتى يسأله عن عمله دقيقه وجليله
سره وعلانيته فانظري يا نفس باي بدن تقفين بين يديه وباي لسان تجيبين واعدي
للسؤال جوابا وللجواب صوابا واعملي في بقية عمرك في ايام قصار لايام طوال وفي دار زوال لدار
بقاء وفي دار حزن ونصب لدار نعيم وخلود اعملي قبل ان لا تعملي اخرجي من الدنيا اختيارا
خروج الاحرار قبل ان تخرجي منها على الاضطرار ولا تفرحي بما عندك من زهرات الدنيا فرب
مسرور مغبون ورب مغبون لا يشعر فويل لمن له الويل ثم لا يشعر يضحك ويفرح ويلهو
ويمرح وياكل ويشرب وقد حق له في كتاب الله ان يكون من وقود النار فليكن نظرك يا نفس الى الدنيا
اعتبارا وسعيك لها اضطرارا ورفضك لها اختيارا وطلبك للاخرة ابتدارا ولا تكو

ممن يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي واعلمي يا نفس انه
ليس للدين عوض ولا للايمان بدل ولا للجسد خلف ومن كان مطيته الليل والنهار فانه يسار به
وان لم يسر فاتعظي يا نفس بهذه الموعظة واقبلي هذه النصيحة فان من اعرض عن الموعظة
فقد رضي بالنار وما اراك بها راضية ولا لهذه الموعظة واعية فان كانت القساوة تمنعك عن
قبول الموعظة فاستعيني عليها بدوام التهجد والقيام فان لم تزل فبالمواظبة على الصيام
فان لم تزل فبقلة المخالطة والكلام فان لم تزل فبصلة الارحام والالطاف بالايتام فان لم تزل
فاعلمي ان ظلمة الذنوب قد تراكمت على باطنك وظاهرك فوطني نفسك على النار فان لم يبق فيك
مجال للوعظ فلا تقنطي من نفسك فان القنوط كبيرة من الكبائر نعوذ بالله من ذلك ثم انظري
الان هل تاخذك حزن على هذه المصيبة وهل تسمح عينك بدمعة رحمة منك على نفسك فان
سمحت فمستقى الدمع من بحر الرحمة فقد بقي منك موضع للرجاء فواظبي على النياحة والبكاء
واستغيثي يا ارحم الراحمين واشتكي الى اكرم الاكرمين وادمني الاستغاثة ولا تملي طول الا
لعله ان يرحم ضعفك فان مصيبتك قد عظمت وبليتك قد تفاقمت وتماديك قد طال فلا
حيلة ولا مهرب الا الى مولاك فافزعي اليه بالتضرع واخضعي في تضرعك على قدر عظم جهلك
وكثرة ذنوبك لانه يرحم المتضرع الذليل ويغيث الطالب المتلهف ويجيب دعوة المضطر
وقد اصبحت والله مضطرة والى رحمة الله محتاجة وقد ضاقت بك السبل وانقطعت منك
الحيل ولم تنجع فيك العظات ولم يكسرك التوبيخ والمطلوب منه كريم والمسؤول منه جواد
والمستغاث به رحيم رؤوف والبحر واسع والكرم فائض والعفو شامل وقولي يا ارحم
الراحمين يا رحمن يا رحيم يا حليم يا عظيم يا كريم انا المذنب المصر انا الجري الذي ينتهي
انا المتمادي الذي لا استحي هذا مقام المتضرع المسكين والبائس الفقير والضعيف الحقير
والهالك الغريق فعجل اغاثتي وفرجي وارني اثار رحمتك واذقني عفوك ومغفرتك وارزقني
قوة عصمتك يا ارحم الراحمين وكان بعضهم كثير البكاء يقول في بكائه الهي انا الذي كلما طال
عمري زادت ذنوبي انا الذي كلما هممت بترك خطيئة عرضت لي شهوة اخرى فيا ويلي من خطيئة
لم تبل وصاحبها في طلب اخرى ويلي ان كانت النار لي مقيلا وماوى ويلي ان كانت المقامع

الدعا

الدعا

لراسي نهيا وقال آخر سمعت بالكوفة في بعض الليالي عابدا يناجي ربه وهو يقول يا رب وعزتك
وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك ولا عصيتك اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل
ولا بنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي الامارة وغرني سترك المرخى علي فعصيتك
بجهلي وخالفتك بفعلي فمن عذابك الان من يستنقذني او بحبل من اعتصم ان قطعت
حبلك عني واسوأتاه من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا
أمع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما كبر سني كثرت ذنوبي وكلما طال عمري كثرت
معاصي فالى متى اتوب والى متى اعود اما آن لي ان استحي من ربي فهكذا ينبغي ان يحاسب الانسان
نفسه ويعاتبها وينبهها في اهل المعاتبة والتنبيه لم يكن لنفسه مراعيا ويوشك ان
لا يكون الله عنه راضيا تم كتاب المحاسبة والحمد لله رب العالمين **باب التفكر** قد امر الله تعالى
بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى واثنى على المتفكرين فقال الذين يتفكرون
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا قال ابن عباس ان قوما تفكروا في الله
عز وجل فقال النبي صلى الله عليه واله تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره وخرج صلوات الله عليه ذات يوم على قوم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا
نتفكر في خلق الله عز وجل فقال وكذلك فافعلوا وتفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه وسئلت
ام ابي ذر عن عبادة ابي ذر فقالت كان نهاره اجمع يتفكر في ناحية من الناس
وقال بعضهم فكر ساعة خير من قيام ليلة وقال اخر الفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك
وقال اخر الفكر مخ العقل وانشد بعضهم يقول اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة
وسئل عيسى عليه السلام من افضل الناس قال من كان منطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره
عبرة وقال آخر من لم يكن كلامه ذكرا فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن
لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وقال رسول الله صلى الله عليه واله اعطوا اعينكم حظها
من العبادة قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف
والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه وكان لقمن عليه السلام يطيل الجلوس وحده فكان
يمر به مولاه فيقول يا لقمن انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك

الدعا

يقول لقمن ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة وقال وهب
بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط الا علم وما علم امرئ قط الا عمل وقال اخر الفكرة في نعم الله
عز وجل من افضل العبادة وقال اخر لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوا الله وقال ابن عباس
ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب وكان بعضهم يمشي واذا جلس يبكي
فقلنا ما يبكيك قال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي وقال اخر عودوا
اعينكم البكاء وقلوبكم التفكر وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة والفكر في الاخرة يورث
الحكمة ويحيي القلب وقال ابن عباس التفكر في الخير يدعو الى العمل به والندم على الشر يدعو
الى تركه وقال الحسن ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر والفكر على الذكر
حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة وقال اخر استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط
بالفكر وقيل صحة النظر في الامور نجاة من الغرور والعزم من التفريط والندم والروية
والفكر يكشفان عن الفطنة ومشاورة الحكماء ثبات في النفس وقوة في البصيرة ففكر قبل ان
تعزم وتدبر قبل ان تهجم وشاور قبل ان تقدم ينبغي للعبد ان يفتش صبيحة كل يوم جميع اعضاءه
السبعة تفصيلا ثم بدنه على الجملة هل هو في الحال ملابس المعصية بها فيتركها او لابسها بالامس
فيتداركها بالترك والندم او هو متعرض لها في نهاره فيستعد للاحتراز والتباعد عنها
فينظر اولا في اللسان ويقول انه متعرض للغيبة والكذب وتزكية النفس والاستهزاء
بالغير والمماراة والممازحة والخوض فيما لا يعني الى غير ذلك من المكاره فيقرر اولا في نفسه
ان هذه الاحوال مكروهة عند الله تعالى ويتفكر في شواهد القران واخبار الرسول صلى الله
عليه واله والتشديد في النهي عنها وما وعد فاعلها من العذاب ثم يتفكر في احواله انه كيف
يتعرض لها من حيث لا يشعر ثم يتفكر انه يحترز منها ويعلم انه لا يتم ذلك الا بالعزلة
والانفراد بان لا يجالس الا صالحا ينكر عليه ويزري عليه مهما تكلم بما يكرهه الله حتى يصير
ذلك مالوفا له فهكذا يكون الفكر في حيلة الاحتراز ويتفكر في سمعه انه يصغي به الى الغيبة
وسماع الكذب وفضول الكلام والى اللهو والبدعة فكيف ينبغي ان يحترز منهم بالاعتزال
او بالنهي عن المنكر مهما سمع ذلك ويتفكر في بطنه انه انما يعصي الله فيه بالاكل والشرب

في الرأي سلامة م

يفتش

ازري عليه عابه وعاتبه

ونسخة سمع

المكثرة الاكل من الحلال فان ذلك مكروه عند الله ومقو للشهوة التي هي سلاح الشيطان
عدو الله واما ماكل الحرام والشبهة فينظر من اين مطعمه وملبسه ومسكنه ويتفكر في طرق
الحلال ومداخله ثم يتفكر في وجوه الحيل في الاكتساب وفي الاحتراز من الحرام ويقرر في
نفسه ان البدن متى تغذى بالحرام علا على القلب منه غشاوة فيصير غافلا وان الثوب
متى كان حراما لم يقبل فيه الصلوة وان اكل الحلال ولبس الحلال هو اساس العبادات جميعا
فهذا يتفكر في اعضائه جميعا ففي هذا القدر كفاية عن الاستقصاء فمهما حصل بالفكر
حقيقة المعرفة بهذه الاحوال اشتغل بالمراقبة طول النهار حتى يحفظ الاعضاء من جميع
القبايح ثم ينظر في الطاعات كيف يؤديها وكيف يحرسها عن النقصان والنقص
وكيف يجبر نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فيتفكر في الاحوال التي تتعلق
بها مما يحبه الله تعالى فيقول مثلا ان العين خلقت للنظر في ملكوت السموات والارض
عبرة واشتغل بطاعة الله وتنظر في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا قادر على ذلك وان انظر الى فلان المطيع لله فانظره بعين التعظيم فادخل السرور
على قلبه وكذلك يقول في سمعه اني قادر على سماع كلام ملهوف او استماع حكمة وعلم واستماع
قراءة وذكر فمالي اعطلها وقد انعم الله تعالى علي واودعنيه لاشكره فمالي اكفر نعمة الله
تعالى فيه بتضييعه وتعطيله وكذلك يتفكر في اللسان فيقول اني قادر على ان اتقرب
الى الله بالتعليم والذكر والتودد الى قلوب اهل الصلاح وبالسؤال عن احوال
الفقراء وادخال السرور على قلوبهم وكذلك يتفكر في ماله فيقول انا قادر على ان اتصدق
بالمال الفاني فاني مستغن عنه ومهما احتجت اليه رزقني الله وان كنت محتاجا الآن
فانا الى ثواب ايثاره احوج مني الى ذلك المال ثم يتفكر في الاسباب المهلكات التي محلها القلب
مثل البخل والعجب والحسد وسوء الظن والغفلة وغير ذلك ويتفقد من قلبه هذه
الصفات فان ظن ان قلبه منزه عنها فتفكر في كيفية امتحانه والاستشهاد بالعلامات
عليه فان النفس ابدا تعد بالخير من نفسها وتخلف فاذا ادعت التواضع والبراءة
من الكبر يجرب نفسه بحمل حاجة من السوق الى داره لقول النبي صلى الله عليه وآله من حمل

ويتفكر في العين
واشتغل
ويتفكر في السمع
ويتفكر في اللسان
ويتفكر في المال
ويتفكر في اسباب المهلكات

حاجته فقد برئ من الكبر فاذا ادعت الحلم تعرض لغضب يناله من غيره ثم يجربها بكظم الغيظ
وهكذا في ساير الصفات كما انه لو راى في نفسه عجبا بالعمل فيتفكر ويقول انما عملي ببدني
وجوارحي وبقدرتي وارادتي وانما هو من خلق الله وفضله فهو الذي خلقني وخلق
جوارحي وخلق قدرتي وارادتي فكيف اعجب بعملي وهذه الالات التي صح مني العمل بها
من خلق الله والفضل والمنة لله في جميع ذلك فاذا احس في نفسه بالكبر قرر على نفسه
ما فيه من الحماقة ويقول لها لم ترين نفسك اكبر والكبير من هو كبير عند الله ويتفكر في
اصله ومبدئه من نطفة قذرة ومنتهاه الى جيفة منتنة فاذا عرفت ان الكبر مهلك
وان اصله الحماقة فتفكر في علاج ازالة ذلك بان يتعاطى افعال المتواضعين واذا
وجد في نفسه شهوة الطعام والميل الى الشهوات تفكر وقال لها ان هذا صفة
البهايم ولو كان في شهوة الطعام والميل الى الشهوات والوقاع كمال لكان ذلك
من صفات الملائكة المقربين وما كان الى الشره اقرب وهو عليه اغلب كان بالبهايم اشبه
وعن الملائكة المقربين ابعد ثم ينظر ويتفكر فيما فيه النجاة من الافعال فهو التوبة والندم
على الذنوب والعزم على ترك العود والصبر على بلاء الله تعالى والشكر على نعمائه
والخوف منه والرجاء له والزهد في الدنيا والاخلاص والصدق في الطاعات فليتفكر
العبد كل يوم في قلبه ما الذي يعوزه من هذه الصفات التي هي المقربة الى الله تعالى
فاذا افتقر الى شيء منها فليعلم انها احوال لا يثمرها الا علوم وان العلوم لا يثمرها
الا الافكار فاذا اراد ان يكتسب لنفسه حال التوبة والندم فليفتش ذنوبه اولا
وليتفكر فيها وليجمعها على نفسه وليعظمها على قلبه ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذي
ورد في الشرع وليتحقق عند نفسه انه متعرض لمقت الله حتى ينبعث له حال الندم
واذا اراد ان يستثير من قلبه حال الشكر فلينظر في احسان الله اليه واياديه عليه
واذا اراد الخوف فلينظر اولا في ذنوبه الظاهرة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فيما بعده
من مسايلة منكر ونكير وعذاب القبر ثم في اهوال النداء عند نفخة الصور في هول
المحشر عند جمع الخلايق على صعيد في المناقشة في الحساب والمضايقة في النقير والقطمير

ومنها
ويتفكر في الموت

وتذكر اهوال يوم القيمة

ثم اهوال يوم القيمة ثم يتصور في نفسه جهنم ودركها ومقامعها واهوالها وانواع العذاب
فيها وقبح صور الزبانية وانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وانهم كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها واذا راوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزفيرا واذا اراد ان ينظر الى الرجا فلينظر الى الجنة ونعيمها وما اعد الله تعالى فيها
من الملك الدايم والنعيم والحور والولدان فهكذا طريق الفكر الذي يطلب

في تحريض بقراءة القران

العلوم فعليك بقراءة القران والتفكر فيه فانه جامع لجميع المقامات والاحوال وفيه
شفاء للعالمين وفيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر والشكر وساير الصفات
وفيه ما يزجر عن جميع الصفات المذمومة فينبغي ان يقرا العبد ويردد الاية التي هو
محتاج الى التفكر فيها مرة بعد اخرى ولو مائة مرة فقراءة اية بتفكر وفهم خير من ختمة
بغير تفكر وفهم وليتوقف في التامل فيها ولو ليلة واحدة فان تحت كل كلمة منها اسرارا
لا تنحصر ولا يوقف عليها الا بدقيق الفكر عن صفاء القلب

في مطالعة كلام رسول الله

وكذلك مطالعة كلام رسول الله صلى الله عليه واله فانه قد اوتي جوامع الكلم وكل كلمة
من كلماته بحر من بحور الحكمة واذا تاملها العاقل حق التامل لم ينقطع فيها نظره طول عمره
وشرح الايات والاخبار يطول فانظر الى قوله صلى الله عليه واله ان روح القدس نفث في
روعي احبب ما احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك
مجزي به فهذه الكلمات جامعة حكم الاولين والاخرين وهي كافية للمتاملين فيها
طول العمر اذ لو وقفوا على معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقتهم ولحال
ذلك بينهم وبين التلفت الى الدنيا بالكلية فهذا طريق الفكر وهذه علوم ينبغي
للانسان ان يكون مستغرق الوقت فيها دايم الفكر حتى يعم قلبه بالاخلاق المحمودة
والمقامات الشريفة ليتنزه ظاهره وباطنه عن المكاره والرذايل لئلا يغفل عن صفات
نفسه المبعدة من الله تعالى واحواله المقربة اليه سبحانه وتعالى بل ينبغي ان يكون
لكل انسان جريدة تثبت فيها جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات المنجيات
وجملة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم والمهلكات فهي البخل والكبر

صفات المهلكات

والعجب

صفات المنجيات

والعجب والريا والحسد وشدة الغضب وشره الطعام وشره النفس وحب المال والجاه
والمنجيات فهي الندم على الذنوب والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه والزهد في الدنيا والاخلاص
في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق والخوف من الله تعالى والخشوع له فمهما كفى من المذمومات
واحدة فيخط عليها في جريدته ويدع الفكر فيها على الباقي فلا يزال يدفع عن نفسه مذموما مذموما
منها الى ان ياتي على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف بالمنجيات واذا اتصف بواحدة منها
كالتوبة مثلا والندم خط عليها واشتغل بالباقي فهذا يحتاج اليه من علت درجته وشمر جهده في
طلب الصالحات واما اكثر الناس من المعدودين من الصالحين فينبغي ان يثبتوا في جرايدهم المعاصي
الظاهرة كاكل الشبهة واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة والثناء على النفس والافراط في
معاداة الاعداء وموالاة الاولياء والمداهنة مع الخلق في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فان اكثر من يعد نفسه من وجوه الصالحين لا ينفك عن جملة من هذه المعاصي في جوارحه
وما لم يطهر الجوارح من الاثام لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب وتطهيره بل كل فريق من الناس
يغلب عليهم نوع من المعصية ينبغي ان يكون تفقدهم لها وتفكرهم فيها لازالتها والجهد ينبغي لسالك
لطريق الصالحين الراغب فيما عند الله وفي الدار الاخرة ان ينزع عن قلبه حب الجاه والمال
والثناء والتعظيم فان ذلك بذر النفاق لقوله صلى الله عليه واله حب الجاه والمال ينبت النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل وقوله صلى الله عليه واله ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة
غنم باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال في دين الرجل المسلم ولا ينقطع حب الجاه والمال من القلب
الا بالقناعة باليسير من الرزق وترك الطمع فيما في ايدي الناس فينبغي ان لا يكره فكرة الراغب في
هذا الامر في التفطن لخفايا هذه الصفات واستنباط طريق الاخلاص منها وهذه صفات
الاتقياء الصالحين واما امثالنا فينبغي ان يكون تفكرنا فيما يقوي ايماننا بيوم الحساب اذ لو
رآنا السلف الصالحون لقالوا قطعا ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب فما اعمالنا اعمال من
يؤمن بالجنة والنار فان من خاف شيئا هرب منه ومن رجا شيئا طلبه وقد علمنا ان الهرب من النار
ترك الشهوات والحرام والمعاصي ونحن منهمكون فيها وان طلب الجنة بتكثير النوافل وملازمة
الطاعات ونحن مقتصرون في الفرايض منها فاذا هذا شان من علم الحلال والحرام لان الحلال

يعلم لينتفع والحرام يعلم ليجتنب فلم يحصل لنا من ثمرة العلم الا الحرص على الدنيا والتكالب
عليها فنعوذ بالله من جميع ما يباعد من الله ونسأله التيسير لكل ما يقرب منه انه سميع مجيب

بيان التفكر في خلق الله تعالى جل شانه اعلم ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى من
سما وارض وما فيهما وما بينهما فهو خلق الله وكل ما في الوجود من جوهر وعرض فيها عجايب
وغرايب تظهر فيها حكمة الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن
لانه لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا ولكنا نشير الى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات مشاهدة
بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها
والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيواناتها ونباتها
وما بين السما والارض وهو الجو بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها
وصواعقها وعواصف رياحها فهذه الاجناس المشاهدة من السموات والارض وما بينهما
وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اقسام ويتشعب كل قسم الى اصناف
ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة
وجميع ذلك مجال الفكر وكل ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية دال على جلاله وكبريائه وفي
الايات الدالة عليه وقد ورد القران بالحث على التفكر في هذه الايات كما قال ان في
اختلاف الليل والنهار لايات وكما قال ومن اياته من اول القران الى اخره فلنذكر كيفية
التفكر في بعض الايات فمن اياته الانسان المخلوق من النطفة واقرب شي اليك نفسك
وفيك من العجايب الدالة على عظمة الله تعالى ما ينقضي الاعمار في الوقوف على عشر عشيره
وانت غافل عنه فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل بها كيف تطمع في معرفة غيرك **وبيان
خلق الانسان والتفكر فيه** وقد امرك الله تعالى بالتدبر في نفسك في كتابه العزيز فقال
وفي انفسكم افلا تبصرون وذكر انك مخلوق من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل
يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وقال تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى

وقال تعالى الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر معلوم وقال تعالى اولم
ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما
فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة الاية فتكرر ذكر النطفة في الكتاب العزيز لتنعم النظر والفكر في معناه
لا لتغفل عنه فانظر الآن الى النطفة وهي قطرة من الماء قذرة ولو تركت ساعة ليضربها الهوا
لفسدت وانتنت كيف اخرجها رب الارباب من الصلب والترايب وكيف جمع بين الذكر والانثى
والقى الالفة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من الرجل
بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من
النطفة وسقاه بماء الحيض وغذاه حتى نما وربا وكبر وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة
علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية الى العظام
والاعصاب والعروق والاوتار واللحم ثم كيف ركب من اللحوم والاعصاب والعروق
الاعضاء الظاهرة فدور الراس وشق السمع والبصر والانف والفم وساير المنافذ ثم مد
اليد والرجل وقسم رؤسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة
من القلب والمعدة والكبد والطحال والرية والرحم والمثانة والامعاء وكل واحد على شكل مخصوص
ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء باقسام اخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة
وصف مخصوص وهيئة مخصوصة لو فقدت طبقة منها او زالت صفة من صفاتها تعطلت العين
عن الابصار ولو ذهبنا نصف ما في احاد هذه الاعضاء من العجايب والايات لانقضى فيه الاعمار
فانظر الآن الى العظام وهي اجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها
قواما للبدن وعمادا له ثم قدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمنه صغير وكبير وطويل
ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق فلما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه
وببعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظمه عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى
يتيسر بها الحركة وقدر شكل كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها

وربط بعضها ببعض باوتار انبتها من احد طرفي العظم والصق بالطرف الآخر
كالرباط ثم خلق في احد طرفي العظم زوايد خارجة منه وفي الآخر حفرا غائصة فيه موافقة
لشكل الزوايد لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد ان اراد تحريك جزء من بدنه
لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك **في عدد عظام الراس** ثم انظر كيف خلق
عظام الراس وكيف جمعها وركبها وقد ركبها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الاشكال
والصور والّف بعضها الى بعض بحيث استوى به كرة الراس كما تراه فمنها ستة تختص
بالقحف واربعة عشر باللحي الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية هي الاسنان بعضها
عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الانياب والاضراس والثنايا **في بيان**
خلق الرقبة ثم جعل الرقبة مركبا للراس وركبها من سبع خرزات مجوفات مستديرات
فيها تحريفات وزيادات ونقصان لينطبق بعضها على بعض ويطول ذكر وجه الحكمة فيها
ثم ركب الرقبة على الظهر من اسفل الرقبة الى منتهى العظم العجز من ثلثة اجزا مختلفة و يتصل
من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلثة اجزا ثم وصل عظام الظهر بعظام
الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام العانة وعظام العجز ثم عظام الفخذين
والساقين واصابع الرجلين فلا نطول بذكرها عدد ذلك ومجموع عدد العظام في بدن
الانسان مائتا عظم وثمانية واربعون عظما سوى العظام الصغيرة التي حشي بها
خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة سخيفة رقيقة وليس المقصود من ذكر
اعداد العظام ان تعرف عددها فان هذا علم قريب تعرفه الاطباء والمشرحون وانما
الغرض ان تنظر في مدبرها وخالقها انه كيف دبرها وقدرها وخالف بين اشكالها
واقدارها وخصصها بهذا العدد المخصوص لانه لو زاد عليها واحدا لكان وبالا
على الانسان يحتاج الى قطعه ولو نقص منها واحدا لكان نقصانا يحتاج الى جبره
فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها واهل البصائر ينظرون فيها
ليستدلوا بها على جلالة خالقها ومصورها فشتان بين النظرين ثم انظر كيف خلق الله
تعالى الات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة وسبعة

القحف العظم الذي فوق الدماغ

جبرها

وعشرين عضلة والعضلة هي مركبة من لحم وعصب ورباط واغشية وهي مختلفة الاشكال
والمقادير بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها فاربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين
واجفانها فلو نقصت واحدة من جملتها اختل امر العين وهكذا لكل عضو عضلات
بعدد مخصوص واما الاعصاب والعروق والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها
وانشعاباتها فعجب من هذا كله وشرحه يطول فللتفكر مجال في احاد هذه الاجزاء ثم في احاد
الاعضاء ثم في جملة البدن وكل ذلك نظر الى عجائب اجسام البدن وعجائب المعاني والصفات
التي لا تدرك بالحواس اعظم فانظر الان الى ظاهر الانسان وباطنه والى بدنه وصفاته فترى
فيه من الصنع ما يقضي الى العجب وكل ذلك صنع الله في قطرة ما قذرة فترى من هذا صنعه
من قطرة ما فما صنعه في ملكوت السموات والارض وكواكبها وما حكمته في اوضاعها
واشكالها ومقاديرها واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها
وتفاوت مشارقها ومغاربها فلا تظنن ان ذرة من ملكوت السموات والارض تنفك عن حكمة
وحكم وهي احكم خلقا واتقن صنعا واجمع للعجائب من بدن الانسان بل لا نسبة لجميع ما في
الارض الى عجائب السموات ولذلك قال تعالى أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها
فارجع الان الى النطفة وتأمل حالها اولا وما صارت اليه ثانيا وتأمل لو اجتمع الانس
والجن على ان يخلقوا للنطفة سمعا او بصرا او عقلا او قدرة او علما او روحا او يخلقوا فيها
عظما او عرقا او عصبا او جلدا او شعرا هل يقدرون على ذلك بل لو ارادوا ان يعرفوا
كنه حقيقته وكيفية خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت
الى صورة على حائط تانق النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان
وقال الناظر اليها كانه انسان عظم تعجبك من صنعة النقاش وحذقه وخفة يده وتمام
فطنته وعظم في قلبك محله مع انك تعلم ان تلك الصورة انما تمت بالصبغ والقلم
والحائط واليد والقدرة والعلم والارادة وشيء من ذلك ليس من فعل النقاش ولا خلقه بل هو
من خلق الله وانما منتهى فعله الجمع بين الصبغ والحائط على ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك منه
وتستعظمه وانت ترى النطفة القذرة كانت معدومة فخلقها خالقها في الاصلاب

نسبة

والتراب ثم اخرجها منها وشكلها فاحسن تشكيلها وقدرها فاحسن تقديرها
وتصويرها وقسم اجزاءها المتشابهة الى اجزاء مختلفة فاحكم العظام في ارجائها وحسن
اشكال اعضائها وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقها واعصابها وجعلها مجرى
لغذائها ليكون سبب بقائها وجعلها سميعة بصيرة عالمة ناطقة وخلق لها الظهر اساسا
لبدنها والبطن لالات غذائها والراس جامعا لحواسها ففتح العينين ورتب طبقاتها
واحسن شكلها ولونها وهيئاتها ثم حماها بالاجفان لتسترها وتحفظها وتصقلها
وتدفع الاقذاء عنها ثم اظهر في مقدار عدسة منها صورة السموات مع اتساع اكنافها
وتباعد اقطارها فهو ينظر اليها ثم شق اذنيه واودعهما ماء مرا ليحفظ سمعها ويدفع
الهوام عنها وحوطها بصدفة الاذن لتجمع الصوت فترده الى صماخها ولتحس بدبيب
الهوام اليها وجعل فيها تحريفات واعوجاجات لتكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه
فيتنبه عن النوم صاحبها اذا قصدها دابة في حال النوم ثم رفع الانف من وسط
الوجه واحسن شكله وفتح منخريه واودع فيهما حاسة الشم ليستدل باستنشاق الروائح
على مطاعمه واغذيته وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهواء غذاء لقلبه وترويحا لحرارة باطنه
وفتح الفم واودعه اللسان ناطقا وترجمانا ومعربا عما في القلب وزين الفم بالاسنان
لتكون آلة للطحن والكسر والقطع فاحكم اصولها وحدد رؤسها وبيض الوانها
ورتب صفوفها متساوية الرؤس متناسقة الترتيب كانها الدر المنظوم وخلق الشفتين
وحسن لونهما وشكلهما لتنطبق على الفم فتسد منفذه وليتم بها حروف الكلام ثم خلق
الحنجرة وهيأها لخروج الصوت وخلق اللسان للحركات والتقطيعات ليقطع الصوت
في مخارج مختلفة تختلف بها الحروف ويتسع طريق النطق بكثرتها ثم خلق الحناجر مختلفة
الاشكال في الضيق والسعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر ورخاوته والطول
والقصر حتى اختلفت بسببها الاصوات فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين
فرقان حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين الراس
بالشعر والاصداغ وزين الوجه باللحية والحاجبين وزين الحاجب برقة الشعر وزين العينين

بالاهداب ثم خلق الاعضاء الباطنة وسخر كل واحد لفعل مخصوص فسخر المعدة
لنضج الغذاء والكبد لاحالة الغذاء الى الدم والطحال والمرارة والكلية لخدمة الكبد
فالطحال يخدمه بجذب السوداء عنه والمرارة بجذب الصفراء عنه والكلية تخدمه بجذب
المائية والمثانة تخدم الكلية بقبول الماء عنها ثم تخرجه في طريق الاحليل والعروق تخدم
الكبد في ايصال الدم الى سائر اطراف البدن ثم خلق اليدين وطولهما لتمتد الى المقاصد
وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس وقسم كل اصبع بثلاث انامل ووضع الاربع في جانب والابهام
في جانب ليدور الابهام على الجميع ولو اجتمع الاولون والاخرون على ان يستنبطوا بدقيق
الفكر وجها آخر في وضع الاصابع سوى ما وضعت عليه من بعد الابهام عن الاربع وتفاوت
الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدروا اذ بهذا الترتيب صلحت اليد للقبض والبسط
والاخذ والاعطاء فان بسطها كانت له طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت له
آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة له وان بسطها وضم اصابعها كانت
مجرفة له ثم خلق الاظفار على رؤسها زينة للانامل وعمادا لها من ورائها حتى لا تنقطع
ولتلتقط بها الاشياء الدقيقة التي لا تتناولها الانامل وليحك بها بدنه عند الحاجة
فالظفر الذي هو اخس الاعضاء لو عدمها الانسان وظهر به حكة لكان اعجز الخلق واضعفهم
ولم يقم احد مقامه في حك بدنه ثم هدى اليد الى موضع الحك حتى تمتد اليه ولو في النوم
والغفلة من غير حاجة الى طلب ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك الا بعد تعب
طويل ثم خلق هذا كله من النطفة وهي في داخل الرحم في ظلمات ثلث ولو كشف الغطاء
والغشاء وامتد البصر اليه لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر عليه شيئا شيئا
ولا يرى المصور فهل رايت مصورا فاعلا لا يمس مصنوعه وهو يتصرف فيه فهذا
يدل على كونه قادرا بنفسه لاختراع الاشياء من غير مماسة لان القادر بقدرته لا يقدر
على الفعل الا بمماسة او بما يماسه فسبحان الله العظيم القادر بالذات العالم بالذات
مخترع الاشياء وفاعلها وخالقها وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ما اعظم
شانه واظهر برهانه ثم انظر الى عظم قدرته وكمال رحمته فانه لما ضاق الرحم على الصبي

لما كبر كيف هداه السبيل حتى ينكس ويتحرك ويخرج من ذلك المضيق ويطلب المنفذ كأنه عاقل
بصير بما يحتاج اليه ثم لما خرج واحتاج الى الغذاء كيف هداه الى التقام الثدي ثم لما كان
بدنه سخيفا لا يحتمل الاغذية الكثيفة كيف دبر له في خلق اللبن اللطيف واستخرجه من بين الدم
والفرث سائغا خالصا وكيف خلق الثديين وجمع فيهما اللبن وانبت لهما حلمتين على قدر ما ينطبق
عليه فم الصبي ثم فتح في حلمة الثدي ثقبا ضيقا حتى لا يخرج اللبن منه الا بعد المص تدريجا
فان الطفل لا يطيق منه الا القليل ثم كيف هداه الى الامتصاص حتى يستخرج من ذلك المضيق
اللبن الكثير عند شدة الجوع ثم انظر الى عطفه ورأفته كيف اخر خلق الاسنان الى تمام الحولين
لانه في الحولين لا يتغذى الا باللبن فيستغني عن السن فاذا كبر لم يوافقه اللبن السخيف
ويحتاج الى الطعام الغليظ ويحتاج الطعام الى المضغ والطحن فانبت له الاسنان عند الحاجة
لا قبلها ولا بعدها فسبحانه كيف اخرج تلك العظام الصلبة من تلك اللثات اللينة ثم
حنن قلوب الوالدين عليه للقيام بتدبيره في الوقت الذي كان عاجزا عن تدبير نفسه فلو لم يسلط الله
الرحمة على قلوبهما لكان الطفل اعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر كيف رزقه القدرة والتمييز
والعقل والهداية تدريجا حتى بلغ وتكامل وصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا
تصديقا لقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا فانظر الى اللطف والكرم ثم الى القدرة والحكمة تبهرك عجائب الفعل الرباني
فالعجب كل العجب ممن يرى خطا حسنا او نقشا على حائط وخط فيستحسنه ويصرف
جميع همه الى التفكر في النقاش والخطاط انه كيف نقشه وخطه وكيف اقتدر عليه ولا يزال
يستعظم ويقول ما احذقه وما اكمل صنعته واحسن قدرته ثم ينظر الى هذه العجائب في نفسه
وفي غيره ثم يغفل عن صانعه ومصوره ولا تدهشه عظمته ولا يحيره جلاله وحكمته فهذه
نبذة من عجائب بدنك التي لا يمكن استقصاؤها فهو اقرب مجال لفكرك واجلى شاهد
على عظمة خالقك وانت غافل عن ذلك مشغول ببطنك وفرجك لا تعرف من نفسك الا
ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتشتهي فتجامع وتغضب فتقاتل والبهائم كلها تشاركك في

اخرم

معرفة ذلك وانما خاصية الانسان التي حجبت البهائم عنها معرفة الله تعالى بالنظر في ملكوت
السموات والارض وعجائب الآفاق والانفس اذ بها يدخل العبد في زمرة الملائكة المقربين
ويحشر في زمرة النبيين والصديقين مقربا من جوار رب العالمين وليست هذه المنزلة للبهائم
ولا للانسان رضي من الدنيا بشهوات البهائم فانه يكون شرا من البهيمة بكثير اذ لا قدرة للبهيمة
على ذلك فاما هو فقد خلق الله له القدرة والتمكين ثم لم ينظر فيشكر فعطلها وكفر نعمة الله فيها
فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واذ قد عرفت طريق الفكر في نفسك فتفكر في الارض
التي هي مقرك في انهارها وبحارها وجبالها ومعادنها ثم ارتفع الى ملكوت السموات
اما الارض فمن آياته ان خلق الارض فراشا ومهادا وسلك فيها سبلا فجاجا وجعلها
ذلولا لتمشوا في مناكبها وجعلها قارة لا تتحرك وارسى فيها الجبال اوتادا تمنعها من ان
تميد بهم ثم وسع اكنافها حتى عجز الآدميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت اعمارهم
وكثر طوافهم فقال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم
الماهدون وقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض فراشا وقد اكثر في كتابه العزيز من ذكر
الارض ليتفكر في عجائبها فظهرها مقر للاحياء وبطنها مرقد للاموات قال الله سبحانه وتعالى
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فانظر الى الارض وهي ميتة فاذا انزل عليها الماء
اهتزت وربت واخضرت وانبتت عجائب النبات ثم انظر كيف احكم جوانب الارض
بالجبال الراسيات الشوامخ الصم الصلاب وكيف اودع المياه تحتها ففجر العيون
واسال الانهار تجري على وجهها واخرج من الحجارة اليابسة ومن التراب الكدر ماء رقيقا عذبا
صافيا زلالا وجعل به كل شيء حيا فاخرج به فنون الاشجار والنبات من عنب وحب
وقضب وزيتون ونخل ورمان وفواكه كثيرة لا تحصى مختلفة الاشكال والالوان والطعوم
والصفات والارايج يفضل بعضها على بعض في الاكل تسقى بماء واحد وتخرج من ارض
واحدة وان قلت اختلافها لاختلاف بذورها واصولها فمتى كان في النواة نخلة مطوقة
بعناقيد الرطب ومتى كان في حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم انظر الى
اراضي البوادي وفتش ظاهرها وباطنها فتراها ترابا متشابها فاذا انزل عليها الماء اهتزت

وربت وانبتت من كل زوج بهيج الوانا مختلفة ونباتا متشابها وغير متشابه لكل واحد
طعم ولون وريح وشكل يخالف الاخر فانظر الى كثرتها واختلاف اصنافها وكثرة
اشكالها ثم اختلاف طبايع النبات وكثرة منافعه وكيف اودع الله العجائب في المنافع
فهذا النبات يغذي وهذا يقوي وهذا يقتل وهذا يبرد وهذا يسخن وهذا اذا حصل
في المعدة قمع الصفراء من اعماق العروق وهذا يستحيل الى الصفراء وهذا يقمع البلغم
والسوداء وهذا يستحيل الى الصفراء وهذا اليهما وهذا يصفي الدم وهذا يستحيل دما
فلم ينبت من الارض ورقة ولا نبتة الا وفيها منافع لا يقوى البشر على الوقوف على كنهها
ولو اردنا ان نذكر اختلاف اجناس النبات وانواعه ومنافعه واحواله وعجائبه
لانقضت الايام في وصف ذلك فيكفيك من كل جنس نبذة يسيرة تدلك على طريق
الفكر في عجائب صنع الله الذي اتقن كل شيء ومن اياته الجواهر المودوعة تحت الجبال
والمعادن الحاصلة من الارض ففي الارض قطع متجاورات مختلفة فانظر الى الجبال
كيف يخرج منها الجواهر النفيسة من الذهب والفضة والفيروزج وغيرها بعضها
منطبعة تحت المطارق كالذهب والنحاس والرصاص والحديد وبعضها لا ينطبع
كالفيروزج والقل وكيف هدى الله الناس الى استخراجها وتنقيتها واتخاذ الاواني والالات
والنقود والحلي منها ثم انظر الى معادن الارض من النفط والكبريت والقير وغيرها
واقلها الملح ولا يحتاج اليه الا لتطييب الطعام ولو خلت عنه بلدة لتسارع الهلاك
اليها وانظر الى رحمة الله تعالى كيف خلق بعض الارض سبخة بجوهرها بحيث يجتمع فيها
الماء الصافي من المطر فيستحيل ملحا مالحا محرقا لا يمكن تناول مثقال منه ليكون ذلك تطييبا
لطعامك اذا اكلته فيتهنا بعيشك وما من جماد ولا حيوان ولا نبات الا وفيه حكمة لله تعالى
وما خلق شيئا منها عبثا ولا لعبا ولا هزلا بل خلق الكل بالحق وكما ينبغي وعلى الوجه الذي
ينبغي وما يليق بحكمته ولطفه وجلاله وكرمه ولذلك قال تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين ومن اياته ملكوت السموات وما فيها من الكواكب ومن فاته
عجائب السموات فقد فاته الكل تحتها والارض والبحار والهواء وكل جسم سوى السموات

في تفكر عجائب المعادن

بالاضافة

بالاضافة الى السموات كقطرة في بحر او اصغر ثم انظر كيف عظم الله السموات والنجوم في كتابه فما من
سورة الا وتشتمل على تفخيمها في مواضع وكم من قسم بالقران كقوله تعالى والسماء ذات البروج
والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق والسماء ذات الحبك والسماء وما بناها وقوله
والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وكقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وكقوله والنجم
اذا هوى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقد علمت ان عجائب النطفة
القذرة عجز عن معرفتها الاولون والاخرون وما اقسم الله تعالى بها فما ظنك بما اقسم الله
تعالى به واثنى على المتفكرين فيه فقال ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ويل لمن قرا هذه الاية ثم مسح بها سبلته اي تجاوزها من غير تفكر وذم المعرضين
عنها فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون فاي نسبة للارض والبحار
الى السماء وهذه متغيرات عن القرب والسموات صلاب شداد محفوظات عن التغير الى ان يبلغ
الكتاب اجله ولذلك سماه الله تعالى سقفا محفوظا فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا
وقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا وقال ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها
فسواها فانظر الى الملكوت بان تمد البصر اليه فترى زرقة السماء وضوء الكواكب وتفرقها
فان البهايم لو شاركتك في هذا النظر فان كان هذا المراد فلم مدح الله تعالى ابرهيم عليه السلام
بقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات فاطلب ايها العاقل نظرك وفكرك
فانظر الى السماء وكواكبها ودورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها
ومغاربها ودوبها في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ومن غير تغير في سيرها بل تجري
في منازل مرتبة بحساب لا يزيد ولا ينقص الى ان نطويها الله تعالى كطي السجل للكتب
ثم انظر الى سير الشمس في فلكها ثم هي تطلع في كل يوم وتغرب فسبحان من خلقها وسخرها
ولولا طلوعها وغروبها لما اختلف الليل والنهار ولم تعرف المواقيت ولاطبق الظلام على الدوام
والضياء على الدوام وكان لا يتميز وقت المعاش عن وقت الاستراحة فانظر كيف جعل الله
الليل لباسا والنهار معاشا والنوم سباتا وانظر الى ايلاج الليل في النهار والنهار في الليل
وادخال الزيادة والنقصان عليهما على ترتيب مخصوص فكلما استكثرت من الفكر في الخلق تحير لك

في تفكر السموات

في تفكر عالم الملكوت

معرفة الخالق واذا استكثرت من معرفة عجيب صنع الله تعالى كانت معرفتك بالله اتم
وهذا كما انك تعظم عالما بسبب معرفتك بعلمه فلا تزال تطلع على غريبة من تصنيفه
او شعره فتزداد به معرفتك وتزداد له بحسبه توقيرا له وتعظيما واحتراما حتى ان
كل كلمة من كلماته وكل بيت عجيب من شعره يزيده محلا في قلبك ويستدعي التعظيم له في نفسك
وهكذا تامل في خلق الله تعالى وتصنيفه وتاليفه فتزداد بربك علما ومعرفة

بيان ذكر الموت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات معناه نغصوا بذكره اللذات
حتى ينقطع ركونكم اليها وقال صلى الله عليه وآله لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم
ما اكلتم منها سمينا وسأل بعضهم فقال يا رسول الله صلى الله عليك هل يحشر مع الشهداء
احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة ان
ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور ويتقاضى الاستعداد للآخرة والغفلة عن الموت تدعو
الى الانهماك في شهوات الدنيا وقال صلى الله عليه وآله تحفة المؤمن الموت وانما قال
هذا لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال فيها في عناء من رياضة نفسه ومقاساة شهواته
ومدافعة الشيطان فالموت اطلاق له من هذا العذاب والاطلاق تحفة في حقه لما يصل اليه
من النعيم الدائم وقال صلى الله عليه وآله الموت كفارة لكل مسلم واراد بهذا المسلم حقا
المؤمن صدقا الذي يسلم الناس من يده ولسانه ويتحقق فيه اخلاق المؤمنين وروى
بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم
بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت وقال صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر
الموت فانه يمحو الذنوب ويزهد في الدنيا وقال صلى الله عليه وآله كفى بالموت واعظا وخرج
صلوات الله عليه وآله الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون قال اذكروا الموت اما والذي
نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال وذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله
رجل فاحسنوا الثناء عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم للموت فقالوا ما كنا نكاد نسمعه يذكر
الموت قال فان صاحبكم ليس هناك وقال بعضهم سأل رجل من الانصار رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال من اكيس الناس واكرم الناس فقال صلى الله عليه وآله اكثرهم ذكرا للموت واشدهم

استعدادا

استعدادا له اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا
فلم يترك لذي لب فرحا وكتب بعض الحكماء الى رجل من اخوانه يا اخي احذر الموت في هذه الدار
قبل ان تصير الى دار تتمنى فيها الموت فلا تجده وكان عمر بن عبد العزيز يجمع العلماء
فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ويتباكون حتى كان بين ايديهم جنازة وقال بعضهم
شيئان قطعا عني ارادة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وقال آخر
من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وقال آخر قطع ذكر الموت قلوب الخائفين
فوالله ما تراهم الا والهين وقال الحسن ما رأيت عاقلا قط الا اصبته من الموت حذرا وقال
عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظني فقال انك ميت فقال زدني فقال ليس من آبائك احد
الى آدم الا ذاق الموت وقد جاءت نوبتك فبكى لذلك وقال آخر هذا الموت قد نغص
على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقيل لبعضهم ابغث الموت قال لا قيل
ولم قال لو عصيت آدميا ما اشتهيت لقاءه فكيف احب لقاءه وانا عاص له اعلم ان الموت
هائل وخطره عظيم وغفلة الناس عنه لقلة تفكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره
بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه فالطريق فيه
ان يفرغ العبد قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر
الى مفازة مخطرة او يركب البحر فانه لا يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه يوشك
ان يؤثر فيه وعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا وينكسر قلبه وانفع طريق فيه ان يكثر
ذكر الموت اشكاله واقرانه الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب
ويتذكر صورهم في مناصبهم واحوالهم فيتفكر ويتأمل كيف محا التراب حسن صورهم وكيف
تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملت نساؤهم وايتم اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت
منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت آثارهم فمهما تذكرهم رجلا رجلا وفصل في قلبه حال كيف
موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه وتردده وامله للعيش والبقاء ونسيانه للموت وانخداعه
بمواتاة الاسباب وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللعب واللهو وغفلته
عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان يتردد والآن قد تهدمت رجلاه

تقطعت

ومفاصله وكيف كان ينطق وقد اكل الدود لسانه وكيف كان يضحك وقد اكل التراب اسنانه
وكيف كان يدبر لنفسه ما يحتاج اليه لعشر سنين في وقت ولم يكن بينه وبين الموت الا شهر وهو
غافل عما يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له التحقيق وقرع سمعه النداء اما
بالجنة او بالنار فعند ذلك ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته كغفلتهم وستكون عاقبته كعاقبتهم
وقال ابو الدرداء اذا ذكرت الموتى فعد نفسك كاحدهم وقيل السعيد من وعظ بغيره فلازم
هذه الافكار وامثالها مع دخول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب
حتى يغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه فعند ذلك يوشك ان يستعد له ويتجافى عن دار
الغرور والا فالذكر بظاهر القلب وعذبة اللسان قليل الجدوى في التحذير والتنبيه
ومهما طاب القلب بشيء من الدنيا ينبغي ان يتذكر في الحال انه لا بد من مفارقته نظر بعضهم
الى داره ذات يوم فاعجبه حسنها ثم بكى فقال والله لولا الموت لكنت لك مسرورا ولولا
ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا اعيننا ثم بكى بكاء شديدا حتى ارتفع صوته

بيان ذكر طول الامل وفضيلة قصره وسبب طوله

قال رسول الله صلى الله عليه واله لعبد الله بن عمر
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ
من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا وقال
صلى الله عليه واله ان اشد ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع
الهوى فانه يعدل عن الحق واما طول الامل فانه الحب للدنيا الا ان الله تعالى يعطي الدنيا
لمن يحب ويبغض منه واذا احب الله عبدا اعطاه الايمان الا ان للدنيا ابناء وللاخرة
ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية
الا ان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم يوشك
ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وقال بعضهم اطلع رسول الله صلى الله عليه واله
ذات عشية الى الناس فقال ايها الناس اما تستحيون من الله قالوا وما ذاك يا رسول الله
صلى الله عليك قال تجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون
وقال ابو سعيد الخدري اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول الا تعجبون من اسامة اشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي
بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت
طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها
من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده ان ما توعدون
لآت وما انتم بمعجزين وروي انه صلى الله عليه واله اخذ ثلثة اعواد فغرس عودا بين يديه والاخر
الى جنبه واما الثالث فابعده وقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان
وهذا الاجل وهذا الامل يتعاطاه ابن ادم ويختلجه الاجل دون الامل وقال صلى الله عليه واله
مثل ابن ادم والى جنبه تسع وتسعون منية ان اخطاته المنايا وقع في الهرم وقال ابن مسعود
هذا المرء وهذه الحتوف حوله شوارع اليه والهرم وراء الحتوف والامل وراء الهرم فهو يامل
وهذه الحتوف شوارع اليه فايها امر به اخذه فان اخطاته الحتوف قتله الهرم وهو ينظر الى
الامل وقال صلى الله عليه واله يهرم ابن ادم ويبقى فيه خصلتان الحرص والامل وقيل
بينما عيسى بن مريم عليه السلام جالس وشيخ يعمل بمسحاة ويثير الارض فقال عيسى عليه السلام
اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى عليه السلام اللهم
اردد اليه الامل فقام فجعل يعمل فسأله عيسى عليه السلام فقال بينما انا اعمل اذ قالت لي نفسي
الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك من عيش
ما بقيت فقمت الى مسحاتي وقال رسول الله صلى الله عليه واله اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا
نعم يا رسول الله قال قصروا من الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء
وكان صلى الله عليه واله يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من دنيا تمنع من خير الاخرة ومن حياة
تمنع خير الممات واعوذ بك من امل يمنع خير العمل قال بعضهم لو علمت متى اجلي لخشيت على ذهاب
عقلي ولكن الله من على عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة ما تهنؤا بعيش ولا قامت بينهم
الاسواق قال سلمان الفارسي ثلث اعجبتني حتى اضحكتني مؤمل الدنيا والموت
يطلبه وغافل ليس يغفل عنه وضاحك ملء فيه لا يدري اساخط رب العالمين عليه ام
راض عنه وثلث احزنتني حتى ابكتني فراق محمد صلى الله عليه واله وهول المطلع والوقوف

بين يدي ربي • وقال بعضهم الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباء
وقال الحسن الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من ورائكم • وقال عمر بن عبد العزيز في
خطبة له ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى
وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد
فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه
ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين يدي ذلك خطفات المنايا وكم رايت وكم رايتم من كان
بالدنيا مغترا فاهلكته وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من
اهوال يوم القيمة • وكتب بعضهم الى اخ له ان الحزن على الدنيا طويل فالموت من الانسان قريب
وللنقص في كل يوم منه نصيب وللبلاء في جسمه دبيب فبادر قبل ان ينادى بالرحيل وقال
بعضهم سمعت ابي يقول ايها المغتر بطول صحته اما رايت ميتا قط من غير سقم ايها المغتر
بطول صحته اما رايت ماخوذا قط من غير عدة انك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما قد تقدم
من لذاتك ابالصحة تغترون ام بطول العافية تفرحون ام للموت تامنون ان ملك
الموت اذا جاءك لا يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك اما علمت ان ساعة الموت
ذات كرب وغصص وندامة على التفريط ثم يقول رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت
رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت • وروي ان سليمان بن عبد الملك كان بالمسجد
الحرام اذ اتي بحجر منقور فطلب من يقراه فاتي بوهب بن منبه فقراه فاذا فيه ابن ادم
لو رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت
من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو زلت بك قدمك واسلمك اهلك
وحشمك ونفاك الولد القريب ورفضك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك عائد
ولا في حسناتك زائد فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة فبكى سليمان بن عبد الملك بكاء شديدا
وكتب بعضهم الى اخ له سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك قد
تحولت من دار مهلتك الى دار اقامتك وجزاء اعمالك فتصير في قرار باطن الارض بعد
ظاهرها فياتيك منكر ونكير فيقعدانك فان يكن الله معك فلا باس ولا وحشة ولا فاقة

المهلة

وان يكن غير ذلك فاعاذني الله واياك من سوء مصرع وضيق مضجع ثم تبلغك صيحة الحشر ونفخ الصور
وقيام الجبار لفصل قضاء الخلائق وخلاء الارض من اهلها والسموات من سكانها فباحت الاسرار
وسعرت النيران ووضعت الموازين وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
فكم من مفتضح ومستور وكم من هالك وناج وكم من معذب ومرحوم فيا ليت شعري ما حالي وحالك
يومئذ ففي هذا ما يهدم اللذات ويسلي عن الشهوات ويقصر من الامل ويوقظ النائمين ويحذر
الغافلين واعاننا الله واياك على هذا الخطر العظيم واوقع الدنيا والاخرة في قلبي وقلبك
موقعهما من قلوب المتقين • وخطب عمر بن عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس انكم لم
تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فيما بينكم فخاب
وشقي عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها كعرض السموات والارض
وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقوة بسعادة
الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلف بعدكم الباقون الا ترون انكم كل يوم تشيعون
غاديا ورائحا الى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقطع امله فتضعونه في بطن صدع من الارض
غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسلاب وفارق الاحباب وواجه الحساب وايم الله اني لاقول
مقالتي هذه ولا اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما اعلم من نفسي ولكنها سنن من الله عادلة
امر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته واستغفر الله ووضع كمه على وجهه يبكي حتى بلت
دموعه لحيته وما عاد الى مجلسه حتى مات • وقال بعضهم من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال
امله ضعف عمله وكل ما هو ات قريب • واعلم ان كل شيء يشغلك عن ربك فهو عليك مشوم •
واعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور انما يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدمون
فما قدم عليه اهل القبور اهل الدنيا عليه يقتتلون وفيه يتنافسون • وقال بعضهم كم من عامر موثق
عما قليل يخرب وكم من مقيم مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا الرحلة باحسن ما يحضركم من النقلة
وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب فبينما ابن ادم
في الدنيا ينافس وهو بها قرير عين اذ دعاه الله لموته ورماه بيوم حتفه فسلبه اثاره ودنياه
وصير لقوم اخرين مصانعه ومغناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر انها تسر قليلا وتحزن طويلا

عن بعضهم انه كان يقول اين الوضاءة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك
الذين بنوا المداين وحصنوها قد ضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا
ثم النجا النجا

بيان السبب في طول الامل وعلاجه

اعلم ان طول الامل له سببان احدهما الجهل
والآخر حب الدنيا اما حب الدنيا فهو انه اذا انس بها وبشهواتها ولذاتها وعلائقها
ثقل على قلبه مفارقتها فامتنع قلبه عن الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها
فامتنع قلبه عن الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها وكل من كره شيئا دفعه
عن نفسه والانسان مشغول ابدا وانما يوافق مراده بالاماني الباطلة فيتمنى الانسان
ما يوافق مراده البقاء في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقاء
وما يحتاج اليه من مال واهل ودار واصدقاء ودواب وساير اسباب الدنيا فيصير قلبه
عاكفا على هذا الفكر موقوفا عليه فيلهو عن ذكر الموت ولا يقدر قربه فان خطر له
في بعض الاحوال امر الموت والحاجة الى الاستعداد له سوف ووعد نفسه وقال الايام
بين يديك الى ان تكبر ثم تتوب فاذا كبر فيقول الى ان تصير شيخا فاذا صار شيخا قال الى
ان تفرغ من بناء هذه الدار وعمارة هذه الضيعة او ترجع من هذه السفرة او تفرغ من
من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له او تفرغ من قهر هذا العدو الذي يشمت بك
فلا يزال يسوف ويؤخر ولا يخوض في شغل الا ويتعلق باتمام ذلك الشغل عشرة اشغال
اخر وهكذا على التدريج يؤخر يوما بعد يوم ويفضي به شغل الى شغل بل الى اشغال الى
ان تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه فيطول عند ذلك حسرته واكثر اهل النار صياحهم
من سوف يقولون وا حزناه من سوف والمسوف المسكين لا يدري ان الذي يدعوه
الى التسويف اليوم هو معه غدا وانما يزداد بطول المدة قوة ورسوخا ويظن انه
يتصور ان يكون للخائض في الدنيا والحافظ لها فراغ قط فهيهات ما فرغ منها الا
من اطرحها شعر فما قضى احد منها لبانته ولا انتهى ارب الا الى ارب واصل هذه الاماني
كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم احبب ما احببت
فانك مفارقه واما الجهل فهو ان الانسان قد يعول على شبابه فيستبعد قرب الموت مع الشباب

وليس يتفكر المسكين ان مشايخ بلده لو عدوا لكانوا اقل من عشرة رجال وانما قلوا
لان الموت في الشباب اكثر فالى ان يموت شيخ يموت الف صبي وشاب وقد يستبعد الموت
لصحته ويستبعد الموت فجاة ولا يدري ان ذلك غير بعيد وان كان ذلك بعيدا فالمرض
فجاة غير بعيد وكل مرض فانما يقع فجاة واذا مرض لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا الغافل وعلم
ان الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيب وكهولة ومن صيف وشتاء وخريف
وربيع ومن ليل ونهار لعظم استشعاره واشتغل بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه
الامور وحب الدنيا دعياه الى طول الامل والى الغفلة عن تقدير الموت القريب فهو ابدا
يظن ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله به ووقوعه فيه وهو ابدا يظن انه يشيع الجنائز
ولا يقدر ان تشيع جنازته لان هذا قد تكرر عليه والفه فهو يشاهد موت غيره واما موت نفسه
فلم يالفه ولا يتصور ان يالفه فانه لم يقع واذا وقع لم يقع دفعة اخرى بعده فهو الاول
وهو الاخر وسبيله ان يقيس نفسه بغيره ويعلم انه لا بد ان تحمل جنازته ويدفن في قبره ولعل
اللبن الذي يغطى به لحده قد ضرب وفرغ منه وهو لا يدري فتسويفه جهل محض فاذا عرفت
ان سببه الجهل وحب الدنيا فعلاجه دفع سببه اما الجهل فانه يدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر
وبسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة واما حب الدنيا فعلاجه في اخراجه من القلب شديد
وهو الداء العضال الذي اعيا الاولين والاخرين علاجه ولا علاج له الا الايمان باليوم
الاخر وبما فيه من عظيم العقاب وجزيل الثواب ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل
عن قلبه حب الدنيا فان حب الخطير هو الذي يمحو حب الحقير واذا راى حقارة الدنيا ونفاسة
الاخرة استنكف ان يلتفت الى الدنيا كلها وان اعطي ملك الدنيا من المشرق الى المغرب وكيف
وليس له من الدنيا الا قدر يسير مكدر منغص فكيف يفرح بها او يترسخ في القلب
حبها مع الايمان بالاخرة فنسال الله تعالى ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من عباده
ولا علاج في تقدير الموت في القلب مثل النظر الى من مات من الاقران والاشكال وانهم كيف
جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا اما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما واما من كان
مغرورا بطول الامل فقد خسر خسرانا مبينا ولينظر الانسان كل ساعة في اطرافه واعضائه

فليتدبّره انها كيف تفتت عظامها وليتفكر في ان الدود كيف ابتدأ بحدقته اليمنى اولاً ام اليسرى
فما على بدنه شيء الا وهو طعمة للدود وما له من نفسه الا العلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى
وكذلك يتفكر في عذاب القبر وسؤال منكر ونكير وفي الحشر والنشر واهوال القيامة وقرع النداء
يوم العرض الاكبر وامثال هذه الافكار هي التي تجدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه الى الاستعداد

بيان مراتب الناس في طول الامل وقصره اعلم ان الخلق في ذلك يتفاوتون فمنهم من يامل
البقاء ويشتهي ذلك ابدا قال الله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة ومنهم من يامل البقاء
الى الهرم وهو اقصى العمر الذي شاهده وراه وهو الذي يحب الدنيا حبا شديدا
قال رسول الله صلى الله عليه واله الشيخ شاب في طلب الدنيا وان التفت ترقوتاه
من الكبر الا الذين اتقوا وقليل ما هم ومنهم من يامل الى سنة فلا يشتغل بتدبير ما وراءه
ولا يقدر لنفسه وجودا في عام قابل ولكن هذا يستعد في الصيف للشتاء وفي الشتاء للصيف
فاذا جمع ما يكفيه لسنته اشتغل بالعبادة ومنهم من يرجع امله الى يوم وليلة فلا يستعد
الا لنهاره واما الغد فلا قال عيسى عليه السلام لا تهتموا برزق غد فان يكن من اجالكم
فستاتي فيه ارزاقكم مع اجالكم وان لم يكن من اجالكم فلا تهتموا لاجال غيركم وقال
النبي صلى الله عليه واله لعلي من ذلك يا عبد الله اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فهذه مراتب الناس ولكل درجات عند الله
والدليل على قصر الامل المبادرة الى العمل الصالح وكل من يدعي انه وهو كاذب فان
ذلك يظهر باعماله واما علامة التوفيق ان يكون الموت نصب العين لا يغفل عنه ساعة
فيستعد للموت الذي يرد عليه في الوقت فان عاش الى المساء شكر الله تعالى على طاعته
وفرح انه لم يضيع نهاره بل استوفى منه حظه وادخره لنفسه ثم يستانف مثله الى الصباح
وهكذا اذا اصبح ولا يتيسر هذا الا لمن فرغ القلب عن علائق الدنيا وفاتها قبل هذا
اذا مات سعد وغنم وان عاش سر بحسن الاستعداد ولذة المناجات فالموت له سعادة
والحيوة له مزيد وكرامة فليكن الموت على بالك يا مسكين فان السير حادثك وانت غافل
عن نفسك ولعلك قد قاربت المنزل وقطعت المسافة وانت لا تعلم ولا يكون ذلك الا

بمبادرة العمل اغتناما لكل نفس امهلت فيه **بيان مبادرة العمل** وقال النبي صلى الله عليه واله
ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او
موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر والساعة والساعة ادهى وامر وقال
صلى الله عليه واله لرجل يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك وقال صلى الله
عليه واله من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله
الجنة وقال صلى الله عليه واله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ انه
لا يغتنمهما ثم يعرف قدرهما عند زوالهما وقال صلى الله عليه واله جاءت الراجفة تتبعها
الرادفة جاء الموت بما فيه وكان صلى الله عليه واله اذا انس من اصحابه غفلة او غرة نادى
فيهم بصوت رفيع اتتكم المنية راتبة لازمة اما بشقاوة واما بسعادة وقال
صلى الله عليه واله انا النذير والموت المغير والساعة الموعد وقال صلى الله عليه واله ان النور
اذا دخل الصدر انفسح فقيل هل لذلك علامة فقال صلى الله عليه واله نعم التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قال الله تعالى الذي خلق
الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا
واشد منه خوفا وحذرا وقيل ما من صباح ولا مساء الا ومناد ينادي ايها الناس
الرحيل الرحيل وتصديق ذلك في قوله تعالى انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم
ان يتقدم او يتاخر في الموت وقال بعضهم التؤدة في كل شيء خير الا في اعمال الاخرة
وقال بعض المفسرين في قوله فتنتم انفسكم قال بالشهوات واللذات وتربصتم
قال بالتوبة وارتبتم قال شككتم حتى جاء امر الله قال الموت وغركم بالله الغرور وقال
الحسن تصبروا وتشددوا فانما هي ايام قلائل وانما انتم ركب وقوف يوشك ان
يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتفت فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم وقال الاخر ما منكم من احد
اصبح الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة ودخل بعضهم
على الحسن عليه السلام في مرضه الذي فيه فقال مرحبا واهلا وحياكم الله بالسلام واحلنا

الرحيل

دار المقام هذه علامة حسنة ان صبرتم وصدقتم وايقنتم فلا يكن حظكم من هذا الخبر رحمكم الله ان تسمعوه بهذه الاذن وتخرجوه من هذه الاذن فانه من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رآه غاديا ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمر اليه الوحا الوحا النجا النجا على ما تعرجون فرحم الله امرأ جعل العيش عيشا واحدا فاكل كسرة ولبس خلقا ولصق بالارض واجتهد في العبادة وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة وابتغى الرحمة حتى يأتيه اجله على ذلك. سئل بعضهم فقال يا هذا لا تشغلك كثرة الناس عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقل اذهب ههنا وههنا فينقطع عليك النهار في لا شيء فان الامر محفوظ عليك ولم تر شيئا قط احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم. شعر: الا ايهذا اللائمي احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

باب في ذكر شيء من كلام المحتضرين

قيل لما حضر معوية الوفاة قال اقعدوني فجلس فقال الان تذكر ربك يا معوية بعد الهرم والانحطام الا كان هذا وغصن الشباب نضر ريان. وروي ان آخر خطبة خطبها معوية ان قال ايها الناس ان من زرع قد استحصد واني قد وليتكم ولن يليكم احد بعدي الا وهو شر مني كما كان من قبلي خيرا مني يا ليتني كنت رجلا من قريش ولم آل من امر الناس شيئا. ولما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى غسال بجانب دمشق يلوي ثوبا بيده ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك والله ليتني كنت غسالا آكل من كسب يدي يوما بيوم ولم آل من امر الناس شيئا فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه. وقيل لعبد الملك بن مروان في مرضه كيف تجدك يا امير المؤمنين قال اجدني كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. وقالت فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز سمعته يقول في مرضه الدعوات تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم هدأ فجعلت لا اسمع له حركة ولا كلاما فقلت لوصيف انظر انائم هو فنظر اليه فاذا هو ميت. وقيل لما حضره الوفاة اعهد يا امير المؤمنين قال

عمر بن عبد العزيز

فائدة

احذر

احذركم مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه. وروي انه لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي له طبيب فلما نظر اليه الطبيب قال ارى الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره وقال ولا تأمن الموت ايضا على من لم يسق السم ولما قرب موته قال اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت. وحكي عن هرون الرشيد انه انتقى اكفانه عند الموت بيده وكان ينظر اليها ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه. وفرش المامون رمادا واضطجع عليه وكان يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه. وكان المعتصم يقول عند موته لو علمت ان عمري هكذا قصير ما فعلت ما فعلت. وكان المنتصر يضطرب على فراشه عند موته فقيل له لا بأس عليك فقال ليس الا هذا لقد ذهبت الدنيا والآخرة. وقال عمرو بن العاص في الوفاة وقد نظر الى صناديق في بيته فيها مال من ياخذها بما فيها ليتني كنت بعرا. وقال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فان الخلق مجتمعون على انك لا تغفر لي. وقال بعضهم عند الموت لربه اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك. وحضر بعضهم الوفاة فبكى فقيل له ما يبكيك فقال ما ابكي حرصا على الدنيا ولكن عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون بلغة احدكم من الدنيا كزاد راكب. ولما حضر بعضهم الوفاة غشي عليه ثم فتح عينيه فقال وا بعد سفري وقلة زادي. وبكى بعضهم عند الموت فقيل له ما يبكيك قال آية من كتاب الله انما يتقبل الله من المتقين. وقيل ان بعض الزهاد لما احتضر وكان يشق عليه كانه تحت الحبوة فقال القدوم على الله شديد. وقيل لبعضهم الا توصي باهلك وعيالك فقال اني لاستحيي من الله ان اوصي بهم الى غيره. واحتضر بعضهم فبكت امرأته فقال لها ما يبكيك فقالت عليك ابكي فقال ان كنت باكية فابكي على نفسك ولقد بكيت لهذا اليوم اربعين سنة. وقيل لبعضهم وقد احتضر كيف اصبحت يا عبد الله فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا.

ذكر ما قال العارفون على الجنائز والمقابر

اعلم ان الجنازة عبرة للبصير وفيها تنبيه وتذكير واما اهل الغفلة فانهم لا يزيدهم مشاهدتها الا قساوة لانهم يظنون انهم ابدا الى جنازة غيرهم ينظرون ولا يحسبون انهم لا محالة على الجنائز يحملون ويحسبون ذلك ولكنهم لا يعتقدون ان ذلك يكون على القرب ولا يتفكرون ان المحمولين على الجنائز كلهم

المنتصر

ان م

ولقد

هكذا كانوا يحسبون بطول حسابهم والعرض على الرب زمانهم فلا ينبغي ان ينظر بعينه
الى الجنازة الا ويقدر نفسه محمولا عليها وانه محمول عليها على القرب وكان قد ولد في عينه
او بعد غد ويروى ان بعضهم كان اذا راى جنازة قال امضوا انا على الاثر وكان بعضهم
يقول اذا راى جنازة اغدوا فانا رايحون موعظة بليغة وغفلة سريعة يذهب الاول
والاخر لا عقل له وينبغي لمن شاهد جنازة ان لا يحزن نفسه بشيء سوى ما هو يفعل به
وما هو صاير اليه ونحن لا ننظر الان الى جماعة يحضرون الجنائز الا واكثرهم يضحكون
ويلهون ولا يتكلمون الا في ميراثه وما خلفه لورثته ولا يتفكر اقرانه واقاربه الا في الحيلة
التي بها يتناول بعض ما خلفه ولا يتفكر واحد منهم الا ما شاء الله تعالى في جنازة نفسه وفي حاله
اذا صار اليه ولا سبب لهذه الغفلة الا قسوة القلب بكثرة المعاصي والذنوب حتى نسينا الله
تعالى واليوم الاخر والاهوال التي بين ايدينا فصرنا نلهو ونغفل ونشتغل بما لا
يعنينا فنسال الله تعالى اليقظة من هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين على الجنائز
بكاؤهم على الميت ولو عقلوا لبكوا على انفسهم لا على الميت كما قال بعض العلماء شعر
ويبكي على الموتى ويترك نفسه ويزعم ان قد قل عنهم عزاؤه فلو كان ذا عقل وراي وفطنة
لكان عليه لا عليهم بكاؤه قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازهد الناس قال من لم
ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من اهل القبور وقال صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه
وقيل اول ما يكلم ابن ادم حفرته فتقول انا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة
وبيت الظلمة هذا ما اعددت لك فما اعددت لي وقال ابو ذر رحمه الله الا اخبركم بيوم
فقري يوم اوضع في قبري وقال جعفر بن محمد صلوات الله عليهما من اتى القبور ليلا
ويقول يا اهل القبور ما لي اذا دعوتكم لا تجيبوني ثم يقول حيل والله بينهم وبين
ما يشتهون وكاني اكون مثلهم ثم يستقبل القبلة الى طلوع الشمس وكان بعضهم يقول
ايها المقبور في قبره والمتخلي في القبر بوحدته والمستانس في بطن الارض باعماله ليت شعري
باي اعمالك استبشرت وباي اخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى يبل عمامته ثم يقول استبشر والله

الجواب

بالاعمال الصالحة واغتبط والله باخوانه المتعاونين على طاعة الله وكان اذا نظر الى القبور خار
كما يخور الثور قال بعضهم من قرب المقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم
وكان بعضهم يقول يا اماه ليتك كنت عقيما ان لابنك في القبر حبسا طويلا ومن بعد ذلك منه
رحيلا وقال بعضهم يا ابن ادم دعاك ربك الى دار السلام فانظر من اين تجيبه ان اجبته
من دنياك واشتغلت بالرحلة اليه دخلتها وان اجبته من قبرك منعتها وكان بعضهم
اذا اشرف على القبور يقول ما احسن ظواهرك انما الدواهي في بواطنك وكان اخر
اذا جن الليل عليه خرج الى المقبرة ثم يقول يا اهل القبور متم فيا موتاه وعاينتم فوا
عملاه وكان بعضهم يقول من اكثر ذكر القبور وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن
ذكره وجده حفرة من حفر النيران وكان بعضهم قد حفر في داره قبرا فكان اذا وجد في
قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع ومكث ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت ثم يردها ثم يرد على نفسه يا فلان قد رجعت فاعمل وقال اخر يصيح الارض من رجل
يمهد مضجعه ويسوي فراشه للنوم فيقول يا ابن ادم الا تذكر طول بلاك وما بيني وبينك شيء
وكان عمر بن عبد العزيز يخرج الى المقبرة فاذا نظر الى القبور بكى ثم يقول هذه قبور ابائي بني
امية لعنهم الله كانهم لم يشاركوا اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت بهم
المثلات واستحكم فيهم البلاء واصابت الهوام مقيلا في ابدانهم ثم بكى ابيات وجدت
مكتوبة على قبر تناجيك اجداث وهن سكوت وسكانها تحت التراب خفوت
ايا جامع الدنيا لغير بلاغه لمن تجمع الدنيا وانت تموت ووجدت على قبر طبيب مكتوب شعر
قد قلت لما قال لي قائل قد صار لقمان الى رمسه فاين ما يوصف من طبه وحذقه في الماء على جسه
هيهات لا يدفع عن غيره من كان لا يدفع عن نفسه ووجد مكتوبا على قبر شعر يا ايها الناس
كان لي امل قصر بي عن بلوغه الاجل ما انا وحدي الذي خصصته كل الى مثل ذا سينتقل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل فهذه الابيات كتبت على القبور لتقصر سكانها
عن الاعتبار قبل الموت والبصير هو الذي ينظر الى قبر غيره فيرى مكانه بين اظهرهم ويعلم
انه لاحق بهم لا محالة وليتحقق انه لو عرض عليهم يوما واحدا من ايام عمره الذي هو مضيع له

بكى

هذه الابيات تقول

شعر

لكان ذلك اليوم احب اليهم من الدنيا بحذافيرها لانهم عرفوا قدر الاعمال وانكشف
لهم حقائق الامور فانما حسرتهم على يوم واحد من العمر ليتدارك المقصر تقصيره فيتخلص
من العقاب وليستزيد الموفق به رتبته فيتضاعف له الثواب فانهم انما عرفوا قدر
العمر بعد انقطاعه فحسرتهم في ساعة من الحيوة وانت قادر على تلك الساعة ولعلك تقدر
على امثالها وانت مضيع لها فوطن نفسك على التحسر على تضييعها عند خروج الامر
من الاختيار ان لم تاخذ نصيبك من ساعتك على سبيل الاستعداد وقد قال بعض
الصالحين رايت اخا لي في الله في النوم فقلت يا فلان عشت الحمد لله رب العالمين
قال لان اقدر على ان اقولها يعني الحمد لله احب الي من الدنيا وما فيها بيان ما ينبغي ان يفعل
عند موت الولد حق من مات ولده او قريب من اقاربه ان يركن على نفسه في تقدمه عليه
في الموت بانهما كانا في سفر فسبقه ولده الى البلد الذي هو مستقره ووطنه فانه لا يعظم
عليه تاسفه لانه لاحق به على القرب وليس بينهما الا تقدم وتاخر وهكذا الموت فان
معناه السبق الى الوطن الى ان يلحق المتاخر واذا اعتقد هذا قل جزعه وحزنه ولا
سيما وقد ورد في موت الولد من الثواب ما يعزى به كل مصاب قال رسول الله صلى الله عليه
لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وانما ذكر
السقط تنبيها بالادنى على الاعلى والا فالثواب على قدر محل الولد من القلب قيل
توفي لداود عليه السلم ولد فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له ما كان عدله عندك قال
ملاء الارض ذهبا قيل له فان لك من الاجر مثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه واله
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت
امراة عند رسول الله صلى الله عليه واله واثنان قال او اثنان وليخلص الوالد الدعاء
لولده عند الموت فانه ارجى دعاء واقرب اجابة ووقف بعضهم على قبر ولده فقال اللهم اني
اصبحت ارجوك له واخافك عليه فحقق رجائي وامن خوفي ووقف اخر على قبر ولده فقال
اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه من بري فهب له ما قصر من طاعتك بيان زيارة
القبور والدعاء للميت زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار وزيارة قبور

الائمة عليهم السلام مستحبة لاجل ما ورد من الاخبار في الحث على زيارة مشاهدهم وما في
ذلك من الثواب وليس ههنا موضع ذكر ذلك قال ابو ذر رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه واله
زر القبور تذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة
وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله وقال اخر قال رسول الله
صلى الله عليه واله زوروا موتاكم وسلموا عليهم وصلوا عليهم فان لكم فيهم عبرة
وقال صلى الله عليه واله ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما
فيكتبه الله من البارين وقال صلى الله عليه واله من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي
بيان كلام القبر للميت وكلام الموتى اما بلسان المقال واما بلسان الحال التي هي افصح في
تفهيم الموتى من لسان المقال في تفهيم الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه يقول القبر للميت
حين يوضع في قبره ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت
الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فذاذا فان كان مصلحا اجاب عنه مجيب
القبر فيقول ارايت ان كان ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذا اتحول عليه
خضرا ويعود جسده نورا ويصعد روحه الى الله تعالى وقال بعضهم ليس من ميت يموت
الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت في حيوتك
لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت لله عاصيا فانا عليك اليوم نقمة انا الذي
من دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مثبورا وقال اخر بلغنا ان
الرجل اذا وضع في قبره ناداه جيرانه من الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه
اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع اعمالنا عنا
وانت في المهلة فهلا استدركت ما فات اخوانك وتناديه بقاع الارض ايها المغتر بظاهر
الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق
اجله الى القبور وانت تراه محمولا تهاداه احبته الى المنزل الذي لا بد له منه وقال اخر بلغني
ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله فقالت ايها العبد المنفرد في
حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا انيس لك اليوم عندنا وقال اذا وضع العبد

الصالح المطيع لربه في قبره احتوشته اعماله الصالحة مثل الصلوة والصيام والحج والصدقة
قال فيجي ملائكة العذاب من قبل رجليه فيقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد
اطال قيامه لله عليهما فياتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه
فقد طال ظماه لله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فياتونه من قبل جسده فيقول
الحج اليكم عنه فقد انصب بدنه واتعب نفسه وحج لله فلا سبيل لكم عليه فياتونه من قبل
يديه فيقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين
حتى وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له طبت حيا وطبت
ميتا قال وتاتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له
في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة يستضي بنوره الى يوم القيمة وقال بعضهم بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه
شي الا قبره فيقول ويحك يا ابن ادم اليس قد حذرتني وحذرت ضيقي وهولي ودودي
فماذا اعددت لي **بيان عذاب القبر وسؤال منكر ونكير** قال البراء بن عازب خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازة رجل من الانصار فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله
على قبره منكسا راسه ثم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ثلاثا ثم قال ان المؤمن
اذا كان في اقبال من الاخرة بعث الله له ملائكة كان وجوههم الشمس معهم حنوطه وكفنه
فيجلسون مد بصره فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك
في السماء وفتحت له ابواب السماء وليس منها باب الا يحب ان يدخل روحه منه فاذا صعد
بروحه قيل اي رب عبدك فلان فيقول ارجعوه فاروه ما اعددت له من النعيم فاني
وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وانه ليسمع خفق
نعالهم اذا ولوا مدبرين حتى يقال يا هذا من ربك ومن نبيك ومن امامك فيقول الله ربي
ونبيي محمد وامامي علي ونهره الاثنين واحدا واحدا قال فينتهره انتهارا شديدا وهي
اخر فتنة تعرض عليه فاذا قال ذلك نادى مناد ان صدقت وهو معنى قوله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الاية ثم ياتيه ات حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول

الخفق الصوت النعل

ابشر

ابشر بروح من ربك وجنات فيها نعيم مقيم فيقول وانت بشرك الله بالخير من انت فيقول
انا عملك الصالح والله ما علمتك الا سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا
قال ثم ينادي مناد ان افرشوا له من فراش الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيفرش له فراش من الجنة
ويفتح له باب الى الجنة فيقول اللهم عجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي واما الكافر
فبالعكس كما يحظى المؤمن من النعيم يحظى من العذاب **نفخ الصور** قد عرفت فيما سبق
شدة احوال الميت في سكرات الموت ثم مقاساته لظلمة القبر وديدانه ثم لمنكر ونكير وسؤالهما
ثم لعذاب القبر واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من نفخ الصور والبعث يوم النشور
والعرض على الجبار والسؤال عن القليل والكثير ونصب الميزان ثم مجاوزة الصراط مع دقته
وحدته ثم انتظار النداء عند فصل القضاء فهذه احوال واهوال لا بد لك من معرفتها ثم الايمان
بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر فيها لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها
فقد قال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يشتمني ابن ادم وما كان ينبغي له ان يشتمني ويكذبني
وما كان له ان يكذبني اما شتمه اياي فيقول ان لي ولدا واما تكذيبه فيقول لن يعيدني كما بدأني
فلك قوله تعالى او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال
تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى فخلق الادمي مع كثرة
عجائبه واختلاف تركيب اعضائه اعجب من بعثه واعادته فكيف ينكر
ذلك من قدرة الله وحكمته من شاهد ذلك في صنعه وقدرته فان كان في ايمانك ضعف فقو
الايمان بالنظر في النشاة الاولى فان الثانية مثلها واسهل منها فان كنت قوي الايمان بها
فاشعر قلبك المخاوف والاخطار واكثر فيها التفكر والاعتبار ليسلب من قلبك الراحة
والقرار فتشتغل بالتشمير للعرض على الجبار وتفكر اولا فيما يقرع سمع سكان القبور من شدة
نفخ الصور فانها صيحة واحدة تنفرج بها القبور عن رؤس الموتى فيثورون دفعة واحدة
فتوهم نفسك وقد وثبت متغيرا وجهك متغيرا بدنك من قرنك الى قدمك من تراب
قبرك مبهوتا من شدة الصعقة شاخص العينين نحو النداء وقد ثار الخلق ثورة واحدة
من القبور التي طال فيها بلاؤهم وقد ازعجهم الفزع والرعب مضافا الى ما كان عليهم من الهموم

النشور الهيجان

والغموم وشدة الانتظار كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى واذا نقر
في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وقال تعالى ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون
فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فلو لم يكن بين يدي الموتى الا هول تلك النفخة لكان ذلك جديرا بان يتقى فانها نفخة وصيحة يصعق
بها من في السموات والارض يعني يموتون بها الا من شاء الله ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وآله كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا على ركبتيه واصغى الاذن ينتظر متى
يؤمر فينفخ قيل الصور هو القرن وذلك ان اسرافيل عليه السلام واضع فاه على القرن كهيئة
البوق ودائرة راس القرن كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر
حتى يؤمر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات والارض اي مات كل حيوان من
الفزع الا ما شاء الله ثم يلبث الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ اربعين ثم يحيي الله اسرافيل
عليه السلام فيامره ان ينفخ الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
على ارجلهم ينظرون الى البعث وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعث الى صاحب الصور
الصور فاهوى به الى فيه وقدم رجلا واخر اخرى ينتظر متى يؤمر بالنفخ الا فاتقوا النفخة
فتفكروا في الخلائق وذلهم وانكسارهم واستكانتهم عند الانبعاث خوفا من هذه الصعقة
وانتظارا لما يقضى عليهم من سعادة او شقاوة وانت فيما بينهم منكسر كانكسارهم متحيرا
كتحيرهم بل ان كنت في الدنيا من المترفين والاغنياء المتنعمين فملوك الارض في ذلك اليوم هم
اذل اهل الارض واصغرهم واحقرهم يوطئون بالاقدام مثل الذر وعند ذلك تقبل
الوحوش من البراري والجبال منكسة رؤسها مختلطة بالخلائق بعد توحشها ذليلة ليوم النشور
من غير خطيئة تدنست بها ولكن حشرتهم شدة الصعقة وهول النفخة وشغلهم ذلك عن الهرب
من الخلق والتوحش منهم وذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت ثم اقبلت الشياطين المردة

بعد

بعد تمردها وعتوها واذعنت خاشعة من هيبة العرض على الله تعالى تصديقا لقوله تعالى
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا فتفكر في حالك وحال قلبك هنالك

صفة ارض المحشر واهله

ثم انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور وهم حفاة عراة الى ارض
المحشر ارض بيضاء قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا ترى عليها ربوة يختفي الانسان خلفها
ولا وهدة ينخفض عن الاعين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيه يساقون اليه
زمرا فسبحان من جمع الخلائق على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض اذا ساقهم بالراجفة
تتبعها الرادفة والراجفة هي النفخة الاولى والرادفة هي الثانية وحقيق لتلك القلوب ان تكون
يومئذ واجفة ولتلك الابصار ان تكون خاشعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس
يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقا ليس فيها معلم لاحد والسماء تذهب شمسها
وقمرها ونجومها فانظر يا مسكين في هول يوم القيمة وشدته فاذا اجتمع الخلائق على هذا الصعيد
تناثرت من فوقهم نجوم السماء وطمس الشمس والقمر واظلمت الارض لخمود سراجها فبينما
كذلك اذ دارت السماء من فوق رؤسهم وانشقت من غلظها وشدتها خمسمائة عام والملئكة
قيام على ارجائها فيا هول صوت انشقاقها في سمعك فيا هيبة يوم تنشق فيه
السماء مع صلابتها وشدتها ثم تنهار وتسيل كالفضة المذابة يخالطها صفرة فصارت
وردة كالدهان وصارت السماء كالمهل وصارت الجبال كالعهن واشتبك الناس كالفراش
المبثوث وهم حفاة عراة مشاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الناس يوم القيمة
حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله
راوية الحديث قلت يا رسول الله واسواتاه ينظر بعضنا بعضا فقال شغل الناس عن ذلك
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فاعظم بيوم تنكشف فيه العورات ولا يؤمن فيه النظر والالتفات
كيف وبعضهم يمشي على بطونهم ووجوههم فلا قدرة لهم على الالتفات الى غيرهم

صفة يوم القيمة ودواهيه

استعد يا مسكين لهذا اليوم العظيم شانه المديد زمانه القاهر سلطانه القريب
اوانه يوم ترى السماء فيه قد انفطرت والكواكب من هوله قد انتثرت والنجوم الزواهر
قد انكدرت والشمس فيه قد كورت والجبال قد سيرت والعشار قد عطلت والوحوش قد

من انشقت السماء اذا انفطرت كورت

حشرت والبحار قد سجرت والنفوس الى الابدان قد زوجت والجحيم قد سعرت
والجنة قد ازلفت والجبال قد نسفت والارض قد مدت يوم ترى الارض قد زلزلت
فيه زلزالها واخرجت الارض اثقالها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم
يوم تحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم تسير الجبال وترى الارض بارزة يوم
ترج الارض رجا وتبس الجبال بسا فكانت هباء منبثا يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت و
تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
يوم ينسف الجبال فيه نسفا فتترك قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا و
ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب يوم تنشق فيه السماء فتكون وردة
كالدهان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يوم تمنع الفصحاء فيه من الكلام
ولا يسأل فيه عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصي والاقدام يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم تعلم فيه
كل نفس ما احضرت وتشهد بما قدمت واخرت يوم تخرس فيه الالسن وتنطق
الجوارح يوم شيب ذكره سيد الاولين والآخرين اذ قيل يا رسول الله نراك
قد شبت فقال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا
الشمس كورت فيا ايها القارئ العاجز انما حظك من قراءتك ان تمجمج القران
وتحرك به لسانك ولو كنت متفكرا فيما تقرأه لكنت جديرا بان تنشق مرارتك
مما شاب منه شعر سيد البشر واذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القران يوم
ترد فيه المعاذير وتبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف الستائر يوم تخشع فيه الابصار
والاصوات ويقل فيه الالتفات وتبرز فيه الاسرار الخفيات وتظهر الخطيئات يوم

مجمج في خبره لم يبينه ... الكتاب ولذلك ذهب في الكلام مونها غير مستقيم فرده من حاله و

تساق العباد وتعلم الاشهاد ويشيب الصغير ويسكر الكبير فيومئذ وضعت
الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم واغلي الحميم وزفرت النار ويئس الكفار
وسعرت النيران وتغيرت الالوان وخرس اللسان ونطقت جوارح الانسان فيا
ايها الانسان ما غرك بربك الكريم حيث اغلقت الابواب وارخيت الستور واستترت
عن الخلائق وفارقت الفجور فما تقول وقد شهدت عليك جوارحك فالويل كل الويل لنا
معاشر الغافلين يرسل الله سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب المبين ويخبرنا بهذه
الصفات من نعوت يوم الدين ثم يعرفنا غفلتنا ويقول اقترب للناس حسابهم وهم
في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية
قلوبهم ثم يعرفنا قرب القيمة فيقول اقتربت الساعة وانشق القمر انهم يرونه
بعيدا ونريه قريبا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ثم يكون احسن احوالنا
ان نتخذ دراسة هذا القران عملا ولا نتدبر معانيه ولا ننظر في كثرة اوصاف
هذا اليوم واساميه ولا نستعد للتخلص من دواهيه فنعوذ بالله من هذه الغفلة
الا ان يتداركنا الله بواسع الرحمة

صفة المسائلة

ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاحوال
فيما يتوجه اليك من السؤال فتسأل عن القليل والكثير والنقير والقطمير فبينا انت في
كرب القيمة وعرقها وشدة عظائمها اذ نزلت ملائكة من ارجاء السموات جسام عظام
واشخاص ضخام شداد امروا ان يأخذوا بنواصي المجرمين الى موقف العرض على الجبار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ملكا ما بين شفري عينيه مسيرة مائة عام
فما ظنك بنفسك اذا شاهدت مثل هذه الملائكة ارسلوا اليك ليأخذوك الى مقام
العرض وترى على عظم اشخاصهم منكسرين لشدة اليوم مستشعرين بما بدا من غضب الجبار
على عباده عند نزولهم لا يبقى نبي ولا صديق ولا صالح الا ويخرون لاذقانهم خوفا من
ان يكونوا هم المأخوذين فهذا حال المقربين فما ظنك بالعصاة المجرمين وعند ذلك
تقوم الملائكة صفا محدقين بالخلائق من الجوانب وعلى جميعهم شعار الذل والخضوع و
الخوف والمهابة لشدة هيبة ذلك اليوم ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلان

اغلقت

هم الى موقف العرض وعند ذلك ترتعد الفرايص وتضطرب الجوارح وتبهت
العقول ويتمنى اقوام ان يذهب بهم الى النار ولا تعرض قبايح اعمالهم على الجبار
ولا ينكشف سترهم على ملا الخلايق فعند ذلك يخرج النداء يا جبرائيل ايت
بالنار فجاء بها جبرائيل عليه السلام فقال لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك فصادف
جبرائيل عليه السلام على غيظها وغضبها فلم يلبث بعد النداء ان فارت وثارت
وزفرت الى الخلايق وشهقت وسمع الخلايق تغيظها وزفيرها وانتهضت خزانها
متوثبة الى الخلايق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف امره فاخطر ببالك واحضر
في قلبك حالة قلوب العباد وقد امتلات فزعا ورعبا فتساقطوا جثيا على الركب
وولوا مدبرين وسقط بعضهم على الوجوه وينادي الظالمون والعصاة بالويل
والثبور وينادي الصديقون نفسي نفسي فبينما هم كذلك اذ زفرت النار زفرتها
الثانية فتضاعف خوفهم وتخاذلت قواهم وظنوا انهم ماخوذون ثم زفرت الثالثة
فتساقط الخلايق بوجوههم وشخصوا بابصارهم ينظرون من طرف خفي خاشع
وانهضت قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين فينادي العبد فيقال له يا ابن ادم
الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل الم انعم عليك بالشباب
فيماذا ابليته الم امهلك في العمر فيماذا افنيته الم ارزقك المال فمن اين اكتسبته وفيماذا انفقته
الم اكرمك بالعلم فيماذا عملت فيما علمت وكيف ترى حياؤك وخجلك وهو يعدد انعامه
عليك ومعاصيك وايادي ومساويك وانت قايم بقلب خافق محزون وجل وطرف
خاشع ذليل وفواد منكسر واعطيت كتابك الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها فكم من فاحشة نسيتها فتذكرتها وكم من طاعة غفلت عنها وفاتها فانكشفت
لك عن مساويها فكم لك من خجل وخزي فليت شعري باي قدم تقف بين يديه وباي
لسان تجيب وباي قلب تعقل ما تقول ثم تفكر في عظم حيائك اذ ذكرت ذنوبك اذ
يقول يا عبدي اما استحيت مني فبارزتني بالقبيح واستحييت من خلقي فاظهرت
لهم الجميل أكنت اهون عليك من عبادي استخففت بنظري اليك فلم تكترث واستعظمت

غيري

غيري قال رسول الله صلى الله عليه واله ليقفن احدكم بين يدي الله عز وجل فيقول الله الم اوتك
مالا فيقول بلى فيقول الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن
يساره فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار ولو بشق تمرة فان
لم يجد فبكلمة طيبة ثم يقول يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ما عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت
الرسل يا ابن ادم الم اكن رقيبا عليك على عينيك وانت تنظر بهما الى ما لا يحل لك الم اكن رقيبا
على اذنيك وهكذا يعدد ساير اعضائه وقيل لا تزول قدما عبد يوم القيمة بين يدي الله عز وجل
حتى يسال عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن علمه فيما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه
وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاعظم يا مسكين بحيائك عند ذلك على نفسك وبخطرك
فانك بين ان يقال لك قد تفضلت عليك بالغفران فعند ذلك يعظم سرورك وفرحك
ويغبطك الاولون والاخرون واما ان يقال للملائكة خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وعند
ذلك لو بكت عليك السموات والارض لكان ذلك جديرا لعظم مصيبتك وشدة
حسرتك على ما فرطت في طاعة الله وعلى ما بعت به اخرتك من دنيا دنية لم يبق معك واعلم
انه لا ينجو من هول ذلك اليوم الا من حاسب في الدنيا نفسه ووزن فيها بميزان الشرع اعماله
واقواله وخطراته ولحظاته كما قال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وانما حسابه لنفسه ان يتوب عن كل معصية قبل
الموت توبة نصوحا ويتدارك ما فرط من تقصير في فرايض الله ويرد المظالم حبة بعد حبة
ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويده فتطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه مظلمة ولا فريضة
فهذا يدخل الجنة بلا حساب وان مات قبل ذلك كان على اعظم خطر من اهوال ذلك اليوم فنعوذ بالله
من شر ذلك الموقف حين يتذكر ما انذرنا الله على لسان رسوله صلى الله عليه واله قال
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء فما اشد فرحك
اليوم بتمضمضك باعراض الناس وتناولك اموالهم وما اشد حسرتك في ذلك اليوم
اذا وقفك على بساط العدل وشوفهت بخطاب السياسة وانت مفلس فقير عاجز مهين

لا يعتمد على أن يرد حقا أو نظهر عذرا ثم انظر أيها الغافل المغرور عما هو فيه من شواغل هذه
الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال ودع التفكر فيما أنت مرتحل عنه واصرف التفكر إلى
موردك فإنك أخبرت بأن النار مورد الجميع قال الله تعالى وإن منكم إلا واردها كان
على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فأنت من الورود
على يقين ومن النجاة في شك فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد فعساك تستعد للنجاة
منه وتأمل في حال الخلائق وقد قاسوا من دواهي القيمة ما قاسوا فبينما هم في كربها وأهوالها
وافقين ينتظرون حقيقة أنبائها إذا أحاطت بالمجرمين ظلمات وأظلت عليهم بأذرات
وسمعوا لها زفيرا وجرجرة تفصح عن شدة الغيظ فعند ذلك أيقن المجرمون بالعطب
وجثت الأمم حتى أشفق البراءة من سوء المنقلب فخرج المنادي من الزبانية يا فلان بن
فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول الأمل المضيع عمره في سوء العمل فيبادرونه
بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظائم التهديد ويسكنونه في دار ضيقة الأرجاء
مظلمة المسالك مبهمة المهالك فعند ذلك يتدعون على ما فرطوا في جنب الله
بما تشتهون ولا يجيبهم الندم ولا يغنيهم الأسف بل يكبون على وجوههم من فوقهم النار
ومن تحتهم النار فهم بين مقطعات النار وسرابيل القطران ويتخطون في دركاتها و
يضطربون بين غواشيها تغلي بهم النار كغلي القدور ويتنادون بالويل والعويل
ومهما دعوا بالثبور صب فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم كان من أهل
الشفاعة أدركته لقوله صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي
وقوله عليه السلام يخرجون من النار بعد ما يصيرون حمما وفحما ومن كان من أهل الخلود
فالويل له من العذاب الدائم المقيم نعوذ بالله من ذلك واعلم أن تلك الدار التي عرفت
عمومها وهمومها تقابلها دار الكرامة الأخرى وهي الجنة فإن من بعد منها استقر لا محالة
في الأخرى فاستشعر الخوف من قلبك بطول الفكر في أحوال الجحيم وأهوالها واستشعر
الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم الموعود لأهل الإحسان وسق نفسك بسوط الخوف
وقدها بزمام الرجاء إلى الصراط المستقيم فبذلك تنال الملك العظيم وتسلم من العذاب الأليم

نفسه

نجي على الورود فيهم والنجاة منها على شك

باردات

واستشعر

فتفكر

تفكر في أهل الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
جالسين على منابر من الياقوت الأحمر في خيام من اللؤلؤ الرطب الأبيض فيها بسط من
العبقري الأخضر متكئين على الأرائك منصوبة على أطراف أنهار مطردة بالخمر والعسل
محفوفة بالغلمان والولدان مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كأنهن الياقوت
والمرجان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان يمشين في درجات الجنان إذا اختالت إحداهن
حمل أعطافها سبعون ألفا من الولدان عليها من طرائف الحرير الأبيض ما يتحير فيه
الأبصار مكللات بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان مشكلات غنجات عطرات آمنات
من الهرم والبؤس ومقصورات في قصور من الياقوت الأحمر مبنية في وسط روضات
الجنان قاصرات الطرف عين ثم يطاف عليهم وعليهن بأكواب وأباريق وكأس من معين
بيضاء لذة للشاربين وقيل إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء إذا مشت مشى حولها
بيسارها سبعون ألف وصيفة وهي تقول أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
وقال لا خير ترك الدنيا شديد وفوت الجنة أشد وترك الدنيا مهر الآخرة وقال أيضا في طلب
الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يطلب الدنيا أين ابن بابويه عن محمد بن القسم
عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر
عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ألا أخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا
أمير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم
في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة إلى غيره ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير
في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في علم ليس فيه تفقه بعضهم كن أكثر ما تكون في
الظاهر خالا أقل ما تكون في الباطن خالا بعضهم كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما
فحاذني قدوم بعد خمس وأربعين لقد ما طلت لولا أن الغريم كريم ثبت في كل ما نهي
نفسي محي بها الحنيف ذات القديم بعض الحكماء الذين وقفوا على تابوت الإسكندر أنظر
إلى الحكم النائم كيف انقضى وإلى سحاب الصيف كيف انجلى رابعة القيسية ما سمعت الأذان
إلا ذكرت منادي يوم القيمة ولا رأيت الثلج إلا ذكرت تطاير الصحف وما رأيت الجراد إلا ذكرت الحشر

جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنّا نفسه بالصيام والقيام
قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام مالي لم ار ميكائيل عليه السلام ضاحكا
قط قال ما ضحك ميكائيل عليه السلام منذ خلقت النار قيل ان جهنم تزفر زفرة
لا يبقى ملك ولا نبي الا خر بربعد فرايصه حتى ان ابرهيم عليه السلام ليجثو على
ركبتيه ويقول رب لا اسالك الا نفسي الحذري عنه عليه السلام لو ضرب بمقمع من
مقامع الحديد الجبل لفتت فعاد غبارا بعضهم ان الاغلال لم تجعل في اعناق
اهل النار لانهم اعجزوا الرب ولكن اذا طفى بهم اللهب ارسبتهم الى النار ثم خر مغشيا عليه
ثم قال وددت انه تحادريا بن ادم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت
وان هلكت لم ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير
بعضهم لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت محذوف الاسناد
عن ابي عبد الله عليه السلام في معنى قول النبي صلى الله عليه واله دخلت الجنة فرايت
اكثر اهلها البله قال قلت ما البله قال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي
يصوم في كل شهر ثلثة ايام عن الصادق عليه السلام قال تسبيح فاطمة عليها السلام
في كل يوم في دبر كل فريضة احب الي من صلوة الف ركعة في كل يوم روي عن النبي
صلى الله عليه واله قال سياتي في اخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا ولا يزهدون
ويرغبون في الاخرة ولا يرغبون وينهون عن الدخول على الولاة ولا ينتهون ويباعدون
الفقراء ويقربون الاغنياء اولئك الجبارون اعداء الله وروي عن الصادق عليه السلام
انه قال من صام يوم الشك فرارا بدينه فكانما صام الف يوم من ايام الاخرة غراء
زهراء لا يشاكل ايام الدنيا قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني
دعوت الله ولم ار الاجابة فقال لقد وصفت الله بغير صفته ان للدعاء اربع خصال
اخلاص السريرة واحضار النية ومعرفة الوسيلة والانصاف في المسئلة فهل
دعوت وانت عارف بهذه الاربع قال لا قال فاعرفهن عن امير المؤمنين عليه السلام

الجنة

معنى قوله اكثر اهل الجنة البله

في اجابة الدعاء

الاوان للصلوة حقا كمضراب الجزار يتى تغذى المفصل كسر مسعدة بن صدقة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لك ان تتهم من ائتمنته ولا تامن الخاين وقد
جربته وعن ابي جميلة عن ابي جعفر عليه السلام قال ابن عوف بن عبد بن عبيد الله
كنا اذا احدث وخانة اذا ائتمن ثم ائتمنه على امانة كان حقا على الله تعالى ان
يبتليه فيها ثم لا يخلف عليه ولا ياجره وكان يقول عليه السلام لم يخنك الامين ولكن
ائتمنت الخاين في قوله واحبوهن كانت محنة رسول الله صلى الله عليه واله اياهن
ان يحلفن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة عن ارض وبالله ما خرجت
التماس دنيا ما خرجت الا حبا لله ولرسوله قال بعضهم العقل هو العلم الاول الذي يزجر
عن قبيح الفعل وكل من كان زاجره اقوى كان اعقل وقيل العقل قوة في القلب تمنع
عن قبيح الفعل وقيل العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن والفرق بين العقل
والعلم ان العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم ولا يكمل العلم لمن فقد بعض عقله
ولا يفقد من كمل عقله العلم بان هذه الركعة صلوة او خاصة قوله سبحانه وتعالى
واستعينوا بالصبر والصلوة فالصبر هو منع النفس وكفها عن هواها وهو خلق محمود
امر الله تعالى به ودل عليه وهو الصبر على طاعته واجتناب معصيته ووجه الاستعانة
بالصلوة لمكان ما فيها من تلاوة القران والدعاء والخضوع لله والاخبات فان
ذلك معونة على ما تنازع اليه النفس من حب الرياسة والانفة من الانقياد
المطلقة وكان النبي صلى الله عليه واله اذا حزنه امر استعان بالصوم والصلوة
عن عمار السجستاني عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابي جعفر عليه السلام قال الاخيرة
في الكسل اذا كسل الرجل ان يتم طهوره وركوعه فليس فيه خير لامر اخرته واذا كسل عما
يصلح المعيشة دنياه فليس فيه خير لامر دنياه عن ابي اسمعيل بن ابي زياد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الفقر خير للمؤمن
الغني الا من جعل كلا او اعطى في نايبة وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض
تلامذته يوما اي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسايل قال عليه السلام قصها علي

معنى العقل

الفرق بين العقل والعلم

الاخبات خشوع وتواضع

لامر فيها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق عند الموت فصرفت همتى الى الابقا فهى
مع يونسنى فى وحدتى وهو فعل الخير قال احسنت والله الثانيه قال رايت قوما
يفخرون بالحسب واخرون بالمال والولد واذا ذلك لافخر ورايت الفخر العظيم قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت والله
الثالثه قال رايت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاجتهدت فى صرف الهوى عن نفسى
حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله الرابعه قال رايت كل من وجد
شيئا يكرم عنده اجتهد فى حفظه وسمعت قوله سبحانه وتعالى من ذا الذى يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون
عنده فكلما وجدت شيئا يكرم على وجهت به اليه ليكون لى ذخرا فى وقت حاجتى
قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم للبعض فى الرزق
وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون
ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتنى قال احسنت والله السادسة قال
رايت عداوة بعضهم بعضا فى دار الدنيا والحزازات التى فى صدورهم وسمعت
قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة
الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس
واجتهادهم فى طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله
واشتغلت بما له على عما لى عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون
على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله

فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالى على غيره فقال له والله ان التورية والانجيل
والزبور والفرقان وساير الكتب يرجع الى هذه المسايل تم الجزء الاول من
مجموع الشيخ السعيد ورام بن ابى فراس قدس الله روحه ونور ضريحه ويتلوه
الجزء الثانى بحمد الله وتوفيقه

تم

قال رب العزة سورة الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن الحسن القصباني عن ابرهيم بن محمد بن سلم الثقفي قال حدثني عبد الله بن بلج المنقري عن شريك عن جابر عن ابي حمزة السكري عن حبابة الاودي عن اسمعيل بن عبد الله الصلعي وكانت له صحبة قال لما كثر الاختلاف بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لا ادري ما فيه الناس معتزلا لاهل الهجر والارجاف فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدا الليل ونام الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع اليه بصوت شجي وقلب حزين فنصتُّ اليه واصغيت اليه من حيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا ارحم الراحمين البدي البديع الذي ليس كمثلك شيء والدايم غير الغافل والحي الذي لا يموت انت كل يوم في شان انت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد انت الذي اسالك ان تنصر وصي محمد وخليفة محمد والقايم بالقسط بعد محمد اعطف عليهم بنصر وانزلنا برحمة قال ثم رفع راسه فقعد مقدار التشهد ثم انه سلم فيما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الما فناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادي خلفك فسله عن امر دينك قال قلت من هو يرحمك الله قال وصي محمد بعده فخرجت متوجها الى الكوفة فامسيت دونها فبت قريبا من الحيرة فلما اجنني الليل اذا انا برجل قد اقبل حتى استتر برابية ثم صف قدميه فاطال المناجاة وكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم بما امرني رسولك وصفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما امرتني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني ولم تبق خلة انتظرها الا المرادي اللهم فعجل له الشقاوة وتغمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذا سالتك اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فقفوته فدخل منزله فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام قال فلم البث ان نادى المنادي بالصلوة فخرج واتبعته حتى

دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف قال اعرابي لصاحب له لما قضى الوداع بكثرة الالحاح فانقل عليك ولا اقابل الجفا بترك العتاب فاغتنم القطيعة منك بعضهم لا يقطع القريب وان اسا فان المرء لا ياكل لحمه ولو جاع وللعرب تقول اذا اعطيت فاجزل واذا منعت فاجمل فلسوف يضحك من اسخطك بالحق ويغشك من ارضاك بالباطل قال النبي صلى الله عليه وآله من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذاك الذي ينتفع بالعلم فليتعلم ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة ابن محبوب يرفعه عن علي بن ابي رافع قال كنت على بيت مال علي بن ابي طالب عليه السلام وكاتبه وكان في بيته عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة قال فارسلت الي بنت علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت لي بلغني ان في بيت مال امير المومنين عليه السلام عقد لؤلؤ وهو في يدك وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به في ايام عيد الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة يا ابنة امير المومنين عليه السلام فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام فدفعته اليها وان امير المومنين عليه السلام راه عليها فعرفه فقال لها من اين صار اليك هذا العقد فقالت استعرته من علي بن ابي رافع خازن بيت مال امير المومنين عليه السلام لاتزين به في العيد ثم ارده قال فبعث الي امير المومنين عليه السلام فجئته فقال لي اتخون المسلمين يا ابن ابي رافع فقلت له معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المومنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا امير المومنين انها ابنتك وسالتني ان اعيرها اياه تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة وضمنته في مالي وعلي ان ارده سليما الى موضعه فقال رده من يومك واياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم قال ولابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اذن اول هاشمية قطعت يدها في سرقة قال فبلغ مقالته بنته فقالت له يا امير المومنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه

بنى فقال لها امير المؤمنين بانت على بن ابى طالب لا انه هى بغسل عن الحق كلى بنا
المهاجرين تتزين فى هذا العيد مثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه هشام
بن سالم وابن بكير عن غير واحد قال كان على بن الحسين عليه السلام فى الطواف فنظر فى ناحية
المسجد الى جماعة فقال ما هذه الجماعة فقالوا هذا محمد بن شهاب الزهرى اختلط عقله
فليس يتكلم فاخرجه اهله لعله اذا راى الناس ان يتكلم فلما قضى عليه السلام طوافه
خرج حتى دنا منه فلما رآه محمد بن شهاب عرفه فقال له على بن الحسين عليه السلام ما لك فقال
وليت ولاية فاصبت دما فقتلت رجلا فدخلنى ما ترى فقال له على بن الحسين عليه السلام لانا
عليك من يأسك من رحمة الله اشد خوفا منى عليك مما اتيت ثم قال له اعطهم الدية
قال قد فعلت فابوا قال اجعلها صررا ثم انظر مواقيت الصلوة فالقها فى دارهم بعضهم
فاحسنت للنوى العين رأيته وكبر للرحمن حين رآنى فقلت له اين الذين رأيتهم
بجنبك فى خفض وطيب زمان فقال مضوا واستودعونى ديارهم ومن ذا الذى
يبقى على الحدثان فى معرفة الله تعالى فيما قال كعب الاحبار ورده على عليه السلام روى
عن ابن عباس رض انه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار اذ قال عمر يا كعب
احافظ انت للتورية قال كعب انى لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة المجلس يا امير المؤمنين
سله اين كان الله جل ثناؤه قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذى جعل عليه عرشه فقال
عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد فى الاصل الحكيم ان الله كان
تبارك وتعالى قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس فى الهوى فلما اراد ان يخلق
عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة
التى كانت تحته واخذ ما بقى منها المسجد قدسه قال ابن عباس وكان على بن ابى طالب عليه السلام
حاضرا فعظم على عليه السلام ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عليه عمر لما عاد الى
مجلسه ففعل فقال عمر غص عليها يا غواص ما يقول ابو الحسن فما علمتك الا مفرجا للغم
فالتفت على عليه السلام الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتاب الله وفتحوا الفرية
عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التى زعمت لا تحوى جلاله ولا تسع عظمته والهوى الذى

الحبر

انفرج من الغم ... الغم كشف

... الانز ...

ذكرت لا يجوز اقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته وعز الله
وجل ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن
كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولى كان عجز عن كونه وهو مما علم من البيان
يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولى له كان مما علمنى من البيان لانطق
بحججه عظمته المنان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كون الاشياء
ما اراد بلا فكرة حادثة اصابه ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد وانه عز وجل خلق نورا
ابتدعه من غير شى ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شى كما خلق النور من
غير شى ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع
ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه
من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف
لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك
قوله تعالى وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته
على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او تحويه الهواء الذى اشرت اليه انه
حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب لا عشت
الى زمان لا ارى فيه ابا الحسن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ودع المؤمنين قال
زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم
وردكم سالمين الى سالمين فيمن خرج وحده فى سفر عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
قال من خرج وحده فى سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم آنس وحشتى
واعنى على وحدتى واد غيبتى لبعضهم نعى نفسى الى نفسى وخبرنى بقلبى لو عطر آها
فى ابية كما رأيت ابى ابو نواس كما ذا نزعت عن الغواية قلت لكن بقى ذاك النزع لا للناس
اذا شئت ان تستقرض المال بعضهم اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات
النفس فى زمن العسر فسل نفسك الاقراض من كنز صبرها عليك وانظارا الى زمن اليسر
فان فعلت كنت الغنى وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر تفسير قوله تعالى

فى سورة هود

وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء ...

وانك لعلى خلق عظيم قيل كان خلق النبي صلى الله عليه واله ما تضمنته العشر الاول من سورة
المؤمنين والخلق المرور في الفعل على عادة والخلق الكريم الصبر على الحق وسعة البذل وتدبير
الامور على مقتضى العقل ومن ذلك الرفق والاناة والحلم والمداراة وقيل وانك لعلى
خلق عظيم تحكم بالقران ليس بعاقل من انزعج بقول الزور فيه ولا بلبيب من رضي
بثنا الجاهل عليه روي ان شابا وعظ عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان من
الناس ناسا غرهم الامل وافسدهم المهل وشوشهم كثرة ثنا الناس فاياك يا امير المؤمنين
بامري غرته بالله فيك فيمدحك بمدحه فتنزهو به نفسك وانت تجد حلاوتها من نفسك فان الناس
ما مدحوا رجلا ببعض الاذى خال رضاهم عنه الا وذخال سخطهم من نوته باكثر مما مدحوه فبكى عمر
حتى استعبر عن ابي هاشم الجعفري ره قال سمعت ابا محمد عليه السلام يقول الذنوب التي لا تغفر
قول الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجال ان يتفقد
في نفسه كل شي فاقبل علي ابو محمد فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك فان
الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلما ومن دبيب الذر على المسح
الاسود وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجمه الله بلجام
من النار وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام عنه صلى الله عليه واله انه قال ان مما اتخوف
اذا نزل بعض بوجه الفاجر تنزل معه سعود من النار قال علي عليه السلام يا رسول الله
فهل يصيب احدنا من ذلك قال نعم حاكما جائرا واكل مال اليتيم وشاهد الزور وعنه عليه السلام
انه قال بعث الشاهد الزور يوم القيمة يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء
وعنه عليه السلام انه قال كفى بالسلامة دا بعضهم اذا كانت الحسنون لم تكن لي الا الله
الا ان تموت طيبت حنان بن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله
عز وجل الا الدين فانه لا كفارة له الا الادا او يقضي صاحبه او يعفو الذي له الحق
بعضهم شعر واعلم وايقن ان ملكك زائل واعلم بان كما تدين تدان بعضهم يا رياض
النعيم يا سقر الجنة يا اترابها والطلال حنان لم يكن البك من الدنيا الا ما
ارتحلت عنها ارتحالي بعضهم هل انت معتبر بمن قد خلت منه غداة نوى وساكره

ولئن ازال الدهر بصرعة فنزلت منه عساكره ومن خلت منه اسرته وعطلت منه منابره
ابن الملوك وابن عزهم صاروا مصيرات مصايره يا مؤثر الدنيا للذته والمستعد لمن تفاخره
نل ما بدا لك ان تنال ولا بد فان الموت اخره تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم
غدا ان من صرح له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات من بعض
كلام امير المؤمنين عليه السلام انما قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا
ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا
فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل
ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم
قال ابن عباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال ما قيمة
هذا النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا
ومن كلامه عليه السلام في ذم الدنيا ما اصف من دار اولها عنا واخرها فنا من ابصر بها
بصرته ومن ابصر اليها اعمته ومن كلامه عليه السلام ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه
وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه ولموضع الشجا من مساغ ريقه بعضهم ومن هاب اسباب
المنايا ينلنه ولو رام ان يرقى السماء بسلم بعضهم قيل له علام بنيت امرك قال على اربع
خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت نفسي وعلمت ان علي لا يعمله غيري فانا به مشغول
وعلمت ان اجلي لا ادري متى ياتيني فانا ابادره وعلمت اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي
قال الصادق عليه السلام ومن في القبور لو ان له حجة بالدنيا وما فيها وروي ان الحجاج
والمعتمر بن حيان كمولودين مات احدهما طفلا لا ذنب له وعاش الاخر معصوما النبي
صلى الله عليه واله الا ومن تولى عرافة قوم اتى يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه
فان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقه الله عز وجل وان كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس
المصير وعنه عليه السلام الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط
يوم القيمة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا سلطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير
هشام بن سالم عن جهم بن حميد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اما تغشى سلطان هؤلاء قال

قلت لا قال فلم قلت فرارا بديني قال فقد عزمت على ذلك قلت نعم فقال الآن اسلم الى دينك
لبعضهم شعر يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آت بخلود تغرّب آبائي فهلا
صراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدودي عن الصادق عليه السلام ان رجلا جاء الى
عيسى بن مريم عليه السلام فقال يا روح الله اني زنيت فطهرني فامر عيسى عليه السلام ان ينادي
في الناس لا يبقى احد الا خرج لتطهير فلان فلما اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة
نادى الرجل لا يحدّني من لله في جنبه حد فانصرف الناس كلهم الا يحيى وعيسى عليهم السلام
فدنا منه يحيى فقال له يا مذنب عظني قال لا تخلين بين نفسك وبين هواها فتردى
فقال له زدني قال لا تعيّرن خاطئا بخطيئته قال زدني قال لا تغضب قال حسبي
عن الباقر عليه السلام من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه عن جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال ان لله تبارك وتعالى بقاعا تسمى المنتقم فاذا اعطى الله عبدا مالا
ثم لم يخرج حق الله عز وجل منه سلط الله عليه بقعة من تلك البقاع فاتلف ذلك المال
فيها ثم مات وتركها عن الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا ايها الناس من كان له على الله
اجر فليقم فلا يقوم الا اهل العفو عن النبي صلى الله عليه وآله ان الشديد ليس من غلب
الناس ولكن الشديد من غلب نفسه قيل مر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم فيهم رجل
يرفع حجرا يقال له حجر الاشداء وهم يعجبون منه فقال ما هذا قالوا هذا رجل يرفع حجرا
يقال له حجر الاشداء قال افلا اخبركم بما هو اشد منه رجل سبّه رجل فحلم عنه فغلب نفسه
وغلب شيطانه وشيطان صاحبه وعنه عليه السلام انه قال والذي نفسي بيده لا يضع الله
رحمته الا على رحيم قالوا يا رسول الله كلنا نرحم قال ليس بالذي يرحم نفسه خاصة ولكن
الذي يرحم المسلمين عامة قيل في التورية مكتوب كما ترحمون ترحمون قيل جاء رجل الى
ابن عباس فقال يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال وبلغت ذلك قال
ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلث آيات في كتاب الله فافعل قال وما هي قال قوله اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثاني قال وقوله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الآية

قال

قال لا قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى
ما انهاكم عنه احكمت هذه الآية قال لا قال فابدأ بنفسك عمران بن خالد قال شهدت حسان بن سنان
ومحرنشف قد التقيا فقال لحوشب لحسان كيف انت يا عبد الله وكيف حالك قال ما حال من يموت
ثم يبعث ثم يحاسب عبد الرزاق قال سمعت الثوري يقول في قول الله عز وجل يغفر لمن يشاء
قال الذنب العظيم ويعذب من يشاء قال الذنب الصغير بعضهم من اتى الخطيئة وهو يضحك
دخل النار وهو يبكي عبد الله بن عمر قال من حمل القرآن فقد حمل امرا عظيما فقد ادرجت النبوة
بين كتفيه غير انه لا يوحى اليه فلا ينبغي لحامل القرآن ان يحد فيمن يحد ولا يجهل فيمن يجهل
لان في جوفه كلام الله عز وجل بعضهم قال لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر
وسمع رجلا يتمنى الموت فقال لا تتمن الموت فانك ميت ولكن سل الله العافية قيل كان للنبي
صلى الله عليه وآله تسع نسوة وكان بينهن لحفة مصبوغة اما بورس او بزعفران فاذا كانت
ليلة امرأة منهن بعثوا بها اليها ورش عليها شيء من ماء حتى وجد ريحها وقال علي عليه السلام لقد
تزوجت فاطمة عليها السلام وما لي ولها فراش غير جلد كبش كنا ننام عليه بالليل ونعلف
عليه الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها قيل قال سليمان بن داود عليهما السلام لابنه يا بني اياك
والمراء فانه ليست فيه منفعة وهو يهيج بين الاخوان العداوة وقال بعضهم ان اعظم الناس
خطيئة عند الله المثلث وقال وما المثلث قال الذي يسعى باخيه الى سلطانه فيهلك نفسه ويهلك
اخاه ويهلك سلطانه وقال آخر لا يكون العبد تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من
الشريك لشريكه قيل في الانجيل اتق ربك ثم نم حيث شئت عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر تفسير قوله سبحانه وتعالى وكأين من قرية
اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد يعني الم
افلم يسيروا في الارض فينظروا الى آثار قوم اهلكهم الله بكفرهم وبنائهم بعضهم ليروا
من تلك الآثار بيوتا خالية على عروشها وبئر التراب قد باد اهلها وعطلت رشاؤها
وغار معينها وقصرا مشيدا من ثنيا بالحصى قد خلا من السكن وتداعى بالخراب فيتعظوا بذلك
ويخافوا من عقوبة الله وبأسه الذي نزل بهم بعضهم فقر يحجزك عن الظلم خير من غنى يحملك عليه

قد سقطت م

الاثم بعضهم آخر كل عمل يكره لاجل الموت فاتركه ولا يضرك متى مت بعضهم نعم المعين
على الحمالات ايها الرجل الجهول على باني بنت ومحاسبتها اقول لن لمن عصاك بو
ان يمر بك قيل لرجل كيف حالك فقال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من
مامنه قيل من كان غناه في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن علامة
ذكر الله العبد ذكر العبد لله قيل في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم اذا ظلمت فارض بنصرتي
لك فنصرتي لك خير من نصرتك لنفسك عن ابي ذر انه قال قيامي بالحق ما ترك لي صديقا
وان خوفي من يوم الحساب ما ترك على ظهري لحما وان يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا
بعضهم اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا
بعضهم ذنوبي كثيرة لا اطيق احتمالها وعفوك عن ذنبي اجل واكبر وقد وسعتني رحمتك فهنا
واني الها في العقبى افقر بعضهم من لم يسلم لك صديقه فلا يغرنك بشره بعضهم يا شر
ناعمك ولا تكلك الى سواك استغن فما دهاك من يغنيه ما عناك وقال بعضهم لا تكون
كالملاحي باسك عدوك وكيف تكون فيك خير وانت لا ياسك صديقك لسانك ترجمان
عقلك ووجهك مرآة قلبك يبين على الوجه ما يضمره القلب وقيل لا ينبغي ان يبطل الورع
بتضييع الواجب وقيل من دار حول العلو والمرتبة فانما يدور حول جهنم وقيل اذا رايت
في قلبك قساوة فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين وقيل لكل عبد مع الله وقفة وله
بعد خلوة فترة حينئذ ان لم استكثر من مثقال ذرة من خير واستقل من مثقال ذرة
من شر وقيل جميع ما في الدنيا لا يساوي غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك
منها وقيل نجح كل حاجة من الدنيا تركها وقيل التاجر براس ماله عزيز مفلس وقيل
ليس الفوز هناك بكثرة الاعمال ولكن الفوز هناك باخلاص الاعمال وتصحيحها قيل
لبعضهم ما الذي نفى عنك الغفلة وحبب اليك الخلوة قال وثبة الاكياس من فخ الدنيا
بعضهم البلاء صحبة من لا يوافقك ولا يستطيع تركه النبي صلى الله عليه وآله خالطوا الناس
باخلاقكم تسلموا من غوائلهم وزايلوهم باعمالكم لئلا تكونوا منهم كان المامون من مكرمة
الحمارف يقول وكان نصرانيا نهار يحول وليل نزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب يكفهر

وبحر مسجور وجبال تقمر وسحاب خضر وخلق يموج بعضهم في بعض من سماء وارض وفي الله
لو لم يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ما ترون لثوابا وعقابا وحشرا ونشرا ووقوفا
بين يدي الجبار فقالوا وما الجبار فقال الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
الاحنف بن قيس لما سأل معوية عن امير المؤمنين عليه السلام فقال كان اخفنا سلقا تاركا للتنبي
الخنا يقلوب الرجال اذا حدثت حسن الاستماع اذا حدثت ايسر الامرين عليه اذا خولف تاركا
للمرا تاركا لمقارنة اللئيم تاركا لما يعتذر منه قيل لعابد كيف اصبحت قال من نعمتين رزق موفور وذنب
مستور قيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احدهما مساوي نفسه فيتصاغر بها ويصلح
ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وعمل قليل في علم خير من كثير في جهل
وقال صلى الله عليه وآله العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء احسنه وقيل لبعض الحكماء ان ابا ذر
كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة والموت احب الي من الحيوة فقال رحم الله
ابا ذر ولكني اقول من توكل على الله لم يحب ان يكون في حالة سوى حاله قال بعضهم اذا اراد الله بعبد
خيرا آنسه بالوحدة وقال الربيع بن خثيم تعلموا العلم فاذا تعلمتم فاعملوا به وقال بعض الملوك لرجل
زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر فقال اما زهدي فرغبة كله واما صبري فجزع كله فقال
فسر لي ما قلت قال اما زهدي فللرغبة فيما هو اعظم مما انت فيه واما صبري فلجزعي من النار قال
بعض الحكماء لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه وانت لا تدري وقال بعض السلف يرون
احسابهم دنياهم والاحرار يرون دينا عليهم يقتضيهم ابدا الزيادة بعضهم من عدم القناعة
لم يزده المال الا غنى الا عناء لا يكون تصديقك للشيء الا برهان لسان العلم الصدق
الكذب اكرم ما انت سامع منات ثم يفتضح الكذاب الكاذب ابدا متهم بالخلف اقوى القوة على
عدوك ان تحصي عيوب نفسك وتصلحها صانع الطبيب قبل ان تمرض قال حذيفة بن اليمان
لو صعدت فوق سحركم هذا فالقيت صخرة لم اخش ان اقتل من ليس بعالم عن امير المؤمنين
عليه السلام قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قيل
نظر اردشير الى ... فاعجبه فقال للموبد هل ترى فيه عيبا قال نعم عيبا واحدا قال وما هو قال

ذراره

والاخبار

سنشهد

خرجت منه لا تعود اليه او دخلت اليه لا تخرج منه • قيل لبعض الصالحين فلان يشتمك وكان
صديقا له فقال هو في حل فقيل له ولم ذاك قال ما احب ان يشغل الله بسري اخواني
كان يحيى بن خالد بارا صديقا له فعارضه بعض وكلائه يخاطبه في صغر له وما به من النعمة
فقال له صديقه هذه صنعة تشق على الاعقاب فالتفت اليه يحيى وقال والله ما ترك احد البر
على البر فكيف يشق على صاحب البر • حكي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال وحشة الانفراد اتقى
للعز من انس التلاقي • قيل مكتوب في بعض الكتب المنزلة الاماني تخلق العقل قال الرشيد
لابن السماك عظني فقال احذر ان تقوم على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع
قدم • وقال الحر الرجل من صافت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء • وقال الحر لو رايتم يسير الاجل
لاعرضتم عن غرور الامل • قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ان يزيد يقول فيك وفي ابيك وفي
جدك فلما احفظه قال كفاك من الله عونا ان ترى عدوك يعمل بمعاصيه • وسب رجل آخر فاعرض
عنه فقال لك اقول وقال وعنك اعرض • كلم رجل بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد ادبني
بجلالك فقال الا اني احكي لك عز الياس لا بذل الطمع • قال بعضهم عجب المرء بنفسه احد اعداء عقله
قال عيسى عليه السلام انا الذي كببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها فليس لي ولد يموت ولا بيت
يخرب • قيل لبعض الحكماء هل تعرف شيئا افضل من الذهب قال نعم المستغني عنه • قيل لبعض الحكماء
كيف حالك قال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه • قال داود النبي عليه السلام
يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة منك علي فاوحى الله تعالى اليه الان شكرتني • وقال بعضهم
افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن ثروة وانصف عن قوة • قال رجل لعمر بن عبد العزيز
نحن بخير ما ابقاك الله قال انتم بخير ما اتقيتم الله • تزوج بعض الناس امراة صالحة فقال لها
اني سيء الخلق فقالت اسوء منك خلقا من يحملك على سوء الخلق • وقال رجل لرجل انسبني الى
من نجيب قال او ينسب الرجل الى من يحب قال نعم انت نسبتني الى نفسك بالذنوب فيحتها • قال بعض
الحكماء العمى خير من الجهل لان اكثر ما يخاف من العمى التردي في بئر واقل ما يخاف من الجهل التردي
في الذنوب • نظر بعض الملوك الى ملكه فاعجبه فقال انه لملك لولا ان بعده هلاك وانه لسرور لولا
ان بعده غرور وانه ليوم لو كان يوثق له بغد • قال امير المؤمنين عليه السلام احذروا من نطق لك

فيما

فيما ليس فيك فيوشك ان يبهتك بما ليس فيك • وقال عليه السلام الجبن والبخل والحرص
اصل واحد يجمعهن سوء الظن بالله تعالى • وفي الحديث ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ما بدء العلم قال الانصات له قال ثم ماذا قال الحفظ قال ثم ماذا قال
العمل به قال ثم ماذا قال نشره • قال امير المؤمنين عليه السلام نعمة الجاهل كروضة في مزبلة
قال بعضهم لان يطلب حل الدنيا باقبح ما يطلب به الدنيا احسن من ان يطلبها باحسن
ما يطلب به الآخرة • اجمع العلماء على ان من طلب الراحة بالراحة عدم الراحة • الحرص ينقص
قدر المؤمن ولا يزيد في حظه • اصلاح المال خير من طلبه • الكذب والحسد والنفاق اثافي
الذل • الجزع اتعب من الصبر • عمر الحيوة كل يوم ينتقص من ارخى عنان امله عثر باجله
المقتصد اطول وادوم • فضلة الامل شيطان على قلوب الغافلين • كان ابو الدرداء
يقول العالم والمتعلم شريكان والقارئ والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله
شريكان • قال وفي التورية مكتوب اطعني فيما امرتك فما اعلمني بما يصلحك • قال بعضهم
لا تسأل من يفتقر ان تسأله واسأل الذي امرك ان تسأله • وقال اني لاجد الصبر على التي اهون
من الصبر على طلبه • مكتوب في بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يا ابن آدم لو ان لك الدنيا كلها لم يكن
لك منها الا القوت فاذا اعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن
قال عمر بن عبد العزيز اصلح المال ما فرق في حقه والا فانما يقاوم نزغ الشيطان ودواعي
الهوى ونكبات الزمان **دعاء لمن اراد الخروج من بيته الى سفر** بسم الله خرجت وباذنه خرجت
وقد علم الله قبل خروجي واحصى علمه مخرجي ومخرجي توكلت على الله الاكبر توكل مفوض اليه
امره مستعين به على شؤونه مستزيد من فضله مبرئ نفسه من كل حول وقوة الا حرج بفقره
الى ربه خروج عائل بعيلته الى من يعينها خروج من ربه اكبر ثقته واعظم رجاءه وافضل
امنيته الله ثقتي في جميع اموري بها فيها استعين ولا شيء الا ما شاء الله في علمه اسأل الله
خير المدخل والمخرج • من كلام امير المؤمنين عليه السلام اعلم ان لكل عمل نبات ولا نبات الا ولا
غنا به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه
وامرت ثمرته • محمد بن الفضل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له الرجل من اخواني يبلغني عنه

الشيء الذي اكرهه فاسأل عن ذلك فينكره وقد احضر في عشر قوم ثقاة فقال له يا هذا كذب
سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة واذا قال لك قولاً
فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عنه شيئاً تشينه به. قيل ان عثمان ارسل الى ابي ذر مع مولى له
ومعهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا بها الى ابي ذر وقولا له عثمان يقرئك السلام
ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك فقال ابو ذر ره هل اعطى احداً
من المسلمين مثل ما اعطاني قالا لا قال انما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قالا له
انه يقول من مالي وبالله الذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا بعثت بها اليك الا من حلال
فقال لا حاجة لي فيها وقد اصبحت يومي هذا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك
ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما يستمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفان من خبز
شعير قد اتى عليهما ايام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله اني لا اقدر على كثير
ولا قليل ولقد اصبحت غنياً بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديين
الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انه لقبيح بالشيخ ان يكون كذاباً فرداها عليه واعلماه اني لا حاجة
لي فيها ولا فيما عنده حتى القى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه. وقيل قال ابو ذر
رحمه الله جزى الله الدنيا عني خيراً جزاها عني مذمة بعد رغيفين شعيراً تغدى
باحدهما واتعشى بالآخر وبعد شملتي صوف اتزر باحدهما وارتدي بالاخرى
قيل وان ابا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله
في عينيك فقال اني عنهما لمشغول وما عناني اكثر فقيل له وما شغلك عنهما قال العظيمتان
الجنة والنار قال قيل له عند الموت يا ابا ذر ما لك قال عملي قالوا انما نسألك عن الذهب
والفضة قال ما اصبح فلا امسي وما امسي فلا اصبح لنا كندوج نضع فيه خير متاعنا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كندوج المرء قبره. روي عن ابي جعفر عليه السلام
قال قام ابو ذر ره بباب الكعبة فقال انا جندب بن جناده الغفاري هلموا الى الاخ الناصح
الشفيق فاكتنفه الناس وقالوا قد دعوتنا فانصح لنا فقال لو ان احدكم اراد سفراً

من لطائف كلام ابي ذر ره

الاكاف ككتاب وغراب ... البرذعة ...

انه يقول

لاعد

لاعد زاداً يصلحه فما لكم لا تزودون لطريق يوم القيمة وما يصلحكم فيه قالوا وكيف نتزود لذلك
فقال يحج الرجل حجة لعظام الامور ويصوم يوماً شديد الحر للنشور ويصلي ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور ويتصدق بصدقة على مسكين لنجاة يوم عسير ويتكلم بكلام حق يجيره الله
بها يوم يستجير ويسكت عن كلام باطل يجوز ذلك من عذاب السعير يا ابن آدم اجعل الدنيا
مجلسين مجلساً في طلب الحلال ومجلساً في طلب الآخرة ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك واجعل
الكلام كلمتين كلمة للآخرة وكلمة في التماس الحلال والثالث يضرك واجعل المال درهمين درهماً
تنفقه على عيالك ودرهماً لآخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين
ساعة مضت بما فيها فلست قادراً على ردها وساعة آتية لست على ثقة من ادراكها
فالساعة التي انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك
فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه. روي ان ذا النون المصري قال
مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة من الرجال والنساء بايديهم قوارير الماء وهو يصف
لكل واحد منهم ما يوافقه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له صف لي دواء الذنوب
يرحمك الله فاطرق الى الارض ساعة وكان الطبيب ذا عقل ثم رفع راسه فقال يا فتى ان انا
وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله فقال لي خذ عروق الفقر وورق الصبر واهليلج
الخشوع وبليلج التواضع ثم الق الجميع في هاون التوبة ثم اسحقه بدستج التقوى ثم
القه في طنجير التوفيق وصب عليه من ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحركه باصطام العصمة
حتى يرغي ثم افرغه في جام الرضى وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد ثم افرغه في قدح المناجاة
ثم امزجه بماء التوكل وحركه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتوكل وتمضمض من بعده بماء الورع
فاذا انت فعلت هذا فانك لا تعود الى معصية ابداً. المفضل بن عمر الجعفي قال دخلت على
ابي عبد الله عليه السلام فقال لي من صحبك فقلت رجل من اخواني قال فما فعل قلت منذ دخلت لم
اعرف مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمناً اربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيمة
وعنه عليه السلام انه قال من حق المؤمن في طريق ان يقدمه فيه بقدر ما يجب من نصره
فقد اشاط دمه واعان عليه. في تدبير الغلام وتربيته فصل روي عن ابي جعفر عليه السلام

لاعد من الزاد ما

الطنجير بالكسر ...

وقد اشاط ... شاط ...

فقال:
قال سمعته يقول اذا بلغ الغلام ثلث سنين فقال له سبع مرات قل لا اله الا الله ثم يترك
له حتى يتم له ثلث سنين وسبعة اشهر وعشرين يوما قل محمد رسول الله سبع مرات
ويترك حتى يتم له اربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآله ثم يترك
حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايما يمينك وايما شمالك فاذا عرف ذلك حول وجهه
الى القبلة وقيل له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تمت له ست سنين صلى
وعلم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فاذا تم له قيل له اغسل وجهك وكفيك
فاذا غسلهما قيل له صل ثم يترك حتى يتم له تسع سنين فاذا تمت علم الوضوء وضرب
عليه وامر بالصلوة وضرب عليها فاذا تعلم الوضوء والصلوة غفر الله لوالديه ومن النبي
صلى الله عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا قال النبي صلى الله
عليه وآله خمس لا جناح على من قتلهن في حل او حرم الحية والعقرب والفارة والحداة
والكلب العقور سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام فوجدته جالسا
على بساط ليس احد في الدار غيره فقلت له يا امير المؤمنين ما ارى في الدار غير هذا البساط
وبيدك الخلافة فقال لي يا ابن غفلة انا لا نتاثث لدار النقلة ولنا دار قد حملنا اليها
خير المتاع ونحن منتقلون اليها في حكاية زليخا امرأة العزيز الى يوسف عليه السلام
عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان يوسف عليه السلام مر في موكبه
على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا
وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا اصابتنا فاقة فتصدق علينا فقال يوسف عليه السلام
غموط النعم سقم دوامها فراجعي ما يمحص عنك دنس الخطيئة فان محل الاستجابة قدس
القلوب وطهارة الاعمال فقالت ما اشتملت على بعد هيئة الهيام واني لاستحي ان يرى الله
لي موقف استعطاف ولما تهرق العين عبرتها وتؤدي الجسد ندامتها فقال لها يوسف
جدي فالسبيل هدف الامال قبل مزاحمة العدة ونفاذ المدة فقالت هو عقيدتي
وسيبلغك ان بقيت بعدي فامر لها بقنطار من ذهب فقالت القوت منه ما كنت
لارجع الى الخفض وانا مأسورة في السخط فقال بعض ولد يوسف عليه السلام ليوسف

يا ابن هذه التي قد تفتتت لها كبدي ورق لها قلبي فقال لها هذه ذات البرح
في حبال الانتقام فتزوجها يوسف عليه السلام فوجدها بكرا فقال اني هذه وقد كان لك بعل
فقالت كان محصورا بفقد الحركة وصرد المجاري الحسن بن ابي الحسن البصري قال والله لقد
ادركت اقواما لهم كانوا ازهد فيما احل الله لهم منكم فيما حرم عليكم ولهم كانوا ابصر
لعيبهم بقلوبهم منكم بابصاركم ولهم كانوا انظر عسناتهم ان ترد عليهم منكم لسيئاتكم
ان تعذبوا عليها فما زالوا كذلك وعلى ذلك فوالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة
مكتوب في حكم آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه
وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه
وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات
عن سلمان الفارسي رض انا احتسب نومتي كما احتسب قومتي الحسن يا ابن آدم اياك والتسويف فانك
بيومك ولست بغدك فان يكن غد لك فكن في غدك كما كنت في يومك وان لم يكن غد لك
لم تندم على ما فرطت في يومك لقد ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره من احدكم
على ديناره ودرهمه شعر ولا ترج فعل الصالحات الى غد لعل غدا يأتي وانت فقيد
ابن عون التميمي قال بن احتبلت خلف الزمان الارجح يقدم الحدثان تركت النعمان بن المنذر
تحت الشجرة فقال له عدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشا يقول شعر
رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم راحوا عصف الدهر بهم وكذاك
الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمان يومه وذكر عن عدي انه انشد ايضا للنعمان وقد اشرف
على مقبرة ايها الركب المخبون على الارض مرتحلون لكما انتم كنا وكما نحن تصيرون الخلل الايام
ثلث معهود ومشهود وموعود اراد امس واليوم والغد اعرابي من افاده الدهر افاد منه
ابن السماك الدنيا من احبها مات فيها ومن لم يسلها مات عليها حكيم الدنيا تطلب لثلاثة اشياء
للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح علي عليه السلام
الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت عن الاخرى بكر بن عبد الله المزني
المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفي النار بالتبن ابرهيم بن اسمعيل العجلي لمن يغتر بالدنيا

وانما هي عقوبة ذنب. قال الحسن لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها
ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها. علي بن
عبيدة عض الدهر يطرق بالمكاره والخلايق من اجفانه. قيل لراهب بني عبد كم قال كل يوم
لا اعصي الله فيه فهو عيد. قيل لزاهد اي خلق الله اصغر قال الدنيا اذ كانت لا تعدل
عند الله جناح بعوضة فقال السايل ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه. عن ابي زيد
الانصاري دخلت على ابي الدقيس وهو مريض فقلت له كيف تجدك قال اجد ما لا اشتهي
واشتهي ما لا اجد. وهب بن منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى. بعضهم الدنيا دار
خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها. علي بن الحسين
عليهما السلام الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث. كان الحسن بن علي كثيرا ما
يقول نقشل ابن جري شعر وما الدنيا بباقية لحي وما حي على الحدثان باقي. قيل
لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون قال انما رضي بالدون من رضي بالدنيا. من تطاول على جار
حرم بركة داره. الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى. جاءت
امراة محتاجة فقالت انا جارتك قال كم بيني وبينك قالت سبع دور فنظر الحسن فاذا
تحت مصلاه سبعة دراهم فاعطاها وقال كدنا نهلك. ادنى حق الجوار ان لا تؤذي
جارك بقتار قدرك الا ان تقدح له منها. عيسى عليه السلام تحببوا الى الله تعالى
ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم. انس
يرفعه ما تحاب رجلان في الله قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه. راى
امير المؤمنين عليه السلام قوما حول داره فقال من هم فقيل له هؤلاء شيعتك فقال ما لي
لا ارى عليهم سيما الشيعة قيل وما سيما شيعتك قال خمص البطون من الطوى يبس
الشفاه من الظما عمش العيون من البكاء. من كان يريد رضى ربه يسخط نفسه ومن لم يسخط
نفسه لم يرض ربه. اخوك الذي يعظك برؤيته قبل ان يعظك بكلامه. التقى اخوان
في الله فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي اني احبك في الله فقال لو علمت مني ما اعلم من نفسي
لابغضتني في الله فقال والله يا اخي لو علمت منك ما تعلم من نفسك لمنعني من بغضك

في حقوق الجوار

علامات الشيعة

ما اعلم من نفسي. النبي صلى الله عليه واله المؤمن مالف ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف. قالت
بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ان التورية كثيرة فاختر لنا ما نحفظ فقال ما تحبون ان
يصحبكم به الناس فاصحبوهم به يعني ان هذه الكلمات هي الاختيار من التورية. عمر بن عبد العزيز
اعوذ بالله ان يكون لي محبة في شيء من الامور يخالف محبة الله. كان بعضهم يقول لاصحابه
لو كنت راضيا عن نفسي لقليتكم لكني لست عنها براض. عايشة ما ضرب النبي صلى الله عليه واله
مملوكا قط ولا غيره الا في سبيل الله ولا انتصر قط لنفسه الا ان ينتهك شيء من حدود الله.
فضيل رب ضربة اليتيم انفع له من الخبيص تلقمه اياه. لقمن لابنه لان يضربك الحكيم
فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب. روي عن النبي صلى الله عليه واله انه كان
يقول ما من عبد الا وبه ملك موكل به يلوي عنقه حتى ينظر [illegible] والى ما صار فعند ذلك يشقى
للصبيان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام. وروي ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا
اراد الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت عن يمينه وعن يساره الى ملكيه فيقول اميطا عني
فلكما الله علي ان لا احدث بلساني شيئا حتى اخرج اليكما. وكان عليه السلام اذا دخل الخلا يقول
الحمد لله الحافظ المؤدي واذا خرج مسح بطنه فقال الحمد لله الذي اخرج مني اذاه وابقى في قوته فيا لها
نعمة لا يقدر القادرون قدرها. وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء
فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة
له تعالى وحسن الصبر على امر الله. عن الباقر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اقبل قوم على الله
عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات فيقولون الهنا وسيدنا ما فعلت حسناتنا فيقول الله
عز وجل اكلتها الغيبة ان الغيبة تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب. ومن جملة كلام الباقر عليه السلام
لبعض اصحابه اتقوا الله واعلموا ان ما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة واحب العباد الى الله
واكرمهم عليه اتقاهم له والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالعمل وما معنا براءة من النار وما لنا
على الله من حجة من كان مطيعا لله فهو لنا ولي ومن كان عاصيا لله فهو لنا عدو والله
لا تنال ولايتنا الا بالعمل. روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من ازداد علما ولم يزدد زهدا
لم يزدد من الله الا بعدا. قال المهلب لبعض ولده اذا سمع احدكم العوراء فليتطاطا لها تخطه

يالف

الخبيص المعمول من التمر والسمن

ثم يقول لهم الملك يا ابن آدم هذا رزقك فانظر من اين اخذته

قال بعضهم من ساء خلقه عذب نفسه   عيسى عليه السلام قال له رجل من الحواريين ما علي
من غضب الله ان لا تغضب   قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين انكم لا تدركون
ما تاملون الا بالصبر وما تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون   وكان يقال من حسن
الادب ان لا تنازع من فوقك ولا تقول الا بعلم ولا تتعاطى ما لم تنل ولا تخالف لسانك
ما في قلبك ولا قولك فعلك ولا تدع الامر اذا اقبل ولا تطلبه اذا ادبر   يقال الشر اذا عاينته
احسن منه اذا ما ظننته   افضل العلم الامساك عند الشبهة   عن بعض اولاد الائمة
عليهم السلام قال ان الله تعالى ادب نبيه صلى الله عليه وآله فاحسن ادبه فقال
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما علم انه قد قبل ادبه قال وانك لعلى
خلق عظيم فلما استحكم له من رسول الله صلى الله عليه وآله ما احب قال وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا   وقال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم
يحضرك من تثق بمشورته فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكم عدو
العقل   قال بعض الملوك لعابدين في زمانه ما يمنعكما من اتياني وانتما عبدان لي قالا ان صدقنا
علمنا انا لسنا بعبدين لك ولكنك انت عبد لعبدينا قال وكيف هذا قالا هل تعلم انا نملك
شيئا الغضب والهوى قال لا قالا لا نفعل فتفعل انت ذلك قال نعم قالا فقد ملكناك وقد
ملكناهما وانت اذا عبد لعبدينا   بعضهم اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى
الى بعض ما فيه عليك مقال   قيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما العافية والشباب
من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما الجزع فيما لا بد منه وما الطمع فيما يرجى وما الحيلة
فيما سيزول وما الشيء الا باصله وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله
وانما انتم في هذه الدنيا اغراض تنتضل فيهم المنايا وهم فيها نهب للمصائب مع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر يوما من عمره الا
بهدم آخر من اجله وانتم اعوان الحتوف على انفسكم فاين المهرب مما هو كائن وانما نتقلب
في قدرة الطالب فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غدا واكبر خيبة الخائب
قال بعضهم لا تحزنوا الله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من اودهم

بجلوه سكة لا رمانيهم ايثار الكثرة من عيش ورفق الحواشي والله لان اكون مقلا بقرب الجب
الي من ان اكون مكثرا مسيئا   واعلم ان هذا الامر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فامسوا
والله حديثا خيرا او شرا فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان عباد الله موصول
بهم شهداء الله على خلقه   ورفاه علي بن اعوج عن سبيله   اتى رجل على آخر فقال الحمد لله الذي
سترك منك   وقيل علامة العقل ثلاث تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعني   يقال من دخل
على الاغنياء وهو خال من علم خرج وهو ساخط على الرزق   قال الحسن البصري الحريص الجاهل
والقانع الزاهد كلاهما مستوف لرزقه غير منتقص شيئا وقد قدر له فعلام التهافت في النار وقال
الغني من لم يكن للطمع اسيرا   وقيل للحسن بن علي عليهما السلام من اعظم الناس قدرا قال من لم يبال
الدنيا في يد من كانت   امير المؤمنين عليه السلام لا يكون الرجل قيم اهله حتى لا يبالي اي ثوبيه ابتذل ولا
ما سد به فورة الجوع   ويقال حصن عقلك بالحلم ومروتك بالعفاف ونجدتك بمجانبة الخيلاء وتجلد
باجمال الطلب   وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا   قال ابو
السجستاني لا يكمل الرجل حتى يكون فيه خصلتان الغنى عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم
ويقال من حزن على الدنيا فقد سخط على الله   قال النبي صلى الله عليه وآله من اعتدل يوماه فهو مغبون
ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان من نفسه فهو في نقصان ومن كان
في نقصان فالموت خير له   عمر بن ذر الدنيا لا تنفع الا من جدّها ولا يضر الا من آمنها   وقال الحسن
يوما ضيفك وهو مرتحل عنك بحمدك او بذمك   قال جابر الجعفي لجعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك
عظني قال يا جابر اجعل الدنيا الا صبية في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء هل هو الا
ثوب لبسته فتبليه او طعام تعود بعده الى ما تعلم فالعجب لقوم حبس اولهم على آخرهم ثم نودي فيهم
بالرحيل وهم في غفلة يلعبون   قال الفضيل بن عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك
ان قلت لا جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه   قال بعض الحكماء
العزلة عن الناس توفر العرض وتبقي الجلالة وتستر الفاقة وترفع مؤنة المكافات في الحقوق اللازمة
كتب حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر   وقال النبي صلى الله عليه وآله
احب العفاف الى الله تعالى عفاف البطن والفرج   قيل اياك ان تكون عدوا لابليس في العلانية

صديقا له في السر كان ابن السماك يقول لا تسأل من يتهيأ لأن تسأله وكن سل الذي أمرك أن
تسأله وقال آخر من أراد أن يستغني عن الدنيا بالدنيا فهو كمن يطفي النار بالحلفاء
كتب بعض الصالحين إلى أخ له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وات
على عصيانك واستحي من الله بقدر قربه منك وخف الله بقدر قدرته عليك وقيل من سأله
سيئة لم ينظره قدم سفيان الثوري البصرة وأتى رابعة العدوية وكانت رثة الحال
فسمع كلامها ثم قال أرى حالا رثة فلو كلمت فلانا جارك لغير ما أرى من حالك فقالت
يا سفيان ما ترى من حالي من متاع الأمنية قال فما حال أهلها قالت من ظفر بها تعب من
نصب قال فما الغنى والدعة قالت قطع الرجا منها قال فأي الأصحاب أبر وأنفع قالت العمل الصالح
والتقوى قال فأيها أضر وأردى قالت اتباع النفس الهوى قال فأين المخرج قالت في سلوك
النهج قال وما هو قالت ترك الراحة وبذل المجهود وقال يقول الحكم بن التميمي فلم يجد
فليعمل أحسن ما يعلم وليترك أقبح ما يعلم فإذا فعل ذلك فأنا معه وإن لم يعرفني سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه
قيل إن ذا القرنين لقي ملكا من الملائكة فقال علمني علما أزداد به يقينا وإيمانا قال الملك لا تطيق
ذلك قال لعل الله أن يطيقني ذلك قال له الملك لا تهتم لغد واعمل في اليوم لغد وإن
أتاك الله مالا أو سلطانا فلا تفرح به وإن انصرف فلا تأس عليه وكن حسن الظن بالله
وضع يدك على قلبك فما أحببت أن تصنع بنفسك فاصنع بأخيك ولا تغضب فإن الشيطان
أقدر ما يكون على المؤمن حين يغضب وإياك والعجلة فإنك إذا عجلت أخطأت حظك وكن سهلا
لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال أقربكم
مني غدا في الموقف أصدقكم للحديث وأداكم للأمانة وأحسنكم خلقا وعنه عليه السلام كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع وقال عليك بطريق الهدى ولا يوحشك قلة الرفيق فمن فليس
مع الله فيه وحشة ولا يغره أنس النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ابن آدم
مضغة إذا صلحت صلح وإذا فسدت فسد وهي القلب بعضهم من أمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا
سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي

الرثة الشيء البالي

عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوا
فتندموا عن النبي صلى الله عليه وآله من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة وعنه عليه السلام
الحسب المال والكرم التقوى وروي أن رجلا قال يا رسول الله إن لي أقرباء أصل ويقطعون
وأحسن ويسيئون وأعفو ويظلمون أو أكافي على ما يصنعون قال إذن يرفضكم الله
جميعا ولكن إذا أساؤوا فأحسن فإنه لن يزال لك عليهم من الله ظهير قيل لبعضهم من السعيد قال
من اعتبر بأمسه واستظهر لنفسه قيل فمن الشقي قال من جمع لغيره وبخل على نفسه قيل فما الغنى
قال قلة تمنيك والرضى بما يكفيك عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربى
الربا استطالة الرجل في عرض أخيه وعنه عليه السلام خير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع
وقال صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة قتات يعني النمام وعنه صلى الله عليه وآله حرم النار على
كل سهل لين قريب وعنه صلى الله عليه وآله إياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله من الموتى
قال كل غني أطغاه غناه وعنه صلى الله عليه وآله ليس للمؤمن أن يذل نفسه قيل يا رسول الله
وكيف يذل نفسه قال يتعرض لما لا يطيق وعنه صلى الله عليه وآله يأتي زمان يذوب فيه قلب
المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل لم ذلك قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وعنه صلى الله
عليه وآله إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة
اليابسة ورقها وعنه صلى الله عليه وآله من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه فقد
قصر في عمله ودنا عذابه وعن علي عليه السلام إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه من الماء
وعنه صلى الله عليه وآله سوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة نماء والصدقة تمنع
ميتة السوء وعنه صلى الله عليه وآله الحرام بين والحلال بين وبين ذلك شبهات فمن ترك
الشبهات فهو للحرام أترك ومحارم الله حماه فمن يرتع حول الحمى كان يوشك أن يرتع فيه وعنه
صلى الله عليه وآله الحياء شعبة من الإيمان ولا إيمان لمن لا حياء له عن أنس قال قيل يا رسول الله
متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم قالوا
وما ذاك يا رسول الله قال إذا ادهان في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صغاركم
والفقه في أرذالكم وعنه صلى الله عليه وآله المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد

حديث من يرتع حول الحمى

وعنه صلى الله عليه وآله ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤا الرزق واتقوا الله
واجملوا في الطلب خذوا ما حل واتركوا ما حرم وعنه صلى الله عليه وآله اوثق العرى كلمة التقوى
وستر المعذرة عند حضور الموت كان بعضهم يقول من اكثر الرقاد عدم المراد ومن اطال
الامل اساء العمل ومن نصح اخاه جنبه هواه ومن غش اخاه اتهمه واغراه قيل للحسن البصري
ما عقوبة العالم قال موت القلب قيل وما موت القلب قال طلب الدنيا بعمل الآخرة قال الكوسي
لا تجب فيمن تبغض ولا تاثم فيمن تحب واكثر على الحسن الارادات في تخويف الناس فقال من
خوفك حتى تامن خير لك ممن امنك حتى تلحقك الخوف وقال بعضهم لا تغرنك صحة جسمك
وسلامة نفسك فمدة العمر قليلة وصحة الجسم مستحيلة قال بعضهم لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد
من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يأخذ على علمه اجرا وقال آخر المؤمن اذا وعظ لم يعنف واذا
وعظ لم يأنف قال بعضهم ما نصحت احدا قط الا وجدته يفتش عن عيوبي قال آخر من
شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة بلال بن سعد رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم اما رزقه
فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل لكم وانتم
مع ذلك تجترؤن على الحكم انتم اليوم تتكلمون والله ساكت عنكم فيوشك ان يتكلم
وتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منه الوجوه ثم تلا واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وسئل ابن المبارك من الناس قال
العلماء ومن الملوك قال الزهاد ومن السفلة قال الذي ياكل بدينه قال لقمن لابنه يا بني تواضع
للحق تكن اعقل الناس فان الكيس لدى الحق اسير هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى
جعفر عليهما السلام يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم
نور تفكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفى نور عبرته بشهوات نفسه
فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف
تزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك
في تعريف العقل يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا

حصول لعجز يكون اغرى به

ظرائف احاديث العقل

والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه
في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل
من اهل الجهل مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون
من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الكلام فكيف
الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا
والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب
بالمشقة ابقاهما يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين
فليتضرع الى الله في مسألته بان يكمل عقله ومن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى
ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله
بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد
والخير فيه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع
من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف
يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم
خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه
فكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح يا هشام ان لله
على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة
فالعقول ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام واعلم انه لا يقربك من الله الا ما باعدك من النار وما
باعدك من الله يقربك من النار وقال عليه السلام البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله تعالى وقال عليه السلام فان الدنيا شغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها
الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء
ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي ومن كلامه عليه السلام
في ذم الدنيا هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك
وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان منه انسلاخه اعزبي

من

مجالسة

اما بعد

كلام علي عليه السلام

عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها
بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة
من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه
اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها
فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها
وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم
وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم

الكلام في صفة العالم

قال حفص بن غياث سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا رايتم العالم محبا لدنياه
فاتهموه على دينه فان كل محب لشيء يحوط ما احب سئل امير المؤمنين عليه السلام عن العلم
فقال اربع كلمات ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل
لدنياك بقدر عمرك فيها وان تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها
فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر او يسر

من كلام علي بن الحسين عليهما السلام

ابو حمزة قال قرات صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليهما السلام وكتبت ما فيها ثم اتيت
علي بن الحسين صلوات الله عليهما فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه وكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم
كفانا الله وإياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين ايها المؤمنون لا يفتننكم
الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة في هذه الدنيا المائلون اليها المفتتنون بها المقبلون
عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غدا واحذروا ما حذركم الله منها وازهدوا
فيما زهدكم الله فيه منها ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل
استيطان والله ان لكم مما فيها عليها لدليلا وتنبيها من تصريف ايامها وتغير انقلابها
ومثلاتها وتلاعبها باهلها انها لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد اقواما الى النار غدا
ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه ان الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات

الفتن

الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان
لتثبط القلوب عن تنبهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليلا ممن
عصم الله فليس يعرف تصرف ايامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها الا من عصم الله
ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ
بالصبر وازدجر فزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب في دائم نعيم الآخرة
وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنأ الحياة مع القوم الظالمين نظر الى ما في الدنيا بعين
نيرة حديدة النظر وابصر حوادث الفتنة وضلال البدع وجور الملوك الظلمة فلقد لعمري
استدبرتم الامور الماضية في الايام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما تستدلون به
على تجنب الغواة واهل البدع والبغي والفساد في الارض بغير الحق فاستعينوا بالله
وارجعوا الى طاعة الله وطاعة من هو اولى بالطاعة ممن اتبع فاطيع فالحذر الحذر
من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله عز وجل والوقوف بين يديه وتالله ما صدر
قوم قط عن معصية الله الا الى عذابه وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة الا ساء منقلبهم
وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه
وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه
وقد قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا
بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم
غدا من عذاب الله فان ذلك اقل للتبعة وادنى من العذر وارجى للنجاة وقدموا امر الله وطاعة
من اوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة
الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم واعلموا انكم
عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا وهو موقفكم ومسائلكم فاعدوا الجواب
قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه واعلموا ان الله لا
يصدق يومئذ كاذبا ولا يكذب صادقا ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور له الحجة على خلقه بالرسل
والاوصياء فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا من اصلاح انفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه

في صفة العالم وصفة العلم

فيها فلعل آناً ما قد ندم فيها فرط بالامس في جنب الله وضيع من حقوق الله عز وجل فاستغفروا الله
وتوبوا اليه فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون واياكم وصحبة
العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم
واعلموا انه من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بامره دون امر ولي الله كان
في نار تلتهب تاكل ابدانا قد غابت عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون
حر النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا يا اولي الابصار واحمدوا الله
على ما هداكم واعلموا انكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثم
اليه تحشرون فانتفعوا بالعظة وتأدبوا بآداب الصالحين احمد بن عمر قال قال ابو جعفر
عليه السلام وقد اتاه رجل فقال له انكم اهل بيت رحمة اختصكم الله عز وجل بها فقال نحن
كذلك والحمد لله لا ندخل احدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى لا ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله
عز وجل رجلا منا اهل البيت يعمل بكتاب الله ولا يرى منكرا الا انكره قال الحسن بن نصر قدم
التجوبني لاضربه فقال يا هذا اضرب بقدر ما تقوى عليه يريد القصاص في الاخرة فتركته
وتركت عمل السلطان اذ به يزجرك وهذه بحجك قيل التقى ملكان فسألا فقال
احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه
فلان العابد من وصايا امير المؤمنين عليه السلام محمد بن اسماعيل الهمداني عن ابي الحسن موسى
عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يوصي اصحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله
فانها غبطة للطالب الراجي وثقة للهارب اللاجي واستشعروا التقوى شعارا باطنا
واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا به افضل الحيوة وتسلكوا به طريق النجاة انظروا في الدنيا
نظر الزاهد المفارق لها فانها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجى منها
ما تولى وادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر وصل البلاء منها بالرخاء والبقاء منها الى
فناء فسرورها مشوب بالحزن والبقاء فيها الى الضعف والوهن فهي كروضة اعتم مرعاها
واعجب من يراها عذب شربها طيب تربتها تمج عروقها الثرى وتنطف فروعها
الندى حتى اذا بلغ العشب ابانه واستوى بنانه هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق

واصبحت كما قال الله عز وجل هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا انظروا
من الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم ومن كلامه صلوات الله عليه ايها الناس اعلموا
انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع
انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة
من الرضى بالقناعة ولا كنز اغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين
والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داعي الحرمان والبغي سائق الى الحين والشره جامع
لمساوي العيوب رب طمع خائب وامل كاذب ورجاء يؤدي الى الحرمان وتجارة تؤول الى الخسران
لا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا غائب اقرب
من الموت ايها الناس انه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله
عز وجل لم يأسف على ما في يد غيره ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلله
استعظم زلل غيره ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل
ومن جهل الا يطيق عجز يا ايها الناس انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
اعلموا ايها الناس ان من لم يملك لسانه يندم ومن لا يعلم يجهل ومن يكتسب مالا من غير حله يصرفه
في غير حقه ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن عاند
الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر وفي التجارب علم مستأنف والاعتبار يقود الى الرشاد وكفاك
ادبا لنفسك ما كرهته لغيرك وعليك لاخيك المؤمن مثل الذي لك عليه ومن استقبل وجوه الآراء
عرف مواضع الخطايا ومن حصن شهوته فقد صان قدره وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال
والايام توضح لك السرائر الكامنة وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف
بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة واشرف الغنى ترك المنى الصبر جنة من الفاقة
وفضول معيشته خير من جاد بكثير الموعظة كهف لمن وعاها ومن ضاق خلقه مله اهله
وقلما تصدق الامنية والتواضع يكسوك المهابة وفي خلاف النفس رشدك ومن عرف
الايام لم يغفل عن الاستعداد الا ان مع كل جرعة شرقا وفي كل اكلة غصصا ولا تنال نعمة

الا بزوال اخرى ولكل رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت اعلموا ايها الناس انه
من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتسارعان في هدم الاعمار يا ابن آدم
والخديعة فانها من خلق اللئام ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب من اسرع في
المسير ادركه المقيل اسر عورة اخيك لما يعلمها فيك من غضب على من لا يقدر على ضره
طال حزنه وعذّب نفسه من خاف ربه كفّ ظلمه من لم يزن الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة
إن من الفساد اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيهات هيهات
وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم
وما شر بشر بعده الجنة ولا خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء
دون النار عافية وتصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية من فسادها اشد على
العاملين من طول الاجتهاد هيهات لولا التقى لكنت ادهى العرب ومن كلامه صلوات الله عليه
الا وان فيكم ايها الناس كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة
نوح في قوم نوح اني النبأ العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي
الا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ومن كلام ابي عبدالله جعفر بن محمد
عليهما السلام لبعض اصحابه اذا رأيت السلطان يحتكر الطعام ورأيت اموال ذوي القربى تقسم
في الزور ويتقامر بها وتشرب بها الخمور ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى
بها ورأيت الناس قد استووا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به
ورأيت الناس يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر ورأيت الصلوة قد استخف
باوقاتها ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله عز وجل ويعطى للطلب ورأيت
الناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما اكلوا وما نكحوا ورأيت الدنيا مقبلة عليهم
ورأيت اعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب الى الله عز وجل النجاة واعلم ان الناس
في سخط الله عز وجل وانما يمهلهم لامر يراد بهم فكن مترقبا واجتهد ليراك الله عز وجل
في خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت الى رحمة الله عز وجل وان
ابتلوا كنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل واعلم ان الله تبارك وتعالى

لا يضيع اجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين من مناجاة موسى ع
قال في مناجاته علي بن عيسى رفعه قال ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال
في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وأمت
قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء
حلس البيوت مصباح الظلم واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب
صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى
اني انا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن
ولدك على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب
من عبادي الصالحين يا موسى اوصيك وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم
صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب
الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب
اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يكون في زمانه ازل وزلزال وقتل وقلة من
المال اسمه احمد ومحمد الامين من الباقين من ثلة الاولين والماضين يؤمن بالكتب
كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة
ما بقوا في الدين على حقائقهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات اداء العبد الى
سيده نافلته فبه فصدق ومناهجه فاتبع فانه اخوك يا موسى انه امي وهو عبد
صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته
به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا
يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة وانا معه وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبي هم
الغالبون فتمت كلماتي لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان
ولانزلن عليه قرآنا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران
فاني اصلي عليه وملائكتي يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير
ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا واسمعني

لقادة التورية بصوت خاشع اطمأن عند ذكرى وذكرى من يطمئن الي واعبدني ولا تشرك
بي شيئا وتحر مسرتي اني انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها
من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنعي
ليس كمثلي شيء وانا الحي الدائم لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا
وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني
حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي
وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد
يا موسى اذا انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد
الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تتطاول على بني اسرائيل وكفى بهذا واعظا
لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني
ساغفر لك على ما كان منك السماء تسبح لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون
والارض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرون ثم عليك بالصلوة فانها مني
بمكان ولها عندي عهد وثيق والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال و الطعام
فاني لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الرحمن
والرحم انا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان
في معاد الآخرة وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع
امري يا موسى اكرم السائل اذا اتاك برد جميل واعطاء يسير فانه يأتيك من ليس بانس
ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك
فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع واهتف بولوج الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء
السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الاولين
يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلب ومع كثرة المال
كثرة الذنوب يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف
غيري الي المصير يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان

الحسد

المهين الحقير و

متى م

خولك الله اعطاك اياه و

القلوب

الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك
ساكن القبور فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان
في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات
الامور يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل
لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم
فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا
واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزود
زاد من هو قادم على ما يتزود وارد يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري
فقليل كثيره وان اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب
فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله
قصير وقصيره طويل وكل شيء فان واعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك
في الاخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن
مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهناك يخسر المبطلون
يا موسى الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك
رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما احد غيري
وانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى
يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار
الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعم الدار يا موسى ما آمرك به فاسمع ومهما
اراه فاصنع خذ حقائق التورية الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار
ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى ابناء الدنيا واهلها
فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن من زينت له الاخرة فهو
ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار
كفعل الراكب السابق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء

ايامك

ماذا يعاين من الصدود يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر
فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك
وكل امري رشاد يا موسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت لي عقوبته واذا رايت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا
يا موسى صرخ اليك الكتاب بصراحا بما انت اليه صاير فكيف ترقد على هذا العيون
ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشقوة والتتابع
في الشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق
وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي وتقرب الي فاني منك قريب
فاني لم اسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انما سالتك ان تدعوني فاجيبك وان
تسالني فاعطيك وان تتقرب الي بما مني اخذت تاويله وعلي تمام تنزيله يا موسى
انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع راسك الى السماء فان فوقك ملكا
عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك
زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالمين رصيدا
حتى آخذ منهم للمظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة
الهلاك لا تشرك بي شيئا لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء الطامع
الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل يمحوه النهار وكذلك
السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل تاتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تاتي على
الحسنة الجليلة فتسودها اصبغ الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من
ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل
فان الله تعالى قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث
لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويامن العقوبة
من ذنبه فان الله جل وعز لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله
عن ابي حمزة عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال كان يقول ان احبكم الى الله

بما ليس منك مبتداه

عينيك

جل وعز احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عند الله رغبة وان انجاكم من عذاب الله
اشدكم خشية لله وان اقربكم الى الله اوسعكم خلقا وان ارضاكم عند الله اسبغكم على
عياله وان اكرمكم عند الله جل وعز اتقاكم لله من كلام امير المؤمنين عليه السلام عبد الله
بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ليأتين على الناس
زمان يظرف فيه الفاجر ويقرب فيه الماحل ويضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذلك
يا امير المؤمنين فقال اذا اتخذت الامانة مغنما والزكوة مغرما والعبادة استطالة والصلة
منا فقيل متى ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا تسلطن النساء وسلطن الاماء وامر الصبيان
كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس في كل جمعة عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن
الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الاخرة بهذا الكلام
في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس
اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ثم قال قال الله
ويحذركم الله نفسه ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه يا ابن آدم ان
اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكان قد
كان اوفيت اجلك وقبض الملك روحك وصرت الى قبرك وحيدا فرد اليك فيه
روحك واقتحم عليك فيه ملكان ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وان
اول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن
دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه
ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ حذرك وانظر لنفسك
واعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان تكن مؤمنا عارفا بدينك متبعا
للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت
الجواب وبشرت بالجنة والرضوان من الله جل وعز واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان
وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك

يسألاك

ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم واعلم يا ابن آدم ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب
يوم القيمة وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين
ذلك يوم ينفخ فيه الصور وتبعثر فيه القبور ذلك يوم الازفة اذ القلوب لدى
الحناجر كاظمين ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يوخذ من احد فدية ولا تقبل من احد معذرة
ولا لاحد فيه مستقبل توبة ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل
في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة
من شر وجده واحذروا ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عز وجل عنها وحذركموها
في كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تامنوا مكر الله وتحذيره عند ما يدعوكم الشيطان اللعين اليه
من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم خوف الله عز وجل وتذكروا
ما قد وعدكم الله عز وجل في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فان
من خاف شيئا حذره ومن حذر شيئا تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا
الذين مكروا السيئات فان الله عز وجل يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان
يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم
فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم واحذروا ما حذركم الله
بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تامنوا ان ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب
تالله لقد وعظكم الله بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله جل وعز في كتابه
ما قد فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
وانما عنى بالقرية اهلها حيث قال وانشانا بعدها قوما آخرين وقال عز وجل فلما احسوا
باسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسئلون فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى
جعلناهم حصيدا خامدين وايم الله ان هذه موعظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم
ثم رجع القول من الله عز وجل في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم

عليه

نفحة من عذاب الله ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم يا ايها الناس ان الله عز وجل
انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله
ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا
وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الله
عز وجل لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها
وظاهر بهجتها وانما خلق الله الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم ايهم احسن عملا لاخرته وايم الله
لقد ضرب لكم فيه الامثال وصرفت الايات لقوم يعقلون ولا قوة الا بالله فازهدوا فيما زهدكم
الله عز وجل فيه من عاجل الحيوة الدنيا فان الله تبارك وتعالى يقول وقوله الحق انما مثل
الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها
امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم
يتفكرون فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا فان الله جل ذكره
قال لمحمد صلى الله عليه وآله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا الى زهرة
الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان فانها دار بلغة ومنزل
قلعة ودار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة فيها قبل تفرق ايامها وقبل الاذن من الله
جل وعز في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها اول مرة وابتداها وهو ولي ميراثها
فاسال الله لنا ولكم العون على تزود التقوى والزهد فيها جعلنا الله واياكم من الزاهدين
في عاجل زهرة الدنيا الراغبين لآجل ثواب الآخرة فانما نحن به وله وصلى الله على النبي وعلى
اهل بيته وسلم تسليما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **في وصية النبي صلى الله عليه وآله**
لامير المؤمنين عليه السلام معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية النبي صلى الله
عليه وآله قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى
فالصدق لا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع لا تجترئ على خيانة ابدا والثالثة

ربك

الحيوة

الخوف من الله عز وجل كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبني الله لك بكل دمعة
الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في
صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلاثة ايام في الشهر
الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في اخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت
ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال
وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن
الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها وان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك بريد بن
معوية قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام في فسطاط له بمنى فنظر الى زياد الاسود منقطع
الرجلين فرثى له وقال ما لرجليك هكذا قال جئت على بكر لي نضو وكنت امشي عنه عامة الطريق
فرثى له فقال له عند ذلك زياد اني الم بالذنوب فاذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم فاذا
ذكرته رجوت النجاة وتجلى عني فقال ابو جعفر عليه السلام وهل الدين الا الحب قال الله تعالى
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقال يحبون من هاجر اليهم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله احب
المصلين ولا اصلي واحب الصايمين ولا اصوم فقال رسول الله صلى الله عليه واله انت
مع من احببت ولك ما اكتسبت وقال ما تبغون وما تريدون اما انها لو كانت فزعة من السماء
فزع كل قوم الى مأمنهم وفزعنا الى نبينا صلى الله عليه واله وفزعتم الينا قال امير المؤمنين
عليه السلام ان من الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة الكتاب ابو الطاهر
النحوي قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الرضا عليهما السلام يقول قال امير المؤمنين عليه السلام والاتكال
بالمنى فانها بضايع النوكى ابو حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه قال قدمت الربذة
فدخلت على ابي ذر جندب بن جنادة فحدثني ابو ذر فقال دخلت ذات يوم في صدر نهاره على
رسول الله صلى الله عليه واله في مسجده فلم ار في المسجد احدا من الناس الا رسول الله وعلي عليه السلام
الى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اوصني بوصية
ينفعني الله بها فقال صلى الله عليه واله نعم واكرم بك يا ابا ذر انك منا اهل البيت واني موصيك

[margin: ترى]

بوصية فاحفظها فانها جامعة لطرق الخير وسبله فانك ان حفظتها كان لك بها كفلان
يا ابا ذر اعبد الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه عز وجل يراك واعلم ان اول عبادة الله
المعرفة به انه الاول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني معه والباقي لا الى غاية فاطر
السموات والارض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ثم
الايمان بي والاقرار بان الله عز وجل ارسلني الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم حب اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
واعلم يا ابا ذر ان الله تعالى جعل اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس كسفينة النجاة
في قوم نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل من
دخله كان امنا يا ابا ذر احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والاخرة يا ابا ذر
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا ابا ذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك
قبل موتك يا ابا ذر اياك والتسويف بأملك فانك بيومك ولست بما بعده فان يكن غد لك
فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من
مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره
لابغضت الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل وعد
نفسك في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك ان تدركك الصرعة عند العثرة فلا تمكن من الرجعة
ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت يا ابا ذر ما
رايت كالنار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها يا ابا ذر كن على عمرك اشح منك على
درهمك ودينارك يا ابا ذر هل ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا
مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فانه شر غائب ينتظر او الساعة والساعة
ادهى وامر يا ابا ذر ان شر الناس منزلة عند الله عز وجل يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما

[margin: كفلان — قال ... موطن حيث يراه عند الموت وعند الصراط وعند الحوض — بك — فلا يقال العثرة — مطغيا]

يصرف به وجوه الناس اليه لم يجد ريح الجنة يا ابا ذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه
تنج من تبعته ولا تفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيمة يا ابا ذر يطلع قوم
من اهل الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نامر بالمعروف وننهى عن المنكر ولا نفعله
يا ابا ذر ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله عز وجل اكثر من ان يحصيها العباد
ولكن امسوا تائبين واصبحوا تائبين يا ابا ذر انكم في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة واعمال
محفوظة والموت ياتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك
ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع يا ابا ذر لا يسبق بطئ بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له
ومن اعطي خيرا فان الله عز وجل اعطاه ومن وقي شرا فان الله عز وجل وقاه يا ابا ذر المتقون
سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة يا ابا ذر ان المؤمن ليرى ذنبه كانه تحت صخرة يخاف
ان تقع عليه والكافر يرى ذنبه كانه ذباب مر على انفه يا ابا ذر ان الله تعالى اذا اراد بعبد
خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة يا ابا ذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من
عصيت يا ابا ذر ان نفس المؤمن اشد تقلبا وخيفة من العصفور حين يقذف به في شركه
يا ابا ذر ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه يا ابا ذر انك اذا طلبت شيئا من امر الدنيا
وابتغيته وعسر عليك فانك على حال حسنة يا ابا ذر لا تنطق فيما لا يعنيك فانك
لست منه في شيء واخزن لسانك كما تخزن رزقك يا ابا ذر ان الله جل ثناؤه ليدخل
قوما الجنة فيعطيهم حتى ينتهي امانيهم وفوقهم قوم في الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم
عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم في الدنيا فيم فضلتهم علينا فيقال هيهات
انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمؤن حين تروون ويقومون حين تنامون
ويشخصون حين تخفضون يا ابا ذر ان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلوة وحببها الي
كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمآن الماء وان الجائع اذا اكل الطعام شبع واذا شرب
الماء روي وانا لا اشبع من الصلوة يا ابا ذر ان الله عز وجل بعث عيسى بن مريم عليه السلام
بالرهبانية وبعثت بالحنيفية السمحة وحبب الي النساء والطيب وجعلت في الصلوة قرة عيني
يا ابا ذر ايما رجل تطوع في كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا ان

الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار وانما دخلنا م

يبنى له بيت في الجنة يا ابا ذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد
الحرام وصلوة في المسجد الحرام مائة الف صلوة في غيره وافضل من هذا كله صلوة يصليها الرجل
في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يطلب بها وجه الله يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع
باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر
عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي
ما سئمت ولا التفت يا ابا ذر طوبى لاصحاب الالوية يوم القيمة يحملونها فيسبقون الناس الى الجنة
الا وهم السابقون الى المساجد بالاسحار وغيرها يا ابا ذر لا تجعل بيتك قبرا واجعل فيه
من صلوتك يضيء لك قبرك يا ابا ذر الكلام عماد الدين واللسان اكبر يا ابا ذر الدرجة في الجنة
فوق الدرجة كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره
فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور اخيك المؤمن فيقول هذا اخي فلان كنا
نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال انه كان افضل منك عملا ثم يجعل في
قلبه نور الرضا حتى يرضى يا ابا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما اصبح فيها مؤمن
الا وهو حزين وكيف لا يحزن وقد اوعده الله انه وارد جهنم ولم يعده انه صادر عنها
يا ابا ذر من اوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق ان يكون اوتي علم ما لا ينفعه لان الله عز وجل
نعت العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا
ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون يا ابا ذر
من استطاع ان يبكي قلبه فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك يا ابا ذر
القاسي القلب بعيد من الله ولكن لا يشعرون يا ابا ذر ما من خطيب يخطب الا عرضت عليه
خطبته يوم القيمة وما اراد بها يا ابا ذر ان فضل صلوة النافلة في السر على العلانية كفضل الفريضة
على النافلة يا ابا ذر ما يتقرب العبد الى الله بشيء افضل من السجود الخفي يا ابا ذر اذكر الله
ذكرا خاملا قلت يا رسول الله وما الخامل قال الذكر الخفي يا ابا ذر يقول الله تبارك وتعالى
لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني العبد اخفته يوم القيمة واذا خافني
امنته يوم القيمة يا ابا ذر لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي ان لا ينجو

واللسان اكبر والصدقة تمحو الخطيئة

من شر يوم القيمة يا اباذر ان الرجل ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة ويقول اما اني قد كنت
مشفقا فيغفر له يا اباذر ان الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى ياتي الله
وهو من الاشقياء وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فياتي الله امنا يوم القيمة
يا اباذر ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به ذلك الجنة قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال
يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه فارا حتى يدخل الجنة يا اباذر ان الكيس من الناس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل
الاماني يا اباذر ان الله عز وجل اول شيء يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا تكاد
ترى خاشعا يا اباذر والذي نفس محمد بيده لو ان الدنيا كانت تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى الفاجر منها شربة ماء يا اباذر ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى
وجه الله يا اباذر ما من شيء ابغض الى الله من الدنيا خلقها ثم اعرض عنها فلم ينظر اليها حتى
تقوم الساعة وما من شيء احب الى الله عز وجل من ايمان به وترك ما امر ان يترك يا اباذر
ان الله جل ثناؤه اوحى الى اخي عيسى عليه السلام لا تحب الدنيا فاني لست احبها واحب
الاخرة فانما هي دار المعاد ان جبرئيل عليه السلام اتاني بخزاين الدنيا على بغلة شهباء فقال
يا محمد هذه خزاين الارض ولا ينقصك من حظك عنده شيئا قال يا حبيبي جبرئيل
لا حاجة لي فيها اذا جعت سالته واذا شبعت شكرته يا اباذر اذا اراد الله بعبد
خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره عيوب نفسه يا اباذر ما زهد عبد في
الدنيا الا انبت الله عز وجل الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها
واخرجه منها سالما الى دار السلام يا اباذر اذا رايت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه
فانه يلقي اليك الحكمة فقلت يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى
وترك ما يفنى لما يبقى ومن لم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتى يا اباذر ان الله لم يوح
الي ان اجمع المال ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين يا اباذر اني البس الغليظ واجلس على الارض والعق اصابعي واركب
الحمار بغير سرج واردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني يا اباذر حب المال والشرف

مفسدة لدين الرجل قلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا
يسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن فقراء المؤمنين فانهم ياتون فيتخطون رقاب الناس
فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط وكنا نعبد ربنا حتى اتانا اليقين يا اباذر ان الدنيا مشغلة للقلب
والبدن وان الله عز وجل سائل اهل الدنيا عما نعموا في حلالها فكيف بما نعموا في حرامها يا اباذر
اني قد سالت الله عز وجل ان يجعل رزق من احبني الكفاف ويعطي من يبغضني المال والولد يا اباذر
طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الاخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا واتخذوا الكتاب شعارا والدعاء لله عز وجل دثارا وقرضوا الدنيا قرضا
يا اباذر حرث الاخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون يا اباذر ان ربي تبارك وتعالى
اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم
في الرفيق الاعلى قصرا لا يشركهم فيه احد قال قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم
للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا يا اباذر اذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع قلت
فما علامة ذلك بابي انت وامي يا رسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزوله يا اباذر اتق الله ولا ترى الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر يا اباذر
ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل يا اباذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره
الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم قبحه يا اباذر ان لله عز وجل ملائكة قياما من
خيفته ما رفعوا رؤسهم حتى ينفخ الصور النفخة الاخيرة فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك
كما ينبغي لك ان تعبد فلو كان لرجل عمل سبعين صديقا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ولو
ان دلوا صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة
لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا لركبته يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى ابراهيم
اسحق عليهما السلام يقول يا رب انا خليلك فلا تنسني يا اباذر لو ان امراة من نساء اهل الجنة
اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لاضاءت لها الارض افضل مما يضيء القمر ليلة البدر ولوجد
ريح نشرها جميع اهل الارض ولو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق

من ينظر اليه وما حمد ابصارهم يا ابا ذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القران
يا ابا ذر اذا اتبعت جنازة فليكن عقلك فيها التفكر والخشوع واعلم انك لاحق به يا ابا ذر
ان فيكم خلقين من الضحك من غير عجب والكسل من غير سهر يا ابا ذر ركعتان مقتصدتان في
تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه يا ابا ذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة
تورث حزنا طويلا يا ابا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى ان الناس في جنب الله امثال الاباعر
ثم يرجع الى نفسه فيكون هو احقر حاقر لها يا ابا ذر لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس
كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم يا ابا ذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فانه اهون لحسابك
غدا وزن نفسك قبل ان توزن وتجهز للعرض الاكبر يوم تعرض لا تخفى على الله منك خافية
يا ابا ذر استحي من الله فاني والذي نفسي بيده لاظل حين اذهب الى الغائط متقنعا بثوبي
استحياء من الملكين اللذين معي يا ابا ذر اتحب ان تدخل الجنة قلت نعم فداك ابي وامي قال اقصر
من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء قال قلت يا رسول الله كلنا
نستحيي من الله قال ليس كذلك الحياء من الله ان لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والراس
وما حوى فمن اراد كرامة الاخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت ولاية الله عز وجل
يا ابا ذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح يا ابا ذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي
يرمي بغير وتر يا ابا ذر ان الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه
في دويرته والدور التي حوله ما دام فيهم يا ابا ذر ان ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر
رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي
يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد
من ذلك اليوم ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد فنام وهو ساجد فيقول انظروا الى
عبدي روحه عندي وجسده ساجد ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى
قتل يا ابا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامة وما من
منزل ينزله قوم الا اصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم يا ابا ذر ما من صباح ولا رواح
الا وبقاع الارض تنادي بعضها بعضا يا جاره هل مر بك اليوم ذاكر لله عز وجل او

وضع

وضع جبهته عليك ساجدا لله تعالى فمن قائلة لا ومن قائلة نعم فاذا قالت نعم اهتزت وانشرحت
وترى ان لها فضلا على جارتها يا ابا ذر ان الله تعالى لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن
في الارض شجرة ياتيها بنو آدم الا اصابوا فيها منفعة فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى
تكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم اتخذ الله ولدا سبحانه فلما قالوا اقشعرت الارض وذهبت
منفعة الاشجار يا ابا ذر ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها واهرم شبابه في طاعة الله الا
اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا يا ابا ذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين في سبيل الله
يا ابا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت
والسكوت خير من املاء الشر يا ابا ذر لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي ولا تاكل طعام
الفاسقين يا ابا ذر اطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله يا ابا ذر ان الله
عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول يا ابا ذر اترك فضول الكلام وحسبك
من الكلام ما تبلغ به حاجتك يا ابا ذر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع يا ابا ذر ما من شيء احق
بطول السجن من اللسان يا ابا ذر ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم واكرام حملة القران
والعاملين به واكرام السلطان المقسط يا ابا ذر لا تكن عيابا ولا مداحا ولا طعانا
ولا مماريا يا ابا ذر لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما ساء خلقه يا ابا ذر الكلمة الطيبة
صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة يا ابا ذر من اجاب داعي الله تعالى واحسن
عمارة مساجد الله تعالى كان ثوابه من الله الجنة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله كيف
نعمر مساجد الله قال لا ترفع فيها الاصوات ولا تخاض فيها بالباطل ولا تشترى فيها
ولا تباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة الا نفسك يا ابا ذر ان الله يعطيك
ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك
بكل نفس تنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات يا ابا ذر اسباغ الوضوء على المكاره
من الكفارات وكثرة الاختلاف الى المساجد فذلكم الرباط يا ابا ذر كل جلوس في المسجد لغو الا ثلاثة مصل او ذاكر الله او سائل من علم يا ابا ذر
كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل لغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل
عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين يا ابا ذر لا يكون الرجل من المتقين

حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين
ملبسه أمن حلٍّ ذلك ام من حرام يا اباذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين
ادخله النار يا اباذر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل يا اباذر ان احبكم الى الله
جل ثناؤه اكثركم ذكراً له واكرمكم عند الله اتقاكم وانجاكم من عذاب الله عز وجل اشدكم
خوفاً له يا اباذر ان المتقين الذين يتقون الله من الشيء الذي لا يتقى منه خوفاً من الدخول
في الشبهة يا اباذر من اطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن
يا اباذر اصل الدين الورع ورأس الطاعة يا اباذر كن ورعاً تكن اعبد الناس وخير دينكم
الورع يا اباذر فضل العلم خير من فضل العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع يا اباذر ان اهل الورع والزهد في الدنيا
هم اولياء الله حقاً يا اباذر من لم يأت يوم القيمة بثلث فقد خسر قلت وما الثلث فداك
ابي وامي يا رسول الله قال ورع يحجزه عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري
به الناس يا اباذر ان سرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اكرم
الناس فاتق الله عز وجل وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في ايدي الله عز وجل اوثق
منك بما في يديك يا اباذر لو ان الناس كلهم اخذوا بهذه الاية لكفتهم وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ
مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ
يا اباذر يقول الله تعالى لا يؤثر عبدي هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهمومه في
آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكففت عنه ضيعته وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر يا اباذر لو ان ابن ادم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت يا اباذر
الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله
واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق
كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى لك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل
لله تعالى بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان الصبر على ما تكره خير كثير وان

النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا يا اباذر استغن بغنى الله يغنك الله
فقلت وما هو يا رسول الله قال غداء يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس
يا اباذر ان الله جل ثناؤه يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه فان همه
وهواه فيما احب وارضى جعلت صمته حمداً لي ووقاراً وان لم يتكلم يا اباذر ان الله تبارك وتعالى
لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم يا اباذر التقوى ههنا التقوى
ههنا واشار بيده الى صدره يا اباذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة
والتواضع لله سبحانه وذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال يا اباذر هم بالحسنة
وان لم تعملها لكي لا تكتب من الغافلين يا اباذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنة
قلت يا رسول الله فانا لنؤاخذ بما ينطق من السنتنا قال يا اباذر وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم انك لا تزال سالماً ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك
يا اباذر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله جل ذكره فيكتب له بها رضوانه الى يوم القيمة
وان الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والارض يا اباذر ويل
للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له يا اباذر من صمت نجا فعليك بالصدق
ولا تخرجن من فيك كذبة ابداً قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً قال الاستغفار
وصلوة الخمس تغسل ذلك يا اباذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قلت يا رسول الله
ولم ذاك بابي انت وامي قال لان الرجل الذي يزني ويتوب الى الله تعالى فيتوب الله عز وجل
عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا اباذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه
من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قلت
يا رسول الله فان كان فيه ذلك الذي يذكر به قال اعلم انك اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته
وان ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا اباذر من ذب عن اخيه المسلم الغيبة كان حقا على الله جل ثناؤه
ان يعتقه من النار يا اباذر من اغتيب عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره
نصره الله عز وجل في الدنيا والاخرة فان خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا
والاخرة يا اباذر لا يدخل الجنة قتات قلت يا رسول الله وما القتات قال النمام يا اباذر صاحب النميمة

لا ينجو من عذاب الله عز وجل في الآخرة يا ابا ذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين
في النار يا ابا ذر المجالس بالامانة وافشاؤك سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العثرة
يا ابا ذر تعرض اعمال اهل الدنيا على الله عز وجل من الجمعة الى الجمعة في كل يوم الاثنين والخميس فيغفر
لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا اعمال هذين حتى يصطلحا
يا ابا ذر اياك وهجران اخيك فان العمل لا يتقبل مع الهجران فان كنت لا بد فاعلا فلا تهجره اكثر
من ثلاثة ايام كملا فمن مات فيها مهاجرا لاخيه كانت النار اولى به يا ابا ذر من احب ان يتمثل له
الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار يا ابا ذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة
الجنة الا ان يتوب قبل ذلك فقال رجل يا رسول الله اني ليعجبني الحسن حتى وددت ان علاقة
سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب ذلك علي قال كيف تجد قلبك قال اجده عارفا للحق
مطمئنا اليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر ان تترك الحق وتتجاوز الى غيره وتنظر الى الناس
ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك يا ابا ذر اكثر من يدخل النار المتكبرون فقال
رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله فقال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز
وجالس المساكين يا ابا ذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر يعني ما يشتري من السوق يا ابا ذر
من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل اليه يوم القيمة يا ابا ذر ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه
ولا جناح فيما بينه وبين كعبيه يا ابا ذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ
من الكبر يا ابا ذر من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس اخاه الآخر يا ابا ذر سيكون
ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام والشراب ويمدحون
بالقول اولئك شرار امتي يا ابا ذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله فقد
كساه الله حلة الكرامة يا ابا ذر طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة واذل نفسه
في غير مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه
والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله يا ابا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق
من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا يا ابا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في

الجمال

قبال

اشرار

صيفهم

صيفهم وشتائهم يرون الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة السموات والارض
يا ابا ذر الا اخبرك باهل الجنة قلت بلى يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله
لابره قال ابو ذر دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت
خلوته فقال يا ابا ذر ان للمسجد تحية قلت وما تحيته يا رسول الله قال ركعتان تركعهما ثم التفت اليه
فقلت يا رسول الله امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله
اي الاعمال احب الى الله عز وجل فقال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت يا رسول الله اي المؤمنين
اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فاي
الهجرة افضل قال من هجر الشر قلت فاي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة افضل
قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير في سر قلت فما الصوم افضل
قال فرض مجزي وعند الله اضعاف ذلك قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها
قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم قال
آية الكرسي قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها وفيها
ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد
عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر او فاجر فجوره على نفسه وكان فيها امثال
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها
في صنع الله تعالى وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم
والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها
عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ابصر الدنيا وتقلبها
باهلها حالا بعد حال ثم هو يطمئن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله
فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى عليهما السلام مما انزل الله عليك قال اقرأ
يا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان

من صحف ابرهيم عليه السلام

بتصرفها

لطاعته

من صحف موسى عليه السلام

هذا في الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى
الله فانها راس امرك كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه
ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتي قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشياطين عنك
وعون لك على امر دينك قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب
ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو
فوقك فانه احدر ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال صل قرابتك
وان قطعوك واحب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان
عليك مرا قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال
يا ابا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما ياتي فكفى بالرجل عيبا ان
يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما ياتي قال ابو ذر ثم ضرب بيده على
صدري وقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عليهما السلام انه قال في خطبة ابي ذر ره يا مبتغي
العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت
الى غيرهم والدنيا والاخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها
ثم استيقظت منها يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب
الذي لا عامر له عن ابي جعفر عليه السلام عن ابي ذر رضه انه قال يا باغي العلم قدم لمقامك
بين يدي الله فانك مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على
ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له
حتى فرغ من حاجته وكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله
عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تعطي شيئا
ولا تجد انما مثل الصدقة وصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني
اضربوا لي اجلا اسعى في رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله تعالى كلما تصدق بصدقة حل

بها عقدة من رقبته حتى يوفي الله عز وجل اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد
امن من النار يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك
وعلى ورقك يا باغي العلم ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون

الحديث في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام عن محمد بن عمار بن ياسر قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة
يقول رايت النبي صلى الله عليه وآله اخذا بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي انت اخي وصفيي
ووزيري واميني مكانك مني في حيوتي وبعد موتي كما كان هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالامن والايمان ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الاسلام
نصيب العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه
تعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة التوحيد ثمن الجنة والحمد لله وفاء لشكر كل نعمة وخشية الله
مفتاح كل حكمة والاخلاص ملاك كل طاعة وما اختلج عرق ولا عثرت قدم الا بما قدمت ايديكم
وما يعفو الله اكثر وعنه صلوات الله عليه قال يقول الله عز وجل ابن ادم ما تنصفني اتحبب
اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج
الي عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تدري من الموصوف
لسارعت الى مقته وعنه صلى الله عليه وآله قال الناس اثنان رجل اراح وآخر استراح فاما
الذي استراح فالمؤمن استراح من الدنيا ونصبها وافضى الى رحمة الله وكريم ثوابه فاما الذي اراح
فالفاجر استراح منه الناس والشجر والدواب وافضى الى ما قدم وعنه عليه السلام لولا ان الذنب
خير للمؤمن من العجب ما خلا الله بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وعنه صلى الله عليه وآله قال يقول الله
عز وجل الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا وعنه صلى الله عليه وآله
المجالس بالامانة ولا يحل للمؤمن ان ياثر عن اخيه المؤمن قبيحا نوف بن عبد الله البكالي قال قال لي علي
عليه السلام يا نوف خلقنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا من طينتنا فاذا كان يوم القيمة الحقوا بنا
قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا امير المؤمنين فبكى عليه السلام لذكري شيعته ثم قال يا نوف
شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه انضاء عبادة
احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون

من الطوى تعرف الزهادة في وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل لا يسبون
من المؤمنين سلفاً ولا يقتفون لهم خلفاً قال ابو الفضل هو من قول الله عز وجل ولا تقف
ما ليس لك به علم شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم
في عناء والناس منهم في راحة فهم الاكايسة الاولياء والخاصة النجباء وهم الاتقياء الرواغون
فراراً بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولئك شيعتي الاطيبون واخواني
الاكرمون الا هاه شوقاً اليهم وعنه عليه السلام قال من اعطي اربع خصال فقد اعطي خير الدنيا
والآخرة وفاز بحظه منها ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع
جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة وعنه عليه السلام سيد الاعمال ثلثة
انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال محمد بن عجلان مولى الباقر
عليه السلام قال سمعت مولاي ابا الحسن علي بن محمد الرضا عليهما السلام يذكر عن ابائه عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ما انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا
استوجب من الله المزيد فيها قبل ان يظهر شكرها على لسانه قال وقال امير المؤمنين عليه السلام من اصبح
والآخرة همه استغنى بغير المال واستأنس بغير اهل وعز بغير عشيرة قال وقال امير المؤمنين
عليه السلام المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب وان بغي عليه صبر حتى يكون الله
عز وجل هو المنتصر قال وقال امير المؤمنين عليه السلام ان من الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية
ويتمنى على الله المغفرة قال وسمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول اللهم اني اعوذ بك من الفتنة
فقال اراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله انما اموالكم واولادكم فتنة ولكن قولوا
اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن ابن السكيت قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الرضا
عليه السلام يقول قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والاتكال بالمنى فانها من بضائع النوكى
الحسن البصري حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقرعوا هذه الانفس فانها
طلعة فانكم الا تنزعوها تنزع بكم الى شر غاية يعظهم حيوتك انفاس تعد فكلما مضى نفس
منها انتقصت به جزءاً فتصبح في نقص وتمسي بمثله وما لك بعقود تحس به زوالاً ونفسك
ما يبقيك في كل بلية ويعدوك امراً ما تريد به الهلاك ابن السكيت النحوي قال سألت ابا الحسن

موعظة من الحسن البصري

علي بن محمد الرضا عليهما السلام ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة قال
لان الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم
غض الى يوم القيمة حفص بن غياث القاضي قال كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد عليهما السلام
لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحداً فقال له ما تقول في هذه الآية كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغيرية فقال
ابو عبد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها فقال اعقلني هذا القول فقال له ارأيت
لو ان رجلاً عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن
هي هي وهي غيرها قال بلى امتع الله بك سفين بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد
عليه السلام يقول وجدت علوم الناس كلها في اربع خصال اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف
ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك محمد بن عجلان
قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في اقتضائه
فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك
من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين كانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ
بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال
اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين
فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله تعالى الى بعض
انبيائه في بعض وحيه اليه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري بالاياس ولاكسونه
ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي
ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
الم يعلم ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضاً عني وقد اعطيته
بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض عني ولم يسألني وسأل في نائبته غيري وانا الله ابتدئ
بالعطية قبل المسألة افاسأل فلا اجود كلا او ليس الجود والكرم لي او ليس الدنيا والآخرة

كل كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكل سفه من حكيم فاغفروها فانه لا حكيم الا ذو عثرة ولا حكيم الا
ذو تجربة عن ابي برزة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم القيمة
حتى يسأل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه
وعن حبنا اهل البيت قال معوية لخالد بن معمر على ما احببت عليا عليه السلام قال على
ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي لما احتضر
امير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسنا وحسينا ومحمد بن الحنفية والاصاغر من ولده
فوصاهم وكان في آخر وصيته يا بني عاشروا الناس عشرة ان غبتم حنوا اليكم وان
فقدتم بكوا عليكم يا بني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها
وكذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا ابغضتم
الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه عن الامام موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عليهم السلام قال احسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله عن امير المؤمنين عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لقي الله ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له
الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ لي اردت زيارته قال الرحم ما بينك وبينه
ام نزعت اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعني اليه حاجة
ولكن زرته لله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول
لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي
والنار حيث اتيته وعنه عليه السلام انه قال من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة
وعنه عليه السلام انه قال في ابن آدم ثلثمائة وستون عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومائة
وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان وكان
صلى الله عليه وآله في كل يوم اذا اصبح وطلعت الشمس يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا
على كل حال يقولها ثلثمائة وستين مرة شكرا وعنه صلوات الله عليه وآله انه قال من افضل
الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذي نفس محمد
بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعانا واخوه او قال وجاره المسلم جائع وعن صلوات الله عليه

بيدي فلو ان اهل سبع سماوات وارضين سألوني جميعا فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص
ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني
فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا والله لا اسأل احدا بعدها
حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده امير المؤمنين علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال النساء عي وعورات فداووا عيهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت اسحق بن عمار عن جعفر
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض
من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت
السموات والارض برزقه فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان استغفرني غفرت له
الحسين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب
الدنيا والآخرة وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من عال اهل بيت من المسلمين
يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما ابن آدم
ليومه فمن اصبح آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا
ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال كنت مع الرضا عليه السلام لما وصل الى نيسابور
وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار الى المربعة تعلقوا
بلجام بغلته فقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثا عن آبائك صلوات الله
عليهم اجمعين فاخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة
عن امير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل الروح الامين
عن الله تقدست اسماؤه وجل ثناؤه قال اني انا الله لا اله الا انا وحدي عبادي فاعبدوني
وليعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها فانه دخل حصني ومن دخل حصني
امن من عذابي قالوا يا ابن رسول الله ما اخلاص الشهادة قال طاعة الله ورسوله وولاية
اهل بيته عليهم السلام امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان غربنا

قال ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل
واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له محمد بن سلام الجمحي قال حدثني
يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسالك عن مسئلة فتكتمها
علي قال قولك يدل على ان الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حياتك
قال سل قال قلت ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ورحمهم كانهم كلهم بنو ام
واحدة وعلي بن ابي طالب من بينهم كان ابن علة قال من اين لك هذا السؤال فقد وعدتني
الجواب قال وقد ضمنت لي الكتمان قلت ايام حياتك فقال ان عليا عليه السلام تقدمهم اسلاما
ووفاقهم علما وبذهم شرفا وارجحهم زهدا وطالهم جهادا فحسدوه والناس الى اشكالهم
واشباههم اميل منهم الى من بان عنهم وفاقهم امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله لا يحزنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعم الناس عن نعم الله عليك
ولا تقنط الناس من رحمة الله عز وجل وانت ترجوها لنفسك عن محمد بن خليفة انه دخل
مع عدي بن حاتم على علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عرشته في بعض مقامه بصفين
غداء قال فالفيناه اذا بين يديه شنة فيها ماء قراح وكسيرات من خبز الشعير وملح
لم يخلط بزيره قال فقال له عدي اني لاري لك يا امير المؤمنين انك لتظل نهارك طاويا
مجاهدا وبالليل ساهرا مكابدا ثم يكون هذا فطورك فرفع راسه اليه وقال يا عدي
علل النفس بالقنوع والا فقل ما يجزيها ان تجزت الغنى في النفوس والفقر فيها شعر
طلبت منك فوق ما يكفيها ليس فيما مضى ولا في الذي لم يأت من لذة لمستحليها انما انت طول
عمرك ما عمرت الساعة التي انت فيها عن ابي الوقاص العامري قال سمعت ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه واله تقول اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يامره وينهاه
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله لا يوثر على الصلوة
عشاء ولا غيره وكان اذا دخل وقتها كانه لا يعرف اهلا ولا حميما وكان صلى الله عليه واله
اذا ودع رجلا من المسلمين قال له زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ووجهك للخير حيث
ما توجهت امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله قال من كان فيه اربع خصال

شنة

الشنة القربة الخلق الصغيرة

بنى الله له بيتا في الجنة من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله فاذا اصابته نعمة حمد الله
واذا اذنب ذنبا استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع وعنه عليه السلام قال ثلاث من الذنوب تعجل
اي يقول انا لله وانا اليه راجعون
عقوبتها في الدنيا ولا تؤخر الى الاخرة العاق لوالديه والباغي على الناس والمجازي الاحسان
بكفر وعنه عليه السلام قال ما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى
الا بعث الله عز وجل اليه سبعين الف ملك يحفظونه باجنحتهم ويقدسونه حتى يبعث الله
عز وجل اليه وليا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله
رفع الله عز وجل اسمه في عليين وخفف عن والديه وان كانا كافرين امير المؤمنين عليه السلام
قال كنت قاعدا في البقيع مع رسول الله صلى الله عليه واله في يوم دجن ومطر اذ مرت امرأة
على حمار فهوت يد الحمار في وهدة فسقطت المرأة فاعرض النبي صلى الله عليه واله بوجهه
فقالوا يا رسول الله انها متسرولة قال اللهم اغفر للمتسرولات ثلاثا يا ايها الناس اتخذوا السراويلات
فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن امير المؤمنين عليه السلام قال ان لله
عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاصمتهم عن المنطق وانهم لفصحاء طلقاء الباء يستبقون
الى الله بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في انفسهم انهم
اشرار وانهم لاكياس ابرار قال امير المؤمنين عليه السلام حسبك من العلم ان تخشى الله عز وجل
وحسبك من الجهل ان تعجب بعقلك او قال بعلمك عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين
عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز هشام عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لو انكم اذا بلغكم عن الرجل شيء لمشيتم اليه فقلتم يا هذا اما ان
تعتزلنا او تجتنبنا او تكف عن هذا فان فعل والا فاجتنبوه هشام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما قعد قوم قط يذكرون الله تعالى الا بعث اليهم ابليس شيطانا يقطع حديثهم عليهم
ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنحب الدنيا وان لا نعطاها
خير لنا وما اعطي احد منها شيئا الا نقص من حظه في الاخرة ابن ابي يعفور عن
ابي عبد الله عليه السلام ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره
محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام يا محمد لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سال احد احدا

واذا اصابته م

بمضيعة

السابقون اليه

ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد أحد أحدا ثم قال له يا محمد إن من سأل وهو بظهر غنى لقي الله عز وجل
مخموشا وجهه. هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قوما أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة قال على أن تعينوني بطول السجود قالوا نعم يا رسول الله فضمن لهم
الجنة قال فبلغ ذلك قوما من الأنصار قال فأتوه قالوا يا رسول الله اضمن لنا على الله الجنة فقال على
أن لا تسألوا أحدا شيئا قالوا نعم يا رسول الله قال فضمن لهم الجنة وكان الرجل منهم يسقط سوطه
وهو على دابته فينزل حتى يتناوله كراهية أن يسأل أحدا شيئا وإن كان الرجل لينقطع شسعه فيكره
أن يطلب من أحد شسعا. هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرجل إذا تعجل فقام لحاجة
قال فيقول الله تبارك وتعالى أما تعلم أني أنا أقضي الحوائج. أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام
أيما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره
ينهش من أصابعه. هشام عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي ألا أخبرك
بأشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال إن من أشد ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك
ومواساتك أخاك المسلم في مالك وذكرك الله كثيرا أما إني لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
وإن كان منه ولكن ذكر الله عنده ما أحل وحرم فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها
عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال كمال المؤمن في ثلاث خصال التفقه في دينه والصبر
على النائبة والتقدير في المعيشة. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر
الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء. عن الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن
كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل فبينما هو يصلي وهو في عبادته إذ أبصر غلامين
صبيين قد أخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك
فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي فساخت به الأرض فهو يهوي في الدردور أبد الآبدين
ودهر الداهرين. الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله أهبط ملكين إلى قرية
ليهلكهم فإذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع إلى الله ويتعبد قال فقال أحد الملكين للآخر إني أعاود
ربي في هذا الرجل وقال الآخر أمضي لما أمرت ولا أعاود ربي فيما قد أمرني قال فعاود الآخر
ربه في ذلك فأوحى إلى الذي لم يعاود ربه فيما أمره أن أهلكه معهم فقد حل به معهم سخطي إن

هذا

هذا الرجل معك وجهه قط غضبا لي والملك الذي عاود ربه فيما أمر سخط الله عليه فأهبط في جزيرة
فهو حتى الساعة فيها ساخطا عليه ربه. الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن بذل جاهه
لأخيه المؤمن إلا حرم الله وجهه على النار ولم يمسه قتر ولا ذلة يوم القيامة وأيما مؤمن بخل بجاهه على
أخيه المؤمن وهو أوجه جاها منه إلا مسه قتر وذلة في الدنيا والآخرة وأصابت وجهه يوم القيامة نفحات
النيران معذبا كان أو مغفورا له. معوية بن وهب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فصدع ابن
رجل من أهل مرو وهو جالس قال فشكا ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال ادن مني فمسح على رأسه
ثم قال إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما
غفورا. عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول
ما تجرعت جرعة غيظ قط أحب إلي من جرعة غيظ أعقبتها صبرا وما أحب أن لي بذلك حمر النعم
وكان عليه السلام يقبل الصدقة قبل أن يعطيها السائل قيل له ما يحملك على هذا قال لست أقبل
يد السائل وإنما أقبل يد ربي إنها تقع في يد ربي قبل أن تقع في يد السائل قال ولقد كان يمر على
المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق. يحيى بن العلاء قال سمعت
أبا جعفر عليه السلام يقول خرج علي بن الحسين إلى مكة حاجا حتى انتهى إلى واد بين مكة والمدينة
فإذا هو برجل يقطع الطريق قال فقال لعلي بن الحسين عليه السلام انزل قال تريد ماذا قال أريد
أن أقتلك وآخذ ما معك قال فأنا أقاسمك ما معي وأحالك فقال اللص لا أفعل فقال دع معي
ما أتبلغ به فأبى عليه قال فأين ربك قال نائم قال فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا
برأسه وهذا برجليه قال فقال زعمت أن ربك عنك نائم. الفضل بن يسار قال سمعت أبا جعفر
عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله وهو يريد حاجة فإذا هو الفضل بن العباس
قال فقال احملوا هذا الغلام خلفي فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفه
على الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده أمامك يا غلام خف الله يكفك ما سواه وإذا سألت
فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فلو أن جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا عنك
شيئا قد قدر عليك لم يستطيعوا فلو أن جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا إليك شيئا
لم يقدر لك لم يستطيعوا واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر

دعاء الصداع

تقبيل الصدقة

وكلها هوان قربت الى الله وان الله تعالى يقول لو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اشقى
عبد لي ما نقص ذلك من سلطاني جناح بعوضة ولو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب اسعد عبد
لي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة ولو اني اعطيت كل عبد ما سالني ما كان ذلك الا مثل ابرة
جاء بها عبد من عبادي يغمسها في بحر وذلك ان عطائي كلام وعدتي كلام وانما اقول للشيء
كن فيكون عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا
وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه
سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل عليه السلام ان اهبط الى عبدي
فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما
قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه
لقدميه قال فقلت كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال فقال
يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به
لاطلت هوانك في النار ولكني حتمت حتمة على نفسي لا يسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا
غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ايما رجل اشترى طعاما فكبسه اربعين صباحا يطلب به غلاء المسلمين
ثم باعه فتصدق بثمنه لم يكن كفارة لما صنع محمد بن العلاء واسحق بن عمار عن ابي عبدالله
عليه السلام قالا ما ودعنا قط الا واوصانا بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء
الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق العباس عن ابي جعفر الخثعمي عن اسماعيل
بن جابر قال اعطاني ابو عبدالله عليه السلام خمسين دينارا في صرة فقال لي ادفعها
الى رجل من بني هاشم ولا تعلمه اني اعطيتك شيئا فاتيته فقال من اين هذه جزاه الله
خيرا ما يزال كل حين يبعث بها فنكون مما نعيش به الى قابل ولكن لا يصلني جعفر بدرهم
في كثرة ماله بشير الدهان عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
في ملأ من اصحابه قال فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله حضر عدو قال خذوا جنتكم
من النار تقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

كبس البر والشعير ... طلبا بالزيادة

فوائد تسبيحات الاربع

العلي العظيم فانهن يوم القيمة مقدمات ومنجيات ومعقبات وهن عند الله الصالحات
الباقيات معوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال الدعاء لاخيك بظهر الغيب يسوق
الى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول الملك ولك مثل ذلك جابر عن ابي عبدالله عليه السلام
قال ان ملكا من الملائكة سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى
يقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد واله الا قال الملك وعليك السلام
ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه واله
وعليه السلام يونس بن عمار قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان العبد ليبسط يديه
ويدعو الله ويسأله من فضله الا امر رزقه قال فيقفه فيما الاخير فيه قال ثم يعود فيدعو الله
قال فيقول الله اعطيك اما فعل بك كذا وكذا خلاد قال قال جعفر بن محمد عليه السلام وهو
يوصينا اتقوا الله واحسنوا الركوع والسجود وكونوا اطوع عباد الله فانكم لن تنالوا
ما عنده الا بالورع ولن تنالوا ما عند الله الا بالعمل وان اشد الناس حسرة يوم القيمة
من وصف عدلا وخالفه الى غيره خلاد عن رجل قال كنا جلوسا عند ابي جعفر عليه السلام
فجاءه سائل فاعطاه درهما ثم جاءه اخر فاعطاه درهما ثم جاءه اخر فاعطاه درهما
ثم جاءه الرابع فقال له يرزقك ربك ثم اقبل علينا فقال لو ان احدكم عنده عشرون الف
درهم فاراد ان يخرجها في هذا الوجه لاخرجها ثم بقي ليس عنده شيء ثم كان من الثلاثة
الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة رجل اتاه الله مالا فمزقه ولم يحفظه فدعا الله ان يرزقه
فقال الم ارزقك فلم يستجب له دعوة وردت عليه ورجل جلس في بيته يسال الله ان يرزقه
فقال الم اجعل لك الى الطلب سبيلا ان تسير في الارض وتبتغي من فضلي فردت عليه دعوته
ورجل دعا على امرأته فقال الم اجعل امرها في يدك فردت عليه دعوته عمرو بن سعيد بن هلال
قال قلت لابي عبدالله عليه السلام اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد
واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك
وكثيرا ما قال عز ذكره لرسوله صلى الله عليه واله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال
عز ذكره لرسوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان

فائدة الصلوة على النبي وآله

عشرة الاف

رزقه

نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير
وحلواه التمر ووقوده السعف واذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله
فان الناس لم يصابوا ولن يصابوا بمثله ثم قال عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يجلس
جلسة العبد ويأكل اكل العبد ويطعم الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فيأكل الخل والزيت
وانه كان ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز اصابعه
قطعه واذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه امران قط كلاهما لله رضى الا اخذ باشدهما على بدنه
ولقد ولي الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة
ولا اورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها لاهله
خادما وما اطاق عمله منا احد وان كان علي بن الحسين عليهما السلام لينظر في كتاب من كتب علي
عليه السلام فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا حفص عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا احرم الرجل في صلاته يعني بتكبيرة الاحرام اقبل الله بوجهه عليه ووكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه
التقاطا فاذا التفت في صلاته اعرض الله عنه بوجهه ووكله الى الملك عبد المؤمن الانصاري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عرضت علي بطحاء مكة ذهبا
فقلت يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت حمدتك واذا جعت دعوتك وذكرتك
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة
ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الشكر
لم يحرم الزيادة وذلك في كتاب الله عز وجل رفاعة بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعته يقول ما فرض الله عز ذكره على هذه الامة اشد عليهم من الزكوة وما تهلك عامتهم
الا فيها ايوب بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول مانع الزكوة يطوق
بحية قرعاء تأكل من دماغه وذلك قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة معاذ بن
ثابت الفراء عن ابي جعفر عليه السلام يقول قال ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين
سنة فيستغفر منه فيغفر له وانما ذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب وينساه من
ساعته عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم بالمؤمن

حقا المؤمن من ائتمنه المؤمنون على اموالهم وانفسهم الا انبئكم بالمسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله عليه المؤمن حرام على المؤمن ان
يظلمه او يخذله او يغتابه او يدفعه دفعة علي بن عقبة عن الرضا عن ابي جعفر عليه السلام قال
يا اسمعيل ارأيت فيما قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرحه
عليه حتى يصيب رداء فقلت لا قال فاذا كان له ازار يرسل الى بعض اخوانه بازاره حتى
يصيب ازارا قلت لا فضرب بيده على فخذه ثم قال ما هؤلاء باخوة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك من القبيح والحرام ودع المراء واذى الخادم
وليكن عليك وقار الصيام ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء عن ميسر قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول من عاد امرءا مسلما في مرضه صلى عليه يومئذ سبعون الف ملك ان
كان صباحا حتى يمسي وان كان مساء حتى يصبح مع ان له خريفا في الجنة من تبع جنازة
امرئ مسلم اعطي يوم القيمة اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك
سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت
نواجذه ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم انه ليس من
قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره غنام بن علي العامري قال سمعت سفيان
وهو يقول لا يجتمع حب علي عليه السلام الا في قلوب نبلاء الرجال لما ولي عمر بن عبد العزيز
استعمل ميمون بن مهران على الجزيرة واستعمل ميمون بن مهران على قرقيسيا رجلا
يقال له علاثة او ابن علاثة قال فتنازع رجلان فقال احدهما معوية افضل من علي
واحق وقال الآخر علي عليه السلام اولى بالامر من معوية فكتب عامل قرقيسيا الى ميمون
بن مهران بذلك فكتب ميمون بن مهران بذلك الى عمر بن عبد العزيز فكتب عمر بن عبد العزيز
الى ميمون بن مهران ان اكتب الى عامل قرقيسيا ان اقم الرجل الذي فضل معوية على علي
عليه السلام بباب المسجد الجامع فاضربه مائة سوط وانفه عن البلد الذي هو به قال فانطلق
فاخرج في نداء فضربه مائة سوط واخرجه ملببا حتى اخرج من باب يقال له باب الذين
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لتأمرن الناس بالمعروف ولتنهون

عن المنكر او ليعمّنّكم الله بعقاب فتنة تترك العاقل منكم حيران ثم ليسلطنّ الله عليكم
شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم ثم من وراء ذلك عذاب اليم زيد بن علي عن علي
عليه السلام قال من قبل الله عز وجل منه حسنة واحدة لم يعذبه ابدا وادخله الجنة
عنه عليه السلام قال ما تقرب العبد الى الله عز وجل تعالى بعد المعرفة بشيء افضل من الصلوة
زيد بن علي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول رفع الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة
ان قوما من جيران المسجد لا يشهدون الصلوة جماعة في المسجد فقال عليه السلام ليحضرن
معنا صلوتنا جماعة او ليتحولن عنا ولا يجاورونا ولا نجاورهم عنه عليه السلام تمنوا
الفتنة ففيها هلاك الجبابرة وطهارة الارض من الفسقة عنه عليه السلام قال اذا
تلاحى اثنان فتباعد عنهما فان ذلك مجلس تنفر عنه الملائكة الفضيل بن يسار عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش
بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار موسى عن العبد الصالح عليه السلام قال قال
النبي صلى الله عليه وآله ضرب الرجل يده عند المصيبة احباط لاجره موسى عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق وامراة زوجها عليها
ساخط والمسبل ازاره امير المؤمنين عليه السلام تزودوا للمعاد وارضوا من الدنيا
بمسكة ابدانكم ولكن القناعة من شانكم ولا تغفلوا ذكر الموت وما بعده من الاهوال كانه اذا
هجم لم تؤمنوا من سكرة بالهاء من حسرة وهمّ بالهاء من همّ وغمّ بالدين
وكرب بالدين كرب فاستعدوا لخير مستعد فارغبوا اليه فيما رغبكم وازهدوا فيما زهدكم
عنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما
تبعه الآخر زيد بن علي عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال علي عليه السلام القلب المحب لله
يحب كثيرا النصب لله والقلب اللاهي عن الله يحب الراحة فلا تظن يا ابن آدم انك تدرك رفعة
البر بغير مشقة فان الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ايها الناس حق وباطل ولكل اهل
فاستعملوا الحق تكونوا من اهله ولا تعملوا بالباطل فتكونوا من اهله فان المرء قد
يغادر من شكله ويعتبر الناس باخلائهم الدهر يومان يوم قد مضى فقد حصل عليك اولك

ويوم انت فيه فانظر ما يروح عنك زيد بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي عليهما السلام اتى عمر بن
الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر
ابيك لا منبر ابي فقام علي عليه السلام فقال ما هو والله عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمتك
يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه عن جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه
على المنبر ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظوني في عترتي وذريتي
فمن حفظني فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا زيد بن علي عن ابيه عليه السلام
قال قال الورع نظام العبادة فاذا انقطعت ذهبت الديانة كما انه اذا انقطع السلك
اتبعه النظام علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة
في يوم الجمعة فقال الحمد لله المتوحد بالقدم والازلية الذي ليس له غاية في دوامه ولا اولية
اوليته انشأ صنوف البرية لا من اصول كانت معه بديئة وارتفع عن مشاركة الانداد
وتعالى عن اتخاذ صاحبة واولاد هو الباقي بغير مدة والمنشئ لا باعوان ولا بآلة فطر
بصنعه الاشياء فاتقنها بلطائف التدبير سبحانه من لطيف خبير ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ومن بعض خطبه عليه السلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان التقوى افضل
كنز واحرز حرز واعز عز فيه نجاة كل هارب ودرك كل طالب وظفر كل غالب واحثكم
على طاعة الله فانها كهف العابدين وفوز الفائزين وامان المتقين واعلموا ايها الناس
انكم سيارة وقد حدا بكم الحادي وحدا بخراب الدنيا حاد وناداكم للموت مناد فلا
يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الا وان الدنيا دار غرارة خداعة تنكح
في كل يوم بعلا وتقتل في كل يوم اهلا وتفرق في كل ساعة شملا فكم من منافس فيها
وراكن اليها من الامم السالفة وقد قذفتهم في الهاوية ودمرتهم تدميرا اين من جمع
فاوعى وشد فاوكى ومنع فاكدى بل اين من عسكر العساكر ودسكر الدساكر وركب المنابر
اين من بنى الدور وشرف القصور وجهز الالوف قد تداولتهم اياما واستلفتهم
اعوامها فصاروا امواتا في القبور رفاتا نسوا ما خلفوا ووقفوا على ما اسلفوا
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وكفى بالموت للفهو

الحسرة الزفرة عند الموت

كاسعا وللذات قاطعا ولخفض العيش مانعا وكلتي بها وقد اشرفت طلائعها وعسكرت
بفطانيها فاصبح المرء بعد صحته مريضا وبعد سلامته نقيضا يعالج كربا ويقاسي تعبا
في حشرجة السياق وتتابع الفراق وتردد الانين والذهول عن البنات والبنين والمرء
قد اشتمل عليه شغل شاغل وهول هائل قد اعتقل منه اللسان وتردد منه البيان فآهات بكر ودها
وفارق الدنيا سلوبا لا يملكون له نفعا ولا لما حل به دفعا يقول الله عز وجل في كتابه فلولا ان
كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ثم من دون ذلك اهوال القيامة ويوم الحسرة
والندامة يوم تنصب فيه الموازين وتنشر الدواوين لاحصاء كل صغيرة واعلان كل كبيرة يقول
الله تعالى في كتابه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس الآن الآن
من قبل الندم ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن
الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو
ان لي كرة فاكون من المحسنين فيرد الجليل جل ثناؤه بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها
كذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين فوالله ما يسأل الرجوع الا ليعمل صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا ايها الناس الآن الآن ما دام الوثاق مطلقا والسراج منيرا
وباب التوبة مفتوحا من قبل ان يجف القلم وتطوى الصحيفة فلا رزق ينزل ولا عمل يصعد
المضمار اليوم والسباق غدا فانكم لا تدرون الى جنة او الى نار واستغفر الله لي ولكم
الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول من اخرجه الله من ذل المعاصي
الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف الله
منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله
منه باليسير من العمل ومن لم يستح من طلب الحلال خفت مؤونته ونعم اهله ومن زهد في الدنيا
اثبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله
من الدنيا سالما الى دار السلام هاشم بن سعيد وسليمان الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كنت مع ابي جعفر حتى انتهينا الى القبر والمنبر واذا اناس من اصحابه فوقف عليهم فسلم
وقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد فانكم

من احكم

لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله
وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون وانتم السابقون في الدنيا
والسابقون في الآخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم
الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق وكم من مرة فقد قال علي عليه السلام
لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لساخط على
جميع امته الا الشيعة ان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة وان لكل شيء شرفا وشرف
الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وان امام الارض ارض يسكنها الشيعة الا وان لكل
شيء شهوة الا وان شهوة الدنيا سكنها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم ما رأيت
بعين عشبا ابدا والله لولا انتم ما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات
ما لهم في الآخرة من نصيب وما لهم في الارض من نصيب كل مخالف وان تعبد واجتهد
منسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعا مخالف دعوة
خير الا كانت اجابة دعوته لكم وما دعا احد منكم دعوة خير الا كانت له من الله مائة
ولا سأله مسألة الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم حسنة الا لم يحص الله تضاعيفها
والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة وان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانكم جميعا
لاهل دعوة الله واهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا
في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الرحمن من شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم و
لقد قال امير المؤمنين عليه السلام يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة
اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله
ما سعى احد منكم الى الصلاة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون الله بالفوز
حتى يفرغ الا ان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم محمد ونحن وانتم قال سليمان وزاد فيه
هيثم بن اشيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لولا ما في الارض منكم ما زخرفت الجنة
ولا خلقت حوراء ولا رحم طفل ولا ارتعت بهيمة والله ان الله اشد حبا لكم منا
محمد بن سماعة قال سأل بعض اصحابنا الصادق عليه السلام فقال اخبرني اي الاعمال افضل

لعين عشبا

حبنا شيعتنا

اسلم

قال توحيدك لربك قال فما اعظم الذنوب قال تشبيهك لخالقك ابرهيم المروزي قال حدثني
موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يبيت في موضع تسمع نفس امرأة ليست بمحرم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
انه سئل ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره
عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط
ولسان لطيف وقلب حليم ويد معطية في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام
معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه
اما الاولى فالصدق لا تخرجن من فيك كذبة ابدا الثانية الورع لا تجترئ على خيانة ابدا
والثالثة الخوف من الله عز وجل كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل
يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة
الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة
ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في اخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول
قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك
بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك برفع
يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق
فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك عن ابي الصباح قال
سمعت كلاما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام وعن ابن مسعود فعرضته
على ابي عبد الله عليه السلام فقال هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله اعرفه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره واكيس الكيس
التقى واحمق الحمق الفجور وشر الرواية رواية الكذب وشر الامور محدثاتها واعمى العمى عمى القلب
وشر الندامة ندامة يوم القيمة واعظم الخطايا عند الله عز وجل لسان كذاب وشر الكسب
كسب الربا وشر الماكل اكل مال اليتيم واحسن الزينة زينة الرجل هديا مع حسن ايمان

امره بروحه واجزائهم ومن يتبع المسمعة يسمع الله عز وجل به ومن يتولى الدنيا يعجز عنها
ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكل والريب كفر ومن يستكبر يضعه الله عز وجل ومن
يطع الشيطان يعص الله عز وجل ومن يعص الله جل وعز يعذبه الله ومن يشكر يزده الله
من فضله ومن يصبر على الرزية يعنه الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لا تسخطوا الله
عز وجل برضى احد من خلقه ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله عز وجل فان الله
عز وجل ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا ولا يدفع عنه به شرا الا بطاعته
وابتغاء مرضاته وان طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى ونجاة من كل سوء يتقى فان الله جل وعز
يعصم من اطاعه ولا يعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله عز وجل مهربا وان امر الله
تبارك وتعالى نازل ولو كره الخلائق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن فتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله
شديد العقاب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز ومن قرض الناس قرضوه
ومن تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول الله قال اقرضهم من عرضك ليوم فقرك
لما امر ابوذر بالمسير الى الربذة فاقام بها مدة ثم اتى المدينة فدخل على عثمان والناس
عنده سماطان فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض ليس بها زرع
ولا ضرع ولي الا خادم يحذيني الاغذية ولا ظل يظلني الا ظل شجرة فاعط خادما
وغنيمات اعيش بها فحول وجهه فتحول الى السماط الاخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب
بن مسلمة لك عندي يا باذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة فقال ابوذر اعط خادمك
والفك وشويهاتك من هو احوج مني الى ذلك فاني انما اسئل حقي في كتاب الله
فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان الا تغني عنا سفيهك هذا قال اي سفيه قال
ابوذر قال علي عليه السلام ليس بسفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر انزله بمنزلة مؤمن آل فرعون
ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان

التراب فيك قال علي عليه السلام بل التراب في فيك انشدكم بالله من سمع رسول الله صلى الله
عليه واله يقول في تلك لابي ذر فقام ابو هريرة وغيره فشهدوا بذلك فولى علي عليه السلام وله
قال محمد بن علي الباقر عليه السلام دخل محمد بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام
وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك مغموما قال يا بن رسول الله غموم وهموم
تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في ومن ارجوه ومن قد احسنت اليه
فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليه السلام احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال
الزهري يا بن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليه السلام هيهات
هيهات اياك ان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان
كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري
من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل
المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وصغيرهم بمنزلة ولدك
وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هولاء تحب ان تظلم واي هولاء تحب ان تدعو عليه
واي هولاء تحب ان تهتك ستره فان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد
من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل سبقني الى الايمان والعمل الصالح فهو خير
مني وان كان اصغر منك فقل سبقته الى المعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك
فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني بشكي وان رايت المسلمين
يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء
وانقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك
وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على ما يكون من
جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا وكان عنهم مستغنيا
متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا
يتعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يتعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها
كان اعز واكرم قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الا اخبركم

باكيس

باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل
لما بعد الموت واحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين
وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم
مضى عليك لا يعود عليك ابدا والله يسائلك عنه بما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام
حمدتيه اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربه احفظتيه بظهر الغيب في اهله وولده احفظتيه
بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه
فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية
او تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد
الصلوة على محمد صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين وعرض بيعة امير المؤمنين علي
عليه السلام على نفسه وقبوله لها واعادة لعن شانئيه واعدائه ودافعيه عن حقوقه
فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي
ومعاداتك اعدائي عن الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسير اياك
نعبد واياك نستعين قال قال الله عز وجل قولوا يا ايها الناس المنعم عليهم اياك نعبد ايها
المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك
نسال المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من
الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال
وسئل امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا
وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء للناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا
من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه
قد عمل ما يثقل ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في
ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل وكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
ما اديت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قط قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان

حديث محاسبة النفس

وبكاثرة العشيرة ويخوف الفقر على العيال ولروع الزمان قال فلم يخرج من عنده حتى فاضت
نفسه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوماً بباطل جمعها
من حق منعها جمعها فاوعاها وشدها فقطع بها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها
الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيامة من راى
ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام
واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالاً عظيماً بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض
الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو
مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان
من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه
بالايات والاخبار فيأبى الا تمادياً في غيه فذاك اعظم من كل حسرة يأتي يوم القيامة وصدقاته
ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى
تدعه الى جهنم دعاً يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال
الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك
ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد رسول الله صلى الله
ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله
فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل
اموال الدنيا بل بملء الارض ذهباً لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعداً ومن سخط الله الا قرباً
قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا
للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب
او نأخذ بآرائنا فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت
غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته
في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذاً عنهم متغشياً بلثام انظر
اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم ففارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه

لحوائجهم

لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله واخذ من دكانه رغيفين
مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال حتى
تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم
اقول وما حاجته اذاً الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين
والرمانتين بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله
لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه
ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب
الرمان وسرقت رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم
من امة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى
قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام
قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك
وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت
وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت
الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت
اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلثون
قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين
انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما دفعتها
الى غير صاحبها بغير امر صاحبها كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات
ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق
عليه السلام بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا نحو تأويل
معاوية لما قتل عمار بن ياسر رحمه الله فارتعدت فرائص خلق كثيرة وقالوا قال رسول الله صلى
الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معاوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج

الناس

الناس واضطربوا فقال لماذا قال قتل عمار قال معوية قتل عمار فماذا قال الناس قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله
علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال فاذن رسول الله صلى الله
عليه وآله قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين
هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين قال الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام قوله تعالى
صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك
وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين
عليه السلام قال ثم قال ليس هولاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله
ظاهرة الا ترون ان هولاء قد يكونون كفارا وفساقا فما ندبتم ان تدعوا بان ترشدوا الى
صراطهم وانما امرتم بالدعاء ان ترشدوا الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله وتصديق
رسوله وبالولاية لمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة
التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم
باذاك وباذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا
وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة
حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج
بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ
لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه
فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء
عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيامة يا عبدي قضيت حقوق
اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم وانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة
والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي

نسخه

عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقهم بمحمد وآله واصحابه ويجعلهم من خيار شيعتهم قال
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب في الله وابغض في الله
ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت
صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها
يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا قال علي بن الحسين عليهما السلام
اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا
لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن
قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه
فاذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر
من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه
يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقده عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا
يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا
فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا مع هواه يكون على عقله ام يكون مع عقله على هواه وكيف
محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا
للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك
اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد
فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه
فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي بما فات من دينه اذا سلمت له الرياسة التي قد شقي
من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل
نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق
اقرب الى عز الابد مع العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام
النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى
عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا

منطقه

والى ربكم فيه فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة تفسير المتقين الذين يتقون الموبقات
ويتقون تسلط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء
ربهم عن سلمان رض قال سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي
اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيعهم الا واعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة
عليهم السلام الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون
باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم يستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك
لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله
وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم فاعطاني
سالته ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لالائه شاكرا وبدنا على الدواهي
الداهية لي صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا
بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال الامام الحسن بن علي العسكري
عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان من خيار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات
قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها
الى الراعي فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه واله ابد
فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه
يا ابا ذر فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة
فقال وما هي فقال يا رسول الله بينما انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب
صلاتي يا رب غنمي فآثرت صلاتي على غنمي واخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر اين انت ان
عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها كلها فما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به
فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه واله وموالاة اخيه

لالائه

الكلبا

سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم
وكلما فات من الدنيا بعد ذلك جلل واقبلت على صلاتي فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب به وانا احس
اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا ابا ذر
اقبل على صلاتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب
ما لا يعلمه الا الله تعالى فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد واقراه السلام واخبره ان الله قد اكرم
صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فتعجب من كان حول رسول الله صلى الله عليه واله
جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن
في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين يا عبد الله انما يراد من اعراب الكلام
وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه كلامه اذا كانت افعاله ملحونة
اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن
تهذيب انما الحيوة في الدنيا متاع متاع الدنيا بطيء الاجتماع قليل الانتفاع سريع الانقطاع
قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله فاذا ابتلي احدكم
في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل
اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني
عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي
فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك
ويسر لك ما هو خير ثم قال صلى الله عليه واله احذروا الانهماك في المعاصي والتهاون
بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان حتى توقعه بما هو اعظم منها قيل لما تزاحم عمر بن سعد
بالحسين عليه السلام واتقى ايهم قاتلوه قام خطيبا فقال ايها الناس ان الدنيا
قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب
المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما قيل لما
طلب الحجاج عمران بن حطان هرب من بين يديه حتى لحق بالشام وهو مستخف فاستضاف

على اصحابه

بروح بن زنباع الجذامي وانتسب الى الازد وكان روح ممن يقف على راس عبد الملك فذكر
عبد الملك في بعض الليالي هذه الابيات شعر انى لاذكره حينا واحسبه اوفى البرية
عند الله ميزانا يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اكرم بقوم
بطون الطير قبرهم لم يخلطوا دينهم ظلما وعدوانا فقال عبد الملك والله انى احب
ان اعرف قايل هذه الابيات وفيمن قيلت فرجع روح الى داره وكان من عادته ان يدخل الى
اضيافه قبل ان يدخل الى اهله فذكر لهم ان عبد الملك ذكر هذه الليلة هذه الابيات واحب
ان يعرف قايلها وفيمن قيلت فقال عمران بن حطان لكني والله اعرف قايلها وفيمن قيلت
هذه لعمران بن حطان يمدح بها عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل على عليه السلم فرجع روح
الى عبد الملك فقال ان عندي رجلا من الازد فقال انى لاعرف قايلها وفيمن قيلت هذه
لعمران بن حطان وانشده بعض انشاداته فقال والله ان الله قد عذبنا به وانى لاظنه
عمران بن حطان ارجع اليه فان كان هو فقل له ان امير المومنين يخيرك واحدة من
ثلث اما ان يكتبك في صحابته او يكتب لك امانا من الحجاج او يعطيك من المال ما احببت
فرجع اليه فساله من هو فامتنع عليه فلما الح عليه قال على شرط ان يعطيني العهد على انك
لا تمنعني اذا اردت الخروج من عندك فاعطاه فقال انا عمران بن حطان فقال ان
امير المومنين يخيرك واحدة من ثلث فذكره فقال اما ان يعطيني من المال فلا حاجة لي فيه
واما ان يكتبني في صحابته فو الله ما فارقته الا في الله ولن اعود اليه حتى يعود الى الله
واما ان يكتب لي امانا من الحجاج فلان اكون خايفا من الحجاج امنا من الله احب الى من
ان يكون خايفا من الله امنا من الحجاج فرجع الى عبد الملك فاخبره فقال انك تعود فلا تلقاه
فرجع فلم يره ومن بعض كلام امير المومنين عليه السلم انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم
سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق
وفراق الصديق وخشونة السفر وخشونة المطعم لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشي من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شي احب اليهم مما قربهم من منزلهم
وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب

فليس

فليس شي اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه
ومنه ايضا واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه
عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه
فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاه لك في يوم عسرتك
واعلم ان امامك عقبة كوودا المخفف فيها احسن حالا من المثقل والمبطي عليها اقبح حالا من
المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطي
المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف ومنه ايضا
واعلم ان الذي بيده خزاين السموات والارض قد اذن لك في الدعا وتكفل لك بالاجابة
وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك واذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك
فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك
واستعنته على امورك وسالته من خزاين رحمته ما لا يقدر على اعطايه غيره من زيادة الاعمار
وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزاينه بما اذن لك فيه من مسلته
فمتى شيت استفتحت بالدعا ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك
ابطا اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر
السايل واجزل لعطا الامل وربما سالت الشي فلا توتاه واوتيت خيرا منه عاجلا
او اجلا او صرف عنك ما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن
مسالتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك
انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفنا لا للبقا وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة
وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر
ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك
فاذا انت قد اهلكت نفسك روينا بسفر الظلام وكان قد وردت الاظعان بوشك

من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا
ويقطع به المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك
وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر
الى الحرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم فاكرم نفسك عن كل دنية وان
ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك
مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة فان استطعت الا يكون بينك وبين الله ذو نعمة
فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير
من خلقه وان كان كل منه ومنه ايضا احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة
وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جوده على البذل وعند تباعده على الدنو
وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك
ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعل في غير اهله ومنه ايضا لا يكبرن عليك ظلم
من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه ما اقبح الخضوع عند
الحاجة والجفاء عند الغنى وانما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت
من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه
ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ
الا بالضرب وقال الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله
فلان ينظر الى حرم جاره وان امكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال ايتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك
وموالاة علي عليه السلام ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقل
من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي
ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا عن النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الشكر ما شكر الله عبد
لن يجيبه قال رجل للحسن بن علي عليه السلام اني من شيعتكم فقال يا عبد الله ان كنت لنا

استطعت

في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك
بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم
ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسن بن علي عليه السلام يا ابن رسول الله
انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك
ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي
اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسن بن علي عليه السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال
قيل للصادق عليه السلام ان عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي
قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه
البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال لك رافضي
فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي
اما بكائي على نفسي فنسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني
الصادق عليه السلام قال ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى عليه السلام
في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون
الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما امره الله فاين في الزمان
مثل هذا وانما بكيت على نفسي خشيت ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف
على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا للطاعات كما
قال لك فيكون ذلك تقصيرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني
الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة
عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الي ان جعلته من ارذلها الالم اصبر ما
والكرام اصبر نفسا العاقل من امات شهوته القوية من قمع لذته الاشتغال بالغايات تضيع
الوقت الرغبة في الدنيا توجب المقت اللسان سبع اذا اطلقته عقر الغضب شر ان اطعته دمر
من قرأ القرآن ولم يأتمر له وتعلم العلم ولم يعمل به فانما هو عليه حجة وهيهنا تم تفسير القرآن عن
الرضا عليهم السلام بحذف الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسير الحمد لله رب العالمين

تمت الحمد لله رب العالمين

يعلمون ومن حيث

في الرزق

التواضع

في اكرام الضيف من ع م

قال رب العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو
ياتي ابن ادم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس بتقوى متق بزائده ولا بفجور فاجر بناقصه
وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت قال الحسن بن
علي عليهما السلام اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن
تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام حقا
ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه
واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر واكلا منه ثم جاء
قنبر بطست وابريق خشب ومنديل وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلام
واخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني
وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك
ولا يتفضل عنك يخدمك يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب
ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي
عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت
بيدك مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق
محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله
عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب
الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن وقال الحسن بن علي عليه السلام فمن اتبع عليا
عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقا قال علي بن الحسين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى
موسى عليه السلام حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم الائي
ونعمائي ليحبوني ولئن ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة
بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلام ومن هذا العبد الابق منك قال العاصي
المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب عنه بعدما عرفه الجاهل
بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال رسول الله صلى الله عليه وآله

علي

من

من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وقال علي عليه السلام
قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به
ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة صلوات الله عليها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله
عز وجل له افضل مصلحته وقال الحسن عليه السلام من عبد الله عبد الله له كل شيء وقال الحسين بن
علي عليه السلام من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته وقال علي بن الحسين عليه السلام
اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد الطمع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل
واكره ان اعبد الله الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال
لما هو اهله باياديه علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله
حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وقال
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل
غيره وقال موسى بن جعفر عليه السلام اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي بن موسى
عليه السلام في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته
محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما تكلم
بلساني وقال محمد بن علي عليه السلام افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد عليه السلام لو سلك
الناس واديا شعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وقال الحسن بن علي عليهما السلام
لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت
الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت وقال
الصادق عليه السلام لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما
يا ابن رسول الله قال احتمال ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا
شريكك وقال رجل لاحد الائمة عليهم السلام عظني يا ابن رسول الله قال لا تحدث نفسك بفقر
وطول عمر قال بعضهم يا بني لم اجد في الدنيا اقل من شيئين درهم حلال ينفق في حق واخ
في الله يسكن اليه قال النبي صلى الله عليه وآله اربعة ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة وزكيهم
من فرج عن لهفان كربه ومن اعتق نسمة مؤمنة ومن زوج عزبا ومن حج صرورة وقال عليه السلام

اربع من عمل بهن اذا اجرى الله له نهرا في الجنة من اصبح صائما وعاد مريضا وشيع جنازة و
تصدق على مسكين وعنه عليه السلام اتقوا الله في الرياء فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم
القيامة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم
فالتمس اجرك ممن كنت له تعمل الجهاد اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وبغض الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف
المنافقين ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه واحرز دينه ومن ابغض الفاسقين
فقد غضب لله عز وجل ومن غضب لله عز وجل يغضب الله له قال الحسن بن علي عليه السلام احذر
كثرة الحلف فانما يحلف الرجل لخلال اربع اما لمهانة يجدها في نفسه يحثه على الضراعة الى تصديق
الناس اياه واما لعي في المنطق فيتخذ الايمان حشوا وصلة لكلامه واما لتهمة عرفها من الناس له
فيرى انهم لا يقبلون قوله الا باليمين واما لارساله لسانه من غير تثبيت قال النبي صلى الله
عليه وآله لا تجلسوا الا عند من يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع
ومن العداوة الى المحبة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد قال سلمان الفارسي رض
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي ولم يعدل فيهم
لقي الله وهو عليه غضبان وقال النبي صلى الله عليه وآله اني لعنت سبعة لعنهم الله عز وجل
الزائد في كتاب الله تعالى والمكذب بتقديره والمخالف لسنتي والمستحل لمحارم الله والمحرم
لما احل الله والمتسلط بالجبرية والمستأثر على المسلمين بفيئهم قال ابن عباس رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل
غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف
ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته وقال الامام الرضا عليه السلام سبعة اشياء
من فعلهن بغير سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه
فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله
الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك
شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزأ بنفسه

عند م

سبعة يلعن

[illegible]

سبعة يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته

ومن ذكر الله ولم يستبق الى لقائه فقد استهزأ بنفسه وروي عن العالم عليه السلام انه قال
سبع من لم يكن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان من اسبغ وضوءه
واحسن صلاته وادى زكاة ماله وكف غضبه وسجن لسانه وتفقه لدينه وادى النصيحة
لاهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه
والحاجة تدل على عقل صاحبها والمصيبة تدل على عقل من نزلت به والغضب يدل على
عقل الغضبان بعضهم لا خير في القول الا بالفعل ولا في الفقه الا بالورع ولا في الصدقة
الا بالنية ولا في الحياة الا بالصحة والامن قال النبي صلى الله عليه وآله ثمان خصال من عمل بها
من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل وما هن يا رسول الله
فقال من زود حاجا واغاث ملهوفا ورق يتيما وهدى ضالا واطعم جائعا واروى عطشانا
وصام في يوم حر شديد قال بعض الزهاد لاحد القضاة قد كنت احب لك الخلاص من التعرض
للحكم بين الناس واذا قد بليت بذلك فيجب ان تنفي عن نفسك ثمان خصال يجب ان لا تكره اللوائم
ولا تحب المحامد ولا تخاف العزل ولا تانف من المشاورة وان كنت عالما ولا تتوقف على القضاء
اذا كنت بالحق عارفا ولا تقضي وانت غضبان ولا تتبع الهوى ولا تسمع شكوى احد ليس معه
خصمه في بعض مناجاة امير المؤمنين عليه السلام لربه كفى بي عزا ان تكون لي ربا وكفى بي فخرا
ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب ويروى ان من كمال ايمان العبد ان يكون فيه
تسع خصال لا يدخله الرضى في باطل ولا يخرجه الغضب عن حق ولا يتخذ القدرة على ما ليس له
وان يملك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقدير معيشته ويكون ذا هيئة
ونية جيدة وحسن خلق وصفاء نفس بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه ولمن
عرف ثوابه ولم يعمل ولمن خاف عقابه ولم يحترز ولمن عرف شرف العلم ورضي لنفسه بالجهل ولمن صرف
جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن لها عن الاخرة وهو مستقره مع علمه بانتقاله
اليها ومن جرى في ميدان امله ولا يعلم متى يعثر باجله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله
تعالى الا بالعقل ولا يتم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون
يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره لا يتبرم من طلب الحاجة ولا يسأم من طلب

له النبيين

عن

[illegible]

خلال

في

العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة
لا يرى احدا من الناس الا هو خير منه وقال صلى الله عليه وآله العافية في عشرة اشياء تسعة في
الصمت الا عن ذكر الله والعاشرة في ترك مجالسة السفهاء عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
لانسان لا تتكلم بما لا يعنيك يا هذا انما تملي على كاتبيك كتابا الى ربك وقال بعض النساك
اسكتتني كلمة سمعتها عن ابن مسعود منذ عشرين سنة تقول من لم يكن كلامه موافقا الفعل فانما
يوبخ نفسه قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف
من الفقر لانجاهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما خاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين
قال بعضهم اختار الفقراء ثلاثة اشياء واختار الاغنياء ثلاثة اشياء اما الفقراء فاختاروا البدن
وفراغ القلب وخفة الحساب واما الاغنياء فاختاروا تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
وفي الوحي القديم مسكين عبدي يسره ما يضره قال بعضهم ما احتاز بعوضي الله بطاعة غيره
قال بعضهم عليهم السلام ان الله امر بطاعته ولم يجعل في تركها عذرا ونهى عن معصيته واعفى
ولم يجعل في ركوبها عذرا وعن بعضهم عليهم السلام اذا لم يكن لله في العبد حاجة خلى بينه
وبين الدنيا قال اويس القرني ما سمعت كلمة كانت للحكماء انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا
يكفك الوجوه كلها وعن بعضهم عليهم السلام انه ليس احد تؤديه التوبة الى النار ولا احد يؤديه
الاصرار الى الجنة تب من كل ما تعمل خطيئة ولا تصر على ذنب وان كان صغيرا عن النبي صلى الله
عليه وآله اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله وقال عليه السلام اياكم والوسايط
فان الذلة مع القلة سئل بعضهم من الحكيم فقال من عرف معايب الدنيا وذلك ان من عرف
معايبها لم يغتر بها ولم يركن اليها لانه اشد في رغبته عنها مثل من يعرض عليه سلعة يغتشها
فانه اذا عرفها بعيوبها سخطه ذلك من الرغبة فيها وانما تروج السلعة المغشوشة على من
جهل عيوبها المطوية المستورة عنه وقال الحسن عليه السلام ان لم تطعك نفسك فيما تحملها
عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه فيما تهوى وقال عليه السلام العادات قاهرات
فمن اعتاد شيئا في سره وخلواته فضحه في علانيته وعند الملا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابن ادم لست ببالغ املك ولا بسابق اجلك ولا بمدفوع عن رزقك فبماذا تشقى

يا شقي يا شقي بعضهم اعدد زادا في كل وقت فانك لا تدري متى الرحيل قيل
اوحى الله تعالى الى نبي لو لم تقلب نفسك ان تكون كالمضغة في افواه الآدميين لم اكتبك
عندي من الصالحين عن امير المؤمنين عليه السلام يا ابن ادم لا تأسف على مفقود لا يرده
اليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
بشر المذنبين وانذر الصديقين فكانه تعجب فقال بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال
بشر المذنبين اني لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم امير المؤمنين
عليه السلام من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر عنها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم
قيل لبعضهم اتحب ان يهدى اليك عيوبك فقال ان كان من ناصح فنعم وان كان من مبغض
فلا ولقد احسن في القول عمران بن حطان في ذلك فسماعها من المبغض اكشف وقد قيل فان
عين السخط تبدي المساويا وقال بعضهم احضر الناس جوابا من لم يغضب قال امير المؤمنين
عليه السلام الناس من خطاياه الى اجل والمرء ضائع لم يعمل ترك الميت عزاء لورثته
قيل لبعضهم من ابعد الناس سفرا فقال من كان سفره في طلب اخ صالح سال ابراهيم بن ادهم
راهبا من اين تأكل فقال ليس لهذا جواب ولكن سل ربي من اين يطعمني قال بعضهم العالم
اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل زمانه قال قتادة عجبت للتاجر كيف ينام وهو بالنهار
علقه بالليل يحسب وقيل من لم يستعد للموت فموته فجاءة وان كان صاحب فراش سنة
مر عيسى عليه السلام بقوم يبكون فقال ما لهؤلاء يبكون قيل لذنوبهم قال فليتركوها تغفر لهم
قيل اول حرف كتب في الالواح من التوراة ويل للظالم قال محمد بن الحنفية في قول الله عز وجل
واصبر صبرا جميلا قال صبر لا شكوى فيه وقال المسيح عليه السلام ماذا ينفع امرء نفسه
باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثا لغيره اهلك نفسه ولكن طوبى لامرء خلص نفسه
واختارها على جميع الدنيا من كلام امير المؤمنين عليه السلام اما تعلمون ان ذمتي رهينة
وانا بها زعيم لا يهيج زرع قوم على التقوى والخير كله فيمن عرف قدر نفسه وكفى بالمرء جهلا
ان لا يعرف قدر نفسه وقال احذروا الدنيا فانها عدوة اولياء الله وعدوة اعدائه اما اولياؤه
فغمتهم وقال عليه السلام انما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من عمل بما علم

شرّاً ما ادركت بخيراً في الوحي القديم مسكين ابن ادم لسيرته ما يضره من خلا عمله من الاخلاص
لم ينفعه من عمله شي من خالط الناس قل يقينه وفسد دينه وكثرت فتنته هلك المسوّفون
ونجا المجدّون هل تدرون اول من يدخل الجنة الفقرا والراضون هل تدرون اول من يدخل
النار الجبارون والمتكبرون هل تدرون ثم اول من يخرج من النار الفسقة المجتنبون
قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبياً ان الزنا وشرب الخمر يأتي يوم القيمة مسوّداً
وجهه يضرب راسه على الارض وينادي واعطشاه والذي نفسي بيده ما من عدو اعدى
على الناس من الغضب والشهوة فاقمعوهما وغلبوهما واكظموهما وبل لمن تركته الناس مخافة
شره وبل لمن اطيع مخافة الله حيث نهاكم ولا يفقدكم حيث امركم ولا يعجبكم رجل اكتسب
مالاً من غير حلّ فانه ان انفقه لم يقبل منه وان امسكه كان زاده الى النار لا تتعلموا العلم
لتماروا به السفها ولا تتعلموا العلم لتجادلوا به العلما ولا تتعلموا العلم لتستميلوا به وجوه الامرا
ومن لا يفعل ذلك فهو في النار لا تفرطوا ولا تضيعوا انفسكم على سنام كل الليل وخذوا اهز نفسها
لا يغبطن احدكم والله ولو امره ان يخرج من الدنيا فليفعل لا يلجّ السايل على اهل البيت
فيأثم ويؤثمهم ولا ينزل باحدكم الموت الا وقوته رطب من ذكر الله ولا يجلون قبل ذكرهم الناس
ذكر الله لا تجالسوا الموتى فيموت قلوبكم والموتى المترفون في الدنيا لا تقولوا المنافق يا سيدنا
فانه ان لم يكن سيدكم فقد اسخطتم الله ومن عرض له شي من هذا المال من غير اسراف ولا مسئلة
فليوسع به على نفسه وان كان غنياً فليوجهه الى من هو احوج منه من صلى صلوة لا يعرض على قلبه
فيها شي من اسباب الدنيا لم يسأل الله تعالى شيئاً الا اعطاه من اعرض عن صاحب بدعة بغضاً له
ملأ الله قلبه يقيناً ورضى من حفف نعله ورفع ثوبه وعفّر بين يدي الله تعالى وجهه فقد برئ
من الكبر من لم يبال من اين يأتيه رزقه لم يبال الله من اين ادخله النار من لحيات محبة الله
ورسوله فليأكل مع ضيفه من اكل طعاماً مع ضيفه فليس له حساب دون الرب من قوت لحم الحرام
لم تقبل سبحانه وتعالى منه ما قرب من كثر تسبيحه وتحميده وقل طعامه وشرابه وباهى الله تعالى به
الملائكة من كان اكثر همه الحيوة الدنيا واكثر سعيه للذة تغني فليس من الدين في شي من كان
اكثر همه نيل الشهوات نزع من قلبه حلاوة الايمان من تواضع لغني جعل الله فقره بين عينيه

حوره وويل لمن اكرم مخافة شره
ويقرؤا من يعملون منه العلم فعلوه
لا براكم م
[illegible]
يعصيني

من عمل لغير الله لم يتقبل الله تعالى
منه م

من اكل طعاما للشهوة حرّم الله على قلبه الحكمة من كثر نومه فانه خطه من الحيوة وخطه من الاخرة ومن طلب العلم
يريد به حرث الدنيا لم ينل حرث الاخرة من لم يتحلّ بالورع استفاده الشرّ وملكه الاطماع ومن فرّق
همومه للدنيا لم يبال الله في اي اوديتها قتل من احترى على ما اشتبه عليه من الاثم لم يتسلل ان يجترى
على الاستبيان منه ومن ترك ما اشتبه عليه من الاثم كان لما استبان منه اترك لا تخوضوا في النار
على وجوهكم بالخوض فيما لا يعنيكم وقال صلى الله عليه وآله انه كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح
المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويفترضه الا فسلّموا لله امره تكونوا من الفائزين
وقال صلى الله عليه وآله انا على منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان
تنتهي سريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا اظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال صلى الله
عليه وآله خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى في دار السلام قيل
وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلا هذه الاية ومن
يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وآله من كف شيئين
وقاه الله شيئين من كف لسانه عن اعراض الناس وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه
واوصى صلى الله عليه وآله اباذر رحمه الله بثلاث فقال له نبّه بالذكر قلبك وجاف عن النوم
جنبك واتق الله ربك وقال عليه السلام اكثروا من ذكر ثلاث تهون عليكم المصايب اكثروا
ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم قيامكم بين يدي الله عز اسمه الموسى عليه السلام انه قال
يا طالب العلم لكل شي علامات تشهد له وعليه فللدين ثلاث علامات الايمان بالله عز وجل وبكتبه
وبرسله وللعلم ثلاث علامات المعرفة بالله وبما يحب ويكره وللعمل ثلاث علامات الصلوة
والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال
وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلاث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات
يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان معه غيره ويحرص على كل امر يعلم فيه المدحة وللغافل ثلاث
علامات السهو واللهو والنسيان عن الصادق عليه السلام قال من غضب عليك ثلاث مرات لم يقل فيك
سوءاً فاتخذه لنفسك خليلاً وعنه عليه السلام انه قال ثلاث خصال من كان فيه واحدة منهن كان في

ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها دين لم يسأل من رجل
حتى يعلم ان في ذلك لله عز وجل رضى ومن لم يعب اخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه
فانه لا ينفي عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وروي ان المسيح عليه السلام
وقال فيه ثلث خصال فقيل وما هن يا روح الله قال يكسبه المرء من غير حله وان هو كسبه من حله
منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه عائشة
ادبكم من الطعام والشراب ولا تتوضأ من العوراء تصيبها عن رسول الله صلى الله عليه وآله العلماء
كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر وعنه
صلى الله عليه وآله الذنب على الذنب يميت القلب الخاسر من غفل عن اصلاح المعاد الدعاء
مع حضور القلب لا يرد اللبيب من اشتغل بدينه عن كل احد اختار الله للعبد ما يسره خير
من اختياره لنفسه ما يسره المذنبون في مغفرة الله سبحانه ما دامت همته في قضاء دينه الحازم
من اصلح يومه واستدرك فوارط امسه العاجز من عجز عن اصلاح نفسه الرعناء ما ينفع ما نزل
وما لم ينزل العاقل كثير الوجل قليل الاماني والامل افتخار المؤمن بربه وعزه بطاعته وافتخار الجاهل
بماله وعزه بحسبه الحزم حزام على عاتق والدين الحسنى اهل بيتي في الجنة المؤثر على نفسه من اهل الخير
العدل حسن لكنه في الامراء احسن التوبة حسنة لكنها في الشباب احسن الحياء حسن لكنه في النساء
احسن الورع حسن لكنه في العلماء احسن السخاء حسن لكنه في الاغنياء احسن الصبر حسن لكنه في
الفقراء احسن عالم ورع اجره كاجر عيسى بن مريم عليهما السلام غني سخي اجره كاجر الخليل ابرهيم عليه السلام
فقير صبور اجره كاجر النبي ايوب عليه السلام امير عادل اجره كاجر سليمان النبي عليه السلام شاب تائب
اجره كاجر يحيى بن زكريا عليهما السلام امرأة حيية اجرها كاجر مريم بنت عمران عليها السلام
الضيف ينزل برزقه ويرحل بذنوب اهل البيت المنفق عمره في طلب الدنيا خاسر الصفقة
عادم التوفيق العابث لاه وليس اللهو من الدين افضل العبادة الانقطاع لعبادة الله
والعزلة عن الناس اضاعة العلم التحدث به مع غير اهله اضاعة المعروف وضعه في غير موضعه
الخاسر من كانت رغبته الى غير الله الفقر شين عند الناس زين عند الله والغنى زين عند الناس
شين عند الله القلب يتقبل الحكمة عند خلو البطن القلب يمج الحكمة عند امتلاء البطن التقل

من الفاظ الموجزة للنبي صلى الله عليه وآله

من الطعام بمنزلة سنته عند الله السلامة والراحة في العزلة عن الناس السلامة في الوحدة
والاذن من الاثنين الشعر في الانف امان من الجذام الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام
قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم من آمن بي واحبني فقلل ماله وولده وعجل له القضاء
اللهم من كذبني وابغضني فاكثر ماله وولده واطل له البقاء الويل كل الويل لمن ترك عياله
البقاء بكسرة تغني وخرقة تبلى المؤمن من اتعب نفسه لنفسه واراح منه الناس السعيد كل السعيد
من كان له بنفسه شغل شاغل عن غيره المرأة عورة يسترها بيتها فاذا خرجت استشرفها
الشيطان وعنه صلى الله عليه وآله بر امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب المعاد مضمار العمل
فمغتبط بما احتقب من العمل غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم باب من العلم يتعلمه الانسان
خير له من الف ركعة تطوعا باب من النار لا يدخله الا رجل شفى غيظه بسخط الله بقدر
يقين الرجل يكون دينه بقدر علم الرجل يكون عمله بحسب نياتكم تجزون على اعمالكم بقدر اعمالكم
يرفع ثوابكم بالقناعة يزان الفقر بالتقوى يتفاضلون لا بالآباء بتزكية النفس يحصل الصفاء
بحسن العمل يرفع الله اقواما يجعلهم في الخير قادة بالمجاهدة تغلب سوء العادة بالورع
يستقيم الدين بالاخلاص يتفاضل مراتب المؤمنين بذكر الله تحيى القلوب وبنسيانه موتها
بالعلماء والامراء صلاح الدين وفساده ثم تيقظوا بالعبر وتأهبوا للسفر تقنعوا بالميسور
تأهبوا للمسير ترك القناعة معصية تعودوا المشي بالاحسان ترك العبادة يقسي القلب ترك
الذكر يميت النفس تجاوزوا عن الذنب ما لم يكن حدا تجنبوا المطامع والاهواء تعرضوا
بما امركم من طاعته تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد تعلموا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا
تصدقوا من غير مخيلة فان الحسد غبط الاجر تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم ان اعطي رضي
وان لم يعط لم يرض تجاوزوا عن ذنوب الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار تجاوزوا عن عثرات
الخاطئين يقيكم الله بذلك سوء الاقدار تداووا فان الله سبحانه لم يترك داء الا ترك له شفاء
الا الهرم والسام تفرغوا لطاعة الله سبحانه وعبادته قبل ان ينزل بكم من البلاء ما يشغلكم عن
العبادة تاجر الدنيا مخاطر بنفسه وماله وتاجر الآخرة غانم رابح واقل بحثه نفسه خير الملوك
ترك لقمة حرام احب الى الله تعالى من صلاة الفي ركعة تطوعا تقربا الى الله تعالى بالبر اعطاكم

بعوضكم عند الكبير ترك دانق حرام احب الى الله سبحانه من ماية حجة من مال حلال تجاوز الله
لامتي عما حدثت به انفسها ما لم ينطق به او تعمل به تبا لعبيد الذهب والفضة فاخذتهما
لعقل الرجل تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه افشى الله ضيعته
وجعل فقره بين عينيه سبعة يظلهم الله في ظل عرشه اولهم رجل تصدق بصدقة لم تعلم
شماله بما اعطت يمينه تكلفوا فعل الخير وجاهدوا نفوسكم عليه فان الشر مطبوع عليه الانسان
تمسكوا واحبوا المساكين وجالسوهم واعينوهم تجافوا صحبة الاغنياء وارحموهم وعفوا
عن اموالهم تمام التقوى ان تتعلم ما جهلت وتعمل بما علمت تمام الكرم ان تبدا بالعطاء
من غير سوال ولا تتبع بما اعطيت تواضعوا ولا يتكبر احد على احد فان بها الله
سبحانه على الجميع تقرب الى الله سبحانه بالرغبة فيما عنده يزلفك وازهد فيما ايدي الناس
منهم وتقرب بالمحبة منهم توقوا مصاحبة كل ضعيف الخير قوي الشر خيبت النفس اذا خاف
حسن واذا امن بطش تصدق على اخيك بعلم يرشده ورأي يسدده تسهل لغريمك
المعسر ولا تنظره وتحوجه تسهل لمن ملكت رزقه واحسن اليه يونك الله الرغائب
تحروا الصدق وان رايتم فيه الهلكة فان فيه النجاة تجنبوا الكذب وان رايتم فيه النجاة
فان فيه الهلكة ثلاثة يحبها الله قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام ثلاثة يبغضها الله
كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام ثلاثة لا يكلمهم الله سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم
امير جاير وشيخ زان وعابد متكبر ثلاثة يحبها الله سبحانه القيام بحقه والتواضع لخلقه
والاحسان لعبادة ثلاثة من سنن المرسلين الطهور والنكاح والورع ثلاثة من علامات
الحمق كثرة الهزل واللهو والخرق ثلاثة من خلائق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق ثلاثة
تخص المودة اهدا العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة ثلاثة لا يجهل فضلهم الا الاحمق
العالم العامل واللبيب العاقل والامام المقسط ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص
في الايمان والمجازي بالاحسان والسلطان العادل ثلاثة ليس لهم غيبة الامام الجاير
والمعلن بالفسق ومدمن الخمر ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم
العالم المبتغي بعلمه حطام الدنيا ومستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلاثة

نفوسكم

اهون الشي الحمق
والمتخوف بتخير جدا
و

اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله والمملوك لم يشغله ملكه ورقه عن طاعة ربه وفقير
ذو عيال متعفف ثلاثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمقتر مع سعته والفقير المترف
ثلاثة اول من يدخل النار امير متسلط بالجور وذو ثروة من المال لا يخرج الزكوة وفقير فاجر
ثلاثة ليس لاحد فيهن رخصة الوفا للمسلم كان او كافر وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين
واداء الامانة للمسلم كان او كافر ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من لا يخاف في الله لومة لائم
ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة آثر الاخرة على الدنيا
ثلاثة هن من افضل الاعمال مجاهدة النفس ومغالبة الهوى والاعراض عن الدنيا ثلاثة لا تؤخر
الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا ثواب الاعمال عند الله على
قدر النيات جماع الخير خشية الله جددوا السفينة فان البحر عميق جدا والاستعداد فان الطريق بعيد
جاهدوا اهواءكم تملكوا انفسكم جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير جاء الموت فلا يغني
عنكم الا ما قد اسلفتموه من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جلاء هذه القلوب
الحكمة وذكر الله وتلاوة القران جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظللكم الملائكة وتنفر
عنكم الشيطان جمود العين وقساوة القلب والحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء
عند عياله احب الى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا جعل الله سبحانه وتعالى مكارم الاخلاق
صلة بينه وبين عباده فحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك ان فعلت
خيرا حمدوك وان اخطات لم يعنفوك جوعوا بطونكم واظمئوا اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا
قلوبكم عساكم ان تجاوروا الملا الاعلى حسب ابن ادم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب الرجل من الاثم
ان يرتع في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب محب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل قلب متولع
بالشهوات ان يسكنه الورع حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب حرام على كل نفس غذي
بالشهوات ان يجول في ملكوت السموات والارض حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة
الصلوة وحسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت وحسبك من الجهل ان تظهر كل ما علمت
حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا
حب الاطراء والثناء يعمي ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع فويل لبايع الاخرة بالدنيا خيركم

الاطراء احسن الثناء عل
و

من جعل كل همه للآخرة وكل سعيه لها خيركم من انفرد عن الناس واحرز ورعه ودينه خيركم
من اعان الله على نفسه فملكها خيركم من عرف سرعة رحلته فتزود لها خيركم من ذكركم
بالله رؤيته خيركم من زاد في علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير خيركم من رضي
بالفقر حرفة واعرض عن الدنيا زاهدا وعفة خيركم المتزاين العيوب خيركم المنزهون
من المعاصي والذنوب خير اعمالكم ما اصلحتم به المعاد خير العمل ادومه وان قل خير
الاخوان المساعد على عمل الآخرة خير اخوانكم ازهدكم في الدنيا وارغبهم في الآخرة خير اخوانكم من اهدى
اليكم عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع والندم خير عباد الله الذين يراعون
الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانكم من اعانك على طاعة الله وصدك عن معاصيه وامرك برضاه
خير امتي فيما انبأني الملأ الاعلى قوم يستبشرون جهرا من سعة رحمة ربهم ويبكون سرا من اليم
عقوبته خير المسلمين من كثرت قناعته وحسنت هاديه وكان همه لآخرته خير مال المسلم غنم يتبع
بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن خير الاصحاب من قل شقاقه وكثر وفاقه خير امتي
من هدم شبابه في طاعة الله وفطم نفسه من لذات الدنيا وتوله بالآخرة ان جزاءه على الله اعلى مراتب
الجنة خير العباد عند الله الكريم توكلا عليه وتسليما اليه خير امتي الذين لم يوسع عليهم حتى يبطروا
ولم يضيق عليهم حتى يسألوا خير امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جني عليهم غفروا واذا
اوذوا صبروا داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال ويل لقوم لا
يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وباسناده قال قال ابو جعفر عليه السلام بئس القوم
قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عبد الله ومحمد بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا
من خثعم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اخبرني ما افضل الاسلام فقال
الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فقال
الرجل يا رسول الله فاي الاعمال ابغض الى الله عز وجل قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم
قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام خير العمل ان يلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة وعنه عليه السلام قال ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله مصدق بن صدقة

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن

عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق
شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر
من ذلك وكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له يا رسول الله ويكون ذلك فقال نعم وشر
من ذلك فكيف بكم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا عن ابي عبد الله عليه السلام قال حسب المؤمن
عزا اذا رأى منكرا ان يعلم الله من نيته انه كاره له وعنه عليه السلام انه قال انما يؤمر بالمعروف
وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم واما صاحب سيف وسوط فلا مفضل بن يزيد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فاصابته بلية لم يؤجر عليها
ولم يرزق الصبر عليها عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا قد عجزت عن نفسي
كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه
نفسك عن ابي بصير في قول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا قلت كيف اقيهم قال تأمرهم بما
امرهم الله عز وجل وتنهاهم عما نهاهم الله عز وجل فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت
قد قضيت ما عليك عن ابي الحسن عليه السلام قال ان المؤمن اعز من الجبل الجبل يستقل منه بالمعاول
والمؤمن لا يستقل دينه بشيء غياث بن ابراهيم قال كان ابو عبد الله عليه السلام اذا مر بجماعة
يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثا اتقوا الله يرفع بها صوته جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون
امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون
زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت
الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اتم الفرائض واشرفها
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم
بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل
الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد
المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم

وصكوا اصحابهم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم
إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين
بالظلم ظفرا حتى تفيئوا الى امر الله وتمضوا على طاعته فان الله اوحى الى شعيب النبي عليه السلم
انى معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء
الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي
روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا
على البر والتقوى فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر
في الارض ولا في السماء قال امير المؤمنين عليه السلام من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه
فهو ميت في الاحياء في كلام هذا ختامه وقال الصادق عليه السلام لقوم من اصحابه انه قد حق
لي ان اخذ البرى منكم بالسقيم وكيف لا يحق ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه
ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه بعضهم ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا
مهر الاخرة وقال ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة
في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى قيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احديهما
مساوي نفسه فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس
فيتحلى بها ويكتسب ما استطاع منها في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم كافة اي ادخلوا في الاسلام الى جنب شرايعه فيكفوا ان تعدوا شرايعه
وادخلوا كلكم حتى يكف عن عدد واحد منكم لم يدخل فيه وفي الحديث لنفس المؤمن اشد
ارتكاضا على الذنب من العصفور حين تقذف فيه اي اشد اضطرابا وفي حديث ابي بكر
لم عليك بالرابح الامور واياك والرايب منها قال ابو العباس ثعلب هذا مثل ضربه اراد
عليك بالامر الذي ليس فيه شبهة ولا كدر واياك والرايب اي الامر الذي فيه شبهة وكدر
ومعنى قوله اياك والرايب منها اجتنب الاخر ودع ما يريبك الى ما لا يريبك بعضهم شعر اخوك
الذي ان ربته قال انما اربت وان عاتبته لان جانبه اي ان اصبته بحادث قال الرث

حلها وحرامها

في المقدم

ومعنى

ساعة

فكلم

عقبة

قبل الامل ثم

ولو كان للراوي بصيرة لكان بكاؤه على نفسه أولى وأحرى إسمعيل بن ذكوان قال كان
سليمان بن عبد الملك جميلا وسيما وكانت له هيبة حسنة فلبس يوما ثيابا وحلة وجارية فقال
لجارية كانت له حظية عنده قائمة على رأسه وكان أعجبته نفسه كيف ترين هذه الهيئة فقالت
أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان أنت خال من العيوب فما تكره النفس
غير أنك فان عن الحسن البصري يا ابن آدم أنت وديعة في أهلك ويوشك أن تلحق بصاحبك
وأنشد شعر وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع قوله تعالى
فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا قيل المعنى آثر نعيم الحيوة الدنيا على نعيم الآخرة والحيوة في
جنبات حيوة الدنيا هي المنقطعة الفانية وحيوة الآخرة هي الدائمة الباقية فمن آثر الباقي
الدائم على الفاني المنقطع كان حسن الاختيار ومن آثر الفاني على الباقي كان سيئ الاختيار
ومن آثر الأدنى على الأعلى فهو مغبون كما أن من آثر القبيح على الحسن كان مغبونا قوله تعالى
ونهى النفس عن الهوى قيل الهوى ارتجته في النفس تدعو إلى ما لا يجوز في العقل فاتباع
الهوى مذموم وليس يجوز أن يعمل شيئا لداعي الهوى فإن عمل لداعي العقل على موافقة
الهوى لم يضره وقيل هم قوم صغرت الدنيا في أعينهم حتى عملوا للآخرة وقيل خير الزهد
في الدنيا والرغبة في الآخرة التمسك بطاعته واجتناب المعصية ومن أفي مقابلة ذلك فقال
سبحانه وتعالى فإن الجنة هي المأوى أي مقره ومأواه وما أحسن ما قال من رغب بعضهم
وإلى الله أشكو بعين حزينة وقد قربت الطاعين حول بعضهم أهلك نفسك في هواك ولم تنل
لو كنت تنصفك نفسك دونها ما لعينك لا ترى أقذاها وترى الخفي من القذى بعين أخيك
صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار في مناجاة موسى عليه السلام يا موسى إن انقطع
مني لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي أولى بالذم
ولا تتطاولوا على بني إسرائيل بكتابي بعضهم وحسبك من داء وسوء صنيعة مساواة ذي الفضل
بأن قيل قاطع ولكن أواسيه فإني في نوبة لترجعه يوما إلى الزوايا عن الانبساط كي لا أرى
اليوم راحة إلا وهو يعمل بموافقة الهوى ما بين عالم إلى جاهل إلى عابد إلى زاهد إلى شيخ
إلى شاب كل منا يخاف ما يقال فيه من الحق ويكافئ ما يؤتى إليه ومن ذا الذي لا يغضب

على ما يكره بسوء ومن الذي ينصف من نفسه لغيره فيما لا يوافق هواه ومن ذا الذي يستقصي
من نفسه لغيره كما يستقصي لنفسه من غيره ومن ذا الذي ينصح غيره في مخالفة هواه اصطلحنا
على المداهنة وتحاببنا بالألسن وتباغضنا بالقلوب وطلبنا العلم لغير الله بل للتزين والمباهاة
والاستطالة فليت شعري أي عقاب بنا بعضهم إن الحكم تزيد الحكيم إن فوق علمه علما فهو أبدا
متواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن أنه قد تناهى فيسقط بجهله فتمقته النفوس علل الأوهام
أشد من علل الأجسام قد يقع الفساد في عضو لصلح سائر الأعضاء كالكي والفصد
بالصبر على مضض السياسة تنال شرف النفاسة النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان والنفس
العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام من لم يقدر على الفضائل فليتكثر فضائله بترك الرذائل العجز
العجز من قدر أن يزيل العجز عن نفسه ثم يفعل استبصار العقلاء ضد تمني الجاهل الحال
التي يبكي بها العاقل عليها يحسده الجاهل كرما لابد منعجز في صحة العقل عن ابن المؤمن عن رسول
الله قال إن لله عبادا أكرت قلوبهم خشيته وأصمتهم عن المنطق وإنهم لفصحاء ألباء يستبقون
إلى الأعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في أنفسهم أنهم
أشرار وإنهم لأكياس أبرار بعضهم أخفوا الله عملا فأخفى لهم ثوابا فلما وصلوا وقرت
قرت تلك الأعين لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة ومن عبرة تزيدك حكمة الوعظ الذي لا يمجه
سمع ولا يعدله نفع ما يصمت عنه لسان القول وينطق به لسان الفعل الدنيا لا تصفو لشارب
ولا تفي لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك واستبدل
بها قبل أن تستبدل بك عظ المسيء بحسن أفعالك ودل على الخير بجميل خلالك بعضهم بذكره
المحزوم ريب الزمان فبادر بالعرف قبل الندم المحب لمن تمهد لنوم ليلة مضجعه ولا يمهد بالعمل
الصالح للأزمنة الطويلة قال بعضهم نظر الأنام إلى جمالك فاستعذ من سوء نظرهم بعين واحد
فقال آخر يا راجيا عيني ترفت قطيعة هب لي من الدمع ما أبكي عليك به فلي فؤاد إذا طال الغرام به
هام اشتياقا إلى لقيا معذبه آخر سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضائع
قال بعضهم إنما يراد العلم للعمل الآن يريد أن يحترف به فيجعل صناعة وبضاعة فنسي عالما
يحسن صنعه فضرره أكثر من نفعه وما أنصح بالسيف إذا الرئيل قتالا فكم حملة السيف وأصنع من ذلك
شعر

بعضهم اذا ختم بالعبد عمري فانكم تدلون دلال المقيم على العهد حكي ان صبياً كان يضرب
شيخاً في بعض زقاق البصرة فقيل له اتضربه فقال نعم انه يدعي انه يهواني ومنذ ثلاثة ايام
لم يرني قال بعضهم من ترك الحرام فهو متقي ومن ترك الشبهة فهو متورع ومن ترك الحلال فهو زاهد
فالتقي نجا من الشيطان اذ الحرام سلاحه ومن تورع عن الشبهة نجا من النفس لان الشبهة لا يخرجها
ومن زهد أمن من الوسواس اذ الحلال يورث شغلاً وان لم يورث اثماً ولا عقاباً من دام مراقبته
لوقته كي لا يضيع راس ماله ولا يورث حسرة لتقصيره في حاله كان الوقت اسيره والحق سبحانه
والله تعالى جليسه وانيسه لبعضهم وما شربت لذيذ الماء من عطش الا رايتك في الكاس
ولا جلست الى قوم احدثهم الا وكنت حديثي بين جلاسي لبعضهم اذا اثنينا عليك بصالح
فانت كما نثني وفوق الذي نثني وان جرت الالفاظ يوماً بمدحة لغيرك انساناً فانت الذي نعني
قال بعضهم لا يغير الحل اخلاق الخير قال بعضهم من جل عنده نفسه قل عنده غيره ولاهل
الفضل الفضل ما لم يروا لانفسهم الفضل فاذا راوا لانفسهم الفضل فليس لهم فضل
قيل طريق التخلص من الريا استصغار الخلق واول الخلق نفسك فينبغي ان تستصغرها
واذا اعتقدت استصغار الخلق فلا تتصنع لهم سئل بعضهم عن الخوف فقال ليس الخائف
من يبكي ويعصر عينيه ولكن الخائف الذي ترك الامر الذي يخاف ان يحاسب عليه والخوف سوط الحق
يرد به الشارد من الحجابه والرجا زمام يجتذب به الغافلين قيل راى ابن سيرين ابناً له يتبختر فقال
يا بني اما تفوز نفسك وامك شريتها بمائة درهم وابوك لا كثر الله في المسلمين مثله قيل لبعضهم متى تتم
الحكمة فقال اذا بانت بتحقير نفسي ان الشكران ضحكة العقلاء والاعجاب بالنفس فوق سكر
الخمر وحب الدنيا فوق سكر الخمر قيل من كان عاملاً لتقوى الله تعالى بها فمن ترقى على العقلاء يحشر في
غمار الغافلين ومن توفي ذاكراً لا يحشر الا ذاكراً وقال النبي صلى الله عليه وآله يموت الرجل على
ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه قيل دخل بعضهم على انسان فقال الا يضيق صدرك
وانت وحدك فقال انما صرت وحدي لما دخلت انت لبعضهم وان لم ادنياه اكرهه لسمعك
منها بحل عزور آخر باي وجه انا القاهم اذا اراد في بعدهم حباً واجعلناهم من قومهم
ناصرك البين لنا سنا آخر من لم يبت والبين يقرع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد

الشبهة

تفسير الورع والتقوى والزهد

غرق

قيل

قيل الزهد يوجب ترك الفضل والتقوى يوجب ترك الحرام والورع يوجب ترك
الشبهة لبعض الصوفية قال نظرك الى نفسك منشئ كل ضلال ومثمر كل معصية ونظرك الى الله تعالى
والخوف الواجب عليك اصل كل طاعة قال عبد الله بن المبارك لعبد لبعض جيرانه وكان على الطريق
لم لا تقول لمولاك يغير بريتك فقال الغلام الذي يعلم ما انا عليه فقال عبد الله بن المبارك آه ووقع
في بعض الابواب فانكسرت رجله وكان ذلك سبب العرج الذي كان به ذكر ان واعظاً قال في
اثنا كلامه اللهم اغفر لاقسانا قلباً واكثرنا ذنباً واقربنا بالمعصية عهداً فقال اليه رجل فقال
اعد فقال انا ذلك الرجل المتصف بما قلت وتاب فراى الواعظ في تلك الليلة في منامه ان قيل له
سر فان وقعت الصلح بيني وبين عبدي قيل في الخبر ان الله تعالى لا فرح بتوبة احدكم من
الاعرابي بوجد ضالته قال بعضهم اطرد العجب من نفسك بما تعلم من نفسك وانما هي النفس الامارة
بالسوء والملك متى لم تقهرها ترغب بك الى شر الغايات واعظم الهلكات وقد قيل هي نفسك
ان لم تشغلها شغلتك فان لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية فاشغلها بالمجاهدة
فانه قد قيل في المثل ليس للشغل الا الهوان لبعضهم انشد شعراً انا سوى شيبهم فالحي
شيبهم واترك ما انا عينه آخر فرت البلك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش
وروي ان اناسا من اهل الجنة اطلعوا على اناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشياء
عملناها فدخلنا الجنة قالوا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها اسماعيل الهاشمي قال شكوت الى
ابي عبد الله عليه السلام ما القى من اهل بيتي من استخفافهم في الدين فقال يا اسمعيل لا تنكر
ذلك من اهل بيتك فان الله عز وجل جعل لكل اهل بيت ناجياً يحتج به على اهل بيته في القيمة
فيقال لهم الم تروا فلاناً فيكم الم تروا هديه الم تروا صلوته الم تروا دينه فهلا اقتديتم به
فيكون حجة الله عليهم معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام قال ان الرجل منكم ليكون
في المحلة فيحتج الله عز وجل يوم القيمة على جيرانه فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا كلامه الم
تسمعوا بكاه في الليل فيكون حجة الله عليهم حماد بن عثمان قال بينا موسى بن عيسى في داره
التي في المسعى يشرف على المسعى اذ راى ابا الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة فامر
ابن هياج رجلاً من همدان منقطعاً اليه ان يتعلق بلجامه ويدعي البغلة فاتاه فتعلق باللجام وادعى

تشكو

بادئا

فيقال

عيسى

البغل فنهى ابو الحسن بعد فنزل عن البغل وقال للغلام خذ واسرجها وادفعها اليه قال
والسرج ايضا فقال ابو الحسن كذبت عندنا البينة بان سرج محمد بن علي فاما البغل فانا اشتريتها
منذ قريب وانت اعلم وما قلت مرازم قال خرجنا مع ابي عبد الله عليه السلام حيث خرج من عند
ابي جعفر من الحيرة فخرج ساعة اذن له فانتهى الى السالحين في اول الليل فعرض له عاشر كان
يكون في السالحين فقال له لا ادعك ان تجوز فالح عليه وطلب اليه وانا ومصادف معه فقال له
مصادف جعلت فداك انما هذا كلب وقد اذاك واخاف ان يردك وما ادري ما يكون من
ابي جعفر وانا ومرازم اتاذن لنا ان نضرب عنقه ثم نطرحه في النهر فقال كف يا مصادف فلم يزل
يطلب اليه حتى ذهب من الليل اكثره فاذن له فمضى فقال يا مرازم هذا خير ام الذي قلتماه قلت
هذا جعلت فداك فقال يا مرازم ان الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله في الذل الكبير حفص
قال بعث ابو عبد الله عليه السلام غلاما له في حاجة فابطا فخرج ابو عبد الله عليه السلام على
اثره لما ابطا عليه فوجده نائما فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له ابو عبد الله
عليه السلام يا فلان والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار
زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال موسى عليه السلام يا رب من اين الداء
قال مني قال والشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب انفسهم قال فيومئذ
سمي المعالج الطبيب داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله
عليه السلام فكتب الي ان قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره
على صدرك كيفما انتثر وقل اللهم اني اسالك باسمك الذي اذا سالك به المضطر كشفت
ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد وآل محمد وعلى اهل بيته
وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا
مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله
غير واحد فانتفع به السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ظهرت عليه النعمة فليكثر من ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن الح عليه
الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ينفي عنه الفقر وقال فقد النبي

دعاء البرء من المرض

الدعاء لدفع الفقر ودفع الهموم وكثرة النعم

صلى الله عليه وآله رجلا من الانصار فقال ما غيبك عنا فقال الفقر يا رسول الله وطول السقم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك كلاما اذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم قال
بلى يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم توكلت على الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا قال الرجل فوالله ما قلته الا ثلاثة ايام حتى ذهب عني الفقر والسقم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك الا يثني الناس عليك وما عليك ان
تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول
لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة
واني له بالتوبة فوالله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملا الا بولايتنا
اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر به
عورته وما اكن به راسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا
وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ما الذي
اتوا به اتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون الا يقبل منهم وليس والله
خوفهم خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في
محبتنا وطاعتنا ثم قال ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك
ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المؤمن
بيته يكف فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه وان من عرف نعمة الله عز ذكره بقلبه استوجب
المزيد من الله عز وجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من
المستكبرين فقلت له انما يرى ان له فضلا بالعافية اذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات
هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب اما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام
ثم قال كم من مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء
الناس عليه ثم قال اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلاثة
صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن ثم تلا قل ان كنتم تحبون الله

لدفع الفقر والسقم

فلا تعجبوا في حبكم الله ثم قال يا حفص الحب في الله افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله عز وجل
من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله عز وجل فبكى رجل فقال
اتبكي لو ان اهل السموات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله عز وجل ان ينجيك من النار
ثم يدخلك الجنة لم يشفعوا فيك ثم كان لك قلب حي لكنت اخوف الناس لله عز وجل في
تلك الحال ثم قال يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من خاف الله عز وجل كل لسانه ثم قال بينا موسى عليه السلام يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق
قميصه فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك
ثم قال مر موسى عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته وهو ساجد
على حاله فقال موسى عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل
يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كان شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يظل
جايعا خايفا في الله عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عز وجل به عيسى عليه السلام يا عيسى
انا ربك ورب آبائك اسمي واحد وانا الاحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي
يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة
فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث ما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي انزلني من نفسك
كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك
يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى
يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة
واحكم لي لطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية يا عيسى نافس
في الخير جهدك لتعرف بالخير حيث ما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم
بعدلي فقد انزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا
لكل مفتون يا عيسى حقا اقول ما آمنت بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت
ثوابي فاشهد انها آمنة من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك

مواعظ الله تعالى لعيسى عليه السلام

وكل الي راجعون

على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه
يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان اذا نامت عيون الانام حذرا للمعاد
والزلازل الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك
بميل الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون
يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق لما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك ويومك
فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير وهو مكتوب ما اخذت
وكيف اتلفت يا عيسى انك مرحوم فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك
على نفسك في الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت الصلوات واسمعني لذاذة نطقك
بذكري فان صنيعي اليك حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنوبهم قد عصمتك منها
يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولا تدعني
الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا
ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك
وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فسلني ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء
ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك
شجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم
يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه
اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل
لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجعل
اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون
تخرج الكلمة من افواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون بي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك
في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف طرفك
عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة يا عيسى
كن رحيما مترحما وكن كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكرك الموت ومفارقة الاهلين ولا تله فان

الابرار

ببلغة

مسؤول

بقربي

اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى اذكرك
يا عيسى تب الي بعد الذنب وذكر بي الاوابين وآمن بي وتقرب بي الى المؤمنين ومرهم يدعوني
معك واياك ودعوة المظلوم فاني آليت على نفسي ان افتح لها بابا من السماء بالقبول
وان اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يعدي وان قرين السوء يردي
واعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين يا عيسى تب الي فاني لا يتعاظمني ذنب
ان اغفره وانا ارحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها
غيرك فتعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها
وان السيئة توبق صاحبها وامهد لنفسك في مهل ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس
قد نهض اهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم
من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد فخذ موعظتك منهم واعلم انك
ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع
عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك
ان اخذت بادب الهك الذي يتحنن عليك ترحما وبدأك بالنعم منه تكرما وكان لك
في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه قد عهدت اليك كما عهدت الى من كان
قبلك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها
بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فانك الي
راجع يا عيسى اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت منك قرضا
لنفسك فبخلت به عليها فتكون من الهالكين يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب واقرا كتابي
وانت طاهر وصل على البقاع فكلها طاهر واسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى ما خير
في لذاذة لا تدوم وعيش عن صاحبه يزول يا عيسى بن مريم لو رأت عينك ما اعددت
لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الاخرة
دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيمة من
اهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع

نفسك

التواب الرحيم

بادب

وطلبت

لا

المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين
مع ابائك آدم وابرهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين يا عيسى
اهرب الي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج
منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ومن لم ينج منها من الهالكين
هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور يا عيسى بئست الدار
لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث
ما كنت مراقبا لي واشهد علي اني خلقتك وانك عبدي واني صورتك والى الارض اهبطتك
يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا
تستيقظن عاصيا ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة
تباعدك مني فاهجرها واعلم انك مني بمنزلة الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك
الي واني آخذك بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظان عند
نوم الغافلين يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني
وكفى بي منتقما ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى اطب الكلام وكن حيثما كنت عالما متعلما
يا عيسى افض بالحسنات الي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان فيها شفاء الصدور
يا عيسى لا تأمن اذا مكرت مكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الي حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون
اولئك يؤتون اجرهم وانا خير المؤتين يا عيسى احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا مني يا عيسى
تيقظ ولا تيأس من روحي وسبحني وتطيب الكلام فقدسني يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم
في قبضتي وتقلبهم في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون يا عيسى ان
الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون فاياك والدنيا
فكل نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي محب
فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين
يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع

يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني واني رب العالمين

للقلوب

ولا تنس عند خلواتك بالدنيا ذكري

مني

مع من يستحيي مني

ان يمسكوا

والموت الذي انت لاقيه فكل هذا انا خلقته فاياي فارهبون يا عيسى ان الملك لي وبيدي
وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين يا عيسى اني ان غضبت عليك لم ينفعك
من رضي عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك
اذكرك في نفسي واذكرني في ملئك اذكرك في ملاء خير من الآدميين يا عيسى ادعني دعاء الغريق
الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز عرشي غضبا يا عيسى كيف
انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها واعمال
كنتم بها عاملين يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبي تغترون
ام علي تجترءون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام
ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي
بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فانها لي رضى وابك على السيئة فانها
شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك الايمن فاعط الايسر
وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن
عليهم شهيدا يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي فرقا وانتم بالضحك تهجرون اتتكم
براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون لعقوبتي فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين
ثم اوصيك يا عيسى بن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي وهو احمد صاحب الجمل الاحمر
والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد البأس الحيي المتكرم فانه رحمة للعالمين
وسيد ولد آدم يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين مني العربي الامي الديان
بديني الصابر في ذاتي المجاهد للمشركين بيده عن ديني ان تخبر به بني اسرائيل وتأمرهم ان يصدقوا به
وان يتبعوه وينصروه يا عيسى كلما يقربك مني فقد دللتك عليه وكلما يباعدك مني فقد
نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فجانب منها
ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ
ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر
وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي

يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما تجمعون

لك حق وانا الحق المبين فحقا اقول لئن انت عصيتني بعد ان انبأتك ما لك من دوني ولي
ولا نصير يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك
واعلم ان رأس كل خطيئة او ذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك
واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى
لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفيء زائل
وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيث ما كان وان قطعت واحرقت
بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكن مع الجاهلين فان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صب لي الدموع
من عينيك واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين
واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد
احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من
عند الله عز وجل فاذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة حفص عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى عليه السلام
اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت
فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد عليها اعوانا يعينونك عبد الله بن
سكان عن حبيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اما والله ما احد من الناس احب الي
منكم ان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من اخذ برأيه ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع
الرواية وانكم اخذتم بامر له اصل فعليكم بالورع والاجتهاد اشهدوا الجنائز وعودوا المرضى
واحضروا مع القوم في مساجدهم للصلوة اما يستحيي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا
يعرف حق جاره مالك الجهني قال قال يا مالك انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة
يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم يا مالك والله ان الميت منكم على مثل هذا
الامر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله عز وجل سعدة عن ابي عبد الله عليه السلام
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال له رسول الله صلى الله

عليه وآله

فقال انت مستوص ان انا اوصيتك حتى قال له ذلك ثلاثا وفي كلها يقول الرجل نعم يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاني اذا اوصيك اذا انت هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك رشدا
فامضه وان يك غيا فانته عنه مسعدة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لاصحابه يوما
لا تطعنوا في عيوب من اقبل اليكم بمودته ولا توقفوه على سيئة يخضع لها فانها ليست من اخلاق
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من اخلاق اوليائه وعنه عليه السلام ان المنافق لا يرغب فيما
قد سعد به المؤمنون والسعيد يتعظ بموعظة التقوى وان كان يراد بالموعظة غيره وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خصلتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة والفراغ امير المؤمنين
عليه السلام قال من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة
في يده علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال اخذ ابي عليه السلام بيدي ثم قال يا بني ان ابي
محمد بن علي عليه السلام اخذ بيدي كما اخذت بيدك وقال ان ابي علي عليه السلام اخذ بيدي وقال
يا بني افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان من اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن باهله
كنت انت اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك واعتذر اليك فاقبل منه
الحارث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لآخذن البريء منكم بالسقيم ولم لا افعل
ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر
من هؤلاء فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان ابر بكم وبي
طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون
عن السوء قال كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا
ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا محمد بن مسلم قال كتب ابو عبد الله عليه السلام الى
الشيعة ليعطفن ذوو السن منكم والنهى على ذوي الجهل وطلاب الرياسة
ولتصيبنكم لعنتي اجمعين ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال انقطع شسع
نعل ابي عبد الله عليه السلام وهو في جنازة فجاءه رجل بشسعه ليناوله فقال امسك
عليك شسعك فان صاحب المصيبة اولى بالصبر عليها الحارث بن المغيرة قال لقيني
ابو عبد الله عليه السلام في طريق المدينة فقال من ذا احارث فقلت نعم قال اما لاحملن

خصلتان
عنه
بشسعهما

ذنوب سفهائكم على علمائكم ثم مضى فاتيته فاستأذنت عليه فدخلت فقلت لقيتني فقلت
لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم فدخلني من ذلك امر عظيم فقال نعم ما يمنعكم اذا بلغكم عن
الرجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به الاذى ان تأتوه فتؤنبوه وتعذلوه وتقولوا له
قولا بليغا فقلت له جعلت فداك اذا لا يطيعونا ولا يقبلون منا فقال اهجروهم
واجتنبوا مجالستهم عنه عليه السلام وقد ذكر عليا عليه السلام فقال والذي ذهب بنفسه
ما اكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ولا عرض له امران كلاهما لله عز وجل
رضى الا اخذ باشدهما عليه في دينه ولا نزل برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قط الا وجهه
فيها ثقة به ولا اطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ولقد
كان يعمل عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار ولقد اعتق الف مملوك من صلب ماله كل ذلك
تحفى فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس ما عند الله عز وجل والخلاص من النار وما كان
قوته الا الخبز والزيت وحلواه التمر اذا وجده ولباسه الكرابيس واذا فضل عن ثيابه شيء
دعا بالجلم فجزه معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اكل رسول الله صلى الله
عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل الى ان قبضه تواضعا لله عز وجل وما رأى ركبتيه
امام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده حتى
يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافأ رسول الله صلى الله عليه وآله بسيئة قط قال الله
تعالى ادفع بالتي هي احسن ففعل وما منع سائلا قط ان كان عنده اعطى والا قال
يأتي الله عز وجل ولا اعطى على الله عز وجل شيئا قط الا اجازه الله ان كان ليعطي الجنة
فيجيز الله تبارك وتعالى ذلك له زيد بن الحسن عليه السلام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
كان علي صلوات الله عليه اشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله وكان يأكل
الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم قال وكان علي عليه السلام يستقي ويحتطب وكانت
فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع الثوب وكانت من احسن الناس وجها وكأن وجنتيها
وردتان صلوات الله عليها وسلامه اسماعيل بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل
يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل انما اتقبل هواه وهمه فان كان هواه وهمه في رضاي

جعلت همته تقربًا ونفسه نسيبًا اسحق بن عمار وابن سنان وسماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة علي عليه السلام ذل ومعصيته كفر بالله
قيل يا رسول الله وكيف يكون طاعة علي ذلًا ومعصيته كفرًا بالله فقال ان عليًا يحملكم على الحق فان
اطعتموه ذللتم وان عصيتموه كفرتم بالله عز وجل عن ابي جعفر عليه السلام قال الحكمة ضالة المؤمن
فحيث ما وجد احدكم ضالته فليأخذها بعض الحكماء قال ان احق الناس ان يتمنى الغنى للناس
اهل البخل لان الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس ان يتمنى صلاح الناس اهل العيوب
لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس ان يتمنى حلم الناس اهل السفه الذين
يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون فسقهم
واصبح اهل الذنوب يتمنون سفههم الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا حسن اذا نزلت
بك نازلة فلا تشكها الى احد من اهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض اخوانك فانك لن تعدم
خصلة من اربع خصال اما كفاية واما معونة بجاه او دعوة تستجاب واما مشورة برأي من كلام
امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار وانما انتم فيها كركب عرسوا
فاناخوا ثم استقلوا فغدوا وراحوا لم يعيدوا عما مضى نزوعًا ولا الى ما تركوا رجوعًا فجد بهم
فجدوا وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اخذ باكظامهم فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانما انتم
فيها سفر حلول الموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه وتمضي باخباركم مطاياه الى دار الثواب
والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله امرأ راقب ربه وخاف ذنبه وكابر هواه وكذب مناه ثم زم نفسه
من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية
بلجامها رافعًا الى المعاد طرفه متوقعًا في كل اوان حتفه دائم الفكر طويل السهر عزوفًا عن الدنيا
كدوحًا لآخرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته فاعتبروا وقاسوا وتركوا الدنيا
والناس ايها الناس احذروا الدنيا والاغترار بها كان قد زالت عن قليل عنكم كما زالت
عمن كان قبلكم فاجعلوا اجتهادكم فيها التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانها
دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالطوا الناس
تخبروهم ومتى تخبرهم تقلهم قال النبي صلى الله عليه وآله لا يأخذ احدكم من ساع لحجة جادًا

وراحوا خفافًا

رحم الله امرأ

احذروا

ولا الاعمى من اخذ عصا الاعمى فليرددها عليه وقال صلى الله عليه وآله من اخذ شبرًا من الارض بغير حقه
طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين وعنه صلى الله عليه وآله ليأتين على الناس زمان لا يبالي
الرجل بما اخذ من المال احلال او حرام علي بن الحسين بن محمد الكناسي قال حدثنا من رفعه الى
ابي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث
لا يحتسب قال هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفة ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا
ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا
فيسمعون حديثنا فينقلونه اليهم فيعيه اولئك ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله
تبارك وتعالى لهم فرجًا ومخرجًا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لما ولي امير المؤمنين علي صلوات الله عليه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني والله لا ارزأكم
من فيئكم درهمًا ما قام عذق بيثرب فلتصدقكم انفسكم افتروني مانعًا نفسي ومعطيكم قال
فقام اليه عقيل فقال والله لتجعلني واسود بالمدينة سواء فقال اجلس اما كان هاهنا احد
يتكلم غيرك وما فضلك عليه الا بسابقة او بتقوى عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عليهما السلام قال
قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله
اليكم واني شفيق عليكم وان لي عملي ولكل رجل منكم عمله فلا تقولوا ان محمدًا صلى الله عليه وآله منا
وسندخل مدخله لا والله ما اوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبد المطلب الا المتقون الا فلا
اعرفنكم يوم القيامة يوم تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتي الناس يحملون الآخرة الا اني
قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عز وجل فيكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاث
من كن فيه فلا ترج خيره من لم يستحي من العيب ويخشى الله عز وجل بالغيب ويرعوي عند الشيب
الفضيل بن يسار قال قال لي ابو جعفر عليه السلام اذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت وانكر الناس
بعضهم بعضا فعند ذلك فانتظر امر الله عز وجل قلت جعلت فداك اما هذه الحاجة والفاقة فقد
عرفتها فما انكار الناس بعضهم بعضا قال يأتي الرجل منكم اخاه فيسأله الحاجة فينظر اليه بغير الوجه
الذي كان ينظر اليه ويكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه عن ابي مريم عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال لي ابي عليه السلام يومًا وعنده اصحابه من منكم تطيب نفسه ان يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى

يتحملون

عنده

العيوب

حتى نطق قال فكاع الناس كلهم وتكلموا قال فرغت فقلت يا ابه انا مرات افعل قال فلبس
اباك عنيت انما انت مني وانا منك بل اياهم اردت قال فكررتها ثلاثا ثم قال يا اكثر الوصف
واقل الفعل ان اهل الفعل قليل الا وانا اعرف اهل الفعل قليل الا وانا اعرف اهل الفعل
والوصف معا قال فوالله لكانما مدت بهم الارض خسفا موسى بن بكر الواسطي قال قال ابو الحسن
عليه السلام لو ميزت شيعتي لم اجدهم الا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم الا مرتدين
ولو تمحصتهم لما خلص من الالف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم الا ما كان لي انهم طال
ما اتكوا على الارائك فقالوا نحن شيعة علي عليه السلام انما شيعة علي عليه السلام من صدق
قوله فعله عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بالمرأة الحسناء
يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم
عليها السلام فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن
الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت من الناس ما لقيت
فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال له انت احسن ام هذا حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب
البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى
بايوب عليه السلام فيقال ابليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم اما
والله لو يرون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشيء ولكن احدهم
يسمع الكلمة فيحط اليها عشرا عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال لا حسب
لقرشي ولا لعربي الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا بالتفقه
الا وان ابغض الناس الى الله تعالى من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بعمله عن جويرية بن
مسهر قال اشتددت خلف امير المؤمنين عليه السلام فقال لي يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى
الا بخفق النعال خلفهم ما جاء بك فقلت جئت لاسالك عن ثلاث عن الشرف وعن
المروة وعن العقل فقال اما الشرف فمن شرفه السلطان شرف واما المروة فاصلاح المعيشة
واما العقل فمن اتقى الله عز وجل عقل حماد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل

اقنع

اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر الى ما عند غيرك ولا تتمن ما لست نائله فانه من قنع شبع ومن لم يقنع
لم يشبع وخذ حظك من آخرتك وعنه عليه السلام انفع الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه
واشد شيء مؤونة اخفاء الفاقة واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص واروح
الروح احتمال اليأس على الناس وقال لا تكن ضجرا ولا غلقا وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو
فوقك ومن له الفضل عليك وانما اقررت بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب
برأيه وقال لرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله عز وجل ولا رفعة لمن لا يتواضع لله تبارك وتعالى
وقال لرجل اخر احكم امر دينك كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم وانما جعلت الدنيا شاهدا يعرف
بها ما غاب عنها من الاخرة فاعرف الاخرة بها ولا تنظر الى الدنيا الا بالاعتبار اعرابي ذكر رجلا
فقال افسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما عمر غير راجع اليه وقدم على ما خرب غير منتقل عنه
بعض الحكماء العلم قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا كان قائدا بلا سائق بكدت
واذا كان سائقا بلا قائد اخذت يمينا وشمالا فاذا اجتمعا استقامت طوعا وكرها
بعضهم الكلام اذا خرج من القلب وقع على القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذن بعض
الحكماء كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع
ان يعي العلوم الشريفة حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء
باحدى عينيه والى الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة
والدنية معا وكما ان البدن الصحيح يحتمل ما اكل وشرب والسقيم يتوخم كذلك المرء
الصالح يصلح على الشدة والرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب يقع
مواضع الجروح فينكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس
فينشرونها ويكتمون محاسنهم ويدفنونها حكي ان بعض الناس حضر عند سلمان الفارسي رضي
وكان عليه ثياب رفيعة فاخذ يتحدث في بحر الزهد فلم يحسن الا بعظة فلما انفصل الا
حكي ذلك لسلمان رضي فقال له هلا كان جوابك تلبس هذه الثياب وتحدث بالزهد امير المؤمنين
عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وعن امير المؤمنين عليه السلام
اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسؤول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك

على صلاح قلبك وان ظهر لك فساده واجعل العلم غاية ما ازداد عملك في العاجل فلا تشغلن
بعلم لا يضر لجهله ولا تغفلن عن علم يزيد في جهلك تركه وعنه عليه السلام الدعا مفاتيح
الفلاح ومصابيح النجاح وخير الدعا ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجات سبب
النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص واذا اشتد الفزع فالى الله المفزع وعنه عليه السلام تعطروا
بالاستغفار لئلا تفضحكم روايح الذنوب وعنه عليه السلام قال من لزم الخلوة حصل
في الحمى الامنع والعيش الامتع واعلم انه لا يبالي بما عناه الا بنفس جاهدة وعن
النبي صلى الله عليه واله انه اوصى امير المومنين عليه السلام يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل
النار يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع اخرته بدنيا غيره وعنه عليه السلام
من لم يغتب احدا نصره الله في الدنيا والاخرة اما نصرته في الدنيا فليس لجوهتنا وله الا كانت
الملائكة تكبتهم عنه واما نصرته في الاخرة فيغفر له جميع ما صنع وينقل منه الحسنات الى اعمال وعنه
صلى الله عليه وآله ان احببت ان يحبك الله في الدنيا والاخرة فاكفف لسانك عن عيب الناس
وعنه صلى الله عليه واله لا تضرب ادبا فوق ثلاث فانك ان زدت فهو قصاص يوم القيمة
وعنه صلى الله عليه واله ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوات والطهور فاذا بلغوا
عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا وعنه صلى الله عليه واله ان استطعت ان لا يكون لاحد
من الظالمين عندك يد ولا لسان فكن فاني احب ذلك وعنه صلى الله عليه واله اذا
ظلمك انسان فلا تشكره ولا تجاوبه فتكون انت وهو سواء وعنه صلى الله عليه واله اذا
احزن المسلم بما تعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه يكون ذلك لك اجرا وعليه اثم اسمع الخير يؤجر
وعنه صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود اياك وسكر الخطيئة فان للدنيا والخطيئة سكرا كسكر
الشراب وعنه صلى الله عليه واله يا ابن مسعود اياك ان تدع طاعة الله وترك معصيته شفقة
على اهلك وولدك لان الله تعالى قال في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا عن الصادق عليه السلام عن امير المومنين عليه السلام
قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله ان للاغنياء ما يعتقون
وليس لنا ولهم ما يحجون وليس لنا ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا ولهم

ما يزكون وليس لنا فقال صلى الله عليه واله من كبر الله تبارك اسمه مائة مرة كان افضل من عتق مائة رقبة
ومن سبح الله تعالى مائة مرة كان افضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان افضل من حملان
مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجامها وركبها ومن قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا
ذلك اليوم الا من زاد قال فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه فقال صلى الله عليه واله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء قال علي عليه السلام وجدت في قايم سيف من سيوف رسول الله صلى الله عليه وآله صل
من قطعك وقل الحق ولو على نفسك واحسن الى من اساء اليك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خمس لا ادعهن الى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي
ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي صلوات الله عليه عن الرضا عليه السلام
في قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال العفو بغير عتاب وعنه عليه السلام انه قال من لم يقدر على
ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد واله فانها تهدم الذنوب هدما قال ابن عباس سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول من دان بديني وسلك منهاجي واتبع سنتي فليدن بتفضيل
الائمة من اهل بيتي على جميع امتي فان مثلهم في هذه الامة كمثل باب حطة في بني اسرائيل عن
عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة
الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا
في العبادة قالوا من هو قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام قال فوالله ان كان في جماعة اهل
ذلك المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة
ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قايل ما رايت وليقل كل واحد
منكم ما راى رايت وشاهدت علي بن ابي طالب عليه السلام بشويحطات بني النجار وقد اعتزل عن
مواليه واختفى ممن يليه وقد استتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله
فاذا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم
من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما
انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو
علي بن ابي طالب عليه السلام بعينه فاستترت لاسمع كلامه واخفيت الحركة فركع ركعات في جوف الليل

الغابر ثم فزع الى الدعاء والتضرع والبكاء والبث والشكوى فكان مما ناجى الله عز وجل ان قال
اللهم انى افكر فى عفوك فتهون علىّ خطيئتى ثم اذكر العظيم العظيم من اذكر العظيم من
اخذك فتعظم علىّ بليتى ثم قال آه ان انا قرات فى الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها
فيقول خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملاء اذا اذن فيه
بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلاء آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من [هباة]
لظى قال ثم امعن فى البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر
اوقظه لصلوة الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك
وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علىّ بن ابى طالب فاتيت منزله مبادرا
انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا ابا الدرداء ما كان من شانه وقصته فاخبرتها الخبر فقالت
هى والله يا ابا الدرداء الغشية التى تاخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه
فافاق ونظر الىّ وانا ابكى فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال
يا ابا الدرداء فكيف لو رايتنى وقد دعى بى الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتنى
ملائكة غلاظ شداد وزبانية فظاظ فوقفت بين يدى الجبار وقد اسلمنى الاحباء ورحمنى
اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لى بين يدى من لا يخفى عليه خافية قال ابو الدرداء فوالله ما رايت
ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
قال خطب امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام يوم الفطر فقال ايها الناس ان يومكم هذا
يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وهو اشبه بيوم القيمة فاذكروا بخروجكم من
منازلكم الى مصلاكم خروجكم من الاجداث الى ربكم واذكروا بوقوفكم فى مصلاكم وقوفكم بين يدى
ربكم واذكروا برجوعكم الى منازلكم رجوعكم الى منازلكم فى الجنة عباد الله ان ادنى ما للصائمين والصائمات ان
يناديهم ملك فى آخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم
فانظروا كيف تكونون فيما تستانفون عن الباقر محمد بن علىّ الاول عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام جمع الخير كله فى ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار
فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان

نظره

نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره عن امير المؤمنين
عليه السلام كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه فانما هو كفنه ويبنى بيتا ليسكنه فانما هو موضع
قبره وقيل لامير المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم
والاشتمال على المكارم ثم لا يبالى اوقع على الموت ام الموت وقع عليه والله ما يبالى ابن ابى طالب
اوقع على الموت او وقع الموت عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان من زهد يحيى
ابن زكريا عليهما السلام انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم
مدارع الشعر وبرانس الصوف فاذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها
الى سوارى المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجى لى مدرعة من شعر وبرنسا من صوف
حتى آتى بيت المقدس فاعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتى نبى الله
ابوك واؤامره فى ذلك فلما دخل زكريا عليه السلام اخبرته بمقالة يحيى عليه السلام فقال له زكريا يا بنى
ما يدعوك الى هذا وانما انت صبى صغير فقال له يا ابة اما رايت من هو اصغر منى سنا قد
ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجى له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة
على بدنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى
اكلت المدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى
اتبكى على ما قد نحل من جسمك وعزتى وجلالى لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة من
حديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدت للناظرين اضراسه فبلغ ذلك
امه فدخلت عليه واقبل زكريا فاجتمع اليه الاحبار والرهبان فخبروه بذهاب لحم خديه
فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بنى ما دعاك الى هذا وانما سالت ربى ان يهبك لى لتقر عينى
فقال انت امرتنى بذلك يا ابة فقال ومتى ذلك قال الست القائل ان بين الجنة والنار عقبة لا تجوزها
الا البكاؤن من خشية الله تعالى قال بلى فجد واجتهد فشانك غير شانى فقام يحيى فنفض مدرعته
[illegible] امه فقالت اتاذن لى يا بنى ان اتخذ لك قطعتين من لبد تواريان اضراسك وتنشفان
دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتى لبد تواريان اضراسه وتنشفان دموعه
حتى اذا ابتلتا من دموع عينيه حسر ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين

اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم ان هذا ابني
وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل
يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس زكريا ذات يوم يعظ بني اسرائيل
فاقبل يحيى وقد لف راسه بعباءة وقعد في غمار الناس لئلا يعرفه زكريا فالتفت زكريا عليه السلام
يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا يقول حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى ان في جهنم جبلا
يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن في ذلك الوادي
جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وسلاسل
من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه فقال واغفلتاه عن السكران من غضب الرحمن ثم اقبل
هائما على وجهه فقام زكريا من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني
قد تخوفت ان لا نراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت فمرت بفتية من بني اسرائيل فقالوا لها
يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ابني يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى
والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا
فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا فقالت نعم ذلك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه
فقال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا بصره الى السماء
وهو يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك فمضت نحوه
كما ذكر فلما راته اقبلت اليه واخذت براسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ان ينطلق معها
الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له ام هل لك يا ولدي ان تخلع مدرعة الشعر
وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل ذلك ثم طبخت له عدسا فاكل ونام فذهب به النوم
ولم يقم لصلوته فنودي في منامه يا يحيى اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري
فاستيقظ فزعا فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي وعزتك لا استظل بظل سوى بيت
المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما توردانني الى المهالك فقدمت اليه امه المدرعة
الشعر وتعلقت به فقال لها زكريا عليه السلام يا ام يحيى دعيه فان ابني قد كشف له عن قناع
قلبه فلن ينتفع بالعيش ابدا فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى

بيت المقدس فجعل يعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان حتى كان من امره مع اليهود لعنهم الله
ما كان عن ابي العباس البقباق قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام
ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا والموت فضح
الدنيا ولم يترك لذي لب فيها فرحا عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا تبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا
فاذنب ذنبا تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي محمد بن مارد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حديث
روي لنا عنك انك قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت فقال له قد قلت ذلك قلت وان زنوا
وان سرقوا وشربوا الخمر فقال لي انا لله وانا اليه راجعون والله ما انصفونا ان نكون اخذنا بالعمل
ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل منك وعنه
عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس دينكم دينكم
فان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل وعنه عليه السلام
قال قال موسى للخضر عليه السلام قد تحرمت بصحبتك فاوصني قال الزم ما لا يضرك معه شيء كما
لا ينفعك مع غيره شيء عن الحكم بن سالم قال دخل قوم على الامام عليه السلام فوعظهم ثم قال
ما منكم من احد الا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما فيها ان كنتم تصدقون بالكتاب
وعنه عليه السلام اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك واسع في فكاكها كما تسعى
في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا امير المؤمنين اوصني بوجه من وجوه البر انجو به فقال امير المؤمنين عليه السلام ايها السائل استمع
ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلاثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد
فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا ياسى على شيء منها فاته
فهو مستريح واما الصابر فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنانها
لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه واما الراغب فلا يبالي من اين جاءته الدنيا
من حلها ومن حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه واهلك نفسه واذهب مروته فهم في غمرة

يضطربون وعنه عليه السلام من بعض كلامه لا تصغروا ما ينفع يوم القيمة ولا تصغروا ما يضر
يوم القيمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم ويبغض
العبد ان يستخف بالجرم اليسير وعنه عن امير المؤمنين عليهما السلام ان الندم على الشر يدعو
الى تركه وعنه عليه السلام قال انه تحدث قوما يوما يجد الرجل لا يخطي بلام ولا واو خطيبا
مصقعا ويقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم ويجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه
وقلبه يزهر كما يزهر المصباح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ما لي رأيتك
عند عبد الرحمن بن يعقوب فقال انه خالي فقال انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف
فاما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقلت هو يقول ما شاء اي شيء علي منه اذا
لم اقل ما يقول قال ابو الحسن عليه السلام اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا اما علمت
بالذي كان من اصحاب موسى عليه السلام وكان ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون
موسى تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا
فاتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تصاحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الله
كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله وقرينه وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة
منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد بالاسلام
ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات
في الآخرة محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول يحشر العبد يوم القيمة وماهو
بذي دم فيدفع اليه شبه المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب
انك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها
عنه فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما قتلنا من اذاع حديثنا قتل خطاء ولكن قتلنا عمدا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله عنه صلى الله عليه وآله قال

من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا بسلطان
ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه عليه السلام من اعان
على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي وعن ابي حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما تقول في مسلم اتى مسلما وهو في منزله فاستاذن
عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا قلت جعلت فداك في لعنة الله
حتى يلتقيا قال نعم يا ابا حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن
حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين الف سور ما بين السور الى السور مسيرة الف عام عن
الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال كانت الفقهاء والحكماء
اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث كلمات ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه من الدنيا
كانت الجنة مأواه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس وسئل عن الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر قال توبيخ لابن ثماني عشر سنة عن الصادق عليه السلام قال لما ناجى موسى عليه السلام
ربه اذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب من هذا الفتى الذي
قد اظله عرشك فقال يا موسى كان هذا بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة عن محمد بن علي
عليهما السلام قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما
اوصاني به ابي عليه السلام حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصاه به فقال يا بني
اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله عز وجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قراء القرآن
ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ
القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه
فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فاولئك يدفع الله
بهم البلاء واولئك يديل الله من الاعداء واولئك ينزل الله الغيث من السماء والله
لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر عن نوف البكالي قال اتيت امير المؤمنين عليه السلام
وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام

ورحمة

حديث نوف البكالي وما به مع امير المؤمنين عليه السلام

يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك يا امير المؤمنين عظني فقال يا نوف احسن يحسن الله اليك
زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال قل خيرا تذكر بخير فقلت
زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم انه
ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض
الائمة من ولدي وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة يا نوف
اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا صل رحمك يزيد الله في عمرك واحسن خلقك
يخفف الله حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف
من احبنا كان معنا ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس
وتبارز الله سبحانه بالمعاصي فتلقى الله يوم يلقاك وهو عليك غضبان يا نوف احفظ عني ما اقول
لك تنل خير الدنيا والاخرة عن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثني ابي عن جده عن علي بن ابي طالب
عليه السلام في قول الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك
وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة عنبسة بن نجاد العابد قال لما مات اسمعيل بن جعفر بن
محمد عليهم السلام وفرغنا من جنازته جلس الامام وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه الينا
وقال ايها الناس هذه الدنيا دار الفراق ودار التوى لا دار الاستواء على ان لفراق المالوف حرقة
لا تدفع ولوعة لا ترفع وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكر فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن
لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل عليه السلام بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه شعرا
فلا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا اميم جميل الحسن بن جهم قال سالت الرضا عليه السلام
فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال لي ان لا تخاف مع الله احدا قال فقلت فما حد التواضع قال
ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا
عندك قال انظر كيف انا عندك عن الصادق عليه السلام قال من تولى امرا من امور الناس فعدل
وفتح بابه ورفع ستره ونظر في امور الناس كان حقا على الله ان يؤمن روعته يوم القيمة ويدخله الجنة
محمد بن مسلم قال سمعت محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح
السيئات بعد الحسنات عن الباقر عليه السلام قال في التورية مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى

يا موسى خفني في سر امرك احفظك من وراء عورتك واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك
عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي ابن ابي يعفور قال قال الصادق
عليه السلام اذا صليت صلوة فريضة فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف
ببصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي
من يراك ولا تراه وعنه عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال كان علي صلوات الله عليه يقول ما من احد
ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء وعنه عليه السلام من قطع ثوبا
جديدا وقرا انا انزلناه في ليلة القدر ستا وثلثين مرة فاذا بلغ الى قوله تنزل الملائكة اخذ شيئا
من الماء ورش به الثوب رشا خفيفا ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه تعالى وقال في دعائه الحمد لله
الذي رزقني ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي واصلي فيه لربي وحمد الله تعالى لم يزل
ياكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب وعنه عن ابائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
اذا راى يهوديا او نصرانيا او صابيا او مجوسيا او واحدا من غير اهل الاسلام قال الحمد لله الذي
فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقران كتابا وبمحمد صلى الله عليه واله نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا
وبالكعبة قبلة وقال كل من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبينهم في النار ابدا قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه واذا قال يا رب يا رب
ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله لملائكته
انظروا الى عبدي قد تخلى بي في جوف الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا
اني قد غفرت له ثم قال صلى الله عليه واله عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة عنبسة العابد قال
قلت للصادق عليه السلام اوصني فقال اعد جهازك وقدم زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك
ولا تامن غيرك ان يبعث اليك بما يصلحك وعنه عليه السلام من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وبحمده ثلثين مرة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة سمع رجل من التابعين
انس بن مالك يقول نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب عليه السلام امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فاتيت عليا عليه السلام لانظر الى عبادته فاشهد بالله
لقد اتيته وقت المغرب ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها

الدعاء في قطع الثوب

لاستقبال الغنى واستدبار الفقر

جلس للتعقيب الى ان قام الى العشاء الآخرة ثم دخل منزله فرحلت معه فوجدته طول الليل يصلي
ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد فصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس في
التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا فرغا قام اليه آخران الى
ان قام الى صلوة الظهر فجدد لصلوة الظهر وضوءه ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان
صلى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم اليه رجلان ويقعد رجلان يقضي بينهم ويفتيهم الى
ان غربت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد بالله سبحانه ان هذه الآية نزلت فيه وعن الصادق عليه السلام
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله امرءا اعان والده على بره رحم الله
جارا اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره رحم الله خليطا اعان خليطه
على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على بره احمد بن عمر الحلبي قال قلت للصادق عليه السلام اي الخصال
بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بات كالا من طلب الحلال بات مغفورا له وسئل
امير المؤمنين عليه السلام ما ثبات الايمان قال الورع فقيل له ما زواله قال الطمع وعنه عليه السلام ان
اذا مات المؤمن شيعه الى قبره سبعون الف ملك فاذا دخل قبره اتاه ناكر ونكير فيقعدانه ويقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان له في قبره
مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله تعالى فاما
ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة ثم قال عليه السلام واذا
مات الكافر شيعه سبعون الف ملك من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء
الا الثقلان ويقول لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها ويناديهم ملك لو رد لعاد لما نهي عنه فاذا
ادخل قبره وفارقه الناس اتاه ناكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على جوابه فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا افلحت
ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه من الحميم من جهنم وذلك قوله تعالى واما ان كان من المكذبين

الضالين فنزل من حميم يعني في القبر وتصلية جحيم يعني في الآخرة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى انه يقول يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي
في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة من كلام امير المؤمنين عليه السلام انما الدنيا فناء وعناء
وبلاء وغير وعبر فمن فنائها ان الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحي
بالموت ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ومن عبرها انك ترى المغبوط مرحوما
والمرحوم مغبوطا ليس بينهما الا نعيم زل او بؤس نزل ومن غيرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه
من دونه اجله ومن كلامه عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله عبدا بمثل الاملاء له علي بن محمد الهادي عن ابيه عن ابائه عن جده عليهم السلام
عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول من ادى لله مكتوبة
فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت والله امير المؤمنين عليه السلام في النوم وسألته
عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه وبحق من روي عنه
صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت صفوان بن يحيى كان يصلي كل يوم مائة وخمسين ركعة
ويصوم في السنة ثلاثة اشهر ويخرج زكوة ماله كل سنة ثلاث مرات وذلك انه اشترط هو وعبد الله
بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعا ان مات واحد منهم يصلي من بقي منهم صلاته
ويصوم عنه ويحج ويزكي عنه ما دام حيا فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما وكان يفي لهما
بذلك يصلي عنهما ويزكي عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما وكل شيء من البر والصلاح يفعله لنفسه
كذلك يفعله عن صاحبيه وقال له بعض جيرانه من اهل الكوفة وهو بمكة يا ابا محمد احمل لي الى
المنزل دينارين فقال له ان جمالي مكرى حتى استأمر جمالي دعاء اللهم ارزقني عمل الخائفين
وخوف العاملين حتى اتنعم بترك النعيم رغبة فيما وعدت وخوفا مما اوعدت عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب اليمين امير على
صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره
سبع ساعات فان مضت سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا
حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال عيسى بن مريم عليهما السلام لاصحابه

تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم
علماء السوء الأجرة تاخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل يطلب عمله ويوشك
ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى الآخرة وهو مقبل
على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال امير المؤمنين
عليه السلام ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا لانه بين امرين
بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات
الا وقولوا خيرا واعملوا به تكونوا من اهله صلوا ارحامكم وان قطعوكم وعودوا بالفضل
على من حرمكم وادوا الامانة الى من ائتمنكم واوفوا بالعهد من عاهدتم واذا حكمتم فاعدلوا
سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من عبد الا ولله عليه حجة
اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها رفاعة بن موسى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اربع في التورية الى جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع له ليصيب من دنياه
ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن قرأ القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا
والاربع التي الى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استأثر ومن لم يستشر ندم والفقر هو الموت
الاكبر وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دعي الى عرض
اخيه المسلم كنت له الجنة البتة ومن اتى اليه معروفا فليكافئ وان عجز فليثن به فان لم يفعل فقد
كفر النعمة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوحى الله جل وعز الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم
بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي
اذا عمل برضاي واطاع امري عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع
عن علي عليه السلام قال كلما الهى عن ذكر الله فهو من الميسر عن النبي صلى الله عليه وآله قال
من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن لزم السلطان افتتن وما ازداد من السلطان قربا
الا ازداد من الله بعدا وعنه عليه السلام قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيء يوم القيمة مغلولة

يده الى عنقه فان كان محسنا فك عنه وان كان مسيئا زيد غلا الى غله عن الصادق عليه السلام
قال ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده اذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء
المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن واساه فينا
ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام
قال كنت عند سيدنا الصادق عليه السلام اذ دخل علينا اشجع السلمي فجلس ثم قال يا سيدي
انا كثير الاسفار واحصل في المواضع المفزعة فعلمني ما آمن به على نفسي قال اذا خفت امرا فاترك
يمينك على ام راسك واقرأ برفيع صوتك افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله عز وجل لولا اني استحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها واذا اكملت له
الايمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه فان هو حرج اعدته عليه وان صبر باهيت به
ملائكتي الا وقد جعلت عليا علما للناس فمن تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا لا يحبه الا
مؤمن ولا يبغضه الا منافق عن الامام علي بن موسى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول وعمل ونية الا باصابة السنة
علي بن عدي عن ابيه قال اختصم امرؤ القيس ورجل من حضرموت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
في ارض فقال الك بينة قال لا قال فيمينه قال اذن والله يذهب بارضي قال ان ذهب بارضك
بيمينه كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب اليم قال ففزع الرجل وردها
اليه قال الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال عليه السلام
كان في زمن ملك جبار عاتي اخذه فطرحه في جب وطرح معه السباع فلم يدنين منه ولم
يجرحنه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب واين دانيال قال تخرج
من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك عليه قال فاتت به الضبع الى ذلك الجب واذا
فيه دانيال فادلى اليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي
لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره
الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلام

ان الله تعالى ابى ان لا يجعل ارزاق المتقين الا من حيث لا يحتسبون وان لا يقبل لاوليائه
شهادة في دولة الظالمين عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابا ذر اني احب
لك ما احب لنفسي اني اراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم عن ام الفضل
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تتمن الموت فانك ان كنت محسنا تزداد احسانا وان كنت مسيئا
فتؤخر تستعتب فلا تتمنوا الموت عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
المؤمن هين لين سمح له خلق حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيء وفيه جبرية مصعب
ابن شيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل اخاه
فاوسع له في مجلسه فليأته فانما هي كرامة اكرمه بها اخوه وان لم يوسع له احد فلينظر
اوسع مكانا يجده فليجلس فيه وعنه صلوات الله عليه قال اكرم عاقل من عقل عن الله عز وجل
امره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر يجوز غدا وكم من ظريف اللسان جميل المنظر
عند الناس يهلك غدا يوم القيمة يعلى بن الوليد قال اني لآخذ بيد ابي الدرداء فقلت له
يا ابا الدرداء ما تحب لمن تحب قال ان يموت قلت فان لم يمت قال يقل ماله وولده هلال بن سلم
الجحدري قال سمعت حبشي او قال اخوه قال شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام فدني بالمال
عند المساء فقال اقسموا هذا المال فقالوا قد امسينا يا امير المؤمنين فاخره الى الغد فقال
لهم تقبلون لي ان اعيش الى غد قالوا وما ذلك بايدينا قال فلا تؤخروه حتى تقسموه
فأتي بشمع فقسموا ذلك المال من ليلتهم عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من اصبح معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك وان يكن بيت يكنك
فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب
عن علي بن الحسين عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع اصحابه
يعبئهم للحرب اذ اتاه شيخ عليه شحبة السفر فقال اين امير المؤمنين فقيل هو ذا فسلم
عليه ثم قال يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير وقد سمعت فيك من الفضل

في النهي عن تمني الموت

ما لا احصيه واني اظنك ستغتال فعلمني مما علمك الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو
مغبون ومن كانت الدنيا همته كثرت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فهو محروم ومن
لم يبال ما رزئ من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه
غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل
وان الآخرة لها اهل ظلفت انفسهم عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ولا
يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه ما اسرع الليالي
والايام في عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك يقل كلامك الا بخير يا شيخ ارض للناس ما
ترضى لنفسك وآت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك فقال له زيد بن صوحان العبدي يا امير المؤمنين
اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص على الدنيا قال فاي عمل افضل
قال التقوى قال فاي عمل انجح قال طلب ما عند الله قال فاي صاحب اشر قال المزين لك معصية الله
قال فاي الخلق اشقى قال من باع آخرته بدنيا غيره قال فاي الناس اكيس قال من ابصر رشده من
غيه فمال الى رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت رأيا قال من
لم يغره الناس من نفسه ومن لم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس احمق قال المغتر بالدنيا
وهو يرى فيها من تقلب احوالها قال فاي الناس اعمى فقال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب
من عند الله عز وجل قال فاي المصائب اشد قال المصيبة بالدين قال فاي الناس خير عند الله
عز وجل قال اخوفهم واعلمهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله عز وجل
قال كثرة ذكره والتضرع اليه ودعاؤه قال فاي الاعمال افضل عند الله عز وجل قال التسليم والورع
قال ثم اقبل على الشيخ فقال يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق عليهم الدنيا نظرا لهم
فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا
على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت
خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقي فتزودوا
لآخرتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا
في الله وابغضوا في الله اولئك المصابيح واهل النعيم في الآخرة فقال الشيخ فاين اذهب وادع الجنة

نظروا الى مردود الاعمال من الله عز وجل لقالوا انما يتقبل الله من احد عملا عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر عليه السلام حين قدم من الحبشة اي شيء اعجب
ما رايت قال رايت حبشية مرت وعلى راسها مكتل فمر رجل فزحمها فطرحها ووقع المكتل
عن راسها فجلست ثم قالت ويل لك من ديان يوم الدين اذا جلس على الكرسي واخذ للمظلوم
من الظالم فتعجب رسول الله صلى الله عليه وآله يونس بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
الا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين قال
الا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر فقال يا يونس قد سالتهما
ان يكفا عنه فلم يفعلا ودعوتهما وكتبت اليهما وجعلته حاجتي اليهما فلم يكفا عنه
فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزة في مودتها اصدق منهما فيما ينتحلان
من مودتي حيث يقول لقد علمت بالغيب الا احبها اذا انا لم يكرم علي كريمها اما والله
لو احباني لاحبا من احب من وصية امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام
قصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء وطريح
سقم اوصيك بخشية الله تعالى في سرائرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول
والفعل واذا عرض شيء من امر الاخرة فابدا به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه
حتى ترشد رشدك فيه مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قول الله
تعالى قل فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي اكنت عالما
فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل
فتلك الحجة من كلام امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي
ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا
ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرائع الدين واحدة وسبله
قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن
ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق ومن كلامه عليه السلام اوصيكم بتقوى الله
فيما انتم عنه مسئولون واليه تصيرون فان الله تعالى يقول كل نفس بما كسبت

رهينة ويقول ويحذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا
يعملون واعلموا عباد الله ان الله عز وجل سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير فان يعذب
فنحن الظلم وان يعف فهو ارحم الراحمين يا عباد الله اقرب ما يكون العبد الى المغفرة والرحمة
حين يعمل لله بطاعته وينصحه بالتوبة عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير في غيرها وبها
احذروا يا عباد الله الموت وسكرته واعدوا له عدته فانه يفجأكم بامر عظيم خير لا يكون معه
شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها ومما
فان استطعتم ان تخزنوا الا جاهلكم وانفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احل الله
واتركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد الموت ما هو اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر
فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت يوما عبوسا قمطريرا يوما كان
شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منهم السبع الشداد
والجبال الاوتاد والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية عن ابي عبد الله عليه السلام
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد
الاسلام مثل اخ يستفيده في الله ثم قال يا فضيل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير
منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر ثم قال يا فضيل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن
على الله فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله تعالى يقول في اعدائكم اذا راوا شفاعة
الرجل منكم لصديقه يوم القيامة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعنه عليه السلام من تعلم
لله وعمل لله وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما احمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال كان يقال
لا يحل لعين مؤمنة ان ترى الله تعصى فتطرف حتى تغيره شعيب العقرقوفي قال سمعت
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لاصحابه وانا حاضر يقول اتقوا الله وكونوا
اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متواضعين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا
واحيوا امرنا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام اذا كذبت الولاة حبس المطر واذا جار السلطان
هانت الدولة واذا حبست الزكوة ماتت المواشي محمد بن علي عن ابي لبابة بن عبد المنذر انه

يتقاضى ابا البشر دينا له فسمعه يقول قولا لم يلين فصاح ابو لبابة يا ابا البشر اخرج اليه الخرج
فقال ما حملك على هذا قال العسر يا ابا لبابة فقال الله الله قال ابو لبابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من احب ان يستظل من فور جهنم فقلنا كلنا نحب ذلك قال فلينظر غريما او ليدع معسرا عن الشعبي
قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول العجب لمن يقنط ومعه المحاة قيل وما المحاة قال
الاستغفار ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم
كما يسمع اولهم ويقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون
لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله
قال فنادى مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد
آخر يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة
فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا
فنعفوا قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب
قال فينادي مناد من عند الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين جيران الله جل جلاله
في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ماذا كان عملكم في دار الدنيا
فصرتم به اليوم جيران الله فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله عز وجل ونتزاور
في الله قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله في الجنة
بغير حساب قال فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر عليه السلام فهؤلاء جيران الله
في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر
عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع
تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه عكرمة قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله
ليكن كنزك الذي تذخره العلم كن به اشد اغتباطا منك بكنز الذهب الاحمر فاني مودعك كلاما
ان انت وعيته اجتمع لك خير الدنيا والآخرة لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة

محمد بن علي الباقر م

يطول

يطول الامل ويقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين وان اعطي منها لم يشبع
وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي يأمر بما لا يأتي ويحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم ويقول لم اعمل فاتعنى الا اجلس واتمنى فهو يتمنى المغفرة
وقد دست في المعصية وقد عمر ما يتذكر فيه من تذكر عن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين عليه السلام
يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف
لك شعارا والحزن لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول
فاعد جوابا عن ابي الدرداء عن ابيه قال قال رجل من عرض رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فرد عليه القوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار المفضل بن عمر الجعفي
قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال
يحسن خلقه ويسخو نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله محمد بن اسمعيل بن
الحكم عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال كان في بني اسرائيل قاض وكان يقضي بينهم قال فلما
حضره الموت قال لامرأته اذا انا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري وغطي وجهي فانك
لا ترين سوءا قالت فلما ان مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه لتنظر اليه فاذا هي
بدودة تقرض منخره ففزعت لذلك فلما كان الليل اتاها في منامها فقال لها افزعك ما رأيت
فقالت اجل لقد فزعت فقال لها اما انك ان كنت فزعت فما كان ما رأيت الا من هواي في اخيك فلان
اتاني ومعه خصم له فلما جلسا الي قلت اللهم اجعل الحق له ووجه القضاء له على صاحبه فلما
اختصما الي كان الحق له ورأيت ذلك بينا في القضاء فوجهت القضاء له على صاحبه فاصابني
ما رأيت لموضع هواي كان مع موافقة الحق عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اللهم من
احبني فارزقه الكفاف والعفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال قدم عروة بن الزبير على
الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد بن عروة دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا
ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها فقال لا فترقت
الى ساقه فقال له اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير
لم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس

لأمل

رد عن عرض م

قصة قاضي بني اسرائيل

دعاءه صلى الله عليه لمحبه ومبغضه

فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه وسبب ذهابهما فقال يا امير المومنين كنت ليلة في بطن
واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال
غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز
الا قليلا حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت اليه فوجدت راس الذئب في بطنه قد اكله ولحقت البعير
لاحبسه فنفحني برجله في وجهي فحطم وجهي وذهبت عيني فاصبحت لا مال ولا ولد ولا اهل ولا بصر
فقال الوليد انطلقوا الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم بلاء منه وشخص عروة
الى المدينة فاتته قريش والانصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيد الله ابشر يا ابا عبد الله فقد
صنع الله بك خيرا والله ما بك حاجة الى المشي فقال له ما احسن ما صنع الله الي وهب لي سبعة بنين
فمتعني بهم ما شاء الله ثم اخذ واحدا وترك لي ستة ووهب لي ستة جوارح فمتعني بهن
ما شاء الله ثم اخذ واحدة وترك لي خمسا يدين ورجلين وبصرا ثم قال اللهم ان كنت قد
وسمعا
اخذت فقد ابقيت وان كنت ابتليت فقد عافيت عن الرضا عليه السلام خير مال المرء وذخائره
الصدقة عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كان يقول لا يكون المومن مومنا حتى يكون
كامل العقل ولن يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مامول والشر منه مامون
يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل
كثير الشر من غيره لا يتبرم بطلب الحوائج قبله ولا يسام من طلب العلم عمره الذل احب اليه
من العز والفقر احب اليه من الغنى حسبه من الدنيا القوت والعاشرة لا يلقى احدا الا
قال هو خير مني واتقى وانما الناس رجلان رجل خير منه واتقى ورجل شر منه وادنى فاذا
لقي الذي هو خير منه تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال لعل هذا شره ظاهر
وخيره باطن فاذا فعل ذلك فقد علا وساد اهل زمانه قال ابو عبد الله عليه السلام اعملوا قليلا
تنعموا كثيرا الاصبغ بن نباتة ان امير المومنين عليه السلام قال لاصحابه اعلموا يقينا ان الله تعالى لن
لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكايده اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم والعاقل
بهذا العامل له اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له اعظم الناس شغلا في مضرة والحمد لله
رب العالمين ورب منعم عليه مستدرج ورب مبتلى عند الناس مصنوع له فاتق ايها المستمع

من سعيك وقصر من عجلتك واذكر قبرك ومعادك فان الى الله مصيركم كما تدين تدان
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه
في التفكر
السهر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المومنين عليه السلام يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف
عن النوم جنبك واتق الله ربك الحسن الصيقل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس
تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين
بانوك ما لك لا تتكلمين معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ليس العبادة
كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وعن امير المومنين عليه السلام التفكر
يدعو الى البر والعمل به عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل ارتضى لكم الاسلام دينا
في التوكل
فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق وعن امير المومنين عليه السلام الايمان اربعة اركان الرضا
بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ليس شيء الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال
الا تخاف مع الله شيئا عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من صحة يقين المرء المسلم
ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يوته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده
كراهية كاره صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة
انما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح
قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله عن ابي عبد الله ع قال قال امير المومنين عليه السلام على المنبر
لا يجد احد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وان
الضار النافع هو الله عز وجل علي بن اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول
كان الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا
وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه
في رزقه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل وعنه عليه السلام

عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له
وان ملك مشارق الارض كان خيرا له. عن ابي جعفر عليه السلام قال احق خلق الله ان يسلم لما
قضى الله عز وجل من عرف الله عز وجل ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه
القضاء واحبط الله اجره. ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه السلام قال ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطناه. ابو حمزة عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا. علي بن محمد رفعه
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجوا
فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له
ومن خاف من شيء هرب منه. وعنه عليه السلام قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا
خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو. وعنه عليه السلام احسن
الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك. محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال
لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا الا من اطاع الله عز وجل. جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا
الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة
وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل
المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القران وكف الالسن عن الناس
الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء. قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم
احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب
عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله صلى الله عليه وآله
فرسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله
واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله عز وجل اتقاهم واعملهم
بطاعته يا جابر والله ما يتقرب العبد الى الله عز وجل الا بالطاعة ما معنا براءة
من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا

عشائرهم م

فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع. كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول
لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل. مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام فذكرنا الاعمال فقلت انا ما اضعف عملي فقال مه استغفر الله ثم قال ان قليل
العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه
ويرفق جيرانه ويوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون
الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه. عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت له اني لا القاك الا في السنين فاخبرني بشيء آخذ به فقال اوصيك بتقوى الله
والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه. حنان بن سدير قال قال ابو الصباح الكناني
لابي عبد الله عليه السلام ما نلقى من الناس فيك فقال ابو عبد الله عليه السلام وما تلقى من الناس فيّ
فقال لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري خبيث فقال يعيركم الناس بي فقال له ابو الصباح
نعم قال فقال ما اقل والله من يتبع جعفرا منكم انما اصحابي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء اصحابي
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس. عبد الله
بن علي عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات
بورعه في خدورهن وليس من اوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله اورع منه
عن ابي بصير قال قال رجل لابي جعفر عليه السلام اني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني ارجو ان لا آكل
الا حلالا قال فقال له اي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج. عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اشد
ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان
كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها. وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك معصية مخافة الله ارضاه الله عز وجل يوم القيمة
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقبح الفقر بعد الغنى وما
اقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته. عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال رآني ابي وانا بالطواف وانا حدث وقد اجتهدت بالعبادة فرآني انصاب
عرقا فقال لي يا جعفر يا بني ان الله اذا احب عبدا ادخله الجنة ورضي عنه باليسير. الصبر على البلا

صاحبي

من كنوز الايمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان
له اجره وان لم يكن على ما بلغه سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل انعم
على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة
وعنه عليه السلام قال اذا رايت الرجل قد ابتلي وانعم عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر
ولكن احمدك على عظيم نعمائك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقدم المؤمن على الله عز وجل
بعمل بعد الفرائض احب الى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه وعنه عليه السلام اذا خالطت
الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان
العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له حسن خلق فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم
القائم وعنه عليه السلام قال ثلث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة الانفاق من
اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت له ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى اخاك
ببشر حسن بعض الحكما انما العلم ان تبتغي الى ما قد علمت من العلم زيادة وتعلم ان من ترك
ابتغاء الزيادة نقص فيما قد علمت وانما يحمل المقصر على ترك الزيادة في علمه قلة انتفاعه
بما قد علم ولو استعمل ما يعلم لرغب فيما لا يعلم الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر عمرو بن ابي المقدام
قال قال لي ابو جعفر عليه السلام في اول دخلة دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث
الحسن الصيقل قال قال ابو عبد الله عليه السلام الحيا والعفاف والعي عي اللسان
لا عي القلب من الايمان وعن احدهما عليهما السلام الحيا والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب
احدهما تبعه الآخر صاحبه عن ابي جعفر عليه السلام قال الندامة على العفو افضل وايسر من الندامة
على العقوبة معتب قال كان ابو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم فنظرت الى
غلام له وقد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فاتيته واخذته وذهبت به اليه فقلت
جعلت فداك اني وجدت هذا وهذه الكاره فقال للغلام فلان قال لبيك قال اتجوع قال لا
يا سيدي قال فتعرى قال لا يا سيدي قال فلاي شيء اخذت هذا قال اشتهيت ذلك قال

ازهب

اذهب فهو لك وخلوا عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم
الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم عن ابي الحسن الاول عليه السلام انه قال
اصبروا على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه علي بن الحسين
عليهما السلام يقول انه ليعجبني الرجل ان يدركه حلمه عند غضبه سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما
تجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان اتممت ذلك فان رد الحليم
ارتفع الملكان هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله
قال فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع
للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرك
ان يكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة عن ابي عبد الله عليه السلام كان المسيح عليه السلام
يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون
وعنه عليه السلام قال ما من يوم الا وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول نشدتك الله
ان نعذب فيك وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسب كلامه
من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم
تعذب به شيئا فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم
الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي لاعذبنك بعذاب لا اعذب
به شيئا من جوارحك هشام بن احمر عن ابي الحسن عليه السلام قال قال لي جرى بيني وبين رجل من القوم
كلام فقال لي ارفق بهم فان كفر احدهم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اصطحب اثنان الا كان
اعظمهما اجرا واحبهما الى الله عز وجل ارفقهما بصاحبه معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع رفعاه ومن تكبر وضعاه عبد الرحمن

بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال افطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد
قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس لبن مخيض بعسل فلما وضعه على فيه
نحاه عنه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله
فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله
ومن اكثر ذكر الموت احبه الله ومن اكثر ذكر الله اظله الله في جنته السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من التواضع ان يرضى بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان تترك المراء وان كنت
محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى وعنه عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان يا موسى
تدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا
صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض وعنه عليه السلام قال مر علي بن الحسين عليهما السلام
على المجذومين وهو راكب حمارا وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال اما لولا اني صائم لفعلت
فلما صار الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم
ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه
جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان
كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل
طاعته ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب وعنه عليه السلام
قال ان المسلمين يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلام قال ما التقى مؤمنان
قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه وعنه عليه السلام انه قال حرام على قلوبكم ان تعرف
حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلام ان من اعوان الاخلاق
على الدين الزهد في الدنيا علي بن هاشم بن البريد عن ابيه ان رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام
عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين
واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في آية في كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وهو يقول

في التواضع

في الزهد

كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة حفص بن
سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان من علامة الراغب في ثواب
الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل
له فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص والمغبون
من حرم حظه من الآخرة عبد الله بن القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا
زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والآخرة وقال
لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب اعداء الحق قلت جعلت فداك
مماذا قال من الرغبة فيها وقال الا من صبار كريم وانما هي ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم
الايمان حتى تزهدوا في الدنيا قال وسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا
سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله
فلم يشتغلوا بغيره وقال سمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو وقال حب الدنيا
رأس كل خطيئة والدنيا دنياآن دنيا بلاغ ودنيا ملعونة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان في طلب الدنيا اضرارا بالآخرة وفي طلب الآخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها
احق بالاضرار ابو عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر عليه السلام حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة
اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا عن علي بن الحسين عليهما السلام
الا ان لله عبادا كمن رأى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن رأى اهل النار في النار معذبين شرورهم
مأمونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى
راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم يسعون
في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة
ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم
من ذكر النار وما فيها عن جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا جابر والله اني لمحزون
واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر انه من دخل قلبه
صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا

الدنيا دنياآن

طعام اكلته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر ان المومنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم
فيها ولم يامنوا قدومهم الاخرة يا جابر الاخرة دار القرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا
اهل غفلة وكان المومنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا
باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الاخرة كما فازوا بذلك
اهل العلم واعلم يا جابر ان اهل النعم ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة بذكر
فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة
ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم وعلموا ان
ذلك هو المطلوب اليه لعظيم شانه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته
في منامك فاستيقظت وليس معك منه شي اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل
اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله عز وجل من دينه وحكمته ولا تسالن
عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب
فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به حين اتاه ورب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك
قوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا
كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما قال قال ابو عبد الله عليه السلام كان فيما وعظ به
لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم وانما انت عبد مستاجر
قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاعمل واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة
وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة
قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك
لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسال غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع عن شبابك
فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا
ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ
حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك

التقوى

والكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد وعنه
عليه السلام ان في كتاب علي عليه السلام انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم
الناقع يحذرها العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل وعنه عليه السلام قال كتب امير المؤمنين
عليه السلام الى بعض اصحابه اوصيك بتقوى الله تعالى ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته
ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وجل قوي وشبع وروي ورفع عقله
عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وعقله وقلبه معاين الاخرة فاطفى بضوء قلبه ما ابصرت عيناه
من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها واضر والله بالحلال الصافي الا ما لا بد له من
كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد
ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت
الاضلاع وغارت العينان فابدله الله من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في
الاخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي
من عمرك ولا تقل غدا وبعد غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم
امر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد
والاهلون فانقطع الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال
اعاننا الله واياك على طاعته ووفقنا واياك لمرضاته وعنه عليه السلام مثل الدنيا كمثل
ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله وعنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين
عليه السلام يقول مسكين ابن ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان
كنت تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك وعنه عليه السلام قال من قنع بما رزقه الله فهو
من اغنى الناس وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله طوبى لمن اسلم وكان عيشه
كفافا وعنه عليه السلام قال قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ
من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع
وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه حمزة بن حمران قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا هم احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلاة او صام

الكمش والمكمش الرجل السريع

يعظه

اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث وعنه عليه السلام قال اذا اردت شيئا
من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله من النار
ولا تستقل ما يتقرب به الى الله عز وجل ولو شق تمرة وعنه عليه السلام قال اذا هم احدكم
بخير او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك وعنه عليه السلام
قال من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره وعنه عليه السلام ما تدارى اثنان
في امر قط فاعطى احدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه الا اديل منه احمد بن محمد بن ابي نصر قال
قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اكتب الى اسمعيل بن داود الكاتب لعلي
اصيب منه قال انا اضن بك ان تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّل على مالي وعنه عليه السلام قال
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم
فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة
عرضك وبقاء عزك سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ابو ذر رحمه الله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي
للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعهما عمل وتكفأ به الصراط في
النار داود بن فرقد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اني احب ان يعلم الله اني قد اذللت
رقبتي في رحمي واني لابادر اهل بيتي اصلهم قبل ان يستغنوا عني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان صلة الرحم تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرزق
عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لي ابن عم اصله فيقطعني حتى
هممت لقطيعته اياي ان اقطعه قال انك ان وصلته وقطعك وصلكما الله جميعا وان قطعته
وقطعك قطعكما الله وعنه عليه السلام قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
اني راغب في الجهاد نشيط فقال له النبي صلى الله عليه وآله فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل
تكن حيا عند الله ترزق وان تمت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت رجعت من الذنوب
كما ولدت فقال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين يزعمان انهما يأنسان بي ويكرهان خروجي فقال

رسول الله صلى الله فقرّ مع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة
عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن
ما تحبون ان يقال فيكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا
الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله عليه السلام المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله
لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه قيل لاعرابي تطيل الصمت فقال ان لا تخوض
مع القوم فحدثهم فقال الحظ للمرء في اذنه والحظ في لسانه لغيره قيل تكلم الناس في مجلس معوية
والاحنف بن قيس ساكت فقيل له ما لك لا تتكلم يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم
ان صدقت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم يكون بين اظهرهم رجل يعمل بالمعاصي
هم اعز منه وامنع لا يغيرون عليهم الا اصابهم الله عز وجل بعقاب قال زيد بن علي ميراث
الادب خير من ميراث الذهب والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ ولا يستطاع العلم براحة الجسم
عن ابي اسماعيل قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان الشيعة عندنا كثيرة فقال هل
يعطف الغني على الفقير ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة
الشيعة من يفعل هذا محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل جنة لا يدخلها
الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما ثلثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون
غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوه اعطاهم وان استزادوا زادهم وان
سكتوا ابتدأهم ابو خالد القماط عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار اسحق بن عمار قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فنظر الي بوجه قاطب
فقلت ما الذي غيرك لي قال الذي غيرك لاخوانك قال بلغني يا اسحق انك اقعدت ببابك
بوابا يرد عنك فقراء الشيعة فقلت جعلت فداك اني خفت الشهرة قال افلا خفت البلية
او ما علمت ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعون

ان دعوا اجابهم

في مصافحة المؤمن

لا تسندها احبنا لصاحبه فاذا ترايا تقفا عرضها الرجم فاذا قعدا يتحدثان قال الحفظة بعضها
لبعض اعتزلوا بنا عنهما فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر
يسمع ويرى قال بعضهم لساني سبع اخاف ان اخليه فيأكلني وقال الجزء الاكثار يسقط
الحق كحاطب الليل لا يأمن ان يقع على حية فتنهشه وقال الاكثار كحاطب الليل يلسع
وقال الاسكندر لرسول ارسطاطاليس ما فعل الحكيم قال فكر في الامتناع من الدنيا البلاء
يمتنع من الاخرة وترك هذه لما اخذ تلك سئل جواد مرة فقيل له هل تعلم من الجود شيء
يستطيع المرء ان يعم به الخلايق قال ينوي كل احد الخير في قوله تعالى وما يتذكر الا
من ينيب قال من يقبل الى امر الله عن الحسن قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله صلى الله عليك عظني فقال تفقه بالقران العظيم واحذر يوم التلاق
يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض قال الحسن بن علي عليه السلام ما دخلت على ابي قط الا وجدته
باكيا قيل سئل بعضهم يوما اصحابه فقال لهم كيف اصبحتم قالوا اصبحنا نرجو ونخاف فقال
والله ما ادري ما رجا قوم لا يحتملون ما يكرهون لما يرجون وما ادري ما خوف قوم لا يدعون
ما يشتهون للمخوف وقال الخضر عليه السلام اللهم ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة
شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم وكان الحسن يقول اللهم لا تجعلني ممن اذا مرض ندم واذا
استغنى فتن واذا افتقر حزن بعضهم من بلغ اقصى ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ومن بلغ
اقصى امله فليتوقع دنو اجله قيل المزاح لقاح الضغائن عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تعالى يطلع الى الدنيا في كل يوم مرة او مرتين فيقول يا دنيا انت دنية فتكدري على عبدي
المؤمن ولا تحلولي له فيفتتن بزخرفك فاسحقي به ومن حرمني فاحرميه روي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن شكا مصيبة
نزلت به فقد شكا ربه وانما فقير تضعضع لغني لدنياه ذهب ثلثا دينه ومن اصبح وهمه
لغير الله فليس من الله ومن لم يتق الله فليس من الله ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم ومن دخل النار
بعض اجزاء القران فقد انسلخ من ايات الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لا تقطع امرا

حق رجل مسلم بيمينه الا حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قلت وان كان شيئا يسيرا قال
وان كان سواكا من اراك وعنه عليه السلام انه قال اذا ظلم العبد في الدنيا فلم ينتصر ولم يجد
احدا ينصره فرفع طرفه الى السماء فشكا الى الله تعالى فقال يا رب قال يقول الله تعالى لبيك
عبدي انا ناصرك عاجلا وآجلا وروي عنه صلوات الله عليه قال يؤتى يوم القيمة بالقاتل
والمقتول والامر فيقول الله تعالى للقاتل لم قتلت عبدي هذا فيقول امرني هذا فيقول الله تعالى
تعست امرك هنا فاطعته وامرتك فعصيتني وعنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله ليصرف
العذاب عن الامة بصدق رجل منهم عن الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه قال قال رسول الله
ما حسن الله عز وجل خلق عبد وخلقه وجعله في [illegible] الا استحيى ان يطعم النار لحمه
يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اللهم لا تجعل لكافر عندي يدا فيكون له شعبة
من قلبي فاني قرأت فيما انزلت علي لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
قيل لمحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ما اقل ولد ابيك قال العجب كيف ولدت كان ابي يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة فاني وقت كان يفرغ للنساء قال علي بن سليمان عزم المهدي على الاصطباح
في ايوان على بستان وقد اعد له فيه ما يحتاج اليه فلما فرغ من غدائه قال كاني قد كسلت
عن الشرب وقد عزمت على النوم فارخينا الستور عليه وقعدنا بالقرب منه فارعنا الا صوت
بكائه فبادرنا اليه فقال اما رأيتم الشيخ الذي دخل علي فقلنا ما رأينا والله احدا فقال والله لقد
رأيته واضعا على باب الايوان وهو يقول انشد ابياتا للمغرور فقد رأينا الرجل قد انشأ
هذه الابيات يقول كاني بهذا القصر قد باد اهله واقفر منه ركنه ومنازله وصار عميد
القصر من بعد بهجة وملك الى قبر عليه جنادله فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي بليل معولات
حلائله فجعلنا نسكنه ونطيب نفسه وهو مقيم على بكائه فلم ينتفع ذلك اليوم بنفسه
وكان بين موته وبين رؤياه بضع عشرة ليلة ابو العباس محمد بن يزيد قال قال رجل لآخر
وقد جرى عليه يا ابن اني عظيم حقك علي لا يبطل صغير حقي عليك والذي يمت به الي امت اليك
بمثله ولست اقول انا سواء ولكن لا يحمل بمثلي الاعتداء يكره لذي المروة ان يكثر المزاح وكفى
بفكاهة بخروج من حد العبوس كان بعضهم يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره

من الله وروى عن سيدنا الباقر عليه السلام انه قال ما من عبد يعمل عملا لا يرضاه الله الا ستر الله
عز وجل اولا عليه فاذا ثنى ستر الله عليه ثانيا فاذا ثلث اهبط الله عز وجل ملكا في صورة آدمي يقول
للناس ان فلانا يعمل كذا وكذا وروى عن الصادق عليه السلام انه قال في قول الله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو العبد يهم بالذنب
ثم يتذكر فيمتنع وعنه عليه السلام ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة منها
تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه
الله تعالى على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا عن ابي جعفر عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن
ان يستر عليه سبعين كبيرة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لينصح
الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه ابن سنان عن ابي حنيفة سابق الحاج قال مر بنا المفضل وانا وختني
نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا باربعمائة درهم
فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال اما انها ليست من مالي ولكن
ابو عبد الله عليه السلام امرني اذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما وافتديهما من ماله
فهذا مال ابي عبد الله عليه السلام وعنه عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع
معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره عن ابي حمزة قال قال
ابو عبد الله عليه السلام كانت وصية امير المؤمنين لاصحابه اعلموا ان القرآن هدى الليل والنهار
ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا
نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب من حرب
دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه لا غنى بعد النار لا يفك اسيرها ولا يبرأ ضريرها عن
ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمن حليم لا يجهل وان جهل عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل
وان بخل عليه صبر جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام انما شيعة علي عليه السلام الحلماء العلماء
الذبل الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال
صلى امير المؤمنين صلوات الله عليه بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم
من خوف الله ثم قال اما والله لقد عاهدت اقواما على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم

ليصبحون

ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما
يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد
رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون من بعض كلام الصادق عليه السلام في وصف الشيعة
انه قال شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وان مات جوعا
قلت جعلت فداك فاين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة
دارهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور
يتزاورون وان لجا اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلف بهم الدار
عن ابي البختري رفعه قال سمعته يقول المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف اذا قيد انقاد
وان انيخ على صخرة استناخ عيسى بن عمران الحلبي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي الخصال
بالمرء اجمل فقال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا عبد الواحد
الانصاري قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا عبد الواحد ما يضر رجلا اذا كان على الرأي
ما قال له الناس ولو قالوا مجنون وما يضره ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت
وعنه عليه السلام قال يا ابا علي ما عرفك الله هذا الامر ان يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض
حتى يأتيه الموت وعنه عليه السلام ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء محمد بن عجلان
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فشكا اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل
لك فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال
اصلحك الله ضيق منتن واهله باسوء حالة قال فانما انت في السجن تريد ان يكون في
سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله
عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم
الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يبتلى المؤمن في الدنيا
على قدر دينه محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تمضي على المؤمن اربعون
ليلة الا عرض له امر يحزنه ويذكره معوية بن عمار عن ناجية قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان
المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا وكذا فقال ان كان لغافلا عن صاحب

حبس انه كان مكتفا فورد اصابعه فقال كاني انظر الى مكتفه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم
من الغد فقتلوه ثم قال ان المؤمن من يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه
وعنه عليه السلام ان المؤمن من الله عز وجل لبافضل مكان ثلثا ان المؤمن من الله عز وجل لبافضل
مكان ثلثا انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك
ابن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي
يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض وعنه عليه السلام ان اهل الحق
لم يزالوا منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة وعن ابي جعفر عليه السلام
ان الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب
المريض محمد بن بهلول قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز
الدنيا ولكن امنه من العمى فيها والشقى في الاخرة وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول اني
لاكره للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس
يخلص شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرقوا او غربوا لن يرزقوا الا القوت
عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل موسر الى رسول الله صلى الله عليه واله نقي الثوب فجلس
الى رسول الله صلى الله عليه واله فجاء رجل معسر درن الثياب فجلس الى جنب الموسر فقبض
الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اخفت ان يمسك من فقره
شيء فقال لا فقال فخفت ان يصيبه من غناك شيء فقال لا فقال فخفت ان يوسخ ثيابك فقال لا
قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي
كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه واله للمعسر اتقبل فقال لا فقال
له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان اول ما عصي الله عز وجل به ستة اشياء حب الدنيا وحب الرياسة
وحب الطعام وحب الراحة وحب النساء وحب النوم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الله
عز وجل بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه
وسهر من ليله ابى الله عز وجل الا ان يقلله في عين من سمعه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله

سياتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون
به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب
لهم ابن مسكان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون
فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك واهلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وعنه عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه واله من كان في قلبه حبة من خردل عصبية بعثه الله يوم القيمة مع
اعراب الجاهلية اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى عالم عابدا فقال له كيف صلاتك
فقال مثلي لا يسال عن صلاته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا فقال كيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري
دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد
من عمله شيء وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق
والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق
في الندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب عن ابي عبد الله عليه السلام ان الشيطان
يدير ابن ادم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته وعنه عليه السلام اغنى الغنى
من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم
عن الاستعداد لما لم يات وعنه عليه السلام قال ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله
وعنه عليه السلام لا تشرهوا فان احدكم لبسه ابسطها عمر بن نعمان الجعفي قال كان لابي عبد الله
عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه ان يذهب فبينما هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام
سندي يمشي خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال
يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال سبحان الله تقذف
امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت
ان لكل امة نكاحا تنح عني فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما وعنه عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه سماعة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فقال لي مبتديا يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك اياك ان تكون فحاشا او صخابا او لعانا

فقلت والله لقد كان ذلك انه ظلمني فقال ان كان ظلمك لقد اربيت ان هذا ليس من فعالي ولا آمر به
شيعتي استغفر ربك ولا تعد فقلت استغفر الله ولا اعود عنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
شر الناس يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم عنه عليه السلام من خاف لسانه فهو في النار
عن شيخ من النخع قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني لم ازل واليا منذ زمن الحجاج الى يومي هذا فهل
من توبة قال فسكت ثم اعدت عليه فقال لا حتى تؤدي الى كل ذي حق حقه عن امير المؤمنين عليه السلم
من خاف القصاص كف عن ظلم الناس عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله
عليهما يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب
في الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما يزال العبد
يصدق حتى يكتبه الله عز وجل صديقا وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله عز وجل كذابا
المفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب
احدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك هذا
الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يتغامس له عن كلامه سمعت ابي
يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه
اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل
يأخذ للمظلوم من الظالم عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو الحسن عليه السلام اتقوا المرتقى
السهل اذا كان منحدره وعرا سيف بن عميرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من نظر الى
ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة عن ابي جعفر عليه السلام قال نظر الى رجل
يمشي ومعه ابنه والابن متكئ على ذراع الاب قال فما كلمه ابي مقتا له حتى فارق الدنيا عن
ابي عبد الله عليه السلام قال كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق هشام بن سالم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن
غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع
امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع سموات وارضين
بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما وعنه عليه السلم قال

من استذل مؤمنا او احتقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق
زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل
على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى
قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة مؤمن يتبع الله عورته
ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وآله ما كفارة الاغتياب قال ان تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته مفضل بن عمر قال قال
لي ابو عبد الله عليه السلام من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط
من اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان ابو بصير عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية
وحرمة ماله كحرمة دمه جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ما شهد رجل على رجل بكفر قط الا باء به
احدهما فان كان شهد على كافر صدق وان كان مؤمنا رجع الكفر عليه واياكم والطعن على المؤمنين
ابو حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت فان
وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
امير المؤمنين عليه السلم في كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن
بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا عن النبي صلى الله عليه وآله قال من نظر
الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا بسلطان
ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه عليه السلم قال من اعان
على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي عن ابي جعفر عليه السلم
قال الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا
يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه امام او ينتقص فيه مؤمن عن ابي عبد الله

عن ابي عبد الله م

تجد الرجل لا يخطي بلام ولا واو خطيباً مصقعاً ولقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم وتجد الرجل
لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح حمران قال قلت لابي جعفر
عليه السلام اخبرني اطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى
ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم
نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر عليه السلام
انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر اما ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق فقال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا
ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك
فاذا خرجنا من عندك ودخلنا في هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل يكاد
ان نحول عن الحال التي كنا عليها وحتى كأنا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقاً فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ان هذه خطرات الشيطان يرغبكم في الدنيا والله
لو تدومون على الحالة التي وصفتم بها انفسكم لصافحتكم الملائكة ولمشيتم على الماء ولولا انكم
تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم ان المؤمن
مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه الحسن البصري قال الغدو وقفتني كلمة سمعتها من الحجاج فقيل له واي كلام
الحجاج يعظك قال سمعته يقول ان امرأ ذهبت من عمره ساعة في غير ما خلق له لحري ان يطول
عليها حسرة قال بعضهم اسأل الله تعالى ان يوفقنا للانتفاع بما علمناه ولا يعود وبالاً
وحجة علينا بسوء اختيارنا وظلمنا انفسنا وما اقصد بذلك الا نفسي ولو اراد المباهاة بما حجبت
بل رجوت مثابة تنفعني وعلى من نظر فيه يعين قلبه ويتنبه احوال الحقائق من فناء عمره وقرب
اجله وقيام الحجة عليه ولم يغتر بالتسويف والتعليل ولم يحتج الى الاباطيل وبادر التبعات
وحاذر آفات الغفلات وهجوم الموت بغير استعداد ولا استيذان ونرغب الى الله تعالى
في العون على حسن الاستعداد والتوفيق لا صلاح ما جنته الغرة ولبسته الجهالة وجعلنا
من ذكر فتذكر واعتبر بغيره واتعظ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله السعيد من وعظ

وقال بعض الحكماء كونوا معتبرين لا معتبراً بكم وتأهبين قبل ان يصاح بكم وقد امر الله تعالى
انبياءه عليهم السلام بالموعظة وندب اليها فقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وقال وعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال
ذكرهم بايام الله تعالى وعقابه وعفوه ورحمته وقال فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى
قيل اي قولا حقاً ان لك رباً وان لك معاداً وان لك محاسباً وان بين يديك جنة وناراً
لعله عند ذلك يتذكر او يخشى وهو عندي لا يتذكر ولا يخشى ولا تقل انت ولا اخوك اهلكه
قبل ان نعذر اليه اذهبا فاعذرا اليه وقد حث النبي صلى الله عليه وآله فقال ما اهدى المسلم
هدية لاخيه افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده بها عن ردى وقال عليه السلام
نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها وقال صلى الله عليه وآله رحم الله من تعلم فريضة او
فريضتين فعمل بهما او يعلمها من يعمل بهما يتطوى عليها لذو علما الخ ان المسلم نعوا اباها وانها
لتعدل عبادة سنة وقال عليه السلام لا يتحف بحقهم الاما فقد ذو شيبة في الاسلام
وامام مقسط ومعلم الخير واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى تعلم الخير وعلمه
الناس فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم ذكر عند النبي صلى الله
رجلان من بني اسرائيل كان احدهما يصلي المكتوبة ثم يجلس يعلم الناس الخير وكان الآخر يصوم النهار
ويقوم الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقيل
سئل ابن عباس عن الجهاد فقال الا ادلك على ما هو خير لك من الجهاد تبني مسجداً تعلم فيه القرآن
وسنن الرسول صلى الله عليه وآله والفقه في الدين وقال الحسن رحم الله امرأ وعظ نفسه ووعظ
اخاه واهل بيته فقال يا اهلاه صلواتكم صلواتكم زكواتكم زكواتكم مساكينكم جيرانكم جيرانكم لعل
الله يرحمكم فيجمع لها اهل بوم القيمة لان الله اثنى على عبد من ابنائه فقال وكان يأمر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضياً وقال الحسن ان الرجل العاقل يوعظ بالكلمة الواحدة فيتعظ بها
وينتفع بها حتى يحوتها يا ابن آدم لا تضرب بالذكر صفحاً وقال بعضهم فانك اذا غلت عصمته
بالله فرغ قلبك لما خلق الله له فانما جعل لك السمع لتسمع به كتابه والبصر لتنظر به آياته والالباب
لتتفكر به وتنعم ذكره والقلب لتحفظ به وصيته واجعل شغلك لآخرتك واصرف اليه

فهل فانه سيأتي على نصيبك من الدنيا والآخرة وعن ابي الدرداء انه قال ما تصدق مؤمن بصدقة
احب الى الله تعالى من موعظة يعظ بها قوما يتفرقون وقد نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة
سنة قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لقد سبق الى جنات عدن اقوام ما كانوا اكثر
الناس صوما ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم عقلوا عن الله مواعظ وعن النبي صلى الله عليه وآله
احب المؤمنين الى الله من نصب نفسه على طاعة الله ونصح لامة نبيه وتفكر في عيوبه وابصر
وعقل وعمل قال امير المؤمنين عليه السلام الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا
واخيفوا فحذروا وعلموا فعملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا وقال الحسن
لو كان الرجل لا يعظ اخاه حتى يحكم امر نفسه لتواكل اهل الخير وارتفع الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقال غيره اني لاعظكم واني لاستحيي من ربي لما اعلم من نفسي ولكني لعل كثيرا من انتفع
نتبعا نفيا فنثبت به قال بعضهم لآخر عظ الناس قال اني لاخاف ان اقول ما لا افعل قال
فايّنا نفعل ما نقول ان الشيطان لو ظفر بهذا منكم لم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن المنكر
قيل يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى لا يبقى منه شيء الا انتهينا عنه قال لا بل مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله وقال عليه السلام اشد الناس
عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله
بالعلم حتى تعملوا به ان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية وقال عليه السلام
اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى
من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم
حيرانا وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق
نفسه وقال بعضهم انما انت مثل الذي يسمع ويحكي انما يراد من العلم العمل فما سمع وتعلم
واعمل انما مثل العلم على الهرب من الدنيا لا على طلبها وقال عليه السلام ان الدنيا ليس على طلبها
قال عليه السلام ان لله خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع من الجنان لانهم كانوا اعظم في الدنيا
قيل وكيف كانوا قيل كانت همتهم المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا عليهم ولم يزيدوا

يأمر
الا عملنا به ولا ننهى عن المنكر
حتى لا يبقى منه شيء م

اعظهم

في ظهورها

في ظهورها نصروا قليلا واستراحوا طويلا قال بعضهم ما يغني عنك ما جمعت من علم العلماء
وانت تجري في العمل مجرى السفهاء وقيل اكثركم علما اشدكم خوفا وقال صلى الله عليه وآله العلم علمان
علم اللسان وهو الحجة عليك وعلم بالقلب وهو النافع لك وليس بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب
وصدقه العمل وقيل في قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم قال تركوا العمل به وقال النبي صلى الله عليه وآله
مثل ما بعثت به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب الارض فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت العشب
والكلاء الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فانتفع به الناس فشربوا منها وزرعوا وسقوا
وكانت طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت الكلاء وقال عليه السلام لا تكون
مسلما حتى يسلم الناس من يدك ولسانك ولا تكون عالما حتى تكون بالعلم عاملا ولا تكون عابدا
حتى تكون ورعا ولا تكون ورعا حتى تكون زاهدا واطل الصمت واكثر الفكر واقل الضحك
قيل اشد الناس حسرة يوم القيمة رجلان رجل نظر الى ماله في ميزان غيره سعد هو به والعامل به
وشقي ذلك به ورجل نظر الى عمله في ميزان غيره سعد هو بالعمل به وشقي ذلك بجمعه وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله رأيت ليلة اسري بي قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت
رقت فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال خطباء امتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون
انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا تعقلون قال بعضهم العالم طبيب هذه الامة والمال
الداء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف يعالج السقيم وقال صلى الله عليه وآله
لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتصرفوا وجوه الناس اليكم
من فعل ذلك فهو في النار ولكن تعلموه لله وللدار الآخرة قال بعضهم المؤمن في الدنيا كالغريب
لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها لاهلها حال وله حال قد اشغل الناس منه في راحة
ونفسه منه في شغل وقيل جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني ولا اجاري
فقال اصبر على اذاه وكف اذاك عنه فلبث يسيرا ثم جاء فقال يا نبي الله ان جاري قد مات
فقال كفى بالدهر واعظا وكفى بالموت مفرقا انك لو رأيته في قبره لبكيت عليه طول عمرك وقيل
ان سلمان الفارسي رض لما مرض مرضه الذي مات فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف
تجدك يا ابا عبد الله فبكى فقال ما يبكيك فقال والله ما ابكي حرصا على الدنيا ولا حبا لها

بالتحلي

اشد الناس حسرة يوم القيمة

واذا جار

وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وعمر البناء عهده فقال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب
فاخشى ان يكون قد جاوز امره وهذه الاساود حولي وليس حوله الا مطهرة فيها ماء
واجانة وجفنة قال ثوبان قلت يا نبي الله ما يكفيني من الدنيا فقال اما ما سد جوعتك ووارى
عورتك فان كان لك بيت يظلك فبخ بخ وان كان لك دابة تركبها فذاك وانت مسؤول
عما سوى ذلك وقال صلى الله عليه وآله ما فوق الازار وخلف الجرة وظل الحائط وجر الماء
فضل يحاسب عليه يوم القيمة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ان سرك
اللحاق بي فاياك ومخالطة الاغنياء ولا تجمعي طعاما لشهر ولا تستبدلي ثوبا حتى ترقعيه
قال بعضهم المؤمن يتزود والكافر يتمتع وقال يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض
بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصاحبوك
به تكن منصفا انه كان من بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون شديدا ويأملون بعيدا
اصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك مرتهن بعملك المعروض على ربك فخذ
مما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك الخبر يا ابن آدم طأ الارض بقدميك فانها
عن قليل قبرك انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك وذكر الفقهاء لبعضهم
فقال انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بالدين المتمسك بالاسلام وقال بعضهم
اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا
جائعة عارية في الآخرة الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ورب مهين لنفسه وهو لها مكرم
الا رب شهوة ساعة قد اورثت حزنا طويلا قال الحسن البصري لقد ادركت اقواما كانوا
فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وانهم كانوا من حسناتهم ان ترد عليهم اخوف
منكم على سيئاتكم ان توبقكم كانوا اذا اجنهم الليل قياما على اقدامهم يفترشون وجوههم
تجري دموعهم على خدودهم يناجون الذي خلقهم في فكاك رقابهم كانوا اذا عملوا السيئة غمتهم
حزنتهم وسألوا الله تعالى ان يغفرها لهم واذا عملوا الحسنة دأبوا في شكرها وسألوا الله
ان يتقبلها والله ما سلموا مع ذلك من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة قال النبي صلى الله عليه وآله

ثم قال فتزودوا فان خير الزاد التقوى

ليجيئن

ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كامثال الجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل
يا رسول الله أيصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا
اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال عليه السلام اشد ما اخاف على امتي ثلاث زلة عالم
وجدال منافق ودنيا تقطع رقابهم ان هذين المجربين قد اهلكا من كان قبلكم وانهما
مهلكاكم فانظروا كيف تعملون سمع بعضهم حازم بن خزيمة يقول في خطبته ان يوما اسكر
الكبار وشيب الصغار ليوم عسير شره مستطير فقال بعضهم كلمة حكمة من جوف حزن فيه
اخرج رقعة فكتبها وقال الحسن بع دنياك بآخرتك تربحهما ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما
الثوى هاهنا قليل والبقاء هناك طويل وقد اسرع خياركم فما تنتظرون الا المعاينة فكان قد
هيهات هيهات قد ذهبت الاعمار وبقيت الاعمال قلائد في اعناق الرجال فيالها موعظة لو وافقت
القلوب حيوة انه والله يا ابن آدم لا امة بعدكم ولا نبي بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم انتم تسوقون الامم
والساعة تسوقكم وانما ينتظر اولكم ان يلحق به آخركم انه من رأى محمدا صلى الله عليه وآله فقد رآه غاديا
ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وانما نصب له علم فشمر اليه فالنجا النجا
علام تعرجون اي ورب الكعبة ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله برسالته وانزل عليه كتابه
ووضعه من الارض في وسطها ثم اناء فيها قوتا وبلغة ثم قال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة فرغب اقوام عن عيشه وسخطوا ما رضي له ربه فابعدهم الله واسحقهم فرحم الله
عبدا نظر فتفكر واعتبر فابصر وصبر انه لن يكره لقاء الله الا منعم على عصيانه وكان اذا قرأ
الهيكم التكاثر قال عمن الهاكم عن دار الخلود وجنة لا تبيد هذا والله فضح القوم وهتك
الستر وابدى العوار تنفق مثل دينك في شهوتك وتمنع في حق الله درهما ستعلم يا لكع
قال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان من ورائكم عقبة كؤودا لا
يجوزها المثقلون قيل دخل رجل على سلمان الفارسي رض فلم يجد في بيته الا سيفا ومصحفا
فقال له ما في بيتك الا ما ارى قال ان امامنا عقبة كؤودا وانا قد قدمنا متاعنا الى المنزل
اولا فاولا وقال وقع حريق في المداين فاخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار وقال
هكذا ينجو المخفون روى عطاء ان رجلا دخل على ابن عباس وبين يديه المصحف وهو يبكي

وقد اتى على قوله سبحانه فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فقال ابن عباس قد علمت ان الله اهلك الذين
اخذوا الحيتان وانجى الذين نهوهم ولا ادري ما صنع بالذين لم ينهوهم ولم يواقعوا
المعصية وهي حالنا ومن كلام امير المؤمنين ايها الناس انما الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر
فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم فانه لن يستقبل
احدكم يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله وان امس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا تدري
من اهله فاستصلحوا ما تقدمون عليه وادا فيرا ما ترجعون اليه واخرجوا من الدنيا قلوبكم
قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها خلقتم والى غيرها تنتهون انه لا اقوى اقوى من الخالق ولا
ضعيف اضعف من المخلوق ولا مهرب من الله الا اليه فكيف يهرب من ينقلب في يدي طالبه
وكل نفس ذائقة الموت قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تغتروا بالله فان الله لو اغفل
شيئا لاغفل الذرة والخردلة والبعوضة قال بعضهم من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة من قلبه
ومن ازداد على الدنيا حرصا لم يزدد من الدنيا الا بعدا ومن الله الا بغضا وقال الحريص
الجاهل والقانع الزاهد كلاهما مستوف اكله غير منقوص ما قدر له فلا زاد على رزقه
فعلام التهافت في النار وقال يا ابن ادم ما يضرك ما فاتك من الدنيا واصابك من شدائدها
اذا رزقت خير الاخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا وبالك من لذاتها اذا حرمت خير الاخرة
قال من عرف ربه راحته ومن عرف الدنيا زهد فيها ان المؤمن ليس بصاحبها هو ولا يعقل اما دينه
التفكر فيها له وعليه وفي ذلك ما يشغله عما فيه الناس من خوضهم وقيل في قوله تعالى ان
الانسان لربه لكنود قال هو الذي يتبرم بالنعم ويشكو البلية وقال ضرب ابن ادم المرض
والحاجة والموت وهو مع ذلك كله وثاب داود بن سرحان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن الغيبة قال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه
لم يقم عليه فيه حد وعنه عليه السلام قال من قال في مؤمن ما راته عيناه وسمعته اذناه فهو
من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم عن النبي صلى الله
عليه واله قال اياك وما تسوء الاذن عن علي عليه السلام في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا

لاخيك

قال

قال لا تنس صحتك وقوتك ونشاطك وشبابك وغناك ان تطلب بها الاخرة قال الحسن
في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ابو العتاهية
نشيد المجالس ثم نرجو نعتق بالمدارس ثم نطرحه معنت لكل شيء قبح قال بعضهم ما عند من يعمر ثوبه
وجسمه يستهدم بخربه يبكي على الذاهب من ماله وانما يبكي الذي يذهب قال بعضهم ان عمرا
قصيرا يستوجب به صاحبه النار لعمر مشوم على صاحبه وكان عيسى عليه السلام يقول اذا مر
بدار قد مات اهلها وخلف فيها غيرهم ويحا لاربابك الذين ورثوك كيف لم يعتبروا باخوانهم
الماضين وكان يقول يا دار تخربين ويفنى سكانك ويا نفس اعملي ترزقي ويا جسد انصب
تسترح من بعض كلام امير المؤمنين عليه السلام ان مع كل اكلة غصص ومع كل شربة شرق
لن تنال نعمة الا بفراق اخرى قال بعضهم مررت بخرابة ودعى صاحبي فقال نادى اين اهلك
فنادتني فقال ذهبوا وبقيت الاعمال قال بعضهم مررت بقصر عبد الوهاب وقد خرب واذا
على حائط منها مكتوب هذي منازل اقوام عهدتهم في خفض عيش وعز ما له خطر صاحت
بهم نائبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر قال بعضهم اجتزت بفناء خربة كانت دارا
الفتها فادخلت راسي في الخراب وقلت نادرت الدار يا صاحب المال الذي جمع الدنيا وحرص
ما فعل فاجابني هاتف من الخربة كان في دار سواها داره علقت بالمنى حتى انتقل ثم بعضهم
يرحل عليه الطارقة فوجد عظاما وهي بين يديه يقلبها فقال له ما قصتك ايها الرجل
وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال وشفوف الجسم في هذه الفلوات وشحوب اللون والانفراد
فقال الرجل اما ترى من تغير حالي وتحول جسمي اني على جناح سفر ولي موكلان يحدوان بي عنيفا
الى منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المقر يسلماني الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى بين
اطباق الثرى فلو تركت بذلك مع ضيقه ووحشته ونقطع اعضائي فيه وارتفاع الحشا
الا نفع اللحم عصبي وعظامي حتى اعود رفاتا وكان للبلاء انقضاء وللشقاء نهاية لتنسيت لكني
ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر واردا الى اهوال مواقف الجزاء ثم لا ادري الى اي داري يؤمر بي فاي
عيش يلتذ من يكون الى هذا مصيره فاين انشد الشعبي لعبد الملك بن مروان اذا الرجال كثرت اولادها
وجعلت افضالها تعتادها واضطربت من كبر اعضادها فهي زرع قد دنا حصادها قيل

شفوف

دخل ابو الهذيل على المأمون فقال يا امير المؤمنين ان ارض دارك هذه كانت لقوم قبلك
من ملوك وسوقة دارست آثارهم عافية ديارهم فالسعيد من وعظ بغيره قيل خطب المأمون
في بعض الجمعات فوقعت ذبابة على موق عينيه فطردها ثم عادت فطردها حتى قطعت عليه خطبته
فلما فرغ من الصلوة بعث الى بعض العلماء وقال لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة قال
بعضهم يا ذوي الاوجه الحسان المصونات واجسامها الغضاض الرطاب اكثروا من نعيمها
او اقلوا سوف تهدونها لعفر التراب قد نعتك الايام نعتا صحيحا بفراق الاخوان والاصحاب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلا عن معصية الله فان الله شديد العقاب لولا عباد ركع
ورجال خشع وبهائم رتع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اكرموا الضعفاء فانما ترزقون بضعفائكم وقال صلى الله عليه وآله لا يغرنكم من الله
طول النسيئة وحسن التقاضي فان اخذه اليم شديد ان لله في كل نعمة حقا من اداه زاده الله
فيها ومن قصر فيه سلبه الله اياها فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم في النقمة فرحين بعضهم
ليس لاحد من العباد الا ولله الحجة البالغة عليهم اما مهمل لطاعته او مرتكب لمعصيته او مقصر
في شكره قال رجل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والله في غفلة عن الموت مع ذنوب قد
احاطت بي واجل يسرع كل يوم في عمري وقادم على هول لا ادري ما اقتحم منه ثم بكى بعضهم
ذهبت حيوتي بطاعة نفسي فذكرت طاعة الله بعض البحتري لا تأسفن من الدنيا على امل
فليس باقيه الا مثل ماضيه فافرح اذا لم تنل شيئا تحاسبه واحزن على صالح لم تجتهد فيه
قال وهب بن منبه ملك ينادي كل ليلة يا ابناء الستين عدوا انفسكم في الموتى قال بعضهم من سار
من سار الى منزل ستين سنة ان يبلغ مقصده فيحط رحله وتريح راحلته وانشد
تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت لا شك نازل وان امرءا قد عاش ستين حجة
ولم يتزود للمعاد لجاهل قيل في قوله تعالى انما نعد لهم عدا قال الانفاس يخرجونه من انفقها
في غير حقها بعضهم لهفي على عمر ضيعت اوله وقال آخر الاسقام والهرم كم اذن السن عند
الموت من ندم وابن بلغ فرع السن والذم هلا انتهيت وبعض العمر مقتبل والنفس في جذة
والعزم مقترن وقيل لشيخ من العباد ما بقي منك مما تحبه الحيوة قال البكاء على الذنوب

قيل

قيل لربيع بن خثيم فيما له الا نداوي فقال ان عادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين
ذلك كثيرا كانت فيهم ادواء واوجاع واطباء فلا الناعت بقي ولا المنعوت له قيل جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا قال استغفر الله قال اني اتوب
ثم اعود قال كلما اذنبت فتب حتى يكون الشيطان هو الحسير عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضأ وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقيقا على الله ان
يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما بعضهم
ليمثل احدكم نفسه انه قد حضره الموت فاستقال ربه فاقاله فليعمل بطاعته قيل اوحى الله
الى داود اني ان اخذك على غرة وتلقاني بلا حجة دخل بعضهم على عبد الملك فقال عظني فقال
هل انت على استعداد لحلول الموت ان اتاك قال لا قال فهل انت مجمع على التحول من هذه الحال
الى حال ترضاها قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعتب قال لا قال
قال فهل تأمن الموت ان يأتيك على غرة قال لا قال ما رايت مثل هذه الخصال رضي بها عاقل قال
النبي صلى الله عليه وآله ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة فاغتنم غفلة المنية وقال صلى الله
عليه وآله وقال صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه
كالمستهزئ بربه وان الرجل اذا قال استغفرك واتوب ثم عاد فقالها ثم عاد ثلث مرات كتب في الرابعة
من الكذابين وقال بعضهم كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك كيف تلومهم ان ضيعوا
وصيتك وقد ضيعتها في حيوتك بعضهم تمتع انما الدنيا متاع وان دوامها لا يستطاع
وقدم ما ملكت وانت حي امير فيه متبع مطاع ولا يغررك من ترجي اليه فقصر وصية المرء الضياع
ومالي لا الملذ الدهر عيشي وآخره الى الخداع بعضهم انتبه ايها الانسان من رقدتك
وافق من سكرتك واعمل في مهلك قبل اشتغالك وقبل نزول الموت بك وخذ ما في يديك لما بين
يديك فان بين يديك عقبة كؤدا لا يجاوزها الا كل مخف وقد احسن الاستعداد لها وهيا
برحل كل ثقل مفرط في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
ويشكر فلا يكفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر
واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وانظر العمل الذي تحب ان ياتيك الموت وانت عليه فخذه

قال سلمان الفارسي اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني غافل وليس بمغفول عنه ومؤمل الدنيا
والموت يطلبه وضاحك ملأ فيه ولا يدري متى يومه وابكاني فراق الاحبة وهول المطلع
والوقوف بين يدي الله لا ادري اساخط ام راض قال بلال لرسول الله صلى الله عليه وآله
ماتت فلانة فاستراحت فغضب فقال انما استراح من غفر له قال الاعمش كنا نشيع الجنائز
فما ندري من نعزي من حزن القوم واقبالهم على انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا حمل عدو الله الى قبره نادى من يشيعه يا اخوتاه احذروا مثلها وقعت فيه اني اشكو اليكم
دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى سروني حتى اذا
شهدتم تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا آثرتهم على نفسي فاسلموني واشكو اليكم
مالا ضيعت منه حق الله فعاد وبالا ونفعه لغيري واشكو اليكم طول الثوى في قبر ينادي
انا بيت الوحشة وبيت الظلمة يا اخوتاه فاحذروا مثل ما حل بي واحذروا مثل ما لقيت
يا طول ثوواه مالي من شفيع مطاع ولا صديق حميم يا عظم حسرتاه لو ان لي كرة
فاكون من المؤمنين انشد بعضهم وصف الطبيب دواء ثم بدا له بعد الحمية يرجون
صحة جسمه هيهات ما يرجونه وكان بعضهم يقول كفى بالاموات ابلغ العظات فردوا
القبور واعتبروا بالنشور البراء بن عازب بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ بصر
بجماعة على قبر يحفرونه فبدر اليهم مسرعا حتى وقف عليهم ثم بكى حتى بل الثرى ثم التفت
الينا فقال يا اخوتاه لمثل هذا اليوم اعدوا كان يقال لا شيء اوعظ من قبر ولا اصحب
انس من كتاب وجد على قبر مكتوب يا من بطره الغنى واسكرته شهوات الدنيا استعدوا
للسفرة العظمى فقد دنا نزولكم على اهل البلى كتب بعضهم الى ملك يعظه ايها العبد لا تغتر
ولا تغفل فقد ادرك ان الموت آتيك وان طال عمرك وان الحساب امامك انك متروك مدة
وماخوذ بغتة احب ما كانت الدنيا اليك فقدم لنفسك خير الذخيرة حضرا وتزود من متاع الغرور
ليوم فاقتك يوم النشور واعتبر بمن كان قبلك ممن ادخر الاموال واعد الرجال فلا يستطيع
ان يفتدي به من الموت لما نزل به قيل ان النبي صلى الله عليه وآله مر بقبر دفن فيه الانس واهله
يبكون فقال اما كتبنا ان خفيفتان مما تحقرون احب الى صاحب هذا القبر من دنياكم كلها

في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فقال هما نفختان النفخة الاولى تميت الاحياء
والاخرى تحيي الموتى واما الثالثة فتنفضهم من اجداثهم فاذا هم قيام ينظرون يخرجون من قبورهم
وهم ينفضون التراب على رؤسهم ويقولون سبحانك ان لبثنا الا قليلا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله انا آخذ بحجزكم اقول اتقوا الله اتقوا الحدود اتقوا النار فاذا مت تركتكم
وانا فرطكم على الحوض فمن تزود فقد افلح وقال بعض اهل البيت يقول الله تعالى وعزتي لا يبكي عبد
من خوف عقابي في الدنيا الا اضحكته بعفوي في الآخرة وقال صلى الله عليه وآله تعوذوا بالله
من وادي الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اذا فتح استجارت منه جهنم سبعين مرة
اعده الله للفقراء المرائين وقال صلى الله عليه وآله يقال للكافر يوم القيمة لو كان لك ملء الارض
ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت ما هو اهون عليك من هذا فأبيت
وقال صلى الله عليه وآله يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا من الكفار فيغمس في النار غمسة فيقال له
هل رأيت نعيما قط فيقول لا ويؤتى باشد المؤمنين بؤسا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة
فيقال له هل رأيت ضرا قط فيقول لا بعضهم اخفى الله عملا اخفى لهم ثوابا فلا تدري نفس ما لهم من قرة
تلك الاعين قال النبي صلى الله عليه وآله موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وعن علي عليه السلام
انه قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والذي نفسي بيده لا يستقيم دين رجل حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه وقال صلى الله عليه وآله
ثلاث من كانت فيه واحدة منها زوجه الله من الحور العين رجل اؤتمن على امانة خفية شهية فاداها
مخافة من الله عز وجل ورجل عفا عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله احد عشر مرات في دبر كل صلوة
وقال امير المؤمنين علي صلوات الله عليه لقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن
حيلة والمكر لطف عقل وقد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من الله فيدعها رأي عين بعد
قدرة وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما منع مال من حقه
الا ذهب في الباطل اضعافه وقال صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا
من طيبات ما كسبتم ان احدهم يرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه من حرام وملبسه
من حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لهذا واتى يعمل بفضل لهذا وهو ينفق في غير حق ويصر

رجلا يعظ رجلا واخر يقول له دعه فانه لا يبصر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده
انه ليضر بغيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم هكذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله
وقال صلى الله عليه واله ليس منا من غش مسلما او غره او ماكره وقال صلى الله عليه واله من
تزوج امراة بصداق ينوي ان لا يؤديه فهو زان ومن استدان دينا لا ينوي ان يقضيه فهو سارق
وقال الاحنف اذا دعتك نفسك الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله على عقوبتك وانتقامه منك
وذهاب ما ظلمتهم فيه عنهم وبقاء وزره وكان بعضهم يقول ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها
الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه وانشد يقول شعرا اعادك مال لتقوم فيه بواجب مفترض
بعض حقه فلم تقصد لطاعته ولكن قويت على معاصيه برزقه قال رسول الله صلى الله عليه واله
اول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف
واول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيه وفقير فخور وقال
ومن استرعى رعية فغشها حرم الله عليه الجنة وقال عليه السلام اخوف ما اخاف على امتي زلات
العلماء وميل الحكماء وسوء التاويل وقال ابن عباس يا رسول الله نحدث بكل ما نسمع منك قال نعم
الا ان تحدث قوما حديثا لا تضبط عقولهم فيكون على بعضهم فتنة وقال الحسن وقد كشفه
قوم من اصحابه وهو يبكي لو ان رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم هذا ما عرف شيئا مما
كانوا عليه الا قبلتكم هذه هلك الناس لا قول ولا فعل الناس قول ولا ارى عملا واجساما ولا
ارى عقولا اسمع حسيسا ولا ارى انيسا ان الناصحين هل يؤمن بيوم الحساب قال نعم كذب
ومالك يوم الدين ان من اخلاق المؤمن ايمانا في يقين وعلما في حلم وقصدا في عبادة واعطاء
السائل في الازل وجود وفي الرخا شكور لا يجمح به الغضب ولا يغلبه الشح وقال ابن المؤمنين
عليه السلام كيف تكون سليما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا يامنك الناس وكيف
تكون تقيا والناس يتقون اذاك قال رسول الله صلى الله عليه واله يكون عليكم امراء يامرونكم
بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست منه ولم يرد
على الحوض وقال عليه السلام لحذيفة كيف انت يا حذيفة اذا كان امراء ان اطعتهم اكفروك
وان عصيتهم اهلكوك قال فكيف اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب منهم ان ضعفت

هلك

قال صلى الله عليه واله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الامراء والفقهاء
وقال بعضهم خصلتان اذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلم والطغيان في النعم
ثم قرا قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي قال بعضهم
ما للمحتال عبادة فلم ار شيئا اشد من الصمت عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الرجل ليدرك بحسن
خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا يملك الا اهله قيل جلس الاحنف مع مصعب بن الزبير
فمد مصعب رجليه فنحاهما الاحنف فقال الحمد لله يتكبر وقد خرج من مخرج البول مرتين وقال
النبي صلى الله عليه واله كرم الرجل دينه وشرفه عقله وحسبه خلقه ان الله يسالكم يوم القيمة عن
اعمالكم وما كسبتم لا عن احسابكم وانسابكم وقال صلى الله عليه واله ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال بعضهم لا يبلغ عبد ذروة الاسلام حتى يكون التواضع احب اليه
من التماس الزخرف والقليل من الدنيا احب اليه مما كثر ويكون من احب وابغض عنده في الحق سواء ويحكم
للناس بما يحكم لنفسه وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال ليس شيء يباعدكم من النار ويقربكم من الجنة
الا وقد ذكرته لكم ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه الا فاجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا
بطاعته ثم كعب عبد الله بن سلام فقال له من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم
من قلوب العلماء قال الطمع والشره يقول الله في التورية ان القلوب المتعلقة بحب الدنيا محجوبة
العقول عني قال النبي صلى الله عليه واله ان من السرف ان تاكل ما اشتهيت قال عمران بن حصين
نهانا رسول الله صلى الله عليه واله عن اجابة طعام الفاسقين قال انس لم يكن شخص
اكرم على الله من رسول الله صلى الله عليه واله كنا اذا رايناه لم نقم له لما نعلم من كراهيته ذلك
وقال صلى الله عليه واله لان يحتطب الرجل على ظهره فيبيعه ويستغني به ويتصدق بفضله
خير له من ان يسال رجلا اتاه الله من فضله فيعطيه او يمنعه ان اليد العليا خير من اليد السفلى
قال بعضهم اهدي الى رسول الله صلى الله عليه واله شاة فرددتها فقال لم رددتها فقلت
سمعتك تقول خيركم من لا يقبل من الناس شيئا فقال انما ذلك فيما يكون عن مسئلة واما
ما اتاك الله من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله اليك وقال صلى الله عليه واله من قل طعامه صح بدنه

كل م

رضا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه وقال صلى الله عليه وآله ما زين الله رجلا
بزينة خير من عفاف بطنه وكان عيسى عليه السلام يقول يا ابن آدم الضعيف اتق ربك واتق
طمعك وكن في الدنيا ضعيفا وعش متوكلا عفيفا عوّد جسدك الصبر وقلبك الفكر ولا تحبس لغد
رزقا فانها خطيئة عليك واكثر حمد الله على الفقر فان من العصمة ان لا تقدر على ما تريد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة احسني جوار النعم فانها ما نفرت من قوم فكادت ترجع
اليهم وقالت ما اجتمع عنده صلى الله عليه وآله ادمان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر
قيل خطب الناس رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وعليه عباءة شامية فقال ما قل وكفى
خير مما كثر والهى وان صاحب الدرهم يوم القيامة اطول حسابا من صاحب الدرهم وقال عليه السلام ما عال
من اقتصد والقناعة مال لا ينفد وعن بعضهم في قوله فلنحيينه حيوة طيبة ارزقه القناعة
ولا احوجه الى احد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تبكي وتطحن
بالرحى وعليها كساء من اجلة الابل فلما راها بكى وقال يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا اليوم لنعيم
الاخرة غدا فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قيل بينما النبي صلى الله عليه وآله
والناس ينتظرون بلالا ان يأتي فيؤذن اذ اتى بعد لأي فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حبسك
يا بلال فقال اني اجتزت بفاطمة عليها السلام وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عليه السلام عند الرحا
وهو يبكي فقلت لها ايما احب اليك ان شئت كفيتك ابنك وان شئت كفيتك الرحا فقالت
انا ارفق بابني فاخذت الرحا فطحنت فذاك الذي حبسني فقال النبي صلى الله عليه وآله رحمتها
رحمك الله وقيل دخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن مع علي عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وآله ايكما اعيت فقال علي عليه السلام لفاطمة فانها قد اعيت فقامت
فاطمة عليها السلام فطحن النبي صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام قيل كان عبد الله بن الحسن يقول
لبنيه اذا قحطوا يا بني اصبروا فانما هي عشوة وروحة حتى يأتي الله بالفرج قيل للقمان الحكيم
الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك
ما لا يعنيني وغض بصري وكف لساني وعفة بطني فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه
فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وقال يا بني لا تشرك

وقال عيسى عليه السلام النوم على المزابل واكل خبز الشعير في طلب الفردوس يسير مع كثير

بالشرك فانه لا تطفى النار بالنار ولكن تطفى بالخير كما تطفى النار بالماء لا تتسم بالمعروف ولا تنتهي بالمنكر
ولا تتبع بالمعروف يا بني كن امينا تعش غنيا يا بني انك منذ سقطت من بطن امك استدبرت
الدنيا واستقبلت الاخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع منك وادنى الى ما استدبرت
يا بني اتخذ تقوى الله تجارة ياتك الارباح من غير بضاعة واذا احدثت خطيئة فاتبع ازرها
صدقة تطفيها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما تشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا ترتب
لمرتبة لطلبه ولكن لترتب لسوء ما جنيت على نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله
عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت قال موسى عليه السلام اي رب اي خلقك
اعظم ذنبا قال الذي يتهمني قال يا رب هل يتهمك احد قال نعم الذي يستخيرني ولا يرضى بقضائي
ولا يشكر نعمائي ولا يصبر على بلائي وكان من دعائه عليه السلام اللهم خر لي واختر لي وقال اوصى
رسول الله صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والتفقه في
القرآن وحب الاخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وانهاك ان تسب مسلما او تكذب صادقا
او تطيع اثما او تعصي اماما عادلا عن ابي ذر رحمه الله قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وآله بسبع بحب
المساكين والدنو منهم وهجر الاغنياء وان اصل رحمي وان جفاني وان لا اتكلم بغير الحق وان لا
اخاف في الله لومة لائم وان لا انظر الى من هو فوقي وانظر الى من هو دوني وان اكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله بعضهم ان الذي ارسل الحيا انبت الكلاء ثم قسم لكل فم بقدره من الماء
جرعة ان لكل مرعى راعيا ولوامات الناس لذا لاجسامهم الدواء قال اكثم بن صيفي لما حضرته الوفاة
يا بني تميم لا يفوتكم وعظي ان فاتكم الدهر بنفسي ان بين حيزومي بحرا من الكلام يغيض ليسمعكم
ومقارة قلوبكم فتلقوه باسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبه ان الهوى يقظان
والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة التواني
وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاورة مرشدا والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل
ومصارع الالباب تحت ظلال الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد امن العثار
ومن صبر على ما يكره ادرك ما يحب كتب رجل الى اخ له يوصيه يا بني استعد لسفرك وتاهب
لرحلتك وحول متاعك الى المنزل الذي تقيم فيه ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول الامل

فقصروا عن معادهم فندموا عند الموت اشد الندم واسفوا على تضييع العمر اشد الاسف ولا
الندامة عند الموت تنفعهم ولا الاسف على التقصير بعدهم من شر ما داني به المغترون بطول الامل
وقال النبي صلى الله عليه واله اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك
استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقال الامام يبتلي الله عباده
بالعمل ثم ردهم الى امانيهم وما لم يروا من خيارهم شرارهم ومما لم يعظ ابرارهم فجارهم فاذا فعلوا
ذلك رفضهم الله عنهم وقذف في قلوبهم الرعب وسئل ابن عباس عن صفة الذين صدقوا الله
فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم على انفسهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون
كيف نفرح والموت من ورائنا والقبور امامنا والقيمة موعدنا وعلى الله عرضنا ثم قال سبحان الله
عجبا لالسن واصفة في قلوب عارفة واعمال مخالفة قال رسول الله صلى الله عليه واله والربع
لبعيد فقد خرج من الاسلام ومن اعان ظالما ليبطل حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسول الله
صلى الله عليه واله وقال بعضهم من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله قال هشام بن الحسن
عبيد صف لي الحسن فقال كان اذا اقبل فكانه قد جاء من دفن وكان جهنم في ادنه وكانه
فقد قعد مقعد الاسير لضرب عنقه وكانه رجع من الاخرة فهو يخبر عما راى وكان النار لم تخلق
الا له وما رايته قط يبتسم الا ابتسم بعبرة وقال بعضهم العلم يوجب العمل والمعرفة توجب الخوف
والرجا ثمرة اليقين والخوف ثمرة المعرفة ومن طمع في الجنة في الوصول اليها ومن خاف النار
اجتهد في الهرب منها وقال بعضهم العمل دليل الاعتقاد لو وجدنا رجلا يستدين ثم بذاهبا
ثم زعم انه يريد الحج لم نصدقه ولو وجدناه يكنزها ثم زعم انه لا يريدها لم نصدقه قال
شداد بن اوس دخلت على رسول الله صلى الله عليه فرايت في وجهه ما ساءني فقلت ما الذي ارى بك
فقال اخاف على امتي الشرك فقلت ايشركون من بعدك فقال اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا
ولا وثنا ولا حجرا ولكنهم يراؤن باعمالهم والرياء هو الشرك ثم تلا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال صلى الله عليه واله يجاء يوم القيمة بصحف مختومة
فتنصب فيقول الله تعالى للملائكة القوا هذا واقبلوا هذا فيقولون وعزتك وجلالك
ما علمنا الا خيرا فيقول الله تعالى ولكن هذا عمل لغيري ولا اقبل الا ما ابتغي به وجهي وقال عليه السلام

الجهل
لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلاث الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن
الجهل الى العلم وقال صلى الله عليه واله يقول الله تعالى انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمل فهو لشريكي
دوني لاني لا اقبل الا ما اخلص لي وقال عليه السلام يؤتى بناس يوم القيمة اعظم اعمال فيقول الله تعالى
لهم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين وقال صلى الله عليه واله
اذا مدح الفاسق اهتز لذلك العرش وغضب الرب وقال بعضهم بئس العبد عبد يسال المغفرة
وهو يعمل بالمعصية تخشع لتحسن عند الناس وانما تخشع الجبابرة ينهى ولا ينتهي يامر ولا يفعل ان اعطي
لم يقنع وان منع لم يعذر وكان بعضهم اذا سمع الرجل حسن حال قال هل يحترف فان قيل لا سقط
من عينه قال رسول الله صلى الله عليه واله اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك
تموت غدا وقال بعضهم اعتزلوا حتى لا تحتاجوا الى الناس قال ابن عباس رض ما ياتي على الناس
زمان الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع قال رسول الله صلى الله
عليه واله ما من قوم جلسوا يذكرون الله الا احتفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله
في الملا الاعلى وقال عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر وسئل ابن عباس اي الاعمال افضل فقال ولذكر الله اكبر ثم قال ما جلست
عصابة في بيت من بيوت الله يذكرون ربهم ويعظمونه الا كانوا اضياف الله اظلتهم الملائكة
وتغشاهم الرحمة وقال من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه وقيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالس الاخوان
وتخليت فقال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية
وقال الخواص خالطت الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا ستر لي عورة ولا امنته
اذا غضب وما وجدت فيهم الامن من ركب هواه وقال النبي صلى الله عليه واله عليكم بالعزلة فانها
عبادة قال بعضهم حمل بعض الجبارين الى رجل صالح مالا ثم لم يقبله قال اكره ان يقع له في
مودة اني لا اتقي ابغضه فيقول المرحبا قليل ابن له قلبي فكيف واكل ثريدهم وطاب طعمه
قيل ان النبي صلى الله عليه واله قال اللهم لا تجعل لفاسق ولا لفاجر عندي يدا ولا نعمة فاني
وجدت فيما اوحيته لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله

قال بعض الحكماء العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة فاردت الصمت فلم اقدر عليه فصرت الى العزلة فحصلت لي العزلة وقال الخزلاني اوعظ من القبر ولا انس من الكتاب ولا اسلم من الوحدة وقال الخزاز انا نطلب العلم لنتعزب به من الدنيا ولا نطلب به الدنيا وقال الخزاز اكرم الناس من ترك المطامع ولم يرغب في الصنايع وقيل لاخر ما هذه الكآبة والحزن الذي بك فقال رحمة للخلق من طول غفلتهم وكان عيسى عليه السلام يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال النبي صلى الله عليه وآله احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها وقال بعضهم يا ابن آدم من شاء خلى بينك وبين الماء والمحراب متى شئت ان تدخل على ربك دخلت ليس بينك وبينه حاجب ولا ترجمان تقف بين يديه فتشكو اليه فاقتك وتعرض اليه حاجتك قال بعضهم كنت ابيت مع النبي صلى الله عليه وآله فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي يوما سل فقلت اسالك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك فقلت ذاك مرارا قال فاعني على نفسك بكثرة السجود والزهد في الدنيا وقال ان الرجلين ليكونان في صلوة واحدة وبينهما من الفضل كما بين السماء والارض وذلك ان يكون احدهما مقبلا على الله والاخر ساهيا غافلا وقال بعضهم في قوله تعالى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن التضرع ولطف المسألة وسكون الجوارح وقال صلى الله عليه وآله استعينوا بطعام السحر على صوم النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل وان صاحب النوم يجي يوم القيمة مفلسا وما نام احد طول الليل الا بال الشيطان في اذنه وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله تعالى اَلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ قال يرتلون آياته ويتفهمون معانيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخشون وعيده ويتمثلون قصصه ويعتبرون بامثاله ويأتون اوامره ويجتنبون نواهيه ما هو والله بحفظ آياته وسرد حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه

في الشعر

علم

من تلاوة القرآن

واضاعوا

واضاعوا حدوده وانما هو تدبر آياته يقول الله تعالى كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ قال بعضهم ذهبت المعرفة وبقيت الجهالة وما ارى الا نزقا صاحب دنيا لها يغضب وبها يرضى ولها يسخط وعليها يقاتل ذهب الصالحون اسلافا وبقيت حثالة كحثالة الشعير وحشف التمر قيل ان احق الناس بالقرآن من عمل به وان كان لا يقرأه وابعدهم منه من لم يعمل به وان قرأه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل مر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله تعالى بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس من عجز عن الدعاء وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء فاذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد وقال صلى الله عليه وآله ان الله ليبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه وقال ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الاجابة لانه يقول ادعوني استجب لكم وقال ما كان ليفتح باب التوبة ويغلق باب المغفرة وهو يقول ومن يعمل سوءا بجهالة ويظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عليه السلام ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب دعاء لاه وقال عليه السلام اربع من كن فيه آمن يوم القيمة من الفزع الاكبر اذا اعطي شيئا قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا كانت له حاجة سأل ربه واذا خاف شيئا لجأ الى ربه وقال امير المؤمنين علي عليه السلام سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وسئل علي بن الحسين عليه السلام عن الزهد فقال من يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته كان بعضهم يقول ايها الناس اعلموا ان الامان عند المرء وضاالله وخائف وتاع ناقدا باقي وقليلا بكثير وخوفا بامان الآخرة انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها الباقون حتى يرث ذلك خير الوارثين في كل يوم تجهزون غاديا ورايحا قد قضى نحبه وانقضى اجله فتغيبونه في صدع من الارض ثم تتركونه غير موسد ولا ممهد فارق الاحباب وقطع الاسباب

قال

في ترغيب الدعاء

يستخلفها

وسكن التراب وواجه الحساب فقيراً الى ما قدم غنياً عما ترك قيل اجتاز عمر بن عبد العزيز يوماً بالمقا
فلما نظر الى القبور بكى ثم قال هذه قبور آبائنا وامهاتنا واخواتنا واهلنا وجيراننا وحشمنا
شاركوا اهل الدنيا في عيشهم ولذاتهم اما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلات واستحكم فيهم البلاء
فاصابت الهوام في ابدانهم مقيلاً ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال والله ما اعلم احداً اسعد
ممن صار الى هذه الحفرة وقد امن من عذاب الله وقال الا ادلكم على الكنز الذي لا يبلى ولا يفنى
قيل وما هو قال تقوى الله والعمل الصالح وكان يقول ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل
وغنيها فقير وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة زوالها وادبارها فالمغرور
من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها اقاموا فيها اياماً يسيرة
اغتروا بصحتهم فركبوا المعاصي كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع محسودين
على جمعه كانوا في الدنيا على سرر ممهدة وفرش منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران
يعضدون فناداهم ان كنت منادياً وادعهم ان كنت داعياً واسأل غنيهم ما بقي من غناه واسأل
فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والالوان الناعمة
ما صنع بها البلى واثر فيها الثرى فكم من ناعم وناعمة اضحت ووجوههم بالية واجسادهم
متباينة يا ساكن القبر غداً ما يغرك اليوم من الدنيا هل تظن انك تستبقي دار الفناء
ونهرك المطرد وثمار اشجارك اليانعة وطعامك الحاضر او يحمل معك رقاق ثيابك وفاخر
طيبك هيهات هيهات كان قد ترك ما كنت عنه محيداً وكان يقول تعلموا العلم فانه زين للغني
وعون للفقير ليس بان يجتذب به الدنيا ولكن يدعوه الى القنوع وقيل له يوماً لو اتخذت
حرساً فاحترست في طعامك وشرابك كما فعل من كان قبلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف
شيئاً دون يوم القيمة فلا تؤمن خوفي وكان بعضهم يقول العجب لمن عرف الله كيف يعصيه
ولمن عرف الشيطان كيف يطيعه ولمن ايقن بالموت كيف يهنأه العيش ولمن يحقق البعث
والحساب كيف يترك الطاعة قيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه
وامر اختلف فيه فردوه الى الله عز وجل عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال امروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم الا ان الامر بالمعروف

[في الهامش: في المقابر — ممن — اضحوا — او احترست — امر — والنهي عن المنكر]

لا يقرب

رزقاً ولا يقرب اجلاً ان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم صلى الله عليهم ثم عمهم الله بالبلاء قيل لبعضهم ما مالك قال الا ان لي
لا اخشى الفقر معهما الثقة بالله واليأس عما في ايدي الناس وقال بعضهم كل عمل تكره الموت من اجله
فدعه لا يضرك متى اتاك الموت وقال بعضهم لا خير في نصف الطريق لم يتخلص وهو مقيم في محل
المتحيرين وقال لو لاحظ ابن ادم ما هنأه العيش وقال مثل الذي يعمل بغير علم كمثل الذي يرمي بغير
قوس وقال مكتوب في التوراة اخشني اذا اغضبت ارحم اذا اغضبت وقال اذا مدحك الرجل بما ليس
فيك فلا تأمن ان يذمك بما ليس فيك قال بعضهم نعم الله اكثر من ان يشكرها ابن ادم الا ما اعان الله
عليه وذنوب ابن ادم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفى الله عنه الحسن البصري ضرب الله ابن ادم بالمرض
والحاجة والموت وهو مع ذلك وثاب وقال في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود هو الذي يستر النعم
ويشكو البلية قال انما هان الحساب يوم القيمة على من حاسب نفسه في الدنيا وحق سوء الحساب
يوم القيمة على قوم ركبوا الهوى وتركوا المحاسبة وكان يقول صاحب الدنيا يجهلها ويفارقها فليطلب
ولينتفع بما قد رأيت من العبرة فقد رأيت من بين يديك وخل بين اهلها ويرغم في فناء قليل بقاؤه
مخوف وباله ولم يرث احبار اهلها بها كراهيتها وطمأنينة اهلها حذراً منها واكدح لما خلقت له
يا ابن ادم ان لك عاجلة وعاقبة فبع عاجلتك بعاقبتك تحظ بكلاهما ولا تبع عاقبتك بعاجلتك
تخسرهما كليهما وقال ان قوماً يلبسون هذه المطارف العتاق والعمائم الرقاق يجددون ثيابهم
ويخلقون ثوابهم اوسعوا دورهم وضيقوا قبورهم واسمنوا دوابهم واهزلوا دينهم طعام
احدهم غصب وخادمه سخرة يتكئ على شماله ويأكل من غير ماله يدعو بحلو بعد حامض وطيب
بعد يابس حتى اذا انقلبت البطنة وبلغت منه الكظة دعا يا غلام هات هاضوم يا فقير يا مسكين تهضم دينك
وتعظم مروتك اين مسكينك اين فقراؤك اين دينك رحم الله اقواماً كسبوا طيباً وانفقوا
قصداً وقدموا اليوم فقرهم وفاقتهم وقال ينبغي لمن علم ان الموت مورده والساعة موعده
والوقوف بين يدي الله مصدره ان يطول في الدنيا حسرته وقال يا ايها المتصدق على من يرحمه
ارحم من ظلمت وانشد يقول شعر اهملت نفسك في هواك ولمنى لكن تصف لمن نفسك
دون ما بالعينك لا ترى فناءها وترى الخفي من القذى بجفونه وقال صحبة الاشرار تورث

[في الهامش: من يديك وخل في — والكظة]

سوء الظن بالاخيار قال بعضهم مررت مع الحسن عليه السلام في طريق فرأيت قوما يبكون فقال
لي ويحك هؤلاء ما فقدوا ام يئسوا فسكتوا وقال اصل الشر ثلاثة وفرعه ستة فالثلاثة
الحرص والحسد والعجب والستة حب الدنيا والرياسة والنوم والشبع والراحة والغنى
قيل كان بعضهم يحيي الليل بنهاره بالقيام والنهار بليله بالصيام وقيل له لم لا تتزوج فقال
والله ما عندي مال ولا بشاشة ففيم اغر امرأة مسلمة وقيل له انك لترضى بالقليل فقال وانتم
والله ارضى بالقليل وقال بعضهم صحبت شيخا فقلت يا عبد الله قف علي اسألك فقال لولا
اني مبادر لوقفت عليك قلت ما تبادر فقال ابادر خروج نفسي وكان بعضهم اذا اصبح قال
غدا الناس الى حوائجهم واسواقهم واصبح لكل امرئ منهم حاجة وان حاجتي اليك يا رب ان تغفر لي
قال له بعضهم استغفر لي فقال انك تسأل من قد عجز عن نفسه ولكن اطع الله ثم ادعه يستجب لك
وكان اذا جاء الليل قال من خاف البيات ادلج فاذا انفجر الصبح قال عند الصباح يحمد القوم السرى
قال بعضهم لا ابالي ما فاتني من الدنيا بعد ثلاث آيات من كتاب الله وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله يصيب به من يشاء نظر بعضهم الى ابي عبد الله ابن ابي الحسن وهو يرحل الى السفر وبعده
الاثقال والالات فقال الكل شيء من هنا في قلبك شعبة قال نعم قال والله لاجعلن الهم هما
واحدا اويس القرني قال ان ذكر الموت لم يدع للمؤمن في الدنيا فرحا وان علم المؤمن بحقوق الله
لم يدع له من ماله فضة ولا ذهبا وان قيام المؤمن في الناس بالحق لم يدع له صديقا
قال بعضهم من استراح من هموم الدنيا اراحه الله من هموم الآخرة قال المنصور لعمرو بن عبيد
وهو في مجلسه ناولني الدواة فلم يفعل فقال وما في يديك ابى ولم اسلم اخاه شيئا قال كرهت ان
يجري قلمك بشيء يؤثم فاكون معينا فيه وقال له السلطان سوق وانما يجلب الى كل سوق
ما ينفق فيه ان الله اتاك الدنيا فاشتر نفسك منه ببعضها وقال له خالد بن صفوان لم لا تأخذ
شيئا فتقضي دينا كان عليك فقال لم اكن آخذ احدا من احد شيئا الا اذل له وانا اكره ان
اذل لغير الله وكان الحسن يقول لقيت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يقول

من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعابد بغير علم كالسالك على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا
لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم وكان يقول علامة الجزع على المصيبة ان
يعمل شيئا لم يكن يعمله او يترك شيئا كان يعمله وعزى رجلا فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت
لك عظة فكتب لك اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك وكان اذا مات
في جواره ميت سمعت من داره النحيب كما يسمع من دار الميت واذا حضر الجنازة وجد عليه الكآبة
اياما كان بعضهم يقول اربع من علامات الشقاء قسوة القلب وجمود العين وكثرة المنع وطول
الامل وقال يدخل النار قوم فيقول لهم اهلها ما لكم ابتليتم حتى صرتم رحمتكم مع ما نحن فيه
فقالوا انا قوم حمل الله في اجوافنا علما فلم ننتفع به نحن ولا نفعنا به غيرنا قيل لبعضهم كيف
اصبحت قال قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي قال بعضهم ما فلتت في الغضب شيئا ندمت عليه
في الرضا قال المنصور لمطر الوراق حذوه فقال ان بعد اخذك هذه اخذة فانظر لمن يكون
العاقبة وكان بعضهم يقول لاصحابه انا لم نعلمكم ما تجهلون ولكنا نذكركم ما تعلمون قيل
المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب مر بعضهم بالمقابر فقال ما رأيت كاليوم قط
مصرع هؤلاء وغفلة هؤلاء فلا يعتبر الآخر بالاول ولا يتعظ آخر باخر وقد لدوا بياسه الا ينتبه
غافل عن رقدته وجاهل عن سكرته ما لهذا خلقنا ولا بهذا امرنا كان بعضهم يقول كفى
بنا ذنبا ان الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها زاهدكم راغب وعالمكم جاهل وعابدكم
مقصر يا اهل الخلود يا اهل البقاء لم تخلقوا للفناء وانما تنقلون من دار الى دار قال
اخو المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ولم تغير ضرت العامة وكان بعضهم
يقول انظر الى عمل الرجل وقلبه ولا تنظر الى ثوبه ولفظه وقال العجب لمن يحتمي من الطعام الطيب
مخافة الداء كيف لا يحتمي مخافة النار وقيل اوحى الله الى موسى عليه السلام تدعوني كل
ليلة قال لا يا رب قال لاني فتشت قلوب عبادي فلم ارا اشد لي من قلبك وكان بعضهم يقول
اصبنا في كلامنا فالحق ولحنا في اعمالنا فاعرب وقال الحزن خاف الله لم يشف غيظه
ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن خاف المحاسبة لم يطعم كل ما يشتهي وقال بعضهم من كان له
مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذله دينه عن النبي صلى الله عليه وآله

بينك

من الذنوب هم

تركوا

انه قال اذا عظمت امتي الدنيا نزع منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لحقها ذلة المعاصي حمل بعض الامراء الى رجل زاهد مالا فرده عليه فقالت له بنية يا ابت
لو اتخذت هذه الدنانير عدة على زمانك فقال لها يا بنية ان مثلي ومثلكم مثل قوم كان
لهم بعير فلم يزالوا يكدونه وياكلون من كده فلما كبر وسقط عن العمل نحروه واكلوا لحمه
وقال بعضهم من التواضع التكبر على الاغنيا وقال سخا النفس عما في ايدي الناس افضل
من سخا النفس بما في يدك على الناس ومرض بعضهم فقيل له الا تتداوى فقال ان كان في
عاد وثمود والامم الخالية ادوا وادوية واطبا فلا الناعت بقي ولا المنعوت له عن ابن الكوا
عليه السلام انه قال لنوف البكالي يا نوف ان الله اوحى الى المسيح عليه السلام قل لبني اسرائيل

شيئا

لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب خاشعة واجسام نقية فاني لا استجيب لاحد
منهم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة قيل لما اخذ الحجاج سعيد بن جبير قال له ما تقول
في قال الظهر منك جور في حكم الله وجراة على معاصي الله لاولياء الله قال والله لاقطعنك
عضوا عضوا قال اذا تفسد علي دنياي وافسد عليك اخرتك قال فما تقول في هذه الاموال
التي جمعها لامير المؤمنين قال ان كنت جمعتها لتشتري بها نفسك يوم القيامة فقد احسنت والا
فقد اوقرت ظهرك وثقلت حسابك فقال الويل لك قال الويل لمن اخرج عن الجنة وادخل النار
وقال بعضهم للفضل بن يحيى وقد سال رجل عن حاجة ان هذا لم يصن وجهه عن مسئلته اياك
فاكرم وجهك عن رده اياه بقضا حاجته وقال فوقكم من فوقكم شي ولجسادكم تحتها
تبلى وقال اعقل الناس محسن خائف واجهلهم مسي امن وقال اذا وضع الميت في قبره ولحد
به العقود ناداه جيران من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا
معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة ونظر اما رايت انقطاع مدتنا وانت في المهلة فهلا
استدركت ما فات اخوانك في تلك المدة وتنادي به بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا
فهلا اعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم رايت مصيرهم الى البلا
رآه اخبت الى المنزل الذي لا بد منه فيا لها من حسرة ما لها من ندامة ما اعظمها الا يا اخوتاه
فبادروا اجالكم باعمالكم قبل انقطاع اعمالكم وقيل اذا اتى الحارث عمره في جمع الاذى غني

يحارب واذا رجع الى العلم في بقية عمره فتى يعمل وقال الربيع من لم يقبل من السلطان عطيته ومن الاخوان
هبته ولم يعد ما فاته من الدنيا رزيته قال دخل عابد على عابد يعوده فبكى ثم قال اما ذنوبي فارجوا الله
غفرانها وانما اهتمامي بعيالي فقال الذي ترجوه لذنوبك ارجه لعيالك واراد بعض العباد بيع ضيعة
ليتصدق بثمنها فقيل له لو اتخذتها لعيالك فقال بل اذخرها لنفسي عند الله وادخر الله لعيالي
وقال اخر بتقدير المقتدر والقضاء يضحك وقال اخر وجدت في بيت المقدس صخرة عليها مكتوب
كل عاص مستوحش وكل طايع مستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع عزيز
وكل حريص ذليل فنظرت فاذا هو اصل الجمع يا عبد الله من عباده بعض الصالحين يا وارث ايام الفنا
التي طولت الغفلة اعمارهم واذهبت اوزارهم اما تراهم صرعى تحت اطباق الثرى فرحيل بينهم وبين

طوت

ما يشتهون ونجم عليهم ما كانوا يحذرون فهاتيك ديارهم منهم خالية والقلوب لهم ناسية
واذا قيل لهم تمنوا لو تمنوا ما الا يجعلوه ولا بنا ابرعلونه بل تمنوا امهلا الصالحا بعد توبة وانك الان
قد ورثت اليهم ونصحت في سعة المهل وفسحة الاجل فخذ لنفسك قبل ان لا يا اخذها فانك
بين نفسين ان فاتت واحدة منهما سبقت الاخرى فكانها فانما هي نفس واحدة جعفر بن محمد
عليه السلام تعلم وتكلم وابذل ولا تشهر قال عليه السلام العلم حياة القلوب ومصابيح الابصار وصل
به الارحام وتعرف الحلال والحرام يعطيه الله السعدا ويحرم الاشقيا قيل لبعض الحكما
اي الكنوز افضل فقال العلم الذي خف محمله وهو في الملا جمال وفي الوحدة انس يروس به صاحبه
وينبل به طالبه والمال محمله ثقيل والهم به طويل ان كان صاحبه في الملا شغله التفكر فيه وان كان
وحيدا ارقته حراسته قيل لبعض الحكما ان فلانا بذل وجهه عن طلب العلم فقال من بذل وجهه عن
طلب العلم رفع علم ومن رفع عار قد هو لجوبنه وقال اخر لسنا نطلب العلم لنحيط بكله ولكن لنستكثر
من الصواب ونقلل من الخطا وقال الحسن لان يموت الانسان وهو طالب للعلم وان لم يدرك
البغية منه اذين به من ان يعيش قانعا بالجهل مع طول الحيوة وقيل لاخر من اعلم الناس فقال
اعلمهم بما عليهم من الخير وقيل لاخر من العاقل فقال الخاشي لله وقيل لاخر من العاقل فقال المجتنب
لموبقات الذنوب وقيل لاخر من العاقل فقال الطائع لمولاه العاصي لهواه وقال رجل للصادق
عليه السلام اوصني فقال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فقال الرجل زدني فقال

ما احملك من زينًا وكتب بعضهم الى رجل ظهرت له رياسة من جهة العلم اما بعد فقد اصبحت بما ظهر من علمك
عند الناس منزلةً وشرفًا فالتمس الان بما نطق من علمك عند الله رفعةً وزلفى واعلم ان احدى
المنزلتين اولى بك من الاخرى غدا وقال امير المؤمنين عليه السلام افضل ما يتخلق به تخلق به الحياء

في العقل

وقيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعي في الصالحات قال رسول الله صلى الله عليه واله
للعاقل خصال يعرف بها يحلم عمن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسابق الى من هو فوقه وان
راى فضيلة انتهزها لا يفارقه الخوف ولا يعتريه العجل ويسوف ويدبر قبل ان يتكلم فان تكلم غنم
وان سكت سلم وان عرضت له فتنة اعتصم بالله فسكنها قال بعضهم من علامات العاقل
ان لا يتكلف ما لا يطيق ولا يسعى لما لا يدرك ولا يتكلم فيما لا يعنيه قيل لبعض الرهبان
فلانا يخطب الينا وهو معدم من المال قال اهو موسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه
قال بعضهم الناس ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته
والعلم سجيته ان سئل اجاب وان نطق اصاب وان حدثت استمع وان حدث اسمع واما الاحمق
فان تكلم عجل وان حدث ذهل وان حدثت جهل واما الفاجر فان ائتمنته خانك وان
جالسته شانك وان ائتمنك اتهمك وان وثقت به خذلك وقال آخر سواء عليك
اصطنعت الى الاحمق معروفا واشعلت سراجا في الشمس قال بعضهم اقل ما يجب على طالب الادب
ان يستشعر الوقار وان يحسن السؤال بالتلطف من المقال وان لا يكثر الكلام فيمله اهل الافهام
وان سئل عما لا يعلم امسك عن الجواب وما لم يسئل عنه فليصمت للاستماع

في الحلم والصبر

قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان المؤمن ليدرك بالحلم واللين درجة العالم المجتهد قيل ثلاثة لا يعرفون الا
في ثلاث مواطن لا يعرف الجواد الا في العسر ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب
قال الاحنف انكم لترون الحلم ذلا وتراه عزا قيل ان في الانجيل مكتوبا عن الله جل اسمه
لا ينبغي للامام ان يكون جائرا ومن عنده يلتمس العدل ولا ينبغي للعالم ان يكون سفيها ومن عنده
يقتبس الحلم قيل لبعضهم من الحليم فقال من لم يبح حلمه عند زلته قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا اراد الله باهل بيت خيرا ارشدهم للرفق والتأني قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين
انكم لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون

قال رسول الله صلى الله عليه واله خصلتان من رزقهما فقد اعطى خير الدنيا والاخرة اذا ابتلى
صبر واذا اعطى شكر وقال بعض الحكماء من احسن زهد الزهاد واجل تعبد العباد التمسك
بالصبر عند البلاء والقناعة في الدنيا وقال آخر من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز
حد القناعة فهو فقير وان كان غنيا موسرا وقال آخر ما آسى من الدنيا الا على ثلاث أخ
في الله يصدقني عن معايبي وعالم ان اعوججت قومني وان جهلت فهمني وقوت ليس
لمخلوق علي فيه منة ولا لله علي فيه تبعة

في الطمع والحرص

وقال بعضهم الطمع حبل في القلب والحرص قيد
في الرجل فمن حل الحبل من قلبه انحل القيد من رجله قيل لبعضهم من الحريص قال الذي
يتمنى من الدنيا فوق قوته وقيل لآخر من الحريص قال الساعي في الدنيا لها وقيل لآخر من الحريص
فقال من كانت الدنيا همه ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام اسمعوا آذانكم مواعظ الحق
وزودوها الصدق فان كلام الحكماء دواء وكلام الله شفاء وما لكم لا تحابون ولا تناصحون
وتتنازرون فانما انتم اخوان على دين الله والله ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو
تحاببتم وتناصحتم لتعاونتم على البر والتقوى فما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه
ويحزنكم اليسير منها يفوتكم ويفوتكم الكثير من دينكم فلا يحزنكم ولا يخطر ببالكم اذا ثبت الهلع
حب الدنيا لم ينجع فيه كثرة المواعظ كالحسد الذي اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء
قيل لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء قال امير المؤمنين عليه السلام
كل سؤال ذل ومنقصة الا ما كان من سؤال الرجل اماما او عالما او والده ولا ذل فيه ولا منقصة
اكفوا اخوانكم مؤنة الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجة ارتعدت فرائصه مخافة ان يرد عنها
وقال بعضهم ما دامت رجال الجهلة بذ معروف الا ضاع ما بينه وبينه وقال آخر ليس بانسان
من اسدى اليه معروف فنساه دون الموت قال رجل لعيسى بن مريم عليه السلام يا معلم الخير
دلني على عمل انال به الجنة فقال اتق الله في سرك وعلانيتك وبر والديك وقال رسول الله
صلى الله عليه واله اختبروا الناس باخدانهم فانما يخادن الرجل من يعجبه وقال بعض الحكماء الناس
اربعة جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذي يعطي نصيبه دنياه لاخرته والبخيل
الذي لا يعطي كل واحدة منهما نصيبها منه والمقتصد هو الذي يلحق كل واحدة منهما نصيبها منه

والمعروف هو الذي يحمل نفسه لاخرته منه دنياه قيل لبعضهم من الزاهد فقال التارك الحلال مخافة الله
الاخذ لما احل الله وقيل لاخر من الزاهد فقال الراغب في الاخرة التارك لما نهى عنه العامل
بما امره به وقيل لاخر من الزاهد فقال الراغب في الاخرة التارك للحرص على الدنيا اختيارا
وقيل لاخر من الزاهد فقال القانع بما اوتي التارك طلب ما عند روى وقيل لاخر من الزاهد
فقال من اعتصم بالحلال عن الحرام قيل لبعضهم من الراضي فقال من لم يعترضه المنع ولم يسره العطاء
قال رسول الله صلى الله عليه وآله المعروف والمنكر خلقان ينصبان للناس يوم القيمة والمعروف
يقود صاحبه ويسوقه الى الجنة والمنكر يسوق صاحبه ويقوده الى النار وقال عيسى عليه السلام
لاصحابه استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار قالوا وما هو قال المعروف عن الصادق عليه السلام
اخيهم اخاك المؤمن فان استحلك هولا قال بعضهم ان انت اجبت اخا في الله دينا او دنيا
فاعلم ان كل واحد منكما يحسن ويسئ ويحفظ ويضيع ويصيب ويخطئ فالتزم له الشكر اذا حفظ
والصبر اذا ضيع والمكافاة اذا احسن والاحتمال اذا اساء والمعاونة اذا اصاب والمعاتبة
اذا اخطا فان معاتبة الاخ لاخيه مما تدوم به الاخوة وتبقى بعد صفاء المودة فان
المعاتبة عند الحكماء احسن من القطيعة قال الرضا الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء الذي
لا يستغنى عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه
في وقت ويستغنى عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا وطبقة كالداء
الذي لا يراد ولا يحتاج اليه وهم اخوان الطمع قال الصادق عليه السلام التمسوا لاخوانكم
العذر في ذلك فاعتقدوا ان ذلك منكم لقصوركم عن معرفة وجوه العذر قال بعضهم لا تعجل
على اخيك بالملامة قبل استغنائك على زلته ومعرفة عذره قيل هفوته بعضهم تان ولا تعجل
بلومك صاحبا لعل له عذرا وانت تلوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل اوصيك بتقوى الله
والعفو عن الناس قال بعضهم ليس حسن الجوار ان تكف اذاك عن جارك بل حسن الجوار ان
تحتمل اذى جارك وقال لقمن يا بني حملت الجندل وكل حمل ثقيل فلم اجد حملا هو اثقل من جار السوء
بعض الحكماء ثلاثة لا ينبغي لشريف ان يانف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالده والعالم
يستفيد منه لاخرته وخدمته للضيف قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اصطحب قوم في قصعة

واحدة منها

الحذر الحفظ ... من المجاورة

فيه رضى الله كان اعظمهم اجرا احسنهم خلقا وان كان فيهم من هو اشد اجتهادا منه قال عليه السلام ان
من سعادة المرء حسن الخلق ومن شقائه سوء الخلق وقيل لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
ان الناس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اشرفكم في الاسلام قال صدقوا وليس
حيث يذهبون كان اشرفهم في الجاهلية اسخاهم نفسا واحسنهم خلقا واحفظهم جوارا واكفهم
اذى فاولئك الذين لما اسلموا لم يزدهم الاسلام الا خيرا قال عليه السلام اقربكم مني مجلسا واوجبكم
على شفاعة اصدقكم لسانا واحسنكم خلقا قال بعضهم من لم يراق كلامه من عمله وخلقه من دينه
هلك وقيل ثلاث خصال من السعادة حلم يردع من الجهل وورع يحجز من الحرام وخلق يداري
به الناس قال بعضهم ثلاث خصال من احسن خصال الخير جود لغير ثواب ونصب لغير دنيا وتودد
في غير ذل وقيل خمس خصال من اقبح خصال الناس العشق من الشيخ والحدة من السلطان والكذب
من ذوي الاحساب والبخل من الغني والحرص من العلماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس
من علم من اخيه مروة جميلة فلا يسمعن فيه الاقاويل ما لم تروا ولا تشاهدوا فان من حسن الاخ انه
لم يعجز الشك في سريرته فلا تقطعوا على ما تسمعون كما تقطعون على ما ترون حتى تكونوا على يقين
مما تسمعون كيقينكم على ما ترون قيل لبعضهم ما المروة فقال اسرارك ما تختار ان تعلن من فعالك
حتى تعلنه غيرك وموافقة عقالك بفعلك لما تظهره بلسانك وقيل لاخر ما المروة فقال اجتناب
الريب فانه لا ينبل مريب واصلاح المال فان الجود لا يمكن الا بالموجود والقيام بحوائج الاهل فانه
لا قدر لمن يحتاج اهله الى غيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فقه الرجل قلة كلامه قال
بعضهم حسن السمت وطول الصمت ومشي القصد من اخلاق الانبياء وسوء السمت وقلة الصمت
ومشي الخيلاء من اخلاق الاشقياء وقال بعضهم اذا رايت عقل الرجل زائدا على لسانه ولا يعجبني ان
ارى لسانه زائدا على عقله وقال اخر اذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول
وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم القول فان غلبت على حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على
حسن السمت وطول الصمت بعضهم من سكت فسلم كان كمن قال فغنم وقال بعضهم كن حذرا
كانك غر وكن فطنا كانك غافل وكن ذاكرا كانك ناسي والزم الصمت الى ان يجب الكلام فما اكثر
من يندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت وقال ابو العتاهية اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا :

على

فانت عين الابلاغ في القول المعجز وقال امرؤ القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه
بخزان وقال امير المؤمنين عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
وقيل يا رسول الله بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولينه وصدق حديثه قيل دخل بعض الادباء
على ملك فاستاذنه في الكلام فقال له الملك على شرط فقال وما هو قال على ان لا تمدحني في
وجهي فاني اعرف منك بنفسي فان قلت فيّ حقا فقد تقدمت فيه معرفتي وان قلت فيّ كذبا
كنت ساخرا بي وعلى ان لا تكذبني على ضيرك (?) فانه لا راي لمكذوب وعلى ان لا تغتاب عندي
احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه الا ذو النقص والامتهان فقال الرجل للملك افتاذن في الانصراف
قال اذا شئت قال بعضهم الصدق عز والكذب ذل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة
ليس عليهم غيبة من جهر بفسقه ومن جار في حكمه ومن خالف قوله فعله وسمع اعرابي قوما يغتابون
رجلا من وجوه الناس فقال لهم كفوا عن غيبة ما لو حضر لاسرعتم في مدحه ورب عتاب بغيره
بما ليس فيه ورب مادح لسواه بما ليس يعرفه وكفى بالكذب لصاحبه عيبا قال بعضهم الحسود
عدو الله لانه غير راض بقسمته في خلقه وتدبيره في عباده قال امير المؤمنين عليه السلام ايها
الناس لا تصغروا ما ضر يوم القيامة ولا تصغروا ما نفع يوم القيامة فكونوا فيما اخبركم الله كمن عاينه
بعضهم من تعرض لسلطان جائر فاصابته نكبة او بلية لم يوجر عليها وقال بعضهم الكريم يلين
اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف وقال الحزن عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد
روي في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم عليهما السلام قل للمؤمنين لا تدخلوا بيتا
من بيوتي الا بقلوب نقية وابصار خاشعة فاني انما اقبل ممن تواضع لعظمتي وكف عن
معصيتي قال امير المؤمنين عليه السلام عليك بالصبر فبه ياخذ العاقل واليه يرجع الجاهل
وقف امير المؤمنين عليه السلام على قوم قد اصيبوا بموت رجل منهم فقال لهم ان تجزعوا فبحق
الرحم بلغتم وحق الله ضيعتم وان تصبروا فحق الله اديتم وحق الرحم بلغتم لما حضرت اسماعيل
بن جعفر الصادق عليه السلام الوفاة نظر الناس الى الصادق جزعا وبالعقل مرة يخرج اخرى
ويقوم مرة ويقعد اخرى فلما توفي اسماعيل دخل الصادق عليه السلام الى بيته ولبس انظف
ثيابه وسرح شعره وجاء الى المجلس فجلس ساكتا عن المصيبة كان لم يصب بمصيبة فقيل له في ذلك

فقال

من

في وفاة اسمعيل حس

فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما احب ونسلم له فيما نحب فاذا فعل بنا ما نحب شكرنا واذا فعل
بنا ما نكره رضينا وكان اسماء بن خارجة رجلا يذكر بالعلم وحسن الصبر فانتحاه قوم في ذلك
فكتبوا عن اهله كتابا اليه بموت ولده فقرا الكتاب ووضعه ولم يظهر عليه تغير لذلك فقيل له
ما في هذا الكتاب قال ذكروا فيه ان ولدي نزل امر لا يسبقني اليه وانا لا ازيد بعده فقيل له
ليس من هذا شيء وانما اردنا ان ننظر صبرك قال فان لم يكن فسوف يكون قبلي او بعدي
قال بعضهم ما اقل كثير الدنيا مع فنائها واكثر قليل الاخرة مع بقائها قال بعضهم ليكن اول
امرك في الصبر اخر امرك في الجزع من كلام امير المؤمنين عليه السلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واغتنام طاعته ما استطعتم في هذه الايام الخالية الفانية واعداد العمل الصالح الجليل
لما يشفى به عليكم الموت وامركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم الزائلة عنكم وان لم تكونوا
تحبون تركها والمبلية لاجسادكم وان احببتم تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا
سبيلا فكانهم قد قطعوها وافضوا الى علم فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية
ان يجري اليها حتى يبلغها وكم عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث من الموت
يحدوه فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها فان عز الدنيا وفخرها
الى انقطاع وان زينتها ونعيمها الى ارتجاع وان ضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة
فيها الى منتهى وكل حي فيها الى بلى اوليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين معتبر
وتبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الاموات لا يرجعون والى الاحياء منهم لا يخلدون
قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وكل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة الا ترون الى اهل الدنيا وهم يصبحون على احوال شتى فميت
يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب
للدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يمضي الباقي والحمد لله رب العالمين
وفي الحديث لا غم في فرائض الله تعالى لا انتم ولكن غامرهما (?) وقيل الغم ضيق الامر الذي يجيء
الحزن وقيل الغم والشدة والضغط والكرب نظائر ونقيض الفرح قال بعضهم هي اذ الم
لم ينفس من الله عوض فكل داء بنيه جميل وان هو لم يحل على النفس ضيمها فليس الى

يبشر

حسن الثناء سبيل م

نعيرنا انا قليل عدادنا فقلت لها ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار
الاكثرين ذليل وانما ذكرت هذه الابيات الاربعة هنا لان فيها معان الحسن لمن يتأملها
قال بعضهم ينبغي لمن جعله الله سائسا للناس عامتهم وخاصتهم وضعفهم وقويهم الا
ان يحجروا بليغ عنهم او عن واحد منهم لاسباب كثيرة منها ان عقله فوق عقلهم وحلمه
افضل من حلمهم وصبره اتم من صبرهم ومنها انهم جعلوا تحت قدرته وسطوا بتدبيره
واختبروا بتصريفه على امره ونهيه ليقوم بحق الله تعالى فيهم ويحمل بفضل قوته كلهم
ويصبر على جهل جاهلهم ويكون محمود حاله معهم الرفق بهم والقيام بمصالحهم ومنها
ان العلاقة التي بين السلطان والرعية قوية لانها الهيبة وهي ارسخ من الرحم التي
بين الوالد والولد وللملك والد كبير كما ان الوالد طفل صغير وما يجب على الوالد
في سياسة ولده من الرفق به والحنو عليه والرفق له واجتلاب المنفعة اليه اكرمه يجب
على الولد في طاعة والده وذلك ان الولد قريب العهد بالكون وجاهل بالحال او عاد عن
التجربة كذلك الرعية شبيهة بالولد وكذلك الملك شبيه بالوالد وقد اريد هنا التنبيه
ان الملك وهذا لا يكون ملكا الا بالرعية كما ان الرعية لا يكون رعية الا بالملك وهذا
من الاحوال المتضايفة وسبب هذه العلاقة المحضة والوصلة الوشيجة ما لهج به العامة
والخاصة بتعرف حال سائسها الناظر في امرها والمالك لزمامها حتى يكون في رفاهية من
عيشها وطيب حياتها ووفور مرادها بالامن الفاشي بينها والعدل الفائض عليها والخير
المجلوب اليها وهذا امر جار على نظام الطبيعة وسندل اليه ايضا في احكام الشريعة ولو
قالت الرعية لسلطانها لم لا تخوض في حديثك ولا تبحث عن عيب امرك ولم لا تسال عن
دينك ونحلتك وسيرتك لم لا تقف على حقيقة امرك من ليلك ونهارك ومصالحنا
متعلقة بك وخيراتنا متوقعة من جهتك وشرنا مخوف من تركك وسائسنا مصروفة
باهتمامك ونظامنا مرفوع بنزولك ورفاهيتنا خاصة بحسن نظرك وجميل انفاقك
وسابغ رحمتك وبليغ اجتهادك ما كان يكون جواب سلطانها وسائسها الا كان
عليه ان يعلم ان الرعية صادقة فيما قالت مصيبة في دعواها التي بها استطالت والله

والمحبة

ووفور مرادها

الحق يعترف بهذه ان شغب الشاغب واعنت المعنت باب ذكر جمل من مناهي رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ره روى شعيب بن واقد
عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر
ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن السواك في الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن
اكل سؤر الفار وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى ان يبول احد
تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان ياكل الانسان بشماله وان ياكل وهو متكئ
ونهى ان تجصص المقابر او يصلى فيها وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليحاذر
على عورته ولا يشربن احدكم الماء عند عروة الكوز فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يبول احد
في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في فرد نعل او يتنعل
وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او القمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا
القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع اليها ونهى ان يكذب
الرجل في رؤياه متعمدا وقال يكلفه الله يوم القيمة ان يعقد على شعيرة وما هو بعاقد
ونهى عن التصاوير وقال من صور صورة كلفه الله تعالى يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس
بنافخ فيها ونهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن سب الديك وقال انه
يوقظ للصلوة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم ونهى ان يكثر الكلام عند المجامعة
وقال يكون منه خرس الولد وقال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم واخرجوها نهارا
فانها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن احدكم ويده غمرة فان فعل فاصابه لمم الشيطان
فلا يلومن الا نفسه ونهى ان يستنجي بالروث والرمة ونهى ان تخرج المراة من بيتها
بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى
ترجع الى بيتها ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل ان يحرقها
بالنار ونهى ان تتكلم المراة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها
منها ونهى ان تباشر المراة المراة ليس بينهما ثوب ونهى ان تحدث المراة المراة بما تخلو به مع زوجها

الرنة الصوت

الغمر بالتحريك الدسم

الرمة بالكسر العظام البالية

ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل للرجل زوجني اختك حتى ازوجك اختي
ونهى عن اتيان العراف فقال من اتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله
ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود ونهى عن الغيبة
والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما ونهى
عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع
وقال من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل حليلته
الى الحمام وقال لا يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن المحادثة التي تدعو الى غير الله ونهى
عن تصفيق الوجه ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج
والقز للرجال واما النساء فلا باس ونهى ان تباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر او تحمر
ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب وما اشبه ذلك ونهى عن بيع النرد وان تشترى
الخمر وان تسقى الخمر وقال عليه السلام لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها و
ساقيها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال عليه السلام من شربها
لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز وجل
ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك
في قدور جهنم فتشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربا
وشهادة الزور وكتابة الربا وقال ان الله عز وجل لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
ونهى عن بيع وسلف ونهى عن بيعين في بيع ونهى عن بيع ما ليس عندك ونهى عن بيع
ما لم يضمن ونهى عن مصافحة الذمي ونهى ان ينشد الشعر او ينشد الضالة في المسجد ونهى
ان يسل السيف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه البهائم ونهى ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم
وقال من تامل عورة اخيه لعنه سبعون الف ملك ونهى المراة ان تنظر الى عورة المراة
ونهى ان ينفخ في طعام او شراب او ينفخ في موضع السجود ونهى ان يصلي الرجل في المقابر والطرق

العراف الكاهن والطبيب من يخبر بالنجوم والتصحرة

والاربعاء

والاربعاء والادوية ومرابط الابل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه
البهائم ونهى ان يحلف الرجل بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى ان
يحلف الرجل بسورة من كتاب الله عز وجل وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها
كفارة يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى ان يقول الرجل للرجل لا وحياتك وحياة فلان ونهى
ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن التعري بالليل والنهار ونهى عن الحجامة يوم
الاربعاء والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب فمن فعل ذلك فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له
ونهى عن التختم بخاتم صفر او حديد ونهى ان ينقش شيء من الحيوان على الخاتم ونهى
عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها ونهى عن صيام ستة ايام يوم الفطر
ويوم الشك ويوم النحر وايام التشريق ونهى ان نشرب الماء كما تشرب البهائم وقال اشربوا
بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن البزاق في البئر التي تشرب منها ونهى ان يستعمل
اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى عن الهجران فمن كان لا بد فاعلا فلا يهجر اخاه اكثر من ثلاثة ايام
فمن كان مهاجرا لاخيه اكثر من ذلك كانت النار اولى به ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة
الا وزنا بوزن ونهى عن المدح وقال احثوا في وجوه المداحين التراب وقال النبي صلى الله
عليه وآله من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله
ونار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطانا جائرا او تخفف وتضعضع له طمعا فيه
كان قرينه في النار وقال صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وقال عليه السلام من ولي جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم ومن
بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيمة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه
ويلقى في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء
وسمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه وقال عليه السلام
من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام
ومن خان جاره شبرا من الارض جعله الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين السابعة حتى يلقى الله
يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع الا ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيمة

انا

معونة

مغلولا ويسلط الله عز وجل عليه بكل اية حية تكون قرينه الى النار الا ان يغفر له وقال
عليه السلام من قرا القران ثم شرب عليه حراما او اثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب عليه
سخط الله الا ان يتوب الا وانه ان مات على غير توبة حاجه يوم القيمة فلا يزال الا مدحوضا
الا ومن زنا بامراة مسلمة كانت او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة او امة ثم لم يتب منه
ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثماية باب يخرج منها حيات وعقارب وثعبان من
النار فهو يحترق الى يوم القيمة واذا بعث من قبره تاذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك
وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يومر به الى النار الا وان الله حرم الحرام وحد الحدود فما
احد اغير من الله عز وجل ومن غيرته حرم الفواحش ونهى ان يطلع الرجل في بيت جاره
وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين
كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب وقال عليه السلام
من لم يرض بما قسم الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله
عز وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا
فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به
وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته وقال عليه السلام من ظلم امراة مهرها فهو عند الله
زان يقول الله عز وجل يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي فلم توف بعهدي
وظلمت امتي فيوخذ من حسناته ويدفع اليها بقدر حقها فاذا لم تبق له حسنة امر به الى النار
بنكثه للعهد ان العهد كان مسئولا ونهى عليه السلام عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله
لحمه على روس الخلايق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه
اثم قلبه وقال عليه السلام من اذى جاره فليس منا وما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه وقت اذا بلغوا المدة
اعتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام الليل
حتى ظننت ان خيار امتي لن يناموا الا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله تعالى
والله يستخف به يوم القيمة الا ان يتوب وقال عليه السلام من اكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيمة

حرم الله عليه ريح الجنة وماويه جهنم
وبئس المصير ومن ضيع حق جاره

وهو عنه راض وقال عليه السلام من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل
حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك وتعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان الا ومن عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقي الله يوم القيمة وليست له
حسنة تتقي بها النار الا ومن اختار الاخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله
ومن ملا عينيه من حرام ملا الله عينيه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع وقال عليه السلام من
صافح امراة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل ومن التزم امراة حراما قرن في سلسلة
من نار مع شيطان ويقذفان في النار ومن غش مسلما في شرا او بيع فليس منا ويحشر يوم القيمة
مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين ونهى رسول الله صلى الله عليه واله ان يمنع احد الماعون
عن جاره وقال من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه فما اسوء حاله
وقال عليه السلام ايما امراة اذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة
من عملها حتى ترضيه وان صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب وحملت على جياد
الخيل في سبيل الله وكانت اول من ترد النار وكذلك الرجل اذا كان لها ظالما الا ومن لطم خد
مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة وحشره مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب الله
ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك حتى يتوب ونهى رسول
صلى الله عليه واله عن الغيبة وقال من اغتاب امرا مسلما بطل صومه ونقض وضوءه
وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتاذى به اهل الموقف وان مات قبل ان يتوب
مات مستحلا لما حرم الله عز وجل وقال عليه السلام من كظم غيظا وهو قادر على امضائه
وحلم عنه اعطاه الله اجر شهيد الا ومن تطول على اخيه في غيبة سمعها في مجلس فردها عنه
رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والاخرة فان هو لم يردها وهو قادر على ردها
كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة ونهى رسول الله صلى الله عليه واله عن الخيانة وقال
من خان امانة في الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو
عليه غضبان وقال عليه السلام من شهد شهادة زور على احد من الناس علق بلسانه مع
المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها ومن حبس

قال عرف ولا عدل اي توبة وفدية
او نافلة وفريضة تحج

في تاذي الزوج
بالزوج

في غش المسلم

في الغيبة

في كظم الغيظ

قال القمي مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وقال في قول الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس قال المعروف القرض وقال صلوات الله وسلامه عليه يا من يوم الشمس وجه الله وقال
الا حسب له اجرها بحساب الصدقة حتى يرجع ماله اليه ومالم يرض المعير بتسميته وتجهيل البراءة والا مات احتسب
من زكوته يا من يوم الذي من ارض من موسما للقمي وجه الله عز وجل الا احسب له اجرها بحساب الصدقة حتى يرجع ماله اليه فمن اراد ان
يظله الله يوم لا ظل الا ظله فلينظر معسرا او يدع له من حقه

عن اخيه المسلم شيا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب الا ومن سمع بفاحشة فافشاها
فهو كالذي اتاها ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله
عليه ريح الجنة الا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب
الشاكرين الا وايما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها
حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عز وجل ونهى
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يؤم الرجل قوما الا باذنهم وقال من ام قوما باذنهم وهم
راضون فاقتصد بهم في حضوره واحسن صلوته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده
فله مثل اجر القوم ولا ينقص من اجورهم شي وقال من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل
رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ويمحى عنه اربعون الف سيئة
ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كانما عبد الله عز وجل مائة سنة صابرا محتسبا ومن كفى
ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله حاجته اعطاه الله براءة من النفاق
وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع ومن
مرض يوما وليلة فلم يشك الى عواده بعثه الله عز وجل يوم القيمة مع خليله ابرهيم خليل الرحمن حتى يجوز
الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها او لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
فقال رجل من الانصار بابي انت وامي يا رسول الله فان كان المريض من اهل بيته او ليس ذلك اعظم
اجرا اذا سعى في حاجة اهل بيته قال نعم الا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه
اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا اهونها المرض قال
ومن مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار الا ومن علق سوطا
بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله
عليه في نار جهنم وبئس المصير ومن اصطنع الى اخيه معروفا فامتن به عليه احبط الله عمله وثبت
وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات
وهو النمام الا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة
الى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شي ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون

على رحم
وقضا الحاجة

في النفقة المفصل

الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فان اقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم
نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد الا ومن ذرفت عيناه من خشية الله عز وجل كان له
بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر الا ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة
ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وان مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل سبعين الف ملك يعودونه
في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث الا ومن اذن محتسبا يريد بذلك
وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق ويدخل في شفاعته
اربعون الف من مسيء امتي الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون
الف ملك واستغفروا له وكان يوم القيمة في ظل العرش حتى يفرغ من حساب الخلائق ويكتب له
ثواب قوله اشهد ان لا اله الا الله اربعون الف ملك ومن حافظ على الصف الاول والتكبيرة
الاولى لا يؤذي مسلما اعطاه الله من الاجر ما يعطي المؤذنون في الدنيا والآخرة الا ومن تولى
عرافة قوم اتى يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقه الله
عز وجل وان كان ظالما اهوي به في نار جهنم وبئس المصير وقال عليه السلام لا تحقروا شيئا من الشر
وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا شيئا من الخير وان كبر في اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار قال شعيب بن واقد سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني
جعفر بن محمد عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو املاء
رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده قال من اغتاب بطلاء استغفر
غفرت له غيبته وعنه عليه السلام قال الحق على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان يمس طيبا ان وجد
ابو بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل منا يكون عنده الشي يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله
حتى يأتي الله عز وجل باره فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل
الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله تعالى
يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره
الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له

اربعين

محمدا رسول الله

بنت ؛

ولي نفضي من بعده وليس منا من يموت الا جعل الله عز وجل له وليا يقوم في عدته ودينه فيقضي
عدته ودينه عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الف درهم اقرضها مرتين احب الي من ان اتصدق بها مرة وكما لا يحل لغريمك ان يمطلك وهو
موسر فكذلك لا يحل لك ان تعسره اذا علمت انه معسر عبد الحميد الطائي عن ابي الحسن الاول عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه الف درهم اقرضها من قدم غريما الى السلطان يستخلفه وهو يعلم
عسره ثم تركه تعظيما لله تعالى لم يرض له يوم القيمة الا بمنزلة ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام
قوله تعالى ان ابرهيم لحليم اواه منيب قيل في معناه اقوال قال الحسن الاواه الرحيم وقال مجاهد
هو الرجاع المتاوه خوفا من العقاب وقيل ذلك لتحصل له الامان لتمكين الاسباب الصادة عن
العصيان والحليم هو الذي يمهل صاحب الذنب فلا يعاجله بالعقوبة وقيل كان ابرهيم عليه السلام
ذا احتمال للمؤذاة ومن جني عليه لا يتسرع اليه بالمكافاة وان جوزي عليه والانابة السكون
هذه الحال المزعجة من الغضب ويوصف تعالى بانه حليم من حيث انه لا يعاجل العصاة بالعقاب
الذي يستحقونه لعلمه بما في العجلة من صفة النقص والمنيب هو الراجع الى الطاعة بعد الحال

النقض

الصادفة ومنه قوله تعالى وانيبوا الى ربكم والتوبة الانابة لانها رجوع الى حال الطاعة وكون
ابرهيم عليه السلام منيبا الى طاعة الله لا يدل على انه كان عاصيا قبل ذلك بل انما يفيد انه كان
يرجع الى الطاعة في المستقبل وان كان على طاعته ايضا فيما مضى وقال ابو علي يرجع الى الله تعالى
في جميع اموره ويتوكل عليه وقيل ان مجادلة ابرهيم عليه السلام للملائكة ليعلم باي شيء استحقوا
عذاب الاستيصال وهل ذلك واقع بهم لا محالة ام على سبيل الاخافة ليرجعوا الى الطاعة عن
حبة العرني قال قال امير المؤمنين عليه السلام من ائتمن رجلا على دمه ثم خانه فانا من القاتل بري
وان كان المقتول في النار عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله قال انما مثل الجليس الصالح
وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه
واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة الفضل بن
قرة قال كان ابو عبد الله عليه السلام يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب
بها الى فلان وفلان من اهل بيته وقل لهم هذه بعث بها اليكم من العراق قال فيذهب بها الرسول اليهم

فيذ

جعفر

فيقول لها قال فيقولون اما انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله واما
فحكم الله بيننا وبينه قال فيخر ابو عبد الله عليه السلام نضر الله وجهه ساجدا ويقول اللهم اذل رقبتي
لولد ابي محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى جنة لا يدخلها الا ثلاثة
احدهم من حكم على نفسه بالحق عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله تعالى جنة لا يدخلها
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكريم لا يحتاج الى شكاية عن ابي مسعود قال قال رسول
صلى الله عليه وآله حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط
الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسرين قال فقال الله عز وجل
نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه وعن حذيفة قال قال اتى الله بعبد من عباده اتاه الله مالا
فقال له ماذا عملت في الدنيا وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا قال يا رب اتيتني مالا فكنت

ما الله

ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت اتيسر على الموسر وانظر المعسر فقال الله انا احق
بهذا منك تجاوزوا عن عبدي وعن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح
مناكبنا في الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الاحلام

حلام

والنهى ثم الذين يلونهم قال ابن مسعود فانتم اليوم اشد اختلافا النعمان بن بشير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله واهوى النعمان باصبعيه الى اذنيه ان الحلال بين
والحرام بين وبينهما متشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى

يرتع

الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب عن النعمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتسون
صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسوي
صفوفنا حتى كانما يسوي بها القداح حتى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد
ان يكبر فراى رجلا باديا صدره فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم
عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اجل الله ان يحلف
اعطاه الله خيرا مما ذهب يعقوب الاحمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام من حلف على يمين

من الكاذب

وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله سبحانه هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
شاهد الزور لا يزول قدماه حتى يجب له النار روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه
قال دين الله اسمه الاسلام فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن ولا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وقال عليه السلام
ان الله عز وجل النار رسولنا وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وعده الخلود واعلم ان
افعال بني آدم مخلوقة خلق تقدير وعلم لا خلق جبر وتكوين وبين الجبر والعدل منزلة
رحبة وامر موجود مبرا لتقسيم امر بين امرين قال عليه السلام ان الله ارحم بعباده من ان
يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها وهو ايضا اجل واعز وارفع واجدر واعلم من ان يريد
امرا فيكون فمع استطاعة العباد جبره على معنى الكره والغلبة بل سبق علمه في خلقه ونفذ تقديره
في بريته وقضاؤه في عباده قبل ان يخلقهم كيف يخلقهم وعلم بما هم عاملون والى ما هم صائرون
وعلم من اطاع ممن عصى فخلقهم على ذلك ليثيبهم على الطاعة ويعاقبهم على المعصية وليس يعاقب
عز وجل على علمه وقضائه ولا قدره بل يعاقب على المعاصي ويثيب على الطاعة وقال علي عليه السلام
ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا فلو اراد الله عز وجل
ان لا يعصى لما عصى ولكنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وله الحجة البالغة على خلقه ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهو خالق كل شيء خيرا وشرا وحلوا ومرا
وقد قال عز وجل اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فاعلمنا انه خلقنا
وجميع اعمالنا بقدرته واعلم ان الاستطاعة قبل الفعل لان الله اجل واعظم واعدل
ان يأمر الزمن بالقيام او الطفل بالصيام لان ذلك تكليف ما لا يطاق ولا يأمر الا
والمأمور مستطيع لفعله ولا ينهى عز وجل عن شيء الا والمنهي مستطيع لتركه وبذلك جاءت الرواية
عن الصادق عليه السلام مسندا ما رواه احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا
لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله
تعالى بعد الاستطاعة ولا يكون العبد مكلفا للفعل الا مستطيعا من كلام القاضي عبد الجبار
بن احمد المتكلم في تفضيل امير المؤمنين عليه السلام لا شك في انه مستقيم بمنازلة الاقران وقتل صناديد

الكفر

كلام قاضي عبد الجبار مما يحفظ

الكفر واعلام الضلال وهو الذي آخى رسول الله بينه وبينه لما آخى بين ابي بكر وعمر وزوجه كفوا
لسيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام وانزله منه منزلة هرون من موسى عليه السلام ودعا الله
تعالى بان يوالي من والاه ويعادي من عاداه واخبر انه منه بمنزلة هرون من موسى عليه السلام والحكم يقتضي
ان لا فاضل بعد موسى عليه السلام افضل منه وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي
من هذا الطير فاتاه علي عليه السلام ولا يكون احبهم الى الله تعالى الا وهو افضلهم وقال صلى الله
عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها وقال علي عليه السلام اني سألت الله لنفسي شيئا الا سألت
لعلي مثله حتى سألت النبوة فقال لا ينبغي لاحد بعدك ولم يكن بابها الا افضلهم ولقد استثنى
النبوة في حديث انك مني بمنزلة هرون من موسى عليه السلام وله عليه السلام ليلة الغار حين نام
في مكان رسول الله صلى الله عليه وآله صابرا على ما كان يتوقع من الذبح كمحنة اسحق ذبيح الله
حتى صبر على ما ظن انه نازل من الذبح ثم هو من كان عمر يقول لولا علي لهلك عمر ولا عاشت
لمشكلة ليس لها ابو حسن صبر على المحن وثبت على الشدائد ولم تزده ايام توليه الا خشونة في
الدين والا تحنث ولبثا المحسن يسبقون من علمه ولا يستبقي الاعلم خبر الاولين والآخرين
عهد اليه الناكثين والقاسطين والمارقين وقتل بين يديه قتل عمار بن ياسر المشهود له بالجنة
لنصرته في امره شبهه رسول الله صلى الله عليه وآله بعيسى بن مريم عليه السلام كما شبهه بهرون عليه السلام
ولا يضرب له الامثال الا بالانبياء عليهم السلام تصدق بخاتمه حتى انزل الله فيه انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
واثر المسكين واليتيم والاسير على نفسه حتى انزل فيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال صلى الله عليه وآله في قوله تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد انا المنذر وانت يا علي الهادي وقال عليه السلام لما
انزلت وتعيها اذن واعية قال هي اذن علي عليه السلام جعله الله في الدنيا والآخرة فصلا
بين الايمان والنفاق حتى قيل ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ببغضهم عليا عليه السلام واخبر انه عليه السلام قسيم الجنة والنار وقال ابن عباس ما انزل الله
تعالى في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي سيدها واميرها ورأسها وشريفها واعلى من ذلك

قول الرسول صلى الله عليه وآله علي يعسوب المؤمنين دهره كله اسلام وزمانه اجمع ايمان
لم يكفر بالله طرفة عين عاش في نصرة الاسلام حميدا ومضى لسبيله شهيدا قيل يوم احد
ان عبد الله بن قمئة رمى رسول الله صلى الله عليه وآله بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه واقبل يريد
قتله فذب عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية فقتله ابن قمئة وهو يرى انه رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال قد قتلت محمدا وفشا في القوم ان محمدا قد قتل فانهزموا ورجل
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الي عباد الله حتى انحازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم
على الفرار فقالوا يا رسول الله اتانا الخبر بانك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين
فنزلت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم وروي ان بعضهم قال ليت عبد الله بن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان فقال
انس بن النضر عم انس بن مالك ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله وموتوا على ما مات
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين
ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ويوم احد تفقد رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه
فقال ما فعل سعد بن الربيع فذهب النبي اليه رجل من الانصار فقال اني في الاحياء انت ام في
الاموات قال انا في الاموات قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله تفقد اصحابه وسال
عنك قال اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وقد امر بطلبك فقال لقد خففت
عني وانه اثنى عشر طعنة جائفة فقل له ان سعدا يقريك السلام ولخبر قومك الانصار انه
ان وصل اليه منهم وفيهم عين تطرف فلا عذر لهم عند الله ثم خرج من جوفه مثل قلب
الجزور دم محض فكانت فيه نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله سعدا
اوصى بنفسه واوصى غيره رزقت جنة معرفة فيها رضوان الله لسعد بن الربيع عن الحالة دوا
ان قال من تفقد الناس يفقد ومن لم يعد الصبر لنوائب الايام يعجز وقال ان قارضت الناس
قارضوك وان تركتهم لا يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال الرجل فكيف اصنع قال اقرض الناس
من عرضك ليوم فقرك بيان ذلك فوائده من تفقد الناس يفقد يقول من يتامل احوال

احوال الناس واحوالهم ويتعرفها يفقد اي يعدم اي لا يجد فيهم احدا يرتضيه وقوله
ان قارضت الناس قارضوك يريد ان طعنت عليهم ونلت منهم بلسانك فعلوا مثل ذلك بك
وان تركتهم لم يتركوك وقوله اقرض الناس من عرضك ليوم فقرك فاذا اراد من شتمك منهم
فلا تشتمه ومن ذكر عرضك فلا تذكر عرضه ودع ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء قال سفيان
بن عيينة لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شيئا ثم تورع وجاء الى ورثته والى جميع اهل الارض
ما كان في حل ولو اصاب من ماله ثم دفعه الى ورثته لكنا نرى ان ذلك كفارة له فعرض المؤمن
اشد من ماله بعض الصوفية الزم نفسك ذكر الله تعالى على كل حال بالقلب واللسان فهو الكمال
فان لم يكن لك ذلك فذكر القلب فان لم يتفق فلا اقل من اللسان فاذكره به واغتنم ذلك فلو جرى
لك بدله غيبة احد من الخلق كان شرا ففي ذكر اللسان فائدة وهي ان يتعود اللسان بذكره
فانا قد نرى في العوام من اذا مرض لم يذكر غيره والديه وانما ذلك للالف ولو تعود بدله ذكر الله
تعالى لدعاه صوفي قال الامر في قلبه لا يحضره والاخير في عيش لمن لا يذكره وانشد يقول
اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا اخر وهاجر الراي مصانع
لفرصته حتى اذا فات امرا عاتب القدرا اخر وما بات مطويا على اريحية نقعقت النوى الا فتى
بات مغرما اخر وما زال بي شوقي اليك يقودني سبيلا بين كل ممتنع صعب اخر قالوا لقد
بعد المزار فقلت لهم من عالج الشوق لم يستبعد الدارا اخر بعيد على الكسلان او ذي ملالة
واما على المشتاق فهو قريب وقيل الدنيا داء الدين والعالم طبيب الدين فاذا رايت الطبيب
يجر الداء الى نفسه فاتهموه عسى وعسى يثني الزمان عنانه فيأتي بنعمة والزمان يدور
فتعقب جمعا بعد بين وفرقة وتحدث من بعد الامور امور علي بن عبد الله القاضي شعر
يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان
عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من في الارض ارضاه منعما اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم

بذلك

لم يشن علم واستفاد ما لم يعلم فقال الشاعر اذا لم تذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد
علماً نسي ما تعلما فكم جامع للكتب في كل مذهب يزيد مع الايام في جمعه عمّا قال بعضهم اذا
احببت اخاً في الله فاقلل مخالطته في الدنيا وقال بعضهم رايت رجلاً يودع الكعبة ويبكي وينشد
الادب من يدنو ويزعم انه يودك والنائي اودّ واقرب بعضهم تعززوا بعز الله
كيلا تذلوا وقال اصحب الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل فان التعزز على الاغنياء
تواضع والتذلل للفقراء شرف بعضهم ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا
في جانب الفقر واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر آخر اذا المرء
اعطى نفسه كلما اشتهت ولم ينهها تاقت الى كل باطل وساقت اليه الاثم والعار بالذي
دعته اليه من حلاوة عاجل آخر دع الامر مطويا على ما ذممته ولا تنشر الداء العضال فتندما
اذا العضو لم يألمك الا قطعته على مضض لم تبق لحماً ولا دما ومن لم يوطن للصغير من الاذى
تعرض ان يلقى اجل واعظما قيل بينما الهادي بجرجان اذ سمع في بستانه صوت رجل
يتغنى قال علي به فقال له السندي بن شاهك ما اشبه قصة هذا الخادم بقصة
صاحب سليمان بن عبد الملك بن مروان فقال له الهادي فكيف كانت قصته فقال له
خرج سليمان في متنزه له ومعه حرمه فسمع صوت رجل يتغنى فدعا بصاحب شرطته
وقال علي بصاحب الصوت فاتاه به فقال له ما حملك على الغناء وانت بالقرب مني والى
جانب حرمي اما علمت ان الفرس ليصهل فتستانى له الرمكة وان الثور ليخور فتستنيم له البقر
وان الجمل ليهدر فتضبع له الناقة وان الرجل ليتغنى فتطرب له النساء يا غلام جبّه فجبه
فلما كان في العام المقبل خرج سليمان الى الموضع فقال علي بالذي جببناه ان كان حياً فاتي
فقال له اما بعت فوفيناك واما وهبت فكافيناك فوالله ما دعاه الا باسمه وقال يا سليمان
قطعت نسلي وذهبت بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما بعت فوفيناك واما وهبت
لا والله حتى اقف انا وانت بين يدي الله عز وجل فقال الهادي ردوا اصحاب الشرط
ولا يقل له لا تعرض للرجل فهكذا ينبغي ان يكون سبيل من يجالس الملوك دعاء اللهم اشغل
بالقران قلوبنا عمن سواك وذللها به واصرفها عمن سواك وآتنا به من الخشوع وغشنا

بسرابيل الورع واعنا به على هول المطلع واجعله لنا معقلا منيعاً من آفات يوم الفزع
اللهم وفقنا فيه لاقامة الحجة عند ضيق المحجة في اليوم الثقيل بين يدي الملك الجليل يوم الازفة
والوادنه اذ القلوب لدى الحناجر واحفظ يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتجد
كل نفس محضراً ما اسلفت يوم يعض الظالم على يديه وتجد كل امرئ ما قدم لديه يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون ويحضر جهنم والخلايق يبصرون يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يوم يخرجون من الاجداث سراعاً
كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون بعضهم نظرت الى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتأميل جاهل
وضيعت اياماً امامي طويلة بلذات ايام قصار قلائل قال الاوزاعي بعث الي ابو جعفر
المنصور امير المؤمنين وانا بالساحل فاتيته فلما وصلت اليه وسلمت عليه بالخلافة ردّ علي
واستجلسني ثم قال ما الذي ابطأ بك عنا يا اوزاعي قلت وما الذي تريد يا امير المؤمنين
قال اريد الاخذ عنكم والاقتباس منكم قلت فانظر يا امير المؤمنين ان لا تجهل شيئاً
مما اقول قال وكيف اجهله وانا اسالك عنه وفيه وجهت اليك واقدمتك لم قلت
ان تسمعه ثم لا تعمل به فصاح بي الربيع واهوى بيده الى السيف فنهره المنصور وقال
هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة فطابت نفسي وانبسطت في الكلام فقلت يا امير المؤمنين
حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما عبد جاءته
موعظة من الله عز وجل في دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر والا
كانت حجة من الله عليه ليزداد بها اثماً ويزداد الله بها سخطاً حدثني مكحول عن عطية بن
بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما وال بات غاشاً لرعيته حرم الله عليه
الجنة يا امير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المبين يا امير المؤمنين
ان الذي لين قلوب امتكم لكم حين ولاكم امورهم لقرابتكم من نبيه صلى الله عليه وآله وقد كان
رؤوفاً رحيماً مواسياً بنفسه لهم في ذات يده وعند الناس لحقيق ان تقوم لهم فيهم بالحق

وان يكون بالقسط لرعيتهم قائماً ولعوراتهم ساترا ثم لم يغلق عليه دونهم الابواب
ولم يقم عليه دونهم الحجاب يبتهج بالنعم عندهم ويبتئس بما اصابهم من سوء يا امير المؤمنين
فقد كنت شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين اصبحت عليكم احمرهم
واسودهم مسلمهم وكافرهم فكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا انبعث
منهم فيام وراء قيام وليس منهم احد الا وهو يشكو بلية ادخلتها عليه او ظلامة سقتها
اليه حدثني مكحول عن عروة بن رويم قال كان بيد رسول الله صلى الله عليه وآله جريدة
يستاك بها ويروع بها المنافقين فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ما هذه
التي قد كسرت بها قرون امتك وملأت قلوبهم بها رعبا فكيف من شق استارهم
وسفك دماءهم وخرب ديارهم واجلاهم عن بلادهم وغيبهم الخوف منه يا امير المؤمنين
حدثني مكحول عن زياد بن حارثة بن مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى
القصاص من نفسه في خدشة خدشها اعرابيا لم يتعمده فاتاه جبرئيل فقال له
يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا متكبرا فدعا النبي صلى الله عليه وآله الاعرابي فقال
اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك بابي انت وامي ما كنت لافعل ذلك ولو اتى
على نفسي فدعا الله له بالخير يا امير المؤمنين رض نفسك لنفسك وخذ لها الامان
من ربك وارغب في جنة عرضها السموات والارض التي يقول فيها رسول الله صلى الله
عليه وآله لقاب قوس احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين لو ان الملك
بقي لمن قبلك لم يصل اليك وكذا لا يبقى لك كما لا يبقى لغيرك يا امير المؤمنين اتدري
ما في تأويل هذه الآية عن جدك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة
التبسم والكبيرة الضحك فكيف بما عملته الايدي وحصدته الالسن يا امير المؤمنين
بلغني ان عمر بن الخطاب قال لو ماتت سخلة على شاطئ الفرات بضيعة لخفت ان اسأل
عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك يا امير المؤمنين اتدري ما تأويل هذه الآية
عن جدك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك يا داود اذا قعد خصمان بين يديك وكان لك في احدهما هوى

وبئس

ابنائهم

سلم

صغيرة م
الالسن
بضيعة دحضة

قال

فلا تمنين في نفسك ان الحق له فيفلج على صاحبه فامحوك من نبوتي ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة
يا داود انما جعلت رسلي الى عبادي رعاء كرعاء الابل لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة
ليجبروا الكسير ويدلوا الهزيل على الماء والكلأ يا امير المؤمنين انك قد ابتليت بامر لو
عرض على السموات والارض والجبال لابين ان يحملنه واشفقن منه يا امير المؤمنين حدثني
يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان عمر بن الخطاب استعمل رجلا من
الانصار على الصدقة فرآه بعد ثلاثة ايام مقيما فقال ما شغلك عن الخروج الى عملك اما
علمت ان لك مثل اجر المجاهد في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال لانه بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من وال يلي شيئا من امور المسلمين الا اتى الله يوم القيمة
مغلولة يده الى عنقه فيوقف على الجسر من النار فينتفض به ذلك الجسر انتفاضة تزيل
كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيحاسب فان كان محسنا نجا باحسانه وان كان
مسيئا انخرق به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا فقال له عمر ممن سمعت هذا فقال
عن ابي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسألهما فقالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال عمر واعمراه من يتولاها بما فيها فقال ابو ذر من سلت الله انفه
والصق خده في الارض قال فاخذ المنديل فوضعه على وجهه ثم بكى وانتحب حتى ابكاني
ثم قلت يا امير المؤمنين قد سأل جدك العباس امارة على مكة او الطائف او اليمن
فقال له صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم رسول الله نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها
نصيحة منه لعمه وشفقة منه عليه وانه لا يغني عنه شيئا الا الى على وحكم عليكم وقد قال
عمر لا يقيم امر الناس الا حصيف العقل اريب العقد لا يطلع منه على عورة ولا يحنق
على حرة ولا يأخذه في الله لومة لائم وقال السلطان اربعة امراء امير ظلق نفسه
وعماله فذلك المجاهد في سبيل الله يد الله باسطة عليه بالرحمة وامير ضعيف ظلق نفسه
فارتع عماله لضعفه فهو على شفا هلاك الا ان يرحم وامير ظلق عماله وارتع نفسه
فذلك الحطمة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر الرعاء الحطم وهو
الهالك وحده وامير ارتع نفسه وعماله فهلكوا جميعا وقد بلغني يا امير المؤمنين ان

تمنين

نتنه

عمر بن الخطاب قال اللهم ان كنت تعلم اني ابالي اذا قعد الخصمان بين يدي الى من مال الحق من قريب او بعيد
فلا تمهلني طرفة عين يا امير المؤمنين ان اشد الشدة القيام لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى
وان من طلب العز بطاعة الله رفعه الله واعزه ومن طلبه بمعصية الله اذله الله ووضعه وهذه نصيحتي
والسلام عليك ثم نهضت فقال الحجاج اين فقلت الى البلد والوطن باذن امير المؤمنين ان شاء الله قال
قد اذنت لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعين عليه وبه استعين
وعليه التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل فلا تخلني من مطالعتك بامثالها فانك المقبول القول
غير المتهم في النصيحة قلت افعل ان شاء الله تعالى قال محمد بن مصعب فامر له بمال يستعين به على فقره
فلم يقبله وقال اني لفي غنى وما كنت لابيع نصيحتي بعرض الدنيا كلها عن امير المؤمنين عليه السلام
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه واله الى اليمن فقال لي يا علي لا تقاتلن احدا حتى تدعوه وايم الله
لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي
قيل بينما المنصور يطوف ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد
في الارض وما يحول بين الحق والباطل اهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد وارسل
الى الرجل يدعوه فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فرد عليه
فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض فوالله لقد حشوت
مسامعي ما ارمضني فقال يا امير المؤمنين ان امنتني على نفسي انباتك بالامور من اصولها
والا اقتصرت على نفسي ففيها شغل شاغل فقال انت امن على نفسك فقال ان الذي دخله
الطمع حال بينه وبين ما ظهر من البغي والفساد لانت قال وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء
في قبضتي والحلو والحامض عندي قال له وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك ان الله استرعاك
المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص
والاجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها
وقويتهم بالرجال والسلاح والكراع وسجنت لهم نفسك في قصرك وامرت ان لا يدخل عليك
الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف ولا الجايع العاري ولا الفقير الضعيف
فما زال هولاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك يقولون هذا قد خان الله فما

واشتغلت وانتهت

بالنا

بالنا لا نخونه وقد سجن لنا نفسه فاتمروا على ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج
عامل فيخالف امرهم الا اسقطوا منزلته وصغروا عندك قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم
الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا ليتقووا على ظلم رعيتك لينالوا من دونهم
فامتلات بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هولاء القوم شركاءك في سلطانك وانت غافل
فان جاء متظلم حيل بينه وبين دخول مدينتك فان اراد رفع قصته اليك عند ظهورك وجدك
قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ بطانتك
سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فان كان للمتظلم منه بهم حرمة فاجابهم خوفا
منهم ولا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ويتعلل عليه
فان اجهد واخرج فظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت
تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى الصين فقدمتها
مرة وقد اصيب ملكها بسمعه فبكى بكاء شديدا فحثه جلساؤه على الصبر فقال اما اني
لا ابكي للمصيبة النازلة بي ولكني ابكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته وقال اما اذ ذهب
سمعي فان بصري لم يذهب ونادى في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا متظلم ثم كان يركب الفيل
طرفي نهاره وينظر هل يرى مظلوما فهذا يا امير المؤمنين مشرك وانت مؤمن بالله من اهل
بيت نبيه صلى الله عليه واله فبكى المنصور وقال يا ليتني لم اخلق فكيف احتال لنفسي قال
يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك
يرشدوك وشاورهم في امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني قال خافوك ان تحملهم
على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وانا الضامن
عليهم انهم ياتوك ابن الرومي سمحت بالوداد المحض من ليس عارفا اذا المرء لم يعرف له الود
فامذق فيا رب نفع جره غش حاقد ويا رب ضر جره نفع مشفق احاسب بالعمر
الذي ليس نافعي فيا لك من هم على القلب مغلق وانفق ايام الشباب على المنى لعله
يعود من العيش مخلق فلا ما مضى منه يرد وانما اوتل احسان الاله لما بقي
قيل ان المنصور برجل جاءت في عمل واجترا على ثوابه فلما وقف بين يديه قال له المنصور

اراد

يا ربيع انت فعلت كذا وكذا فوالله لاقتلنك شر قتلة قال فقال الشيخ بصوت ضعيف
اتروض عرسك بعدما هرمت ومن العنا رياضة الهرم قال فلم يسمعه المنصور وكان باذنه
وقر فقال يا ربيع ما قال الشيخ فقال يا امير المومنين انه يقول العبد عبدكم والمال مالكم
فهل عذابك عني اليوم مصروف فقال يا ربيع قد عفوت عنه فرده الى موضعه واحسن جائزته
واكتب الى عاملنا باقامة حرمته وقضاء حوائجه عن جرير السهمي قال كنت مع امير المومنين علي عليه السلام
في سيره الى الشام فمررت على مدائن كسرى فوقفت وقلت جرت الرياح على رسوم ديارهم
فكانهم كانوا على ميعاده وارى النعيم وكلما تلهو به يوما يصير الى بلى ونفاده فقال
هلا قلت احسن من هذا قلت وما هو يا امير المومنين فقال كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم يا ابن اخ هولاء قوم كفروا النعم فنزلت بهم النقم قال هشام بن الكلبي
لما فتح خالد بن الوليد عين التمر سال عن بنت النعمان بن المنذر فقيل هي بنزهة في دير كذا
فاتاها وسلم عليها وقال لها كيف كانت حالكم قالت احلى ام افضى قال بل احلى فقالت لقد
طلعت الشمس وما حول الخورنق والسدير احد الا تحت ايدينا ثم غربت وقد رحمنا من كان
على ملكنا ثم انشات تقول بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف لابي العتاهية يا غافلا يبدله
بالصوت لربما اخذ الاهبة للفوت يا آمن الحدثان في بيت قد زال عن النقر بالموت
من قصبة يبوح بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله على عهدهم علي له فضل
قرابة وفضل بنصل السيف والسمر الذكي يديرون الرماح وقال ايضا في الحديث
كيف بكم اذا مرج الدين وظهرت الرغبة اي قلة العفة وكثرة السوال يقال رغبت الى فلان
في كذا اذا سالته اياه وقيل ظهرت الرغبة معناه الحرص على الجمع والمنع من الحق وفي الحديث
لا تجار اخاك ولا تشاره قال الازهري تجار من الجريرة المعنى يقول لا تجن عليه وهو يجني
وقال غيره لا تماطله من الجر وهو ان تلويه بحقه تجره من محله الى وقت اخر وقال بعضهم لا تجاره
اخاك من الجري في الخيل وهو ان تجاري الرجلان ايهما اسبق يقول لا تطاوله ولا تغالبه ولا
تشاره من الشر وفي الحديث انا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيمة

الوكي
انما هو عدم سول ة

اراد انها بذلت وجهها حتى اسودت قايمة على ولدها بعد وفاة زوجها لابضعهم اي انما التي ناصفة
تزوجت فلبث بحاليه وفي الحديث حناه على ولد يعني اشفقه يقال حنا عليه ويحنو واحنى
يحنى وحنى يحني اذا اشفق عليه وعطف وفي قوله تعالى فان كان الذي عليه الحق سفيها
او ضعيفا السفيه الخفيف العقل يقال تسفهت الرياح الشي اذا استخفته فحركته وقال مجاهد
السفيه الجاهل والضعيف الاحمق روى اسرائيل عن ابي اسحق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله انك رجل انت لولا خلتان فيك قال قلت يا رسول الله خلتان
وما هما قال تسبل ازارك وترخي شعرك قال قلت لا جرم فجز خريم شعره ورفع ازاره وروى ايضا
من حديث سهيل بن الحنظلية قال قال لي النبي صلى الله عليه واله نعم الرجل خريم الاسدي لولا طول الحنظلية
جمته واسبال ازاره فبلغ ذلك خريما فقطع جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى انصاف ساقيه
بشر بن عاصم عن النبي صلى الله عليه واله يقول الجائر من الولاة تلتهب النار التهابا سال
ثعلبة بن حاطب رسول الله صلى الله عليه واله ادع الله لي ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله
عليه واله قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثعلبة بن الحكم الليثي قال كنت غلاما على عهد
رسول الله صلى الله عليه واله فاصبنا غنما فانتهبوها فبعث به رسول الله صلى الله عليه واله
اكفئوا القدور فان النهبة لا تصلح شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال كنت عند ابي الدرداء
اذ دخل عليه رجل من اهل المدينة فساله فقال اين تركت ابا ذر فقال بالربذة فقال ابو الدرداء
انا لله وانا اليه راجعون لو ان ابا ذر قطع مني عضوا ما هجته لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله
يقول فيه عن ابي هريرة قال خرج ثمامة بن اثال الحنفي معتمرا فظفرت به خيل لرسول الله صلى الله عليه واله
بنجد فجاؤوا به فاصبح مربوطا باسطوانة عند باب رسول الله صلى الله عليه واله فخرج فقال
ما تقول يا ثمامة فقال ان تسال مالا تعط وان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر فمضى
وهو يقول اللهم ان اكلة من لحم الجزور احب الي من دم ثمامة ثم امر به فاطلق فذهب ثمامة الى المصنع
فغسل ثيابه واغتسل ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله وشهد شهادة الحق وقال
يا رسول الله ان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فمرني بيسرني الى الطريق فامر بتيسيره
فخرج حتى اتى مكة فلما سمع به المشركون جاؤوه فقالوا يا ثمامة صبوت وتركت دين ابائك فقال

خلتان

لا ادري ما تقولون غير اني اقسمت برب هذه البنية لا يصل اليكم من اليمامة ما تنتفعون به
حتى تتبعوا محمدا اجمعين قال وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج فحبس عنهم ما كان
ياتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم فلما اضر بهم كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله انا عهدنا
بك وانت تامر بصلة الرحم وتحض عليه وان ثمامة قد قطع عنا ميرتنا واضر بنا فان رايت
ان تكتب اليه ان يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان خل
بين قومي وبين ميرتهم وكان ثمامة حين اسلم قال يا رسول الله صلى الله عليك والله لقد قتلت
عليك وما كان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك ولا دين ابغض الي من دينك ولا بلد
ابغض الي من بلدك وما اصبح على وجه الارض وجه احب الي من وجهك ولا دين احب الي
من دينك ولا بلد احب الي من بلدك جندب بن كعب العبدي راى ساحرا يلعب بين يدي الوليد
بن عقبة وكان اميرا بالكوفة يري الناس انه يقطع راس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب بن
كعب فضرب وسطه بالسيف وقال قولوا له يحيي نفسه الان فحبس الوليد جندبا وكتب
الى عثمان فكتب عثمان ان خل سبيله وقيل في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله قال جندب
جندب وما جندب يضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل وراى انسانا يعمل شيئا
من السحر عند الوليد بن عقبة بالكوفة وهو اميرها من قبل عثمان فانطلق فاشتمل على سيفه
ثم ضربه فمنهم من يقول قتله ومنهم يقول لم يقتله وذهب عنه السحر فقال له انسان قد
نفعني الله بضربتك وحبس الوليد جندبا فاعتض ابن اخيه وكان فارس العرب حتى حل على
صاحب السجن فقتله واخرج جندبا وفي رواية اخرى انه راى الساحر بين يدي الوليد
وهو يري الناس انه يضرب راس نفسه فيرمي به ثم يشتد فياخذه ثم يعيده مكانه فانطلق
جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال ادفع الي سيفي فهاته واخذه واشتمل عليه ثم جاء
الى الساحر فضرب عنقه فتفرق اصحاب الوليد ودخل هو البيت واخذ جندبا واصحابه فسجنهم
فقال لصاحب السجن قد عرفت السبب الذي سجنا له فخل سبيل احدنا حتى ياتي عثمان
فخلى سبيل احدهم فبلغ ذلك الوليد فاخذ صاحب السجن فصلبه قال وجاء كتاب عثمان خل سبيلهم
ولا تؤاخذهم ووافى الكتاب قبل قتل المصلوب فخلى سبيلهم قيل قدم جرير بن عبد الله على

عمر بن الخطاب من عند سعد بن ابي وقاص فقال له كيف تركت سعدا في ولايته فقال تركته اكرم
الناس مقدرة واحسنهم معذرة هو لهم كالام البرة يجمع لهم كما يجمع الذرة قيل سال معوية
جريرا من سيدكم اليوم فقال من اعطى سائلنا واعفى عن جاهلنا وغفر زللنا فقال معوية
احسنت يا جرير محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان قايلا قال يا رسول الله اعطيت عيينة والاقرع
ابن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال اما والذي نفسي بيده لجعيل بن
سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تالفتهما ووكلت جعيل بن سراقة الى
ايمانه جعيل الاشجعي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته فقال لي سر
فقلت انها عجفاء فضربها بمخفقته وقال بارك الله فيها فلقد رايتني اول الناس ما املك راسها
وبعت من بطنها باثني عشر الفا السلمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله استشيره في الجهاد فقال
الك والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجليها جودان يروي عن النبي صلى الله عليه وآله
من لا يقبل معذرة اخيه كان عليه خطيئة صاحب مكس قيل كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره
فاتخذ خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر فكان اذا جاء المسكين يسال
ياخذ من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط حتى يناوله وكان اهله يقولون له نحن نكفيك فيقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مناولة المسكين تقي ميتة السوء محمد بن سيرين ان معوية
لما اتي بحجر قال السلام عليك يا امير المؤمنين قال او امير المؤمنين انا اضربوا عنقه فلما قدم للقتل
قال دعوني اصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال لولا ان تظنوا بي غير الذي بي لاطلتهما
والله لئن كانت صلاتي لم تنفعني فيما مضى ما هما بنافعتي ثم قال لمن حضر من اهله لا تطلقوا
عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني لاق معوية على الجادة قيل لما قدم معوية المدينة ودخل على
عائشة فكان اول ما بدأته قتلك حجرا في كلام طويل جرى بينهما ثم قال دعيني وحجرا حتى نلتقي عند ربنا
قيل كان الربيع بن زياد الحارثي فاضلا جليلا وكان عاملا لمعوية على خراسان وكان الحسن
الى الربيع البصري كاتبه فلما بلغه قتل حجر بن عدي دعا الله عز وجل فقال اللهم ان كان للربيع عندك
خير فاقبضه اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات حرملة بن عبد الله قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ما تامرني فقال يا حرملة ائت المعروف واجتنب المنكر حرملة المدلجي قال قلت

يا رسول الله انا نحب الهجرة وارضنا ارفق في المعيشة فقال صلى الله عليه وآله ان الله لا يلتك
من عملك شيئا حيث ما كنت عن ابي هريرة يقول ابصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو اخذ بكفي الحسين عليه السلام وقدماه على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يقول ترق عين بقة قال فرقا الغلام حتى وضعت قدماه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال له رسول الله افتح فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فاني احبه قال المامون لبعض
خواصه قد علمت صنايعي عند اقوام اصيبهم لنا انسانا فلا يكون منهم الوفاء ولا ما يريده فما
السبب في ذلك فقال يا امير المومنين انك تتخذ الطيور الهوادي لارسال الكتب بها اذا طلب
الطيور تسال عن اصولها وانسابها حتى تختبر من ذلك ثم ترسل الطيور الى الاوطان بينه جها
في الطرق سكة بعد سكة حتى بالغوا انت يا امير المومنين تاخذ قوما من غير اصول ولا تتبع
فتبلغ بهم الغايات فلا يكون منهم ما تؤثره واني لارجو الله حتى كانني ارى تجميل الظن بالله صانع
ذكر عن الواثق انه قال اتاني احمد بن ابي داود يوما في حاجة فرددته فخرج ثم رجع فقال يا امير المومنين
احذر ان تسال عن غدا اذا توافقنا بين يدي الله تعالى قلت فكيف تسال عني قال يسالك
عن الكبير والصغير وعن النقير والقطمير فاذا اوجبت الحجة عليك فلا تح لعنك الله الا بسط
يدك الي واقدم اليك افلا عرفت افلا حكمت بالحق افلا اعطيته فاعارض باللمى واقول قد قلت
فلم تفعل واشرت فلم تقبل فقضيت حاجته وخرج وبقيت ذلك اليوم لا انتفع بنفسي خرعا
مما سمعته منه قال عمر بن الخطاب اقبل النصيحة ولا تعارض بالحجة فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول سياتي على الناس زمان التركي ظهر لعنهم الله بين النصيحة عبد الحميد بن عبد العزيز
ابن ابي رواد قال لما قدم المنصور مكة دخل من باب الصفا ومعه صاحب الحرس فسال عن مصلى
عبد العزيز بن ابي رواد فدخل في الحجر تحت الميزاب فجاء حتى وقف على جانبه وهو يصلي فلما فرغ من
صلوته اقبل عليه ابو جعفر فسلم عليه ابن ابي رواد تسليم العامة فقال له صاحب الحرس هذا امير المومنين
فلم تسلم عليه بالخلافة فقال ما عرفته غير اني وجدت خشونة كفه كف ظلوم يعني الخشونة
اللين والنعومة فقال صاحب الحرس اتقول هذا لامير المومنين فقال عبد العزيز ايها الجلي
احذر هذا ونظراه على ذلك فقل ما يغنون عنك من الله شيئا ثم قام فافتتح الصلوة

نفسه

صلى الله عليه وآله

جبار

ومضى ابو جعفر فقال له صاحب حرسه يا امير المومنين تقلت مثل هذا منك بعد هذا الكلام قال له
اسكت من اطاع الله من المومنين في الدنيا يحتمل له ان يكون اكثر من هذا ومضى وتركه ابو نواس
كما لا ينقضي الارب كذا لا ينقضي الطلب قيل قدم قوم من وجوه العرب على سليمان بن عبد الملك
فقال مستقدمهم وفدنا عليك يا امير المومنين وما جئناك رغبة ولا رهبة فقال في اي شيء جئتم لا
جاء الله بكم وتجمل بها في كلامه فقال متقدمهم كان الرغبة قد سبقت فوايدها منك الينا
والرهبة فقد امننا منها عدلك علينا فخجل سليمان ونهض في الحال وقال الا احسن كونا حسنيه
من تجملتي قيل استمتاع خطابي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن
اخذ عن ربه ادبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على نفسه واذا امسك عليه امسك على نفسه
نمير المدني قال قدم علينا امير المومنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه
وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على امير المومنين في شيء ذكره فامرني ان اكتب اليه كتابا بحضوره
بهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمه وقال لا يمضي
به والله غيرك فمضيت به الى الربيع فجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم رجع الربيع
فقال للناس وقد حضر وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المومنين يقرأ عليكم السلام
ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلمن احدا قام الي اذا خرجت وبدأني بالسلام ثم خرج
والمسيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى
حتى بدأ بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الى الربيع فقال يا ربيع ويحك
اخشى ان راني ابن عمران ان يدخل عليه قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه وبالله لئن فعل لا ولي له ولاية
ابدا فلما راه وكان متكيا اطلق رداءه عن عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم والجمالين ثم دعا
امير المومنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده
من الخصوم فادعه فقال يا امير المومنين ما دعى بك الا بعدان فرغ من امر الناس جميعا فدعاه فلما دخل
عليه وسلم فقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء فقد امرت لك
بعشرة الاف دينار فاقبضها وكانت عامة اموال محمد بن عمران من تلك الصلة عن الاصمعي عن اخيه
عن ابا جعفر المنصور حين عفا عن اهل الشام قال له رجل يا امير المومنين الانتقام عدل والتجاوز فضل

من اطاع الله عز هذه بشرى المؤمنين

او نقاص عليهم اعطيتهم

فخلى

اراني

الفعل

والمنفصل قد بخا وزعم المنصف فنحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين
ولا يرتفع الى اعلى الدرجتين قال بعض الحكما لا اتنى اضيع من اربع مودة يمنحها من لا وفاء له وبلاء
يصطنعه عند من لا يشكر له وادب يؤدب به من لا ينتفع وسر تستودعه من لا صيانة له اسلك من
الطرق المناهج واصبر وان حملت على لجج ادنى بهم ما لا ينضيق دربها بها فلها معاريج وانقض الحوايج
ما استطعت وكن لهم اخيك فارج فلخير ايام الفتى يوم قضى فيها الحوايج قيل دخلت امراة على
خالد بن عبد الله القسري فقال لها ما حاجتك فقالت اصلح الله الامير اناخ علينا الدهر بجرانه
وعضنا بنابه فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا فكنت المنتجع والبلد المفزع قال فقال لها خالد هذه
حاجتك دوننا فقالت والله لئن كان لي في نفعها فان لك اجرها وذخرها مع ان اهل الجود لو لم يجدوا
من لم يقبل العطا لم يوصفوا بالسخا فقال لها احسنت وامر لها بعشرة الاف درهم خطبة
بن حميد بن قحطبة قال حضرت المامون وهو يناظر محمد بن القسم النوشجاني ومحمد يقضي له ويصدقه
فقال له المامون اراك تنقاد الى ما يظن انه يسرني قبل وجوب الحجة عليك والله لو شئت ان اقبس
الامور بفضل بيان وطول لسان باتهة الخلافة وسطوة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا وصوبت
وان كنت مخطيا وعدلت وان كنت جائرا ولكني لا ارضى الا بازالة الشبهة وغلبة الحجة وان شر الملوك
عقلا واسخفهم رايا من رضي بقولهم صدق الامير قيل لما نعي الفرزدق الى جرير بكى بكا شديدا
فقيل له اتبكي رجلا يهجوه وتهجوه منذ اربعين سنة فقال اليكم عني فوالله ما تساب رجلان
ولا تناطح كبشان فمات احدهما الا تبعه الاخر عن قريب ثم عاش بعده اربعين يوما ثم مات قيل
ان رجلا من بني اسرائيل حضره الموت فراى جزع امراته عليه فقال لمحبتين ان لا افارقك قالت نعم
قال فاصنعي لي تابوتا ثم اجعليني في بيتك فانه لا يتغير جسدي ففعلت فاطلعت بعد زمان فاذا هو
باحدى اذنيه قد اكلت فقالت فلانة ما كان بني قبلها قد ذاق الله تعالى عز وجل ودم فقال لها ان الذي
رايت من اذني اني سمعت لهوفا يوما من الايام فاستمعت فلم اغتمه اليه فاكلت اذني التي سمعت به
قيل ان بعض الظلمة المتمردين جلس يوما من الايام في موضع من داره وعنده جماعة فطرب بظلم
ثم لم يتكامل ايامه حتى هلك فجلس مكانه رجل من حزبه وشرع في مثل ظلمه فقال له من حضره من حضره المجلس
الذي كان قبله في مثل هذا اليوم في هذا المكان على هذا السرير تحدث الناس فاصطلحنا ثم تلا وسكنتم في

مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال فانكسر الظالم وقهر
عن ظلمه عن بعضهم الفاضل الرشيد والعاقل السعيد من استكمل خلال الخير وفارق خصال الشر
وتعلق بالاخلاق الحسنة والاوصاف الجميلة فلن يعدم الانتفاع به واجاد عافيته والنكبة الكبرى
والمصيبة العظمى فمن عرى عن شعب الخير كلها ولم يستصحب شيئا منها وليحذر الزمان بعرض خطر
ويذهب دان يكون من بعجته ويلعب بعضهم قال ما عرف الخير من لم يتبعه وما عرف الشر من لم يجتنبه
وما البعض عبد بالجنة والنار حتى يعتنهما الاراى في ذلك فعظم فانظر ماذا تعتاد يكون بعد غدا
نقدم اليوم الكلبي عن ابيه قال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فعن له صيد فتبعه فانقطع
من اصحابه فرفع له كوخ فقصده فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقال لها انزل فقالت
انزل قال فنزل ودخل الكوخ فاذا ابنة العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ وكسرى
ينظر فقالت العجوز الى البقرة فحلبتها لبنا صالحا وكسرى ينظر فقال في نفسه ينبغي ان يجعل كل بقرة
اتاوة فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل شطره قالت العجوز يا فلانة قومي الى البقرة احلبيها
فقامت الى البقرة فوجدتها حايلا فنادت امها يا اماه قد والله اضمر لنا الملك شرا قالت وما ذاك
قالت لان هذه البقرة حايلا ما تدر بقطرة فقالت لها امها امكثي فان عليك ليلا فقال كسرى
في نفسه من اين لها اني اضمرت في نفسي الشر اما اني لا افعل ذلك قال فمكث قليلا ثم نادتها
يا بنية قومي احلبي البقرة فقامت اليها فوجدتها حاملا فنادت يا اماه قد والله ذهب
ما كان في نفس الملك من الشر هذه البقرة حاملا فاحلبتها واقبل الصبح وتتبع الرجال
كسرى واثره حتى اتوه فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا فاحسن اليهما وقال كيف
علمتن ان الملك قد اضمر شرا وان الشر الذي اضمره قد عدل عنه قالت العجوز انا بهذا المكان
منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصب بلادنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق
عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا كان المنصور يقول الخليفة لا يصلحه الا التقوى
والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم
على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه ابو غانم قال ضرب رجل من اصحاب السلطان
رجلا فاوجعه فقال له الرجل اصلحك الله اضرب ضربا تقوى عليه فان القصاص امامك الاصمعي قال

كنت عند الرشيد يوماً فرفع اليه قاض كان قد استقضاه يقال له عافية فامر باحضاره
فاحضر وكان في المجلس جمع كثير فجعل الرشيد يخاطبه ويوقفه على ما رفع به وطال المجلس
ثم ان امير المومنين عطس فشمته من كان حاضرا سواه فانه لم يشمته فقال له الرشيد لم لا تشمتني
كما فعل القوم فقال له عافية لانك يا امير المومنين لم تحمد الله عز وجل فلذلك لم اشمتك
هذا النبي صلى الله عليه واله عطس عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال
يا رسول الله ما بالك شمت ذاك ولم تشمتني فقال ان هذا حمد الله فشمتناه وانت لم تحمد الله
فلم نشمتك فقال له الرشيد ارجع الى عملك انت لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها
وصرفه منصرفا جميلا قال رجل اعرابي لعقبة بن ابي سفيان وقد ولي الحجاز يا ايها الامير
ان تحسنوا وقد اسأنا خير من ان تسيئوا وقد احسنا فان كان الاحسان لكم دوننا فما احقكم
باستتمامه وان كان منا فما اولاكم بمكافاته المبرد قال القيني الاسباطي على الجسر وقد اخذ
اسمعيل بن بلبل وراهل الحذر فقال لي بغي والبغي سهام تنتظر انفذ في الاكباد من وخز الابر
سهام ايدي القانتين في السحر قال فما مضت الايام حتى كان من امر اسمعيل ما كان من علمنا
الخذلان ان يستقبح المرء ما كان عنده حسنا ويستحسن ما كان عنده قبيحا ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اذا عملت الخطيئة في ارض فمن انكرها كان كمن غاب عنها ومن رضيها
كان كمن شهدها قال بعض العلماء قد ثبت بالدليل العقلي والسمعي ان الراضي بفعل المحسن
شريك له في احسانه والراضي بفعل المسيء له في اساءته ومن جهة المدح والذم والاجر
والاثم وقد ذم الله تعالى في كتابه من كان من اليهود في عصر نبيه عليه السلام باضافة قتل
انبياء اليهم وان كان المباشر لذلك من تقدم من ابائهم لرضاهم به وموافقتهم في دينهم
بما ظلموا فيه وكونوا بفعله وانما عقروا ابا ركابه بعض الحكماء جعل الله خزاين نقمته لمن لم يقبله
وجعل مفاتيحها صدق نية راجية لبعضهم حسبي من خزاين عطاياه مفتوح لمن يليه
ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه افوض ما تضيق به الصدور الى من لا تعيا الامور قيل
انه رفع الى الخليفة المعتضد ان طايفة من الناس يجتمعون بباب الطاق ويجلسون في دكان
رجل تبان ويخوضون في الفضول والاراجيف وفنون من الاحاديث وفيهم قوم سراة

ثم

احسنا

ابنائهم

ظلموا

تضيق

وكان واهل البيوتات سوى من يسترق السمع منهم من عامة الناس وقد تفاقم فسادهم فلما
عرف الخليفة ذلك ضاق به ذرعا وخرج منها وامتلأ غيظا ودعا بعبيد الله بن سليمان
ورمى الرقعة اليه وقال انظر فيها وتفهم ففعل وشاهد من تربد وجهه ما انبأ ساكن صدره
وقال قد فهمت يا امير المومنين قال فما الدواء قال تتقدم باخذهم وصلب بعضهم واحراق بعضهم
وتغريق بعضهم فان العقوبة اذا اختلفت كان الهول اشد والهيبة افشى والزجر اجمع
وللعامة اخوف فقال المعتضد وكان اعقل من الوزير والله لقد بردت لهيب غضبي
بفورتك ونقلتني الى اللين بعد الغلظة ودفعتني الى الرفق من حيث اشرت بالخرق
وما علمت انك تستجيز مثل هذا في دينك وهديك ومروتك ولو امرت بعض ارباب عقلك
لكان من حسن الموازرة وبذل النصيحة والنظر للرعية الضعيفة الجاهلة ان تسالني
الكف وتبعثني على الحلم وتحبب الي الصفح وترغبني في فضل الاغضاء على هذه الاشياء
ولقد ساءني جهلك بحدود العقاب وبما تقابل به الجرائر وبما يكون كفاء للذنوب ولقد
عصيت الله بهذا الراي ودللت على قسوة القلب وقلة الرحمة وبنشر الطيشة وقلة الديانة
اما تعلم ان الرعية وديعة الله عندي سلطانها وان الله سايلي عنها كيف سستها ولعله لا يسالني
عن فان سالها فلتركبت الجرم علي منها الا ان ندعي ان احدا من الرعية لا يقول انا لا يقول الا الظلم
قد لحقنا والجور جاره وداهية نالتنا لا صاحب له وكيف نقول لهم كونوا صالحين اتقياء مقبلين
على معاشكم غير خائضين في حديثنا ولا سايلين عن امرنا والعرب تقول في كلامها غلبنا السلطان
فلبس فروتنا واكل خضرتنا وحنق الملوك على المالك معروف وانما يحتمل السيد على ضروب
تكاليفه ومكاره تصاريفه اذا كان العيش في كنفه رافدا والامل فيه قويا والصدر عليه واردا
والقلب معه ساكنا اتظن ان العمل بالجهل ينفع والعذر به ينفع لا والله ما الراي ما رايت
وما الصواب ما ذكرت وجه صاحبك وليكن ذا خبرة ورفق ويعرف بنحو وصلف وحسن نرف
حال هذه الطايفة ويقف على شان كل واحد منهم في معاشه ودخلته وقدر ما هو متقلب فيه
ومنقلب اليه فمن كان منهم يصلح للعمل فعلقه به ومن كان سيء الحال فصله من بيت المال بما يحفظه
بصره حاله ويغنيه بعطائه بالدون لم يكن من هذا الرهط وهو غني مكتف بما يعزم اليه كان

وسرد القصيرة

الجوابر

نالت

هذا الشاب البطر والزهو فادع به وانصحه ولا تطغه وقل له ان نطقك مسموع وكلامك مرتفع وعينى
وقفنا امير المؤمنين على كثير ذلك منك لو يحول الا في عرصة المقابر فاستأنف لنفسك
سيرة تسلم بها على سلطانك وتحمد عليها عند اخوانك فاياك ان تجعل عرض السلطان
وعظة لغيرك بعد ما كان غيرك عظة لك ولولا ان الاخذ بالجريرة الاولى عافاك البشرة المثلى
لكان هذا الذى تسمعه ما تراه وما تراه ترد لو انك سمعت قبل ان تراه فانك يا عبد الله
اذا فعلت ذلك فقد بالغت في العقوبة وتمكنت في المصالح ووقفت على سواء السبيل وتخرجت
من الخوف والمأثم في العاقبة قال وفارق الوزير حضرة الخليفة وعمل ما امر به على الوجه
اللطيف فعادت الحال بالسلامة العامة والعافية التامة وتقدم الى الشيخ الشاب من رفع
حال من يقعد عنه حتى يواسيه ان كان محتاجا او يصرفه ان كان متعطلا وينصح ان كان عاملا
عن النبي صلى الله عليه وآله ان قوما ركبوا في سفينة في البحر واقتسموا فصار لكل واحد منهم
موضع فنقر رجل موضعه بفاس فقالوا ما تصنع قال هو مكانى اصنع به ما شئت فان اخذوا
على يديه نجا ونجوا وان لم يأخذوا على يديه هلك وهلكوا وعنه عليه السلام لا يزال
المسروق في تهمة من هو برئ حتى يكون اعظم جرما من السارق اما بعد فان الله حفظ
الوصية وتحمل نصيحة الرعية والهمك عدل القضية فانك مستودع ودايع ومولى صنايع
فاحفظ ودائعك بحسن صنايعك وتنبه بالفكر قلبك واتق الله ربك واعط نفسك
من هو يحتمل ما لم تحب ان يعطيك من هو فوقك من العدل والرأفة والامن من المخافة
فقد انعم الله عليك بان فوض الامور اليك من رفع كثرة الشكوى وتشكى شدة البلوى
تحمل الينا طرفا وتزودنا منك عطفا يونسك الله فلاحا ويرزقك صلاحا رزق الله تعطفك
منك التحنن وظاهر علينا منك التمنن سفيان بن عيينة قال قال لي الرشيد انى عزمت
على ان ارى الفضيل بن عياض فقلت له يا امير المؤمنين انه رجل قد زهد في الدنيا والناس
جميعا فاخاف ان تأتيه فيجفوك فقال كلا اذا عزمت على اتيانه الا وقد وطنت نفسى
على احتمال كلامه يا سفيان انا عز التقوى لا من اجر كنا امرة ولا خلافة قال سفيان
فلقيت الفضيل ولقيته بما قال الرشيد فقال ما اعقله لولا انه يحب العاجلة ثم قال انى

الحزب

بوسك

لاحب ان يأتيني فلعلى اعظه بموعظة ينتفع بها هؤلاء الناس وانما كراهتى لمجيئه فلانى اراه
يرفل في النعم حائرا من الشكر قال ثم انى قد مضيت مع الرشيد اليه وقد اختلط الظلام وعلى الرشيد
طيلسان غسيل قد غطى رأسه فلما هجمنا عليه في بيته وسمع الراعية سمعته يقول اللهم انى
اسالك راحة الخلد التى اعددتها لاوليائك المتقين فقلت هذا امير المؤمنين فرفع طرفه اليه
وعيناه تقطر وقال انت هو يا حسن الوجه ثم وعظه فجعل الرشيد يبكى حتى اشتد نشيجه
فقال له الفضيل ازدد من هذا فما اعرف في هذه الدنيا اشد حاجة اليك منك ثم وثب الى
صلوته وكان ذلك الحظ الظاهر فلما صرنا الى بعض الدار قال لي الرشيد يا سفيان لم ار
التقوى على وجه احد قط ابين منها في وجه هذا الشيخ ولولا التجسم منك لقبلت بين عينيه
فقلت له والله العلى العظيم لوددت ان يكون فعلت ذلك فكتب الله لك ثوابه واجره فقال لي
انى لارجو ان يكون لي ثوابه بالنية ولولا افعل عن بعض السلف انه قال لابن عمر بن عبد العزيز
ما رأيت رجلا اكرم من ابيك سهرت معه ذات ليلة فخفت المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت
يا امير المؤمنين هلا امرت باصلاحه فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز
وروى نحو هذا عن الارش الكلبى وقد قام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس ما ليس من
المروة ان يستخدم الرجل ضيفه وروى انه قال انا لا نتخذ الاخوان خولا قيل الشيطان
غرور لانه يحمل على محارب النفس ووراء ذلك ما يوبق قوله تعالى متاع الغرور اى يغر ظاهرها
وفي باطنها سوء العاقبة وفي الحديث لا غرار في الصلوة ولا تسليم قيل الغرار في الصلوة
والتسليم النقصان وغارت الناقة تغار غرارا اذا قل لبنها وغرار النوم قلته والغرار
في الصلوة نقصان ركوعها وسجودها والغرار في التسليم ان يقول المجيب سلام عليكم ولا يقول
وعليكم السلام قيل سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه ينال من على بن ابى طالب عليه السلام
فقال لم يا بنى لا تنقصه فان بنى امية تنقصه ثمانين عاما فلم يزده الله تعالى بذلك الا
رفعة ان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا وان الدنيا لم تبن شيئا الا رجعت على
ما بنته فهدمته سعيد بن سلم قال كنت بمكة في زقاق الشطوى والى جنبى عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز العمرى وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الرحمن هو ذا امير المؤمنين

واكره ذلك انما يحبنى لانى اثنى م

فكتب لي م

تنقصه

بسعي وقد اخلق المسعى فقال العمري لا جزاك الله عني خيرا اقلقتني امرا قد كنت غنيا عنه ثم علق
بيده وقام فتبعته فاقبل الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به العمري يا امير المؤمنين
قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقاه قال ارم بطرفك الى الناس قال قد فعلت قال كم هم
قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم فقال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى فقال اعلم ايها
الرجل ان كل واحد منهم يسال عن نفسه وانت تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى الرشيد
وجلس يبكي وهو يعطي قال العمري واخرى اقولها قال قل قال ان الرجل ليسرف في ماله
فيحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين افتحوا اسماع قلوبكم لعزائم خطوبكم وتنبهوا وفقهوا
في انتهاب اعماركم وخراب دياركم فان في عبر الايام وسير الانام ما يدل على نقص التمام
ونقض الابرام غير ان القلوب دار عليها مكتسبها وهان على النفوس ثقلها فتحملت
الاقامة في دار ظعنها واقلت السلامة في دار محنها فكانك بالموت فقد جرعها سنانه
واوقع فيها مخالبه وانيابه واضارها الى العدم كما اضرها قبلها سالف الامم وفي ذلك ما اذن
بالرحيل ودل على التحويل وقلقل القلوب عن القرار وشغل عن غرور هذه الدار من كلام
امير المؤمنين عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين فيها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت
بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام ازهد في الدنيا
يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلام المنية ولا الدنية والتقلل
ولا التوسل وقال عليه السلام يا اسراء الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها
الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها
قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن كيس فطن حذر سئل بعض العلماء من الكيس الفطن الحذر
قال الذي يهدم دنياه فيبني بها آخرته ولا يهدم آخرته فيبني بها دنياه حاسب نفسك لنفسك
فان غيرها من الانفس لها حاسب غيرك وخذ مما لا يبقى لك لما لا يبقى له وتيسر لسفرك وشم
برق النجاة وارحل مطايا سفر التشمير اعلم ان الوقوف على اخبار الناس وسيرهم وما
تحلوا به من المحاسن والقبائح يهذب آراء ذوي البصائر والقرائح وما زال متقدموا
الامم والقبائل واهل المجد والفضائل يرغبون في سماع اخبار من قبلهم وينظرون في آثار

فتحلت

بالرحيل

من قبلهم فادارو من حسن سيرة وجميل احدوثة تحلوا به فكان لهم مذكرا وما شاهدوه من
تغير حال تجنبوه فكان لهم منبها ومنذرا فقد قيل ان رجلا قال لسعيد بن المسيب اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فقال الرؤيا هذه ان الله تعالى بعث محمدا
صلى الله عليه وآله بشيرا ونذيرا فمن كان على خير بشره وامره بالزيادة ومن كان
على شر حذره وامره بالتوبة وكانوا يصطنعون المعروف ويعلمون ان من اصطنعه
ذكر به اذا انطوت الاثار ونشر عنه اذا اندرست الاخبار قيل فعل المعروف يطيل في العمر
قالوا وكيف قال يحسن الذكر وانتشار الصيت وبقاء الحديث قال بعضهم قلوب الرعية
خزائن الملوك فما اودعوه فيها وجدوه فيها قيل كان الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح
موصوفا بالدين والعلم والفضل والعفاف والعقل حكي انه في بعض ايام وزارته اراد التنزه
في طيارة له فاجتمع عليه قوم معهم توقيعات لهم فقال الى ان ارجع فقالوا وما لنا بان ترجع
فبكى وقال تتهمونني واستدعى دواة ووقع لهم قائما ثم حكى لاصحابه ان رجلا تظلم الى
امسك عمر بن عبد العزيز في طريقه فقال له ويحك ما رتبت لي من طوله في يوم لم تمهلني
وقتا آخر فقال يا امير المؤمنين ان الخير سريع الذهاب وخشينا ان تفوتني بفضلك فبكى
حتى اخضلت لحيته بالدموع وقضى حاجته وفي حديث عمر ثلاث من الفواقر جار مقامه
ان راى حسنة دفنها وان راى سيئة اذاعها وامراة ان دخلت عليها لسنتك وان غبت عنها
لم تامنها وامام ان احسنت لم يرض عنك وان اسات قتلك وفي حديث ايضا لا اوتى باحد
انتقص من سبيل المسلمين الى عتبة بابه شيئا الا فعلت به كما النابات النازل وانما اراد
من اقتطع من طرق المسلمين شيئا وادخل في داره وفي الحديث اذا صلى احدكم فليلزم جبهته وانفه
الارض حتى يخرج منها الرغم معناه حتى يخضع ويذل وفي حديث مسعود انه قرا على عاصم فلحن
فقال ارغلت اي صار صبيا يرضع بعدما مهرت في القراءة يقال ارغل الصبي يرغل اذا اخذ
ثدي الام فرضعه فرغه نعوذ بالله لما نزع معوية بن يزيد بن معوية نفسه من الخلافة قام خطيبا
فقال ايها الناس ما انا بالراغب في التامر عليكم ولا بالامن لكراهتكم بل بلينا بكم وبليتم بنا
الا ان جدي معوية نازع الامر من كان اولى بالامر منه في قرابته وسابقته علي بن ابي طالب عليه السلام

ادعوه

لو

وسائله

وكب حتى منه ما تعلمون وركبتم بعده ما لا تجهلون حتى صار رهين عمله وضجيع حفرته
لا تجاوز الله عنه ثم صار الامر الى ابي ولقد كان خليقًا الا يركب سنته اذ كان غير خليق
بالخلافة فركب ردعه واستحسن خطاه فقلّت مدته وانقطعت اثاره وخمدت ناره ولقد
انسانا الحزن به الحزن عليه فانا لله وانا اليه راجعون ثم اخفت يترحم على ابيه لا رحمه الله
عليه ثم قال وصرت انا الثالث من القوم الزاهد فيما لدي اكثر من الراغب وما كنت لاتحمل
اثامكم شانكم وامركم خذوه لمن شئتم ولاية فولوه قال فقام اليه مروان بن الحكم فقال
يا ابا ليلى سنة عمرية فقال الي يا مروان اتخدعني عن ديني ايتني برجال كرجال عمر اجعلها بينهم
شورى ثم قال والله ان كانت الخلافة مغنمًا لقد اصبنا منها حظًّا ولئن كانت شرًّا
فحسب ال ابي سفيان ما اصابوا منها ثم نزل فقالت له امه ليتك حيضة فقال انا وددت
ذلك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه واخذ غير حقه اذا اراد الله ان يزيل
عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله **العقل** علوم مخصوصة يمكن مع حصولها بكمالها
اكتساب العلوم بالنظر وان شئت قلت علوم ضرورية لكمالها تصير احدى شرائط حسن
التكليف وهي خمسة **اولها** العلم بالمشاهدات وهو الاصل **والثاني** العلم بان الموجود
لا يخلو من قدم او حدوث **والثالث** العلم بان الجسم لا يجوز ان يكون في مكانين وان الاجسام
الكثيرة لا يصح كونها في مكان واحد **والرابع** العلم بحسن الاحسان اذا خلي من ضرر او غيره
والعلم بوجوب شكر النعم مع السلامة ووجوب الانصاف وترك الظلم وما اشبه ذلك **والخامس**
العلم بان تصرف الواحد منا الواقع بحسب قصده ودواعيه متعلق به وانه يفارق ما لا تعلق
له به البتة ولذلك لم نر احدًا من العقلاء يتبلد في ذلك من نفسه او من غيره اذا عرف احواله
وان شئت قلت كمال العقل هو ان يفعل الله تعالى في العبد خمس علوم ضروريات اولها
العلم بالمشاهدات وهو الاصل وغيره فرع عليه الثاني العلم بالتفرقة بين مختلفها بينها
ومتفقها والثالث العلم بحمل المعاني والرابع العلم بقبح القبيح وحسن الحسن والخامس العلم
بكيفية امتحان احوال المشاهدات والمنصوص عليها دون الناس من جهل ذلك عزة وتنصله
يرجع الى ما قلناه وذلك انه قال العلم بحسن بعض الحسنات كالعلم بحسن التفضل والانعام

سنته

عمر

تعريف العقل

يوجب شكر النعم

الاوله

على الغير واجتلاب المنافع التي لا تضر باحد ولا مضرة عليه فيها يتوقف عليها وارشاد الضال
الى الطريق والثاني العلم بوجوب بعض الواجبات كرد الوديعة وشكر المنعم والتحرز عن المضار
المعلومة والمظنونة وان لم يمكن التحرز منها الا بمضرة ما لم تكن المضرة المتحرز منها اعظم من
المتحرز منها والثالث العلم بقبح بعض المقبحات كالظلم والكذب وغيرهما والرابع العلم
ببعض المحسوسات والخامس العلم ببعض التجاربات والسادس العلم بالمدركات مع زوال اللبس
كالعلم بالمشاهدات والمسموعات وساير المدركات كالالام وغيرها مع ارتفاع اللبس
والسابع العلم باصول الادلة كالعلم بان الموجود لا يخلو اما ان يكون قديما او محدثا وكالعلم
بالكتابة متعلقة بالكاتب والبناء متعلق بالباني وكالعلم بالقتل الذي يصح منه الفعل
ان له قوة ذلك الفعل وان عدم الادلة فهذه كلها ضرورية لا بد منها معرفتها فاعلم ذلك
ان شاء الله تعالى لبعضهم يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف
الدواء لذي السقام وذي الضنا كيما يصح به وانت سقيم واراك تلقح بالرشاد قلوبنا
وصفا وانت من الرشاد عديم فابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك ينفع ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم لبعضهم وذكره الحزم ريب الزمان فبادر بالموت قبل الندم العجب
لمن يمهد مضجعه لنوم ليلة كيف لا يمهد بالعمل الصالح لازمنة طويلة لبعض الشعراء **شعر**
اما وثمان يصبح صداي بقفرة من الارض لا ماء لدي ولا خمر ترى ان ما انفقت لم يك ضاري
وان يدي مما بخلت به صفر اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
قال مالك بن دينار والله ما رايت الحجاج يتكلم على المنبر ويذكر حسن صنيعه الى اهل العراق
وسوء صنيعهم اليه حتى يخيل اليه والى السامع انه صادق في تاويل قوله تعالى الهكم التكاثر
حتى زرتم المقابر قيل لم تزالوا تتباهون بالكثرة والعزة حتى صرتم من اهل القبور وقيل
في قوله تعالى لترونها عين اليقين المعنى لو انكم تحققتم وتيقنتم انكم ترون الجحيم وانكم
اذا عصيتم وكفرتم ثم عوقبتم لشغلكم ذلك عن طلب التكاثر في الاموال والدنيا قال ابراهيم
بن عبد الله بن الحسن لابيه ما شعر كثير عندي كما يصف الناس قال ابوه انك لم تضع كثيرا

بالعقل

واراد

غيها

الفتى

مناظرة الشيخ المفيد ولقبه بالمفيد

وامما نصنع بهذا الفصل كان الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمن من اهل عكبرا من موضع يعرف
بسويقة ابن البصري وانحدر مع ابيه الى بغداد وبدا بقراءة العلم على ابي عبد الله المعروف
بجعل بباب رباح ثم قرا من بعده على ابي ياسر غلام ابي الجيش بباب خراسان فقال له ابو ياسر
لم لا تقرا على علي بن عيسى الرماني الكلام وتستفيد منه فقال ما اعرفه ولا لي به انس فارسل معي
من يدلني عليه ففعل ذلك وارسل معي من اوصلني اليه فدخلت عليه والمجلس غاص باهله
وقعدت حيث انتهى بي المجلس وكلما خف الناس قربت منه فدخل اليه داخل فقال بالباب
انسان يوثر الحضور بمجلسك وهو من اهل البصرة فقال أهو من اهل العلم فقال غلامه
لا اعلم الا انه يوثر الحضور بمجلسك فاذن له فدخل عليه فاكرمه وطال الحديث
بينهما فقال الرجل لعلي بن عيسى ما تقول في يوم الغدير والغار فقال اما خبر الغار
فدراية واما خبر الغدير فرواية والرواية لا توجب ما توجب الدراية قال فانصرف البصري
ولم يحر جوابا يورد اليه قال المفيد رضي الله عنه فتقدمت فقلت ايها الشيخ مسئلة
فقال هات مسئلتك فقلت ما تقول فيمن قاتل الامام العادل فقال يكون كافرا
ثم استدرك فقال فاسقا فقلت ما تقول في امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال امام قال قلت فما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير فقال انهما تابا فقلت اما خبر الجمل
فدراية واما خبر التوبة فرواية فقال لي كنت حاضرا وقد سالني البصري فقلت نعم
قال رواية برواية ودراية بدراية قال بمن تعرف وعلى من تقرا قلت اعرف بابن
المعلم واقرا على الشيخ ابي عبد الله الجعل فقال موضعك ودخل منزله وخرج
ومعه رقعة قد كتبها والصقها وقال اوصل هذه الرقعة الى ابي عبد الله
فجئت بها اليه فقراها ولم يزل يضحك هو ونفسه ثم قال لي اي شيء
جرى في مجلسه اليوم فقال لي قد وصاني بك ولقبك المفيد فذكرت له المجلس
بقصته فتبسم ووجدت في كتاب مجموع لمحمد بن عبد الله بن صدقة يروي
عن والده قال حدثنا والدي ابن صدقة قال حدثنا الشيخ ابو عبد الله
الحسين بن علي قال حدثنا ابو موسى عيسى بن مهران المعروف بالمستعطف

يوم الغدير والغار

اي خبر الغدير بسبب خبر الغار يعني لدى الشيعة فانه يكون رواية لا يقاوم الدراية ... بالدراية والخبر الغدير بالرواية فنقول ... والرواية ... الصحيحة والمطلوب والحق احق بان يتبع والحاكم من ... يلزم الى سلطان آخر ...

قال حدثني نصر بن عبد الوهاب الكرماني قال حدثنا عبد الله بن موسى عن عمار بن العلا عن جميل بن ابي ثابت
قال قال المقداد بن الاسود ادخلوني معكم في الشورى قالوا لا قال فاجعلوني قريبا منكم فابوا
فقال اذا ابيتم فلا تبايعوا رجلا لم يشهد بدرا ولا بيعة الرضوان وانهزم يوم احد فقال
عثمان لئن وليت لاردنك الى مولاك الاول فلما مات المقداد رضي الله عنه قام عثمان
على قبره فقال ان كنت وكنت واثنى خيرا فقال الزبير شعرا لاعرفنك بعد
الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا فقال عثمن تستقبلني بمثل هذا فقال
الزبير ما كنت احب ان يموت مثل هذا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله وهو عليك ساخط ومن بعضهم انه كان مريضا فانشد بقوله
تودّ ان تمنى مريضا لعلها اذا سمعت عنه بشكوى تراسله وتهتز للمعروف
في طلب العلى لتذكر عند سلمى شمايله حدثني السيد الاجل الشريف
ابو الحسن علي بن ابرهيم العريضي العلوي الحسيني قال حدثني علي بن نما قال
حدثني ابو محمد الحسن بن علي بن ابي حمزة الاقساسي في دار الشريف علي بن جعفر
بن علي المدايني العلوي قال كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوما بالزهد
منخرطا في سلك السياحة متبتلا للعبادة مقتفيا للآثار الصالحة فاتفق يوما انني
كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه قال كنت ذات
ليلة بمسجد جعفي وهو مسجد قديم في ظهر الكوفة وقد انتصف الليل وانا بمفردي
فيه للخلوة والعبادة اذا اقبل علي ثلاثة اشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا
صرحته جلس احدهم ثم مسح الارض بيده يمنة ويسرة فخضخض الماء ونبع
فاسبغ الوضوء منه ثم اشار الى الشخصين الاخرين باسباغ الوضوء فتوضآ
ثم تقدم فصلى بهما اماما فصليت معهم مؤتما به فلما سلم وقضى صلوته بهرني حاله
واستعظمت فعله من انباع الماء فسالت الشخص الذي كان يمينه على
يميني عن الرجل فقلت له من هذا فقال لي هذا صاحب الامر ولد الحسن
فدنوت منه وقبلت يديه وقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف

حامد

واجابوا

مقبلا

ظاهر

صرحة

عمر بن حمزة هل هو على الحق فقال لا وربما اهتدى الا انه ما يموت
حتى يراني فاستطرفنا هذا الحديث فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف
عمر ولم يشتهر انه لقيه فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد بن بادية اذكرته
بالحكاية التي كان ذكرها وقلت له مثل الراد عليه أليس كنت ذكرت
ان هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الامر الذي اشرت اليه فقال
لي ومن اين لك علم انه لم يره ثم انني اجتمعت فيما بعد بالشريف
ابي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا احاديث والده فقال
انا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي
مات فيه وقد سقطت قوته بواحدة وخفت صوته والابواب
مغلقة علينا اذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا
دخوله وذهلنا عن سؤاله فجلس الى جنب والدي
وجعل يحدثه مليا ووالدي يبكي ثم نهض فلما غاب
عن اعيننا تحامل والدي وقال اجلسوني فاجلسناه
وفتح عينيه وقال اين الشخص الذي كان عندي فقلنا
خرج من حيث اتى فقال اطلبوه فذهبنا في اثره فوجدنا الابواب
مغلقة ولم نجد له اثرا فعدنا اليه فاخبرناه بحاله وانا لم نجده
وانا سألناه عنه فقال هذا صاحب الامر عليه السلام ثم عاد الى ثقله في
المرض واغمي عليه تم الحديث عبد العظيم يرفعه الى محمد بن علي
الباقر عليه السلام انه قال لمحمد بن مسلم يا محمد بن مسلم
لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار دونك
كذا وكذا فان معك من يحصي عليك ولا تستصغرن
حسنة تعملها فانك تراها حيث تسرك ولا تستصغرن سيئة
تعملها فانك تراها حيث تسوءك واحسن فاني لم ار شيئا قط اشد

طلبا

طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم وليس بتقوى الله
طول العبادة ولكنما التقوى مجانبة الشبهة ٥ تم في اول
عشر الثالث من شهر ربيع الثاني شهور سنة سبع وتسعين والف
من الهجرة المصطفوية على صاحبها الف الف التحية بيد العبد
المحتاج الى عناية ربه الحبيب ابن عناية الله محمد رضا لطف
عفي عنهما بمحمد وآله وحسن توفيقه

قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام صحبت الرجلين المتناظرين في تحقيق الامام
فلما بان لي الحق اليقين من طريق المخالفين ان امام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الكرام
حمدت على حسن التوفيق والهداية الى سواء الطريق وعلمت ان غير الشيعة على اتباع الهوى
ومالوا الى الدنيا قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام وحضرت يوما مجلس بعض القضاة
واذا الجماعة معهم رجل يقودونه وقالوا يا قاضي المسلمين هذا استحق التعزير فجزاك الله منه
فقال القاضي وبما استحق ذلك قالوا لانه قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام افضل من ابي بكر
قال هكذا قلت قال الرجل نعم قال القاضي ومن اين لك ذلك مع ان الفضل يترتب على ترتيب الخلافة
قال الرجل اسمع ايها القاضي جوابي وافهم خطابي ولا تعاجلني قال ان صدقت فاعذرني
وان كذبت فعزرني فقال القاضي هات عذرك والا اوجعت ظهرك قال الرجل انشدتك الله
ايها القاضي ايما افضل من اصطفاه الله او من لم يصطفه قال القاضي بل من اصطفاه الله
افضل قال انشدتك الله ايها القاضي أليس عندكم في صحيح مسلم والبخاري وغيرهما من صحاحكم
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة
واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم قال القاضي بلى هكذا عندنا قال
الرجل انشدتك الله ايها القاضي أليس بمضمون هذا الخبر افتيتم ان العجم ليسوا بكفو للعرب
في التزويج وان العرب ليسوا بكفو لقريش وان قريشا ليسوا بكفو لبني هاشم قال القاضي بلى
قال الرجل يا مولانا القاضي هل ابو بكر من بني هاشم الذين اصطفاهم الله على سائر الناس

وغير بني هاشم ليسوا بكفو لهم وعلي من بني هاشم او من غيرهم قال القاضي بل علي منهم وابو بكر ليس منهم
قال الرجل ايها العجب كيف تقولون بان الله اصطفى بني هاشم على سائر خلقه وان غير بني هاشم
ليسوا بكفو لهم ثم تجعلون من ليس منهم ولم يكن كفوا لهم افضل من سيد بني هاشم بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله اخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته سيدة نساء اهل الجنة
وابو سبطيه وقاتل المشركين يوم بدر وكاشف الكرب عنه يوم احد بعد فرار ابي بكر وعمر وعثمان
وغيرهم وقاتل مرحب بعد فرار ابي بكر وعمر عنه منهزمين براية رسول الله صلى الله
عليه وآله ولم تنكس راية رسول الله صلى الله عليه وآله في يد احد غيرهما قط
وقالع باب خيبر وقاتل عمرو بن عبدود بعد ان احجم عنه جميع المسلمين وصاحب
اية التطهير وانزل الله فيه وفي زوجته وابنيه هل اتى الذي لا تحصى فضائله
ولا تعد مناقبه فلم يرد القاضي جوابا فقال الرجل انشدتك الله ايها القاضي
ايما افضل من اوجب الله الصلوة عليه في كل يوم تسع مرات ام من لم يوجب
الصلوة عليه مرة واحدة في مدة الدهر قال القاضي بل من اوجب الله الصلوة
عليه افضل قال الرجل اليس الله اوجب في كل تشهد ان يقول المصلي اللهم صل
على محمد وآل محمد فهل ابو بكر من آل محمد الذين اوجب الله الصلوة عليهم ام علي
ابن ابي طالب عليه السلام فقال القاضي بل علي منهم قال الرجل انشدتك الله ايها
القاضي ايما افضل من اوجب الله مودته ام من لم يوجب مودته قال القاضي
بل اوجب من اوجب الله مودته قال الرجل فهل ابو بكر من اولي القربى الذين اوجب الله
مودتهم في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى ام علي قال القاضي بل علي منهم قال الرجل انشدتك الله ايها
القاضي ايما افضل من من اذهب الله الرجس عنه ام من لم يذهب عنه الرجس
فقال القاضي بل من اذهب الله الرجس عنه قال الرجل فهل ابو بكر من اهل
اية التطهير ام علي منهم فقال القاضي بل علي منهم قال الرجل انشدتك الله
ايها القاضي هل من ارتضاه الله ورسوله لتبليغ سورة براة افضل

منهم

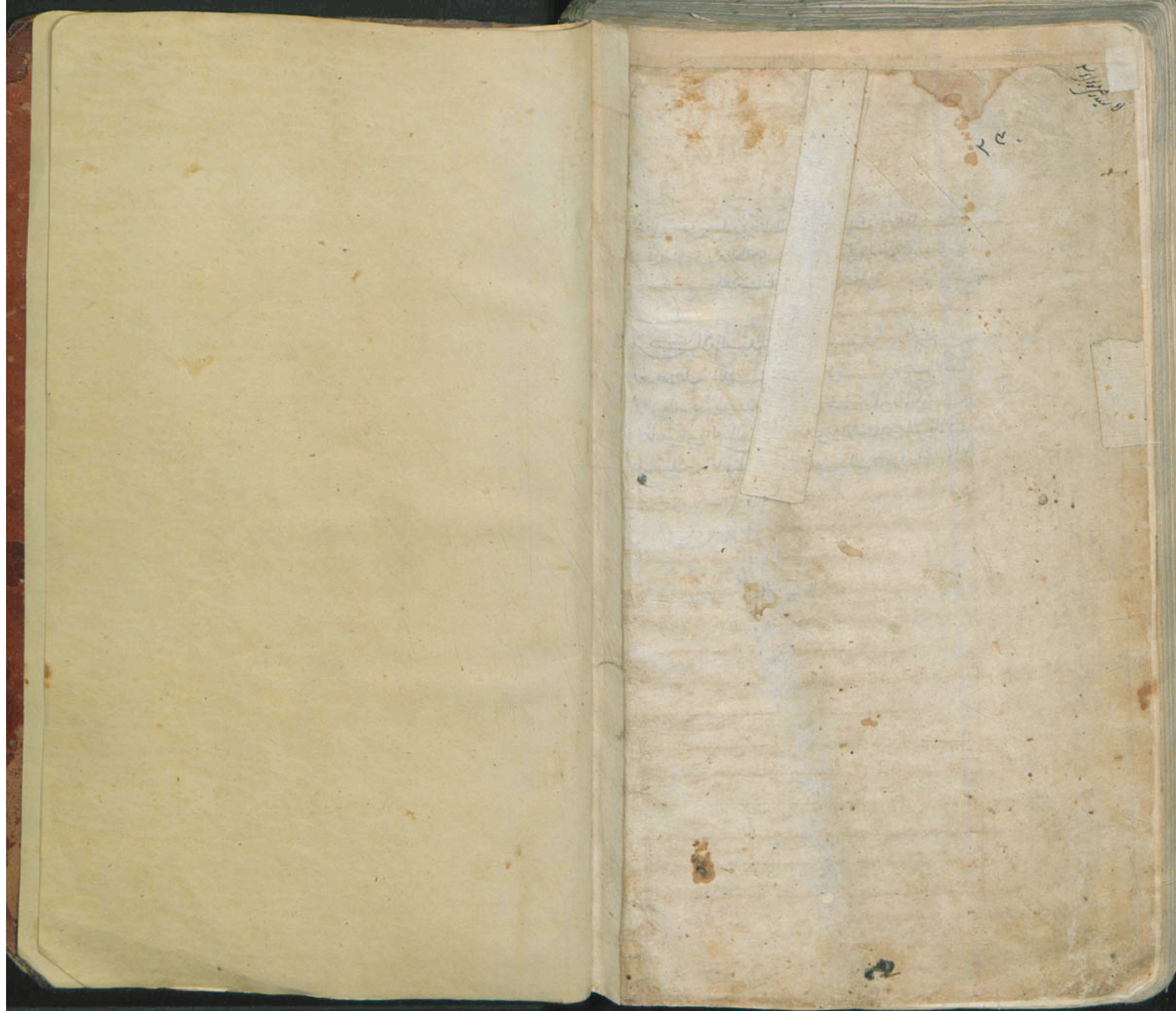
ام من لم يرضه ورده من بعض الطريق بامر من الله بان لا يبلغ عنك الا انت
او رجل منك فقال القاضي بل من ارتضاه الله ورسوله قال الرجل
فهل كان المبلغ ابو بكر والمردود علي ام المبلغ علي والمردود ابو بكر فقال
القاضي بل كان المبلغ علي والمردود ابو بكر قال الرجل انشدتك الله
ايها القاضي ايما افضل المجاهد في سبيل الله ام القاعد وقد قال الله
تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال القاضي
بل المجاهدين افضل قال الرجل فهل المجاهد يوم بدر علي ام ابو بكر والقاعد
تحت العريش علي ام ابو بكر قال القاضي بل المجاهد علي والقاعد ابو بكر
قال الرجل انشدتك الله ايها القاضي ايما افضل من لم يفر في
موقف من مواقف الجهاد ام من فر يوم احد وخيبر وقد قال الله تعالى
ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله قال القاضي بل من لم يفر وثبت في الجهاد افضل قال الرجل
فهل الذي فر من هذه المواقف وولى دبره علي والثابت ابو بكر ام الذي
ولى دبره ابو بكر والثابت الذي جعل الله النصر على يديه وانزل
السكينة عليه علي قال القاضي بل علي بن ابي طالب الثابت والذي
ولى الدبر ابو بكر قال الرجل العجب من تولية الجمهور الرجل دبره خوفا على نفسه
قول من يقول بتفضيله بعد علمه بفراره وعلمه بقول الله تعالى ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير فهو يعذر في الفرار خوفا على
نفسه فما عذر من يقول بتفضيله وسمع اخبار الله تعالى باستحقاقه
غضب الله بفراره فذلك قد كذب الله باخباره ثم قال الرجل
انشدتك الله ايها القاضي اذا جاءك خصمان وادعى احدهما
على الاخر واقام شهودا وزكى شهوده من تعتقد انت وغيرك صدقه ثم لم تحكم له

وكذبت دعواه ورددت شهودها بعد التزكية فهل تكون قد كذبت
المزكي وفعلت غير المشروع أم لا قال بلى لأن مع تزكية الشهود يجب الحكم
بشهادتهم فمن لم يحكم بها يكون قد كذب المزكي وفعل غير المشروع قال الرجل فما تقول
يا مولانا القاضي في دعوى فاطمة عليها السلام عند أبي بكر فدك نحلتها من رسول الله
صلى الله عليه وآله فطالبها بالشهود [illegible] علي والحسن والحسين وأم أيمن
مع شهادة النبي صلى الله عليه وآله أنها من أهل الجنة فهل يكون قد كذب الله ورسوله
أم لا فقال القاضي اخرجوه عني فقد ادعى علينا ديننا وأنا أكره التعرض
لهؤلاء فإن حجتهم قاطعة وألسنتهم ذلقة ولولا قلتهم وذلتهم لكان الذين لهم
والحجاج لا يقهرهم ولا يقهرهم إلا السيف قال الرجل الكتابي الذي هداه الله
إلى الإسلام قلت للقاضي بعد خروج الرجل كيف توافقه في جميع ما قال
وفيه افساد دينكم قال القاضي لقد جاء بما لا يستطيع أحد رده إلا بتكذيب الله
ورسوله وذلك كفر ولا سمعت أقطع من حجته ولا أظهر من دليله لأنه
ما أتى إلا بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله المجمع عليها وإنكار ذلك كفر
قال الكتابي إذا عرفت أن الحق معه فلم تخالفه في المذهب قال لأن مذهبه ضعيف
لا دنيا فيه والناس على دين ملوكهم كما قال عمرو بن العاص لعبده
وردان وقد استشاره في متابعة علي أو معوية فقال وردان أما علي
فعنده دين ولا دنيا معه وأما معوية فعنده دنيا ولا دين معه فاختر
لنفسك فأنشد عمرو بن العاص يقول يا قاتل الله وردانا
وفطنته لقد أصاب الذي في القلب وردان أما علي فدين
ليس يشركه دنيا وذا عنده دنيا وسلطان فاخترت من طمعي
دنيا أعيش بها وليس يرضى بذل العيش إنسان ثم القاضي للكتابي
اعلم أيها الرجل أن الحق ليس يخفى وإنما أخفاه حب العاجل والميل إلى
الدنيا فقال الكتابي الحمد لله الذي أبان لي الحق وأوضح دليله وعرفني

الباطل

الباطل وجنبني سبيله ولا اختار الفانية على الباقية وعقل سليم بحمده ونعمته رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين على من ظهر له الحق وانكره لعاين الله
والملائكة والناس أجمعين

من كلام السيد الجليل المرتضى ماجد البحراني
رحمه الله عليه اللهم صل على محمد وآل محمد من جميع الأصناف
والأجناس بعدد ما في علمك [illegible] مما كان ومما يكون
ومما هو كائن ألفي ألف مرة مضروبة الاختلاف بالائتلاف
والائتلاف بالاختلاف وأضعاف ذلك مضروب في مثله



یکفی حسبی لحولا ابی بی ر حلل